القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8649 الخميس 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 – 17 صفر 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8649 Thursday 17 November 2016

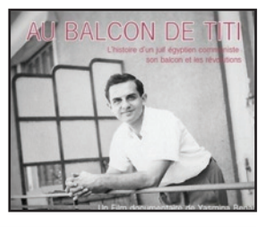

«في شرفة تيتي»: تاريخ مصر بعين شيوعي يهودي

13

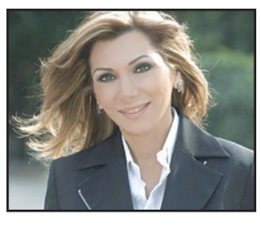

هيام أبو شديد: لماذا تصوير البنات اللبنانيات لعوبات

15

ميسي يتألق ويعيد الأمل في تأهل الأرجنتين... ويقاطع صحافة بلاده

18

جردة حساب وجيزة للحكم الأسدي المديد في سوريا

23

وحدات الحماية الكردية تتقهقر إلى شرق الفرات

فيما تعلن «التزامها بوقف النار»: روسيا تقصف حلب بعنف... وتنسحب من الجنائية الدولية

عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قُتل 42 مدنياً بينهم أطفال ونساء، وأصيب العشرات، جراء قصف لطيران النظام وروسيا على الأحياء الشرقية المحاصرة في حلب شمالي سوريا، خلال الـ24 ساعة الماضية، بحسب مسؤول في الدفاع المدني.

يجري هذا رغم أن الكرملين أعلن أمس الأربعاء أن وقف الضربات الجوية الروسية لأهداف في مدينة حلب لا يزال ساريا في الوقت الراهن، وذلك بعد يوم من قول الجيش الروسي إنه لم يقصف المدينة السورية منذ 28 يوما.

وقال بيبرس مشعل مسؤول في الدفاع المدني في حلب للأناضول، أمس الأربعاء، إن الطائرات الروسية وطائرات النظام لم تفارق سماء المدينة منذ ظهر أمس حيث أدى القصف إلى سقوط 42 قتيلاً وجرح 83 آخرين.

وأوضح مشعل أن القصف استهدف أحياء صلاح الدين، الأنصاري، السكري، الفردوس، القاطرجي، الميسر، المواصلات، الشعار، طريق الباب، الصاخور، وظهرة العواد، وباب النيرب.

وأشار إلى أن مدرسة في حي الشعار كانت من النقاط التي استهدفها القصف، ما أسفر عن جرح عدد من الأطفال.

ولفت إلى أن فرق الدفاع المدني وطواقم الإسعاف تجد صعوبة في الوصول إلى الأماكن المستهدفة بسبب تواصل القصف واستهداف كل شيء يتحرك.

ونوّه بأن أحد المسعفين قتل بعد سقوط قذيفة بالقرب من سيارته خلال محاولته الوصول إلى إحدى النقاط المستهدفة.

جاء ذلك فيما أعلنت «وحدات حماية الشعب» الكردية أمس الأربعاء انسحابها من مدينة منبج في ريف حلب الشرقي إلى شرق الفرات من أجل المشاركة في عمليات تحرير الرقة من سيطرة تنظيم «الدولة».

وقالت في بيان إن انسحابها يأتي بعدما شاركت في تحرير مدينة منبج وريفها في 15 آب/أغسطس الماضي ثم قامت بمساعدة قوات التحالف الدولي في تأهيل القوات التابعة لمجلس منبج العسكري.

وأضافت «بعد أن أكملت وحداتنا الموجودة في مدينة منبج وريفها مهامها في التحرير والدفاع عن أهلنا في منبج، نعلن عن انسحاب قواتنا إلى شرق نهر الفرات للمشاركة في حملة (غضب الفرات) لتحرير الرقة، وهي واثقة بأن القوات التابعة لمجلس منبج العسكري قادرة على القيام بواجباتها الدفاعية على أكمل وجه».

من جهة أخرى وقع الرئيس فلاديمير بوتين أمرا تنفيذيا أمس الأربعاء يسحب توقيع روسيا من معاهدة تأسيس المحكمة الجنائية الدولية لتنضم بذلك إلى بعض الدول الأفريقية التي أعلنت الانسحاب من المحكمة.

وأفاد الأمر التنفيذي الذي بدأ سريانه على الفور أن روسيا لن تصدق على اتفاقية تأسيس المحكمة الجنائية الدولية التي وقعت عليها في عام 2000.

ولأنها فعلت ذلك لم تكن روسيا خاضعة لأحكامها على أي حال ولذلك يعتبر قرارها رمزيا.

وأثار تقرير أصدره مكتب الادعاء بالمحكمة يوم الاثنين غضب روسيا بسبب إشارته إلى ضمها شبه جزيرة القرم في عام 2014 من أوكرانيا على انه صراع مسلح. وتدرس أيضا مزاعم عن جرائم حرب ارتكبتها القوات الروسية والجورجية أثناء حرب قصيرة في 2008.

وتتعرض روسيا كذلك لضغوط عالمية بسبب ضرباتها الجوية في سوريا، ويتهمها بعض المدافعين عن حقوق الإنسان والمسؤولين الأمريكيين بقصف مدنيين وأهداف مدنية. وتنفي روسيا ذلك.

(تفاصيل ص 4)

مواطنون سوريون وعناصر من الدفاع المدني يحاولون رفع انقاض بعد قصف على شرق حلب أمس

أكد أن الاتفاق سيحافظ على مصالح إيران وأعلن موافقة المتمردين عليه

كيري للحوثيين: سنرفع اسم زعيمكم من قائمة العقوبات ولا دور لصالح في مستقبل اليمن

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، أمس الأربعاء، موافقة جماعة «أنصار الله» (الحوثي) على خارطة طريق تتضمن التسلسل الذي قدمه مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، كأساس للتفاوض من أجل إنهاء القتال الدائر في اليمن.

ورغم تكتم وسائل إعلام جماعة الحوثي، بشكل كبير على اللقاء الذي جمع وفدهم بوزير الخارجية الأمريكي، إلا أن مصادر يمنية مطلعة قالت لـ«القدس العربي» أن كيري أبلغ الحوثيين أن هذه أفضل فرصة لهم للحصول على اتفاق يحفظ لهم حضورا وتأثيرا كبيرا مستقبلا، وأن عليهم القبول بهذه الخارطة حفاظا على مصالح إيران في المنطقة».

وأضافت المصادر التي رفضت الإفصاح عن هويتها أن كيري حث الحوثيين على عقد اتفاق من خلال الإدارة الأمريكية الحالية، محذرا من أنهم لن يحصلوا على عشرة بالمئة من هذا الاتفاق في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب.

ورغم غياب ممثلي حزب المؤتمر الشعبي (جناح الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح) عن كواليس ذلك الاتفاق الذي جرى برعاية أمريكية وإعلانه أمس الأربعاء، رسميا، استعداده للتعامل الإيجابي مع اتفاق مسقط، إلا أن المصادر أكدت أن الوزير الأمريكي أبلغ جماعة أنصار الله أنه لا يرحب بأي دور للرئيس اليمني المخلوع وعائلته مستقبلا وأن عليهم وحدهم الاستفادة من هذا الاتفاق لأن الولايات المتحدة لا تثق به وأنه سيظل تحت طائلة العقوبات الدولية هو ونجله بينما يمكن إعادة النظر في العقوبات التي تخص عبدالملك الحوثي وأخيه وأبو علي الحاكم إذا التزموا بتنفيذ الخارطة.

المصادر الخاصة تؤكد لـ«القدس العربي» ان كيري أبلغ الحوثيين أن الإدارة الأمريكية ستمارس ضغطا كبيرا على السعودية لإنهاء أي دور مستقبلي للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي لكنه لا يضمن حصول ذلك في ظل عدم اقتناع دول التحالف العربي وفي هذا الحال سيكون عليهم قبول الشراكة معه لفترة انتقالية محدودة.

مسلحون يمنيون في مدينة تعز أمس

البارزاني: الأكراد لن ينسحبوا من مناطق استعيدت في الحرب

العراق: «الحشد الشعبي» يقترب من السيطرة على مطار تلعفر

العراق ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

صرح حسين الأسدي، القيادي في هيئة «الحشد الشعبي» العراقية، أمس الأربعاء، أن الحشد يقترب من السيطرة على مطار تلعفر حيث تدور معارك عنيفة حاليا في محيطه بين قوات الحشد الشعبي وتنظيم «الدولة» أوقعت العشرات من القتلى في صفوف التنظيم.

وقال الأسدي «إن معارك عنيفة تدور منذ ساعات الصباح الأولى من اليوم وحتى الآن في محيط مطار تلعفر بين قوات الحشد وعناصر داعش التي أبدت اليوم مقاومة غير معهودة، وإن قوات الحشد بدعم من طيران الجيش تمكنوا من تحرير قريتي الصوبان وتل شيان باتجاه مطار تلعفر».

وأوضح «أن قوات الحشد الشعبي تمكنت من تفجير سبع سيارات مفخخة دفع بها العدو لإيقاف تقدم الحشد، ومعركة الصفحة الثالثة في المحور الغربي للحشد اختلفت اليوم بشكل كبير من حيث مقاومة العدو، حيث كنا نرى في الصفحات الماضية فرار عناصر داعش أمام زحف قوات الحشد أما اليوم فهو يقاوم بقوة». وكان فصيل «بدر» النافذ بزعامة وزير النقل السابق هادي العامري قال إن قواته حققت المزيد من التقدم على حساب «الدولة» في تلعفر، ووصلت إلى السياج الخارجي للمطار.

وأضاف عبر بيان أن المقاتلين أحكموا تطويق المطار تمهيداً لاقتحامه. كما أفادت كتائب «حزب الله»، في بيان لها، بأن مقاتليها دخلوا في اشتباكات مع مسلحي «الدولة» على أسوار مطار تلعفر، من جهتي الشمال والشمال الشرقي.

الكونغرس يقر قانونا لمحاسبة النظام السوري ويمدد العقوبات على إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

أقر مجلس النواب الأمريكي، الثلاثاء، مشروعي قانون يقضي الأول منهما بتمديد فترة العقوبات المفروضة على إيران لمدة 10 سنوات، ويحدد الثاني فرض عقوبات على أي شخص يدعم نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، سواء بدعم مالي أو مادي أو تكنولوجي.

وأقر مجلس النواب تمديد قانون العقوبات على إيران الذي كان من المقرر أن تنتهي صلاحيته في 31 كانون الأول/ ديسمبر المقبل، لمدة عشر سنوات أخرى، بأغلبية ساحقة 419 مؤيدا مقابل معارض واحد. وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إد رويس: «الهدف هو وقف الاستثمارات الأجنبية الكبيرة في قطاع الطاقة الإيرانية وحرمان النظام الإيراني من القدرة على تقديم الدعم المالي للإرهاب الدولي ونشر الأسلحة النووية». وعلق رويس على الاتفاق النووي الإيراني بقوله: «اتفاق الرئيس أوباما النووي الخطير مع إيران يفكك عمل الحزبين لفرض العقوبات على طهران».

كما صوت مجلس النواب بأغلبية مطلقة لمصلحة مشروع قانون يعاقب كل من يقدم دعما لنظام الأسد، سواء كان ماليا أو ماديا أو تكنولوجيا.

نعيم قاسم بعد عرض عسكري في القصير السورية:

حزب الله «أكبر من مقاومة وأقل من جيش»

■ بيروت ـ أ ف ب: أعلن نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم أن الحزب الذي يشارك في النزاع في سوريا المجاورة بات «أكبر من مقاومة»، وذلك بعد ثلاثة أيام على تداول صور عن عرض عسكري ضخم أقامه الحزب في مدينة القصير السورية.

وأثارت هذه الصور انتقادات واسعة في أوساط معارضي «حزب الله» في لبنان، كما دفعت وزارة الخارجية الأمريكية إلى التعبير عن قلقها بعد تداول معلومات عن ظهور آليات أمريكية الصنع خلال العرض العسكري.

وقال قاسم خلال لقاء في مركز إسلامي، وفق ما نقلت صحيفة «السفير» اللبنانية أمس الأربعاء، «أصبح لدينا جيش مدرب ولم تعد المقاومة تعتمد على أسلوب حرب العصابات».

إلا أن مكتب العلاقات الإعلامية في حزب الله أوضح في وقت لاحق أن قاسم قال إن حزب الله «بات أكبر من مقاومة وأقل من جيش» وليس «جيشا مدربا».

وجاءت مواقف قاسم بعد يومين على تداول مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام محلية صوراً تظهر عشرات المدرعات والدبابات والسيارات المزودة براجمات صواريخ، رفعت عليها رايات «حزب الله» الصفراء اللون، وقيل إنها في منطقة القصير السورية القريبة من الحدود اللبنانية. (رأي القدس ص 23)

بحاح لـ«القدس العربي»: «خارطة الطريق» الأممية لا تتعارض مع مرجعيات الحل في اليمن

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد جميح:

أكد خالد بحاح نائب الرئيس ورئيس الوزراء اليمني السابق في تصريحات أدلى بها في لندن إن خارطة الطريق الأممية التي تقدم بها المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ لا تتنافى مع مرجعيات الحل في اليمن.

ودعا بحاح في تصريحات أدلى بها لـ«القدس العربي» في لندن إلى ضرورة اغتنام «فرصة نادرة نتمنى أن ننتهزها في إطار سلام دائم وشامل يجمعنا جميعاً كيمنيين، لنقل بلدنا من حالة الاحتراب، إلى حالة السلام الدائم».

وذكر أن المجهود العسكري «يمر بحالة من الجمود، مما يحتم ضرورة إيجاد مخرج سياسي جامع، على ثوابت وطنية، وفي إطار المرجعيات المتفق عليها في القرار الدولي 2216».

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول ما إذا كانت مبادرة ولد الشيخ الأخيرة التي تقضي بتسليم الرئيس اليمني صلاحياته لنائب توافقي، تتعارض مع القرار الدولي، والمرجعيات الأخرى، قال بحاح «إنه لا يوجد أي تعارض بين «خارطة الطريق المقترحة، ومرجعيات الحل، بما فيها القرار الدولي 2216».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، إن حكومته مع السلام الذي يمر عبر المرجعيات المعترف بها دوليا، وأن من يريد صنع السلام خارج هذا الإطار هو «واهم»، في إشارة إلى خارطة الطريق التي تقدم بها ولد الشيخ، والتي رفضها الجانب الحكومي.

(تفاصيل ص 10)

حكم قضائي بعودة احمد شفيق الى مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: فتح القضاء المصري الأربعاء الباب أمام عودة المرشح الرئاسي السابق أحمد شفيق، المقيم في الإمارات منذ صيف 2012، إلى مصر، إذ قرر رفع اسمه من قوائم ترقب الوصول، بحسب مسؤول قضائي ومحاميه. وقال المسؤول القضائي إن محكمة جنايات القاهرة قررت الأربعاء رفع اسم الفريق أحمد شفيق من قوائم ترقب الوصول والمنع من السفر. وتشير عودة شفيق المتوقعة إلى مصر إلى احتمالات إعادة ترشحه للرئاسة في عام 2018، رغم وجود جدال تجاه هذه الإمكانية. وكان شفيق آخر رئيس وزراء في عهد حسني مبارك، ونافس الرئيس الإسلامي محمد مرسي في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية عام 2012 وحصل على قرابة 49 % من أصوات الناخبين.

وكان شفيق انتقد في عام 2014 «الإعلان عن دعم القوات المسلحة لترشيح» السيسي للرئاسة، معتبرا أن هذا الأمر «يتعارض مع كل القواعد المنظمة والأعراف التي تقتضي ابتعادا كاملا للقوات المسلحة عن العملية الانتخابية».

ليبيا: مقتل 20 من عناصر خليفة حفتر في معارك بنغازي

■ ليبيا ـ رويترز : قال مسؤول في مستشفى، أمس، إن ما لا يقل عن 20 من أفراد ما يعرف بالجيش الوطني الليبي الذي يرأسه الجنرال خليفة حفتر قتلوا وأصيب 40 آخرون، في يومين من المعارك في مدينة بنغازي في شرق البلاد.

وتأتي الاشتباكات فيما يحاول الجيش الوطني الموالي للحكومة المتمركزة في الشرق بسط سلطته على بنغازي وطرد القوات التي يقودها الإسلاميون، والتي يقاتلها منذ أكثر من عامين. وحقق الجيش الوطني بقيادة خليفة حفتر مكاسب كبيرة في بنغازي هذا العام، لكنه لا يزال يواجه جيوبا من المقاومة. وشن يوم الاثنين هجوما جديدا على ضاحيتي القوارشة والقنفودة ونفذ ضربات جوية. ويقول إنه حقق بعض التقدم في المعارك البرية.

وبحلول صباح الأربعاء كان لا يزال بالإمكان سماع الطائرات الحربية فوق المدينة، بينما سارعت سيارات الإسعاف إلى نقل المصابين. وأغلقت الطرق المؤدية إلى المناطق الغربية من المدينة حيث لا تزال الاشتباكات مستمرة. وقال المتحدث العسكري فضل الحاسي إن سبعة متشددين على الأقل قتلوا في القوارشة أمس. ولم تتوفر أرقام للخسائر التي وقعت في وقت سابق في صفوف معارضي الجيش الوطني الليبي.

وذكر مسؤول ثان في مستشفى أن سيارة ملغومة انفجرت أمس الثلاثاء قرب سوق للخضار في المدخل الشرقي للمدينة مما أدى إلى إصابة 14 شخصا.

الجزائر: جدل في شأن دواء قاتل «مستورد» من إسرائيل ووزارة الصحة تكذب!

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أثار الحديث عن وجود دواء قاتل مستورد من إسرائيل جدلا كبيرا في الجزائر، خاصة وأن هذا الخبر انتشر كالنار في الهشيم، فيما نفت وزارة الصحة وجود أي دواء مستورد من إسرائيل في الصيدليات الجزائرية، مؤكدة أن الذي يملك علبة واحدة من هذا الدواء ما عليه سوى إحضارها.

وكانت شرارة هذه القضية قد انطلقت أمس الأول، عندما كشف مدير الصحة في ولاية ميلة (450 كيلومترا شرق العاصمة) عن وجود علب دواء «باراسيتمول»، الذي يستعمل عادة لتسكين آلام الرأس، مستوردة من إسرائيل، وأنها تحتوي على مواد قاتلة، وأنه عثر على داخل الأقراص على سلك حديدي يتضمن مادة سامة. وقد انتشر هذا الخبر كالنار في الهشيم، وتداولته وسائل الإعلام الجزائرية على نطاق واسع، بسبب ما يتضمنه «الخبر» من معلومات عن خطورة هذا الدواء وتهديده لحياة من يتناوله، وكذلك مصدر هذا الدواء، وهو إسرائيل. وبحسب ما تم تداوله خلال اليومين الماضيين، فإن الدواء المزعوم مقلد، وقد دخل الجزائر بطريقة غير معروفة.

وسارع وزير الصحة وإصلاح المستشفيات عبد المالك بوضياف إلى تكذيب ما تناولته الصحافة، مؤكدا على أن مدير الصحة الذي أطلق صفارة الإنذار، ما زال حديث العهد بهذا المنصب، وأن الوزارة ستعطيه الوقت الكافي ليتدرب ويتعلم.

وأوضح الوزير أن ما تم تداوله بشأن هذا الدواء غير صحيح بالمرة، وأن الذي يقول إن هذا الدواء موجود ومتوفر في الصيدليات فما عليه إلا إحضار علبة واحدة على الأقل. بل ذهب أبعد بالقول إن الجزائر لم تعد تستورد هذا الدواء أساسا، بعد أن أصبحت تصنعه محليا منذ سنوات، وأن الذي يدعي العكس فما عليه إلا تقديم البينة.

من جهته نفى مسعود بلعمري رئيس نقابة الصيادلة وجود هذا الدواء في الصيدليات، مشيرا إلى أنه بعد المراسلة التي تلقتها النقابة من طرف محافظ ولاية ميلة، فقد قامت النقابة بالتأكد لدى العديد من الصيدليات في عدة مناطق من البلاد، سواء تعلق الأمر بولاية قسنطينة (400 كيلومتر شرق العاصمة) أو ولاية وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة)، مشيرا إلى أن دواء الباراسيتمول غير مستورد بالمرة في الجزائر، وأنه ينتمي إلى قائمة الـ 358 دواء الممنوع استيرادها، لأن هناك إنتاجا محليا يغطي الطلب على هذه المادة، وأن سعر العلبة الواحدة تساوي 50 دينارا أقل من نصف دولار، وأن الكثير من الصيادلة يمنحونه مجانا لما يقدم لهم الزبون ورقة نقدية من فئة الـ1000 دينار، وبالتالي فإنه لا معنى لإدخال علب مقلدة من هذا الدواء وبيعها على الأرصفة.

واعتبر بلعمري أنه لا وجود لتجارة موازية للأدوية، لأن الإنتاج المحلي يغطي حوالى 60 في المئة من الطلب على الأدوية، فهناك 138 مصنعا و500 موزع يغطون كل مناطق البلاد.

منع الأذان يصطدم بعقبة يهود «الحريديم»

الكنيست يصادق على مشروع قانون شرعنة بؤرة استيطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي صادق فيه الكنيست الاسرائيلي أمس في قراءة أولى من أصل 3 قراءات، على مشروع قانون يشرع ما يسمى بالمستوطنات العشوائية المقامة على أراض فلسطينية خاصة في الضفة الغربية المحتلة، اصطدم مشروع قانون منع رفع الأذان بعقبة اليهود «الحريديم» الممثلين بحزب «يهوديت هاتوراة».

وصوت 58 عضوا من أصل 120 بينهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لمصلحة مشروع القانون الذي يتعلق بألفين إلى ثلاثة آلاف وحدة سكنية في مستوطنات عشوائية في الضفة، وعارضه 50.

ويأتي التصويت في إطار تسوية في اللحظة الأخيرة توصل إليها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير ماليته موشيه كحلون، زعيم حزب «كلنا» اليميني الوسطي الذي صوت للمشروع بعد أن كان أعلن في السابق أنه يرفض ذلك. وحذر كحلون من أن حزبه يحتفظ بحق معارضة مشروع القانون في الخطوات المقبلة لإقراره في حال تعارضه مع قرارات المحكمة العليا.

إلى ذلك نجح نواب من القائمة العربية المشتركة في إقناع الاحزاب اليهودية المتدينة «الحريديم» برفض «قانون الأذان» الذي يمنع استخدام مكبرات الصوت في الجوامع وغيرها. وتقدم وزير الصحة يعكوف ليتسمان باستئناف على قرار اللجنة الوزارية الإسرائيلية بشأن المصادقة على قانون الأذان. وقال إن القانون يعتبر مسا بالوضع القائم، وقد يؤثر على «صافرة» الإعلان عن دخول السبت المتبعة في حارات «الحريديم».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

صورة أرشيفية لعناصر من الحشد الشعبي في العراق

«الحشد الشعبي» يرد على تقارير العفو و«هيومن رايتس» بنشر المزيد من الانتهاكات المصورة

بغداد ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

نشرت ميليشيا الحشد الشعبي مجموعة تسجيلات توثق حالات انتهاكات جديدة مارستها بحق المدنيين في القرى المنتشرة حول مدينة الموصل وذلك بعد أيام قليلة على تقارير أممية طالبت الحكومة العراقية بالتحقيق وإيقاف فوري لهذه الانتهاكات.

ونشرت فصائل الحشد الشعبي المشاركة في معركة الموصل مجموعة تسجيلات جديدة ومنها فيلم قصير لمجموعة من المدنيين المحتجزين من قبل إحدى فصائل الحشد حيث يقوم قائد القوة بإجبار المعتقلين على تقليد أصوات الحيوانات وترديد الشتائم والألفاظ النابية وبشكل جماعي.

وفي التسجيل الثاني تظهر مجموعة من المعتقلين الذين يرتدون الزي العربي وهم يسيرون بصف طويل تمهيداً لجمعهم في بناء بينما يقوم عناصر الحشد بضربهم بأعقاب البنادق والخراطيم المطاطية مع إطلاق الشتائم.

وجاءت هذه التسجيلات بفارق زمني قصير عن فديو خاص بقوة من الجيش العراقي تقوم بتعذيب طفل من أهالي مدينة الموصل قبل أن يتم قتلة سحقاً بواسطة دبابة، وهو ما أكدت مراكز حقوقية وسكان محليون أنه تم تصويره في قرية نائية تقع على مشارف مدينة الموصل.

إلى ذلك دعا نائب رئيس الجمهورية العراقي أسامة النجيفي رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى التحقيق في جميع الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحشد الشعبي خلال معركة الموصل.

وحسب بيان رسمي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه فإن النجيفي حض العبادي على التحقيق بشأن تلك الانتهاكات التي تسرّبت قبل أيام مطالبا بمراقبة أحوال المدنيين ومحاسبة مرتكبي التجاوزات في الموصل والعمل على ضمان عدم تكرارها.

ويأتي نشر التسجيلات الجديدة بعد أيام قليلة من تقرير منظمة العفو الدولية طالبت فيه السلطات العراقية بإجراء تحقيق عاجل بخصوص قيام مقاتلين ينتمون للقوات الرسمية بتعذيب سكان قرى وإعدامهم ميدانيا دون محاكمة قرب مناطق الشورة والقيارة في محافظة نينوى.

واتهمت المنظمة الدولية الحشد الشعبي والقوات الحكومية العراقية بارتكاب جرائم حرب وهجمات انتقامية وحشية في حق المواطنين السنّة الفارين من تنظيم «الدولة» في الموصل.

وشدد مدير أبحاث منطقة الشرق الأوسط في منظمة العفو فيليب لوثر على أن التهديدات الأمنية التي يواجهها العراق لا يمكن أن تكون مبررا لعمليات الإعدام خارج نطاق القضاء أو الاختفاء القسري أو التعذيب أو الاعتقال التعسفي، في إشارة لممارسات الميليشيات والقوات الأمنية العراقية بحث المدنيين في مناطق العمليات الحربية.

وجاء تقرير منظمة العفو متزامناً مع دعوة مسؤول ملف التصدي لعمليات الإبادة الجماعية في الأمم المتحدة اداما دينغ الحكومة العراقية إلى التذكر بأن عملياتها العسكرية يجب أن تتم مع الاحترام الكامل للقانون الدولي، وأنه ينبغي معالجة جميع مزاعم العنف الانتقامي من قبل قوات الأمن أو من قبل الميليشيات المسلحة المرتبطة بها على نحو فعال ودون تأخير ويعد العراق واحداً من أكثر الدول التي تنكر معظم التقارير الأممية الخاصة بانتهاكات حقوق الإنسان حيث سبق له إنكار أغلب التقارير الصادرة من منظمات مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية دون الإشارة إلى جهد يتم القيام به من أجل التأكد من المعلومات الواردة في هذه التقارير. وكانت قيادة الشرطة الاتحادية التابعة لوزارة الداخلية العراقية قد نفت وبشكل قاطع وبعد ساعات قليلة تقرير لمنظمة العفو الدولية بخصوص قيام عناصر منها بإعدام مدنيين على مشارف مدينة الموصل مما يشير إلى أن النفي تم بدون التحقيق أو التشاور مع القادة الميدانيين الموجودين في المنطقة التي تحدث عنها التقرير المعزز بصور وشهادات ناجين.

وحسب تقرير صادر من منظمة العفو الدولية في عام 2014 فإن الميليشيات الشيعية المنضوية ضمن القوات الأمنية العراقية تتمتع بـ(الإفلات التام من العقاب) بالرغم من قيامها بعمليات القتل غير المشروع والاختطاف والتعذيب.

القوات العراقية تصد هجوما بـ 10 عجلات مفخخة في الرطبة وتتوغل في الموصل و800 غارة عراقية على المدينة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفادت المصادر العسكرية العراقية عن إحباط هجوم لتنظيم «الدولة» على الرطبة وتحرير قرية وأحياء من الموصل خلال الساعات الأخيرة.

ففي قاطع عمليات الموصل أعلن قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الأمير يارالله في بيان إن «قطعات الفرقة المدرعة التاسعة تمكنت، قبل ظهر يوم الاربعاء، من تحرير قرية تل عاكوب، شمال الزاب، جنوب الموصل، من سيطرة تنظيم (الدولة)».

وأكد يارالله أن «القوات المحررة رفعت العلم العراقي فوق القرية بعد تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات».

وذكرت مصادر أمنية مطلعة في المحافظة، اقتحام القوات المشتركة عددا من الأحياء شمالي الموصل وشرقيها ضمن معارك استعادة الموصل من سيطرة ما يسمى بتنظيم «الدولة».

وأشار المصدر إلى أن «القوات الأمنية تمكنت من استعادة أحياء الأخاء والبكر والحدباء، الواقعة شرقي وشمالي الموصل إضافة إلى تفجير عجلتين مفخختين في تلك الأحياء»، وأن وحدات من الفرقة الذهبية تمكنت من اقتحام المناطق، كما تم قتل ثلاثة انتحاريين في منطقة الحدباء يرتدون أحزمة ناسفة.

وبدوره، أعلن مجلس محافظة نينوى أن قطاعات الشرطة الاتحادية والفرقة 15 في الجيش تخوض قتالاً ضارياً لانتزاع قرية البوسيف التابعة إدارياً لمركز الموصل من المحور الجنوبي، حيث باتت القوات قريبة جداً من المطار الدولي وسط المدينة.

وفي المحور الجنوبي، أفاد قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت بمقتل خمسة عناصر من تنظيم «الدولة»، وإحباط هجوم للتنظيم على مناطق محررة من قبضته جنوب مدينة الموصل.

وقال الفريق جودت في بيان له إن «قطعاتنا قتلت 5 إرهابيين ودمرت عجلة مسلحة غرب حمام العليل»، مشيراً إلى صد قوات الاتحادية هجوما انتحاريا بعجلة مفخخة وتفجرها على مشارف قرية طقطق جنوب الموصل.

وأكد القائد في جهاز مكافحة الإرهاب عبد الوهاب الساعدي أنّ «أحياء السماح الأولى والسماح الثانية والمايين، كركوكلي، والأرباجية، باتت مطهرة بالكامل»، وأن «القوات العراقية تتوغل حاليا داخل حي البكر، ولا تزال المعارك مستمرة هناك».

وكانت وزارة الداخلية العراقية أعلنت الثلاثاء، تحرير أكثر من ثلث الجانب الشرقي من الموصل، وذلك بعد 4 أسابيع من بدء الحملة الرامية لاستعادة المدينة من قبضة «داعش».

وفي قاطع الأنبار غرب العراق أعلنت قيادة عمليات الأنبار، يوم الأربعاء، إفشال هجوم شنه تنظيم «الدولة» بعجلات مفخخة يقودها انتحاريون غرب الرمادي.

وأضافت القيادة أن «عشر عجلات مفخخة يقودها انتحاريون هاجمت مقر الفوج الثالث التابع للفرقة الأولى، شرق الرطبة، أعقب ذلك هجوم بمختلف أنواع الأسلحة».

وأكدت تدمير جميع العجلات المفخخة وقتل الانتحارين المهاجمين الذين حاولوا السيطرة على مقر الفوج الثالث.

وأعلنت قيادة القوة الجوية العراقية، الثلاثاء، تنفيذ ضربتين جويتين في القائم، أسفرتا عن مقتل أحد قادة ما يسمى بتنظيم «ادولة» غربي العراق.

وتابعت قيادة القوة الجوية في بيان لها، أنه «وبناء على معلومات استخبارية مؤكدة من قبل المديرية العامة للاستخبارات والأمن، نفذت طائرات السوخوي العراقية ضربتين جويتين على إحدى مضافات داعش في منطقة القائم». ولفت البيان إلى أن «الضربتين الجويتين أسفرتا عن مقتل المدعو (أبو صقر) الذي تولى ما يسمى بوزير الزراعة لولاية الفرات في تنظيم داعش، إضافة إلى تدمير مفرزة رشاشات مقاومة للطائرات هناك» من دون مزيد من التفاصيل.

وفي السياق أعلنت قيادة القوة الجوية العراقية أن طائرات القوة الجوية وطيران الجيش نفذت خلال معركة تحرير الموصل الحالية أكثر من 800 غارة على مواقع تنظيم «الدولة» في مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها.

اليونيسيف تقود قافلة إلى مدينة الموصل تحمل إمدادات الطوارئ لآلاف الأطفال

نيويورك ـ (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أن أول قافلة إنسانية متعددة الوكالات تقودها اليونيسف قد دخلت منطقة الموصل جنبا إلى جنب مع ممثلي برنامج الأغذية العالمي والصندوق العالمي للسكان. وقالت نائبة ممثل اليونيسف في العراق حميدة رمضاني «دخلت اليونيسيف مدينة الموصل للمرة الأولى منذ أكثر من عامين. فرقنا تتحرك بسرعة لتوفير الدعم المباشر للمجتمعات المحلية المتضررة من القتال». ووصلت قافلة مكونة من 14 شاحنة منها ثماني شاحنات محملّة بالمساعدات، إلى حي كوكجلي في شرق الموصل حوالي الساعة 9.30 صباحا. وقد حملت الشاحنات إمدادات طوارئ تكفي خمسة عشر ألف طفل وأسرهم- أي ما مجموعه 30 ألف شخص لمدة شهر.

وشملت الإمدادات خمسة آلاف مجموعة من أقراص تنقية المياه، والبسكويت عالي الطاقة والمعلبات، ومستلزمات النظافة مثل الصابون ومعجون الأسنان ولوازم الطفل، بما في ذلك الحفاضات.

وتم الانتهاء من التوزيع في ست ساعات على الرغم من القصف المدفعي القريب والانفجارات التي بدت مستمرة تقريبا أثناء النهار.

يذكر أن أكثر من 27 ألف طفل وأسرهم قد نزحوا حتى الآن من داخل وحول مدينة الموصل منذ 17 تشرين أول /أكتوبر، وهناك ما يصل إلى 1.5 مليون شخص ما زالوا عالقين داخل المدينة، 600 ألف منهم من الأطفال. وتمكنت اليونيسيف من الوصول إلى أكثر من 30 ألف طفل بالمساعدة اللازمة في المجتمعات التي تمت استعادتها بما في ذلك شرق مدينة الموصل.

عبور نحو مليوني إيراني إلى كربلاء في أربعينية الحسين وسط مخالفات عديدة

بغداد ـ «القدس العربي»:

شددت وزارة الداخلية العراقية، يوم الاربعاء، على الالتزام بإجراءات دخول الزائرين الأجانب إلى العراق، فيما بينت أن المخالفين لأحكام القانون من الوافدين بطرق غير أصولية تمت إعادتهم.

وقال المتحدث باسم الوزارة سعد معن في بيان له أن «الوزارة تشدد على كل المعنيين بعملية تنظيم دخول زائري أربعينية الإمام الحسين من منتسبي الوزارة بوجوب اتباع الطرق القانونية والإدارية الأصولية الخاصة بدخول الأجانب إلى العراق ومنها الحصول على فيزا (تأشيرة) دخول الأراضي العراقية بشكل رسمي».

وأضاف معن أن «التوجيهات واضحة وثابتة بهذا الصدد وتقضي باتخاذ الإجراءات القانونية حسب القانون العراقي مع إعادة المخالفين لأحكام القانون من الوافدين بطرق غير أصولية بشكل مباشر»، مشيرا إلى «دخول أكثر من مليون ونصف زائر إلى الأراضي العراقية والعدد في تزايد مستمر».

وأشار إلى أن «وزارة الداخلية نجحت وبشكل كبير في عملية استيعاب هذه الأعداد المليونية وفق الخطط الموضوعة مسبقا»، موضحا أن «ذلك يحسب للوزارة ولكل الجهات المساندة أمنيا وخدميا وجماهيريا».

وكان رئيس لجنة إدارة ملف الزائرين في وزارة الداخلية، الفريق الركن محمد نعمة الحسن، أعلن عن دخول أكثر من مليون و399 ألف شخص عربي أو أجنبي إلى العراق لأداء زيارة أربعينية الحسين حتى الان، فيما أكد إيقاف عمل أجهزة الاتصال بالانترنت والصراف الآلي التي نصبتها جهات إيرانية في كربلاء والنجف دون حصولها على التراخيص اللازمة.

وأعلن الحسن في مؤتمر صحافي في كربلاء أن «مجموع الزائرين العرب والأجانب الذين دخلوا العراق عبر المنافذ البرية والجوية والبحرية لغاية الآن، لأداء زيارة الأربعين، تجاوز المليون و399 ألف شخص»، مشيراً إلى أن «خمسين ألفاً منهم يغادرون إلى بلدانهم يومياً بعد الانتهاء من أداء الزيارة»، ومؤكدا أن «عدد الزوار يتزايد يومياً مع اقتراب موعد الزيارة».

وعن تأشيرات الدخول إلى العراق، ذكر الحسن، أن «عدد تأشيرات الدخول التي مُنحت للزوار العرب والأجانب وصل إلى قرابة المليونين و500 ألف»، لافتاً إلى أن هناك «نحو مليوني تأشيرة أخرى منحت للزوار الإيرانيين فقط، وقد يزيد عددها نصف مليون أخرى».

وشدد رئيس لجنة إدارة ملف الزائرين في وزارة الداخلية على أن «القوانين العراقية تطبق على الزائرين كافة وأن الأجهزة الأمنية لن تسمح لأي زائر بالدخول عبر المنافذ الحدودية ما لم يحمل جواز سفر رسميا ويكون حاصلاً على تأشيرة نافذة»، كاشفاً عن اتفاق مع إيران من 19 فقرة ينظم إجراءات دخول الزوار وتفويجهم».

واعترف الحسن بأن «الحدود العراقية الإيرانية طويلة جداً ولا يمكن السيطرة عليها بسهولة، ما يتيح إمكانية التسلل عبرها»، مؤكداً أن «الأجهزة الأمنية اعتقلت مجموعة من المتسللين الذين دخلوا البلاد بصورة غير شرعية».

وكان مصدر أمني عراقي أشار في وقت سابق إلى اعتقال 37 إيرانيا دخلوا العراق بشكل غير قانوني.

وفي شأن آخر كشف الفريق الحسن عن «صدور قرار بمنع عمل أجهزة الاتصال بالانترنت والصرف الآلي التي نصبتها جهات إيرانية على الطريق الرابط بين كربلاء والنجف، ومدينة كربلاء دون موافقات السلطات العراقية»، مبينا وجود «تنسيق مع الجانب الإيراني بشأن الحافلات والشاحنات التي دخلت إلى العراق، حيث وضعت ضمانات مالية وقانونية لضمان مغادرتها الأراضي العراقية».

ورغم أن السلطات العراقية قد أكدت عدم سماحها بدخول أي شخص من دون حصوله على تأشيرة دخول، إلا أن الآلاف من الزائرين الإيرانيين يعبرون سنويا الحدود العراقية الإيرانية ويتوجهون إلى كربلاء بحجة زيارة المراقد المقدسة للشيعة، مستغلين عدم اتخاذ إجراءات رادعة بحقهم.

نقل النازحين العراقيين من مخيم «الهول» السوري إلى إقليم كردستان

اربيل ـ «القدس العربي»:

وافقت وزارة الداخلية في إقليم كردستان على نقل النازحين العراقيين من مخيم «الهول» في الأراضي السورية إلى الإقليم، في وقت وصل عدد النازحين إليه من الموصل إلى نحو 67 ألفا منذ بدء معركة الموصل.

وأعلن النائب زاهد الخاتوني إن عملية نقل النازحين ستبدأ خلال الأيام المقبلة بعد إكمال الإجراءات الإدارية الخاصة بهم، مثمناً موقف حكومة الإقليم ودعمها لإنهاء معاناة آلاف العوائل النازحة في مخيم «الهول»، فضلا عن إعادة النازحين إلى مناطقهم المحررة.

وذكر الخاتوني في تصريح، أن وفدا نيابيا يتكون من رئيس لجنة المرحلين والمهجرين النيابية النائب رعد الدهلكي، والنواب زاهد الخاتوني وريزان دلير، التقى بوزير داخلية الإقليم ومحافظ اربيل، لبحث نقل النازحين من مخيم الهول حيث تمت الموافقة على نقلهم إلى الإقليم، وإعادة بعضهم إلى مناطقهم المحررة عبر الإقليم.

وكان آلاف العوائل فروا من مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها إلى مخيم «الهول» بريف مدينة الحسكة، في سوريا، هربا من تنظيم «الدولة» (داعش)، مع توقعات أن يصل عدد اللاجئين العراقيين في سوريا إلى ما يقارب 100 ألف لاجئ مع استمرار المعارك هناك.

ويدار مخيم «الهول» من قبل الإدارة الذاتية في سوريا، بالتعاون مع منظمات تابعة للأمم المتحدة.

وبلغ المجموع الكلي للنازحين إلى إقليم كردستان، عقب عملية تحرير القيارة والأسابيع الأربعة الأولى من عملية تحرير الموصل نحو 67 ألف شخص وهم من سكان مناطق شمال محافظة صلاح الدين والموصل.

وبلغ عدد النازحين العراقيين إلى الإقليم 1.411.314 شخصا و216.860 لاجئا سوريا وتم إسكانهم في محافظات اربيل ودهوك والسليمانية.

وفي السياق أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في العراق، يوم الثلاثاء، عن نزوح أكثر من 56 ألف شخص من الموصل منذ بدء عمليات تحرير المدينة، وفي حين عدت أن ذلك يقل كثيراً عن توقعاتها للنازحين التي كانت تقدر وصول عددهم إلى قرابة 700 ألف شخص، أكدت أنه تواصل إعداد أماكن مناسبة لإيوائهم داخل محافظة نينوى.

وقال بيان المنظمة، إن «بياناتها أظهرت أن العدد الإجمالي للأفراد الذين نزحوا مؤخرا بسبب حالة الطوارئ في الموصل بلغ نحو 56 ألف و400 شخص».

وأضافت المنظمة الدولية للهجرة أن «نحو 48 ألفاً و750 شخصاً من الرجال والنساء والأطفال، نزحوا من منطقة الموصل حتى الآن»، كما نزح قرابة خمسة آلاف آخرين من منطقة الحمدانية، مع عدد أقل من تلعفر ومخمور وتلكيف»، مبينة أن «الحكومة والوكالات الإنسانية تعتمد على مصفوفة المنظمة الدولية للهجرة في العراق، لتتبع النزوح، وتوجيه الاستجابة الإنسانية».

وتزداد أعداد النازحين من مناطق القتال في محافظة الموصل مع استمرار مساعي القوات العراقية للتوغل في مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها لطرد عناصر تنظيم «الدولة» من أكبر مدنه في العراق والتي احتلها منذ يونيو/حزيران 2014.

بعد تحريرها... دمار هائل في موقع النمرود التاريخي

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصفت الهيئة العامة للآثار والتراث التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، الدمار والخراب الذي خلفه تنظيم «الدولة» (داعش) في موقع النمرود الأثري جنوب مدينة الموصل بـ«الهائل»، معلنة عن قيامها بحصر الأضرار في الموقع لغرض صيانتها بمساعدة المنظمات الدولية المتخصصة بهذا المجال.

وأكد البيان الذي أصدرته الهيئة بمناسبة تحرير مدينة النمرود الأثرية أن «المدينة تحررت من قبضة داعش بعد ثلاثين شهرا من الاحتلال والنسف والتجريف».

وأضاف أنه «رغم الدمار الهائل الذي لحق بالمدينة الأثرية وما فقدناه من تفاصيل معمارية تعود للقصور والمعابد والزقورة إلا أننا واثقون بأننا ومعنا كل العالم المتحضر والمنظمات الدولية قادرون على ترميم وصيانة ما تم تخريبه وإعادة الحياة لهذا الموقع الأثري المتميز».

وأفاد البيان بأن «الهيئة العامة للآثار والتراث بدأت بتشكيل فرقها الميدانية لحصر وتقييم الأضرار للمواقع الأثرية المحررة تمهيدا لخطوات الإسعافات الاولية والشروع بمشاريع التأهيل. وذكر بيان للوزارة، «تضامنا مع أفراح شعبنا بانتصارات قواتنا المسلحة على عصابات داعش الإرهابية في عمليات (قادمون يا نينوى) تابعنا بفرح غامر تحرير مدينة نمرود الأثرية من براثن هذا التنظيم الضال بعد ثلاثين شهرا من الاحتلال والنسف والتجريف».

وأضاف «رغم الدمار الهائل الذي لحق بالمدينة الأثرية وما فقدناه من تفاصيل عمارية تعود للقصور والمعابد والزقورة إلا أننا واثقون بأننا ومعنا كل العالم المتحضر والمنظمات الدولية قادرون على ترميم وصيانة ما تم تخريبه وإعادة الحياة لهذا الموقع الأثري المتميز».

وأفاد البيان بأن «الهيئة العامة للآثار والتراث المعنية بالآثار العراقية تعمل بالتنسيق مع الجهات الأمنية المختصة على تأمين المواقع الأثرية المحررة من دنس الإرهاب وحمايتها من السرقة والتخريب والعبث بها، وتأمين الحماية اللازمة لفرق العمل المختصة بالمسح والتوثيق والتقييم والترميم والصيانة، وتأمين الحماية للمتاحف والمخازن التي تحتوي على مقتنيات أثرية».

وأكد البيان أن «الهيئة العامة للآثار والتراث تعمل على تأهيل المتحف الوطني العراقي ومتحف الموصل وبقية المتاحف العراقية بعد تحريرها من دنس الإرهاب وتطهيرها من العبوات الناسفة والمفخخات».

وأشار البيان إلى

أحكام ضد مرسي... واحد بالإعدام ملغى وآخر بالسجن 20 عاما نهائي واثنان قيد الطعن

■ القاهرة ـ الأناضول: بإلغاء محكمة النقض المصرية، أمس، حكم الإعدام الوحيد بحق محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيا، وإعادة محاكمته في هذه القضية، لم يتبق أمامه إلا تنفيذ حكم نهائي بالسجن 20 عامًا والمراقبة الشرطية 5 سنوات إضافية، وحكمين قيد الطعن، وقضية قيد النظر، فضلاً عن عودة لارتداء الزي الأزرق (زي السجن)، بدلا من الأحمر (زي الإعدام)، وفق رصد معلوماتي ومصادر قانونية.

وفي 3 يوليو/ تموز 2013، أطاح قادة في الجيش المصري بمرسي بعد عام واحد من فترة حكمه (4 سنوات طبقا للدستور)، في خطوة يعتبرها أنصاره «انقلابًا عسكريًا» ويراها معارضوه «ثورة شعبية»، استجاب إليها وزير الدفاع آنذاك، الرئيس الآن، عبد الفتاح السيسي.

واختفى مرسي من بعد هذه الإطاحة عن الأنظار، حتى ظهوره في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، في أول جلسة محاكمة ضده، المعروفة إعلاميًا بـ «أحداث قصر الاتحادية»، والتي كشف خلال جلساتها إنه كان محتجزًا في مقر عسكري شمالي البلاد. وتشكك شخصيات معارضة ومنظمات حقوقية في عدالة هذه المحاكمات، وهو ما تنفيه السلطات المصرية.

وكان حصاد مرسي القضائي كالتالي:

أولا: حكم وحيد بالإعدام تم إلغاؤه :

أمس الأول الثلاثاء، قضت محكمة النقض المصرية (أعلى محكمة للطعون في مصر)، بإلغاء حكم الإعدام بحق مرسي وآخرين، وذلك في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اقتحام السجون» (وادي النطرون)، وإعادة محاكمتهم أمام دائرة جنايات أخرى (لم تحدد بعد)، وهو ما يترتب عليه خلع الزي الأحمر الذي يرتديه الحاصلون على الإعدام، ويرتدي الزي الأزرق لكونه سجينا حاصلا على حكم نهائي.

وتصادف الحكم بعد أيام من حديث للمشير حسين طنطاوي، رئيس المرحلة الانتقالية في ثورة يناير / كانون الثاني 2011، ووزير الدفاع الأسبق، في ميدان التحرير وسط القاهرة، أثناء مروره وقتها حول عدم رغبته في إعدام الإخوان، ردا على سؤال أحد المارة وقتها يوم الجمعة الماضي.

وكانت محكمة جنايات القاهرة أصدرت في 16 يونيو/ حزيران 2015 أحكاما بين الإعدام والسجن المؤبد في قضية «اقتحام السجون» المصرية على خلفية تهم، بينها الاعتداء على المنشآت الأمنية والشرطية وقتل ضباط شرطة إبان ثورة يناير 2011، وهو ما نفاه المتهمون وقتها.

وفي 15 أغسطس/آب 2015، قدمت هيئة الدفاع عن مرسي والإخوان طعناً لمحكمة النقض، على حكم محكمة جنايات القاهرة الصادر، وأوصت نيابة النقض في 18 أكتوبر/تشرين أول الماضي للمحكمة في رأيها الاستشاري، بقبول الطعن بأحكام الإعدام وإعادة المحاكمة من جديد أمام محكمة جنايات أخرى، وهو ما أقرته المحكمة أمس.

وتعود أحداث القضية إلى 21 ديسمبر/ كانون أول 2013 حيث أحالت النيابة العامة، «مرسي» و 130 متهمًا آخرين إلى محكمة الجنايات بتهمة الهروب من سجن وادي النطرون إبّان ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك، ووجهت لهم تهم «اقتحام 11 سجناً، وقتل ما يزيد على 50 من أفراد الشرطة والسجناء، وتهريب ما يزيد على 20 ألف سجين، والتعدي على أقسام شرطة».

ثانيا : حكم نهائي بالسجن 20 عامًا والمراقبة 5 سنوات إضافية:

في 22 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، أيّدت محكمة النقض، حكمًا بالسجن 20 عامًا والخضوع لمراقبة الشرطة 5 سنوات إضافية، بحق محمد مرسي، في القضية المعروفة إعلامياً «أحداث الاتحادية»، في أول حكم نهائي بحق الأخير بعد رفض طعنه.

ويعد هذا الحكم هو الأول بشكل نهائي بحق «مرسي» في عهده، ولا يمكن إلغاؤه إلا بعفو رئاسي، أو تقديم التماس لمحكمة النقض للنظر مجددًا في حكمها وهذا يخضع لشروط مستحيلة متعلقة بظهور أسباب قانونية جديدة لم تظهر أثناء سير القضية.

وأحداث الاتحادية بدأت في الأول من سبتمبر/ أيلول 2013، حيث أحال النائب العام المصري الراحل هشام بركات، القضية المتهم فيها مرسي و14 آخرون لمحاكمة جنائية.

● بدأت المحاكمة 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، وصدر حكم ضد مرسي في 21 أبريل/ نيسان 2015 بالسجن 20 عامًا والخضوع لمراقبة الشرطة 5 سنوات إضافية (بعد قضاء العقوبة).

● الاتهامات التي نفاها دفاع مرسي، تتعلق بالتحريض على العنف، حيث تعود وقائع القضية إلى اشتباكات دامية وقعت في 5 ديسمبر/ كانون الثاني 2012، أمام قصر الاتحادية الرئاسي، بين أنصار لجماعة الإخوان ومعارضين لمرسي يرفضون إعلانًا دستوريًا أصدره في نوفمبر/ تشرين الثاني من ذلك العام إبان حكمه.

ثالثا: حكمان قيد الطعن

1 ـ حكم «التخابر الكبرى» (السجن 25 عاما)

حددت محكمة النقض في 25 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، جلسة الأربعاء المقبل، للنطق بالحكم في الأحكام الأولية التي صدرت في القضية المعروفة إعلاميا بـ«التخابر مع حماس»، والمتهم فيها محمد مرسي، وفق مصدر قضائي.

وقال عبد المنعم عبد المقصود، رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين، في حديث للأناضول حينها، إن «المحكمة أجلت جلسة الطعن للحكم ليوم 22 نوفمبر المقبل بعد استماعها لتوصية النيابة بقبول طعننا المقدم ضد الأحكام الصادرة».

● في 18 كانون أول/ديسمبر 2013، أمر النائب العام المصري الراحل هشام بركات بإحالة مرسي و35 متهمًا آخرين لمحاكمة جنائية عاجلة في قضية أطلق عليها الإعلام «التخابر الكبرى».

● بدأت محكمة مصرية نظر القضية في 16 فبراير/شباط 2014، وصدر الحكم فيها في 16 يونيو/ حزيران 2015 بالسجن المؤبد لمرسي (25 عامًا).

● الاتهامات تتعلق بتهم هي: «ارتكاب جرائم التخابر مع منظمات وجهات أجنبية خارج البلاد، وهي حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني، بغية الإعداد لعمليات إرهابية داخل الأراضي المصرية»، وهو ما نفاه المتهمون.

● في 15 أغسطس/آب 2015 طعنت هيئة الدفاع على الحكم أمام محكمة النقض.

2 ـ حكم «التخابر مع قطر»(السجن 40 عاما)

في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، حددت محكمة النقض جلسة 27 نوفمبر الجاري، لنظر الطعن المقدم من مرسي (المسجون 40 عاما)، و10 آخرين، في قضية «التخابر مع قطر».

ـ في سبتمبر/أيلول 2014، أحال النائب المصري العام الراحل هشام بركات، مرسي و10 آخرين إلى المحاكمة الجنائية.

نظرت محكمة مصرية القضية في 15 فبراير/ شباط 2015، وصدر حكم فيها الحكم يوم 18 يونيو/ حزيران 2016 والذي تضمن السجن المؤبد (25 عامًا) بتهمة قيادة جماعة الإخوان، والسجن 15 عامًا بتهمة إرسال وثائق لقطر، فيما برأته المحكمة من تهمة التخابر مع قطر.

رابعا: قضية قيد النظر (إهانة القضاء):

● في 19 يناير/ كانون الثاني 2014، أحال النائب العام السابق هشام بركات كلا من «مرسي» و24 آخرين، بينهم نشطاء وسياسيون معارضون للإخوان إلى المحاكمة الجنائية بتهمة «إهانة القضاء».

● محكمة مصرية بدأت نظر القضية في 23 مايو/ يار 2015، ولا تزال متداولة أمام هيئة المحكمة، وأجلتها محكمة جنايات القاهرة لجلسة 10 ديسمبر/ كانون الأول المقبل لمرافعه الدفاع.

«الاتهامات تتعلق بـ«الإعراب عن رأيهم الشخصي في مواقف متفرقة على نحو يحمل إهانة للسلطة القضائية ورجالها وتطاولاً عليها، ومحاولات بعضهم التدخل في سير العدالة وشؤونها».

ويتمسك مرسي الذي يحبس في سجن طرة (جنوبي القاهرة) وفي سجن برج العرب (شمال) بأنه «مازال رئيسا للجمهورية، وأن المحاكم العادية طبقًا للدستور غير مخولة ولائيًا للتحقيق معه».

وتنص المادة 152 في دستور 2012، والمكررة في دستور 2014 على أنه «يحاكم رئيس الجمهورية أمام محكمة خاصة يرأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى (المنوط به رسميا إدارة شؤون القضاة)، وعضوية أقدم نواب رئيس المحكمة الدستورية العليا (أعلى هيئة قضائية في مصر والمختصة بمطابقة دستورية القوانين لمواد الدستور) ومجلس الدولة (هيئة قضائية تختص بالفصل في المنازعات الإدارية بين الأفراد والجهات الحاكمة في الدولة)، وأقدم رئيسين في محاكم الاستئناف، ويتولى الادعاء أمامها النائب العام، وإذا قام بأحدهم مانع حل محله من يليه في الأقدمية».

الرئيس المعزول محمد مرسي

وزير الصحة المصري يقرر زيادة سعر جلسة الغسيل الكلوي إلى 250 جنيها وصدمة طبية مروعة: تعليمات باستخدام «السرنجة» الواحدة أكثر من مرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح :

صرح الدكتور أحمد عماد الدين، وزير الصحة «أن الوزارة وقعت اتفاقية مع وزارة الدفاع لشراء جميع احتياجات مصر من المستلزمات الطبية، مثل «الفلاتر والمحاليل الطبية» وغيرها من المستلزمات، وأنه لا يوجد نقص في جميع الأدوية والمحاليل في مستشفيات وزارة الصحة».

كما أكد في حديث تلفزيوني «أن الموافقة على زيادة سعر جلسة الغسيل الكلوي من 140 جنيهًا إلى 250 لن يؤذي المريض المصري نهائيًا، حيث أن حوالى 90 % من مرضى الغسيل الكلوي يتم علاجهم على نفقة الدولة، وأن سبب الزيادة أن تتحمل وزارة المالية زيادة أسعار المستلزمات وليست موازنة وزارة الصحة».

وتابع، «أن الوزارة ستقوم بدفع فارق أسعار الغسيل الكلوي إلى المستشفيات الجامعية نيابة عن المرضى الذين يتلقون العلاج، وإن الأدوية المستوردة هي التي تمثل مشكلة حاليا في سوق الأدوية المستوردة، خاصة التي لا يوجد لها بدائل»، مشيرا إلى وجود 10 آلاف نوع من الدواء في مصر، تقسم إلى تصنيفات، منها 1750 نوعا مستوردا، منهم 146 دواء لا يوجد لها بديل.

وأضاف «أن تكلفة استيراد الـ146 دواء تبلغ 186 مليار دولار سنويا»، مؤكدا أن الدولة ستتولى عملية استيرادها، حيث أنه عندما تقوم الدولة بعملية شراء الأدوية بكميات كبيرة يكون هناك تخفيض في الأسعار على خلاف ما يحدث مع الشركات عندما تقوم هي بالاستيراد.

وأوضح وزير الصحة «أن كل شركة من الشركات التي تقوم بالاستيراد يكون لها وكيل، وهذا الوكيل كل هدفه الحصول على الـ«عمولة»، وهذا ما سنحققه للكفيل».

من جانبه، شن الإعلامي عزمي مجاهد، هجوما حادًا على المسؤولين عن منظومة الصحة في مصر، بسبب ارتفاع أسعار جلسات الغسيل الكلوي إلى 250 جنيه، قائلًا: «منظومة الصحة في مصر سيئة للغاية، كل يوم وزير الصحة يطلع بتصريح غريب جدًا، هي الناس نقصاك».

وأضاف، خلال تقديمه برنامج «الملف»، على قناة «العاصمة»: «هناك أدوية كثيرة يتم تهريبها والبسطاء هم من يدفعون الثمن»»، مستطردا :«تيجي تزود أسعار الغسيل الكلوي 250 جنيه، فيه مراكز قفلت»، وتابع: «المستشفيات مفيهاش قطن، الناس البسطاء عندها فشل كلوي».

ومن جهته، قال الدكتور أحمد محيي القاصد، مساعد وزير الصحة للطب العلاجي، «إن الدكتور أحمد عماد الدين وزير الصحة والسكان كلف إدارة الشؤون القانونية في الوزارة لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء، على خلفية التصريحات التي أطلقتها بشأن إصدار أوامر للمستشفيات باستخدام السرنجات أكثر من مرة».

ووصف، في تصريحات لإحدى الجرائد المصرية، حديث وكيلة النقابة بـ»الإفك وغير المعقول»، وطالبها بالتوجه إلى النيابة العامة وتقديم ما يثبت صحة حديثها بدلاً من إشاعة البلبلة في المجتمع.

وأشار إلى أن الوزارة لديها مشروع لإنشاء مصنع للحقن ذاتية التدمير، متسائلاً: «فكيف تتم مطالبة المستشفيات باستخدام السرنجة أكثر من مرة؟»، مضيفًا أن الوزارة لديها مخزون لتأمين احتياجات المستشفيات من المستلزمات الطبية لمدة عامين.

وقال الدكتور أيمن أبو العلا، وكيل لجنة الصحة في مجلس النواب، في بيان له، إن «هناك أزمة كبيرة حاليًا بسبب نقص بعض الأصناف المهمة من الأدوية والمستلزمات الطبية والمحاليل، ويتعين على الحكومة التحرك الفوري لحل هذه الأزمة».

وأضاف أبو العلا أن «الحكومة عليها أن تجتمع بشركات الأدوية في مصر، وأن تكون هناك حلول عملية لمواجهة أزمة نقص الأدوية»، مقترحًا الاتجاه لتصنيع أدوية بديلة عن الأدوية المستوردة، وأن يكون الاستيراد في حالة الأدوية التي لا يتوفر لها بدائل فقط.

وأوضح «أن أزمة الأدوية ونقص المحاليل لا يمكن السكوت عليها، وأي تقصير من الحكومة في هذا الأمر لن يمر مرور الكرام».

وقال الدكتور أحمد العزبي، رئيس غرفة صناعة الدواء باتحاد الغرف الصناعية، في مداخلة هاتفية له ببرنامج «يحدث في مصر» على فضائية «إم بي سي مصر»، «إن نقص الدواء في الأسواق المصرية يتزايد يوميًا، ولا بد من البحث عن حل فورا».

وأضاف، أنه تم عقد اجتماع مع وزير الصحة والجهات المعنية بالأمر، للبحث عن حلول»، مؤكدا «أن وزير الصحة أبلغهم خلال الاجتماع موافقة الرئيس عبد الفتاح السيسي على دعم الدولة لأسعار الأدوية الأساسية منها».

وعلى صعيد آخر، نفت وزارة الصحة إصدار تعليمات للمستشفيات باستخدام السرنجة أكثر من مرة في ضوء استراتيجية وزارة الصحة بتقليص استخدام مستلزمات الدواء توفيرًا للنفقات. ووصف تقرير مركز معلومات مجلس الوزراء ما تردد من أنباء حول هذا الشأن، بأنها عارية من الصحة.

وكانت الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء، خلال اتصال هاتفي على قناة «العاصمة 2»، أعلنت : «أن هناك تعليمات من بعض إدارة المستشفيات باستخدام السرنجة الواحدة أكثر من مرة وهناك عدد من المستشفيات في مصر تعمل بنصف طاقتها».

واضافت «أنها تؤيد حملة «صيدلية تويتر» التي تم إطلاقها على موقع التواصل الاجتماعي ما دامت تخدم المرضى، ويكفي أن هؤلاء الشباب القائمين عليها يعملون بكل طاقتهم من أجل توفير الدواء للمرضى».

وأضافت «أنه يجب تفعيل دور الشركات الوطنية العاملة في مجال الدواء لخدمة المرضى»، منوهة إلى أن الشعب المصري خير ودائما يتعاون في الخير وتقديم المساعدات.

وأشارت وكيلة نقابة الأطباء إلى «أن المستشفيات أصدرت تعليمات بتقليص استخدام مستلزمات الدواء توفير النفقات»، موضحة أنهم «تلقوا استغاثات من مراكز غسيل كلوي بنقص شديد في التحاليل خاصة أن أكثر من 95 % من الدواء في مصر مستورد من الخارج، رغم أن الدواء شيء مهم لا بد من توفيره».

وأوضحت «أن علاج معظم حالات الغسيل الكلوي مغطاة من قبل التأمين الصحي ونفقة الدولة»، لافتة إلى أن المستشفيات أصدرت تعليمات بتقليص استخدام مستلزمات الدواء توفيرا للنفقات لأن بعض المستلزمات غير متوفرة، مشددة على أن تكلفة توفير الدواء المصري تبلغ 40 مليار جنيه.

ولفتت إلى «أنه لا بد من توفير العلاج للمواطنين خاصة الآنسولين والسرنجات والمحاليل والمستلزمات الطبية».

المؤبد لشرطي مصري قتل بائعا لخلاف حول كوب شاي

■ القاهرة ـ أ ف ب: قضت محكمة جنايات مصرية الأربعاء بالسجن المؤبد لشرطي قتل بائعا وأصاب اثنين آخرين بالرصاص قبل عدة أشهر في القاهرة، حسب ما قال مسؤول في المحكمة.

وكان أمين الشرطة السيد زينهم عبد الرازق قتل في 19 نيسان/ابريل الماضي بائع شاي وإصاب مواطنين آخرين مستخدما سلاحه الرسمي إثر مشادة بينه وبين البائع لخلاف حول سعر كوب شاي في حي الرحاب الراقي (شرق القاهرة).

وقال المسؤول القضائي إن محكمة جنايات شرق القاهرة قضت الأربعاء بمعاقبة أمين الشرطة السيد زينهم بالسجن المؤبد بعد إدانته بالقتل والشروع في قتل اثنين آخرين. والمتهم قيد الحبس منذ حدوث الواقعة. ويحق للمتهم الطعن بالحكم أمام محكمة النقض أعلى محكمة جنايات مصرية.

وفي الأشهر الأخيرة من عام 2015 وبدايات عام 2016، تعددت حوادث مقتل مواطنين على يد رجال شرطة.

وإثر ذلك تعهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمحاسبة «من أخطأ» مشددا في الوقت نفسه انه لا يمكن إدانة جهاز الشرطة بكامله بسبب ما أسماها «أخطاء فردية».

كما اقترح السيسي إثر مقتل سائق على يدي شرطي في القاهرة، تشديد العقوبات بحق عناصر الشرطة الذين يرتكبون تجاوزات ضد المواطنين.

وتنتقد منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان المحلية والدولية تجاوزات الشرطة في مصر، وتأخذ على عناصرها بعض الممارسات المخالفة للقانون التي تصل في بعض الأحيان إلى تعذيب موقوفين حتى الموت في أقسام الشرطة.

وكانت هذه التجاوزات أحد الدوافع الرئيسية لثورة كانون الثاني/يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك. ولاحقا، صدرت أحكام بالبراءة للغالبية العظمى من ضباط الشرطة المتهمين بقتل متظاهرين أثناء الثورة في مدن عدة.

وخلال الأشهر الماضية، صدرت احكام بالسجن راوحت بين ثلاث سنوات والمؤبد بحق أكثر من 15 شرطيا بتهم تعذيب مواطنين موقوفين حتى الموت.

رسميا: البرلمان يوافق على قانون الجمعيات الأهلية ويحيله إلى مجلس الدولة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وافق مجلس النواب، رسميا، برئاسة الدكتور علي عبد العال رئيس المجلس على مشروع قانون مقدم من الدكتور عبد الهادي القصبي رئيس لجنة التضامن الاجتماعي والأسرة والأشخاص ذوي الإعاقة و203 نواب آخرين بشأن «تنظيم عمل الجمعيات وغيرها من المؤسسات العاملة في مجال العمل الأهلي».

وقال عبد العال، عقب موافقة المجلس على المشروع المؤلف من 89 مادة بخلاف مواد الإصدار الثماني– «حيث إنه لم يثبت عرض هذا المشروع على مجلس الدولة، وعملا بحكم المادة 190 من الدستور والمادة 175 من اللائحة، يحال هذا المشروع إلى مجلس الدولة». وأضاف أن المجلس منفتح على أي تعديلات أو ملاحظات تقدمها الحكومة قبل الموافقة النهائية على المشروع، ليكون هذا المشروع مكتملا، وحاز على موافقة السلطتين التشريعية وما أبدته السلطة التنفيذية من ملاحظات.

وأفرد مشروع القانون تعريفات واضحة للمصطلحات المستخدمة فيه تجنبا للخلط الذي أسفر عن اختلاف المفاهيم والتطبيقات في القانون القائم، واستحدث المشروع تنظيما جديدا للمنظمة الإقليمية حيث بين أنها الجمعية أو المؤسسة الأهلية التي تمارس عملها الأهلي في مصر ودولة أخرى أو أكثر، كما استحدث جهازا قوميا يتبع مجلس الوزراء ويتمثل في عضويته الجهات المعنية، ويتولى التعامل مع مسائل المنظمات الأجنبية غير الحكومية في مصر والتمويل المرتبط بعملها.

وجعل مشروع القانون إنشاء الجمعيات بموجب الإخطار ـ كما تطلب الدستور– على أن يكون هذا الإخطار مستوفيا الشروط والبيانات القانونية المطلوبة، وأتاح للجميعات وغيرها من الكيانات المؤسسة وفقا لأحكام القانون العمل في مجالات تنمية المجتمع المحددة في نظامها الأساسي دون غيرها.

ولم يجز المشروع للجمعيات العمل في مجال أو ممارسة نشاط يدخل في نطاق عمل الأحزاب أو النقابات المهنية أو العمالية أو ذي طابع سياسي أو يضر بالأمن القومي للبلاد أو النظام العام أو الآداب العامة أو الصحة العامة.

وحظر المشروع على الجمعيات إنشاء أو استمرار الجمعيات السرية وتكوين السرايا أو التشكيلات ذات الطابع العسكري أو شبه العسكري، وممارسة أعمال يترتب عليها الإخلال بالوحدة الوطنية أو الأمن القومي أو النظام العام أو الآداب العامة أو الدعوة إلى تمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو أي نشاط يدعو إلى العنصرية أو الحض على الكراهية أو غير ذلك من الأسباب المخالفة للدستور والقانون، والمشاركة في تمويل أو دعم أو ترويج الحملات الانتخابية لأي مرشح في الانتخابات الرئاسية أو النيابية أو المحلية أو حملات الدعاية الحزبية أو تقديم الدعم المالي للأحزاب أو لمرشحيها أو للمرشحين المستقلين أو تقديم مرشح في تلك الانتخابات باسم الجمعية، ومنح أية شهادات علمية أو مهنية، وأية أنشطة يتطلب ممارستها ترخيصا من جهة حكومية وذلك قبل الحصول على الترخيص.

إخلاء سبيل الناشطة المصرية سناء سيف بعد قضاء مدة محكوميتها

■ القاهرة ـ الأناضول: أخلت مصلحة السجون المصرية، في وقت متأخر من مساء أمس الأول الثلاثاء، سبيل الناشطة السياسية المعارضة، سناء سيف، بعد قضائها مدة حبس 6 أشهر بتهمة إهانة القضاء، حسب مصدر قانوني وشهود عيان.

وقال مختار منير، المحامي الحقوقي، إنه أنهى إجراءات الإفراج عن سناء سيف، وحصل على شهادة من نيابة شرق القاهرة بصحة الإفراج عنها وتم تقديمها لقسم شرطة السيدة زينب (وسط العاصمة) الذي تم ترحيلها إليه من سجن القناطر (شمال القاهرة) لإنهاء إجراءات الإفراج.

وأضاف منير في تصريحات صحافية أن «سناء أنهت إجراءاتها وهي حرة طليقة».

وحسب شهود عيان فإن سناء سيف خرجت في وقت متأخر من مساء الثلاثاء وكان في انتظارها بعض أصدقائها أمام قسم السيدة زينب.

وفي 14 مايو/ أيار الماضي، أقدمت الناشطة السياسية، سناء سيف، على تسليم نفسها للأمن؛ لتنفيذ حكم قضائي صادر بحقها، بعد رفضها الطعن عليه لعدم «ثقتها في العدالة»، حسب والدتها ليلي سويف.

وقالت الأكاديمية، ليلي سويف، حينها إن «سناء سلمت نفسها لقسم (مركز) شرطة السيدة زينب (وسط القاهرة)، لتنفيذ حكم قضائي صدر في 4 مايو/أيار الجاري، بحبسها 6 أشهر رفضت الطعن عليه».

وأشارت أن الفترة القانونية المتاح فيها الطعن على الحكم وهي 10 أيام، قد انتهت بالفعل دون أن تقدّم «سناء» أي طعن، وهو ما يجعل حبسها واجبا.

مصر: ارتفاع جديد لأسعار مواد الغذاء رغم تراجع الدولار والحكومة تحذف 22 مليون مواطن من دعم التموين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد علي عفيفي :

واصل سعر الدولار الأمريكي تراجعه في مستهل تعاملات أمس الأربعاء في مختلف البنوك، وبلغ متوسط سعر صرف الورقة الخضراء في البنك التجاري الدولي – مصر نحو 15.15 جنيه للشراء، و15.75 جنيه للبيع.

وسجل سعر الدولار في بنك القاهرة نحو 15.15 جنيه للشراء، و15.85 جنيه للبيع، وفي بنك مصر سجل نحو 15.25 جنيه للشراء، و15.7 جنيه للبيع.

وسجلت الورقة الخضراء بالبنك الأهلي المصري نحو 15.25 جنيه للشراء، و15.75 جنيه للبيع، وبلغ متوسط سعرها بالبنك العربي الأفريقي الدولي نحو 15.20 جنيه للشراء، و15.80 جنيه للبيع، وسجل سعر الدولار في مصرف أبوظبي الإسلامي نحو 15 جنيها للشراء، 16 جنيها للبيع.

وبلغ سعر الدولار في بنك فيصل الإسلامي نحو 15.30 جنيه للشراء، 15.90 جنيه للبيع، في حين سجلت الورقة الخضراء في بنك الاستثمار العربي نحو 15.20 جنيه للشراء، 15.80 جنيه للبيع.

ومع استمرار تراجع الدولار يوميا بشكل ملحوظ، لم تشهد أسعار السلع الغذائية انخفاضا ولو بنسبة ضئيلة، فما زالت الأسعار تعاني من ارتفاع مبالغ فيه يصعب على الفقراء تجاوزه، حتى السلع التموينية التي تتيحها الحكومة من خلال منافذ البيع التابعة لوزارة التموين ارتفعت أسعارها إن وجدت وخاصة السلع الأساسية التي لا يمكن للمواطن الاستغناء عنها، فوصل سعر كيلو الأرز بها إلى 7 جنيهات، ووصل سعر كيلو السكر إلى 10.5 جنيهات وأصبح سعر زجاجة الزيت 18 جنيها.

ومن جانبه، أعلن الدكتور علاء عز، أمين عام اتحاد الغرف التجارية، في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط «أنه يتوقع أن يظهر تأثير انخفاض الدولار على أسعار السلع خلال فترة تتراوح من شهر إلى 3 شهور القادمة»، مضيفا ستشهد الأسعار انخفاضا كبيرا في الأسعار خاصة السلع الهندسية، لافتا إلى أن السلع الاستراتيجية، قد تشهد موجة من الهبوط في الأسعار، يحد منها الاتجاه العالمي للارتفاع في أسعار الأغذية.

وأضاف أنه حاليا لا يوجد نقص في السلع، مشيرا إلى أن القطاع الخاص قام بالتعاقدات على شراء كميات كبيرة من السلع الأساسية، خاصة السكر وجار وصول المراكب إلى الموانئ.

ولفت عز إلى أن السلع الأساسية لا تتأثر بالدولار الجمركي، وذلك لأنها معفاة منه.

وفي ظل ارتفاع الأسعار وبعد قرار تعويم الجنيه المصري، جاءت الدولة بعدة قرارات لا تتناسب مع المواطنين خاصة الفقراء، فقد أعلن المهندس شريف اسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، في اجتماع موسع للجنة الوزارية للعدالة الاجتماعية «أن تحديد ضوابط تنقية قاعدة بيانات التموين وما تنتهي إليه اللجنة الوزارية من توصيات يستهدف تنفيذ برامج الحماية الاجتماعية، من خلال وصول الدعم للفئات الأكثر احتياجًا والأولى بالرعاية».

وطالب بالتنسيق بين الجهات المعنية لتحديد مؤشرات تنقية البطاقات لكون مجهودات تلك الجهات مكملة لبعضها البعض، الأمر الذي يعمل على تحقيق الهدف المنشود في أقصر فترة زمنية ممكنة، مشددًا على أهمية الإسراع من تحديد المؤشرات الخاصة بتحديث بيانات التموين تمهيدًا لعرضها على مجلس الوزراء في اجتماع مقبل لمناقشتها.

وكان اللواء محمد علي مصيلحي، وزير التموين، أعلن منذ عدة أيام عن بدء المرحلة الأولى من تنقية البطاقات التموينية الشهر المقبل، على أن تبدأ التنقية من المتوفين والمسافرين، وأن المرحلة الثانية ستتم وفقًا للمعايير التي ستضعها اللجان المختصة، لتحديد من المستحق للدعم على أسس يتم دراستها جيدا.

من جانبه، أعلن مرتضى العربي، عضو مجلس النواب، حذف 22 مليون مواطن من بطاقات التموين، وكتب على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، «قريبًا البدء في تخفيض المستفيدين من الدعم من 72 مليونا إلى 50 مليون مواطن، وذلك من خلال تنقية بطاقات التموين، لن يحصل على الدعم إلا من يستحقه».

وعلى هذا النحو صرح محمود العسقلاني، رئيس جمعية مواطنون ضد الغلاء، في تصريحات لإحدى الجرائد المصرية، «أن عدد من يستحقون الدعم بعد زيادة الأسعار والزيادات الرهيبة على السلع قد تزايد، فقد أصبح جميع المصريين يستحقون أن نضيفهم في البطاقة التموينية ويستحقون الدعم، نستثني منهم فئة قليلة هم الأغنياء».

وأضاف العسقلاني «بعد تعويم الجنيه ورفع سعر المحروقات ورفع الدعم عنها انعدمت الطبقة المتوسطة وأصبحت تحت خط الفقر»، كما حذر من تراكم الغضب لدى المواطنين بسبب الغلاء المستمر.

وبخصوص البطاقة التموينية، فقد اقترح أن يتنازل عنها المواطنون الذين لا يستحقونها بالفعل دون حذف مواطنين يحتاجون هذا الدعم الذي يعتمد عليه المواطن البسيط فكيف نحرمه منه.

«التعبئة والإحصاء»: 12.6 % معدل البطالة خلال الربع الثالث من 2016

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أظهر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ارتفاع معدل البطالة خلال الربع الثالث، ليبلغ 12.6% من إجمالي قوة العمل، مقابل 12.5% في الربع الثاني من العام ذاته، مشيرًا إلى أنه في هذا الربع من كل عام يتم تدفق الخريجين الجدد (المنضمين لسوق العمل) بمختلف مؤهلاتهم، سواء كانوا مؤهلات متوسطة وفوق المتوسطة وجامعية، حيث ينضم جزء منهم إلى سوق العمل بشقيه (المشتغلين والمتعطلين)، والجزء الآخر يكون خارج قوة العمل لأسباب متعلقة بالتجنيد بالنسبة للذكور أو استكمال الدراسات العليا والزواج.

كما أوضح نتائج بحث القوى العاملة للربع الثالث (يوليو– سبتمبر) لعام 2016، أن تقدير حجم قوة العمل بلغ 28.8 مليون فرد، بزيادة 289 ألف فرد، بنسبة زيادة 1% عن الربع السابق عليه، وبزيادة قدرها 814 ألف فرد، بنسبة زيادة 2.9% عن الربع ذاته عام 2015. وأضاف أن عدد المتعطلين بلغ 3.6 مليون متعطل، بنسبة 12.6% من إجمالي قوة العمل، وبزيادة قدرها 80 ألف متعطل عن الربع السابق.

ولفت إلى أن معدل البطالة بين الذكور بلغ 8.7% من إجمالي الذكور في قوة العمل، بينما كان 8.5% عن الربع السابق، و9.3% في الربع المماثل عام2015، مشيرا إلى أن معدل البطالة بين الإناث بلغ 25.9% من إجمالي الإناث في قوة العمل، بينما كان 25.6% في الربع السابق عليه، و24.9% في الربع المماثل عام 2015.

وأوضح أن معدل البطالة في الحضر بلغ 14.2%من إجمالي قوة العمل في الحضر، بينما كان14.1 % في الربع السابق عليه، بينما بلغ 15.0% عن الربع نفسه عام 2015، وفي الريف، بلغ معدل البطالة 11.4%من إجمالي قوة العمل في الريف، بينما كان 11.2% في كل من الربع السابق عليه، والربع المناظر من العام الماضي.

واظهر «الإحصاء» أن المتعطلين من الشباب تتراوح أعمارهم بين (15 و29 سنة)، وبلغوا 81.4% من إجمالي المتعطلين، حيث بلغت تلك النسب 11.8% للفئة العمرية (15 و19 سنة)، و27.5% للفئة العمرية (20 و24 سنة)، و42.1% للفئة العمرية (25 و29 سنة).

وأشار إلى أن نسبة المتعطلين من حملة الشهادات المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية وما فوقها بلغ 88.4% من إجمالي المتعطلين، حيث بلغت 59.6% بين الحاصلين على مؤهلات متوسطة وفوق المتوسطة، و28.8% بين حملة المؤهلات الجامعية وما فوقها.

موسكو: وقف إطلاق النار في حلب سيستمر في الوقت الراهن

قصف روسي و «نظامي» متواصل على شمال سوريا.... والمساعدات الإنسانية في حلب إلى نفاد

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

استهدفت غارات روسية وسورية كثيفة الاربعاء كلاً من محافظة ادلب والأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب، حيث شارفت المساعدات الإنسانية القليلة المتبقية فيها على النفاد في ظل حصار مستمر منذ اربعة اشهر.

واستأنفت قوات النظام السوري الثلاثاء، بعد توقف لنحو شهر، قصفها الجوي للأحياء الشرقية الواقعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة في مدينة حلب، تزامناً مع اعلان روسيا عن حملة واسعة النطاق في محافظتي ادلب (شمال غرب) وحمص (وسط)، ومع تنفيذ اولى الغارات من حاملة الطائرات اميرال كوزنتسوف.

وافاد مراسل «فرانس برس» في الأحياء الشرقية عن قصف جوي استهدف تلك المنطقة طوال الليل واشتد صباح الاربعاء، مشيراً إلى ان الطائرات الحربية لم تنفك عن التحليق في الاجواء، مع قصف جوي ومدفعي مستمرين.

وأكد مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن الثلاثاء «أن الطائرات الحربية الروسية تستهدف منذ ليل الثلاثاء – الاربعاء مناطق عدة في محافظة ادلب، في وقت تواصل قوات النظام قصفها الجوي والمدفعي للأحياء الشرقية في مدينة حلب». وتسبب القصف في حلب بمقتل «12 مدنياً بينهم اربعة أطفال»، لترتفع حصيلة القتلى منذ استئناف القصف الثلاثاء إلى «20 مدنياً بينهم تسعة أطفال».

ويأتي تجدد القصف الجوي على حلب بعد ايام عدة على استعادة قوات النظام المناطق كافة التي خسرتها عند اطراف حلب الغربية، بعد اسبوعين على هجوم شنته الفصائل المعارضة والإسلامية بهدف فك حصار مستمر منذ اربعة اشهر على الأحياء الشرقية، حيث يعيش أكثر من 250 الف شخص في ظروف مأساوية. واكد برنامج الغذاء العالمي لوكالة فرانس برس انه قام بآخر عملية توزيع مساعدات في الأحياء الشرقية يوم الاحد.

وكانت الأمم المتحدة اعلنت الخميس ان الحصص الغذائية المتبقية في شرق حلب ستنفد الاسبوع الحالي. كما وزعت منظمة اغاثية في مدينة حلب الثلاثاء آخر المساعدات المتوفرة لديها لسكان الأحياء الشرقية. وقال مدير مؤسسة الشام الإنسانية في حلب الشرقية عمار قدح لفرانس برس وهو يقف امام احد المخازن الفارغة في حي المعادي «فرغت مستودعاتنا ولم يعد بإمكاننا التوزيع».

وفي محافظة ادلب، افاد المرصد السوري ان القصف الجوي طال مناطق عدة بينها مدينتا جسر الشغور وخان شيخون، كما اسفر مساء الثلاثاء عن مقتل «ستة اشخاص على الاقل، بينهم طفلة» في قرية كفرجالس في ريف ادلب الشمالي.

وقال مدير مركز الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) في محافظة ادلب يحيى عرجة «استهدف القصف المدنيين الآمنين في بيوتهم في قرية كفر جالس، وهناك دمار هائل في البيوت». واضاف «تم العمل على رفع الانقاض واستخراج الشهداء والمدنيين في منتصف الليل، وحالياً نعمل على رفع الركام الذي قطع الطرقات». ويسيطر «جيش الفتح»، وهو عبارة عن تحالف فصائل إسلامية على رأسها «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقا قبل فك ارتباطها بتنظيم القاعدة) على كامل محافظة ادلب منذ صيف العام 2015.

كذلك استهدفت الغارات الجوية الروسية مناطق تواجد تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حمص الشرقي. واعلنت وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء ان الجيش الروسي بدأ عملية واسعة النطاق تهدف إلى ضرب مواقع تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة فتح الشام في محافظتي ادلب وحمص. إلى ذلك قال الكرملين أمس الاربعاء إن وقف الضربات الجوية الروسية لأهداف في مدينة حلب لا يزال ساريا في الوقت الراهن وذلك بعد يوم من قول الجيش الروسي إنه لم يقصف المدينة السورية منذ 28 يوماً.

المنسق العام بين الفصائل السورية لـ «القدس العربي»: المعارضة تملك خيارات عدة لفك الحصار عن حلب

عبد المنعم زين الدين

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

يعتقد المنسق العام بين فصائل المعارضة، الدكتور عبد المنعم زين الدين، أن هدف روسيا من وراء تكثيف مقاتلاتها لقصفها الجوي على الأحياء التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة حلب خلال اليومين الأخيرين، هو لغرض تأليب الحاضنة الشعبية على المعارضة، وخصوصاً في ظل الحصار المطبق المفروض من قبل قوات النظام والميليشيات الطائفية اللبنانية والعراقية على سكان تلك الأحياء.

وقال زين الدين الكاتب والباحث السوري، «تعول روسيا ومن خلفها إيران والنظام، على الموقف الدولي المتخاذل، وأيضاً على استنزاف الفصائل داخل أحياء حلب المحاصرة، من خلال شن معارك على أكثر من محور».

ويشير في حديثه لـ «القدس العربي»، إلى أن الهدف من تشكيل المعارضة لـ»مجلس قيادة حلب» الذي تم الإعلان عنه قبل يومين، هو تنظيم الأمور العسكرية والأمنية والمدنية في أحياء حلب، والعمل على فك الحصار عن المدينة.

ويعوّل زين الدين على دور كبير للمعارضة في الأحياء المحاصرة، لجهة فك الحصار، ويقول: «لا بد من التنسيق فيما بين الفصائل داخل وخارج حلب، للوصول إلى فك الحصار، ورغم الخطورة المرتفعة تستطيع الفصائل داخل حلب، شن معارك في عمق النظام، لأن ضريبة الهجوم قد تكون أقل منها في حال الدفاع».

وفي ما يتعلق بتوقف «ملحمة حلب الكبرى» من عدمه يرد بالقول: «إذا نظرنا لكل معارك حلب مؤخراً، ندرك أنها فصول لمعركة واحدة منذ بدء الحصار وللآن، وإن تغيرت المحاور، وهذا يعني أن المعركة تمر بمراحل تقدم وانحسار»، مشدداً «لن تنتهي هذه المعركة حتى تحقق أهدافها في كسر الحصار».

وعن أسباب خسارة المعارضة لمناطق عدة غربي المدينة كانت قد سيطرت عليها، مثل «منيان وضاحية الأسد وغيرها..» أوضح زين الدين، «لقد خسر الثوار هذه المناطق (حديثة التحرير) بعد السيطرة عليها لوقت قصير، والبقاء في هذه المناطق يحتاج لجهود مضاعفة»، مضيفاً «نتحدث عن مناطق تعد بمثابة القلاع للنظام، وعليه يعتبر مجرد التقدم إلى هذه المناطق نصر فريد من نوعه».

وأكمل في هذا الخصوص، «المعارك الأخيرة حافظت على معنويات أهلنا بحلب، وسير المعارك أثبت للجميع بأن لا خطوط حمراء (من قبيل حلب خط أحمر) أمام حركة الثوار»، وأردف قائلاً «لقد تكبد النظام والميليشيات خسائر كبيرة، وهذا ما يحاولون التكتم عليه»، واستدرك: «لكن الأهم من ذلك كله هو زعزعة معنويات عناصر الميليشيات وقوات النظام».

وتابع، «يعود سبب التراجع إلى شدة القصف الجوي بالدرجة الأولى، وهو ما وضع الثوار بين خيارين، إما استنزاف المقاتلين الشديد، أو التراجع عن هذه المناطق التي يستحيل البقاء فيها في حال الانسحاب من جزء منها»، مبيناً «بمجرد التراجع عن تلة مؤتة، كشفت منطقة الـ1070 شقة، والضاحية».

وقال زين الدين رداً على سؤال «القدس العربي» حول الخيارات العسكرية المتاحة أمام المعارضة في حلب «لدى الثوار عدة خيارات، من بينها تغيير محاور العمل العسكري، أو إعادة الهجوم من ذات المحاور لكن بوسائل جديدة في الهجوم، وكذلك اللجوء إلى طرق نوعية غير مألوفة، وأيضاً قد يتم اللجوء إلى فتح معارك جديدة بالتزامن مع معركة حلب لتشتيت قوات النظام وميليشياته».

وحول عدم فتح المعارضة لمعركة قطع طريق «خناصر» خط إمداد قوات النظام الوحيد إلى حلب قال «إن قطع طريق خناصر على النظام له جانبان إيجابي وسلبي، الإيجابي يتمثل بقطع طريق إمداد النظام البري، رغم صعوبة ذلك، بسبب وجود جهات عدة على الطريق بما فيهم التنظيم، أما الجانب السلبي فهو وفي حال محاصرة النظام، فهذا يعني أن المقاومة من قبله سوف تزداد، ونحن بحاجة إلى هروب العدو، كما حصل في معارك تحرير إدلب، عندما أبقينا على طريق له للانسحاب منه».

ورداً على سؤال آخر، لم يستبعد زين الدين مشاركة «درع الفرات» في معارك فك الحصار عن حلب، وذلك في حال تمت السيطرة على مدينة الباب، مختتماً «كل الخيارات واردة أمام الثوار».

الأسد يشكّك بترامب وجاهز للتحالف معه ضد «الإرهاب»... وقال إن أردوغان مريض نفسياً

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

لم يُبدِ الرئيس السوري بشار الأسد تفاؤلاً واضحاً حيال السياسة المرتقبة للرئيس الأمريكي المنتخَب دونالد ترامب، مفضّلا الحذر والترقب تجاه ما يمكن أن يسلكه ترامب إزاء الأزمة السورية.

وقال في مقابلة مع التلفزيون البرتغالي إنه ليس لديه الكثير من التوقعات من الرئيس ترامب «ليس لدينا الكثير من التوقعات لأن الإدارة الأمريكية لا تتعلق بالرئيس وحده بل تتعلق بقوى مختلفة داخل هذه الإدارة، مجموعات الضغط المختلفة التي تؤثر على الرئيس ولذلك علينا أن ننتظر ونرى عندما يبدأ مهمته الجديدة أو يستلم مهام منصبه داخل هذه الإدارة كرئيس بعد شهرين».

وطالب الأسد واشنطن بعدم التدخل بشؤون بلاده وقال «لدينا تمنيات بأن تكون الولايات المتحدة غير منحازة وتحترم القانون الدولي ولا تتدخل في الدول الأخرى في العالم وبالطبع أن تتوقف عن دعم الإرهابيين في سوريا».

ولدى سؤاله حول ما إذا كان مستعداً للتعاون مع ترامب في محاربة تنظيم «الدولة»، أظهَر الأسد استعداداً لهذا الأمر، لكنه شكك بقدرة ترامب على محاربة التنظيم متسائلاً: هل يستطيع تحقيق ذلك؟ هل يستطيع أن يمضي في ذلك الاتجاه؟ ماذا عن القوى المهيمنة داخل الإدارة الأمريكية؟ وتابع الأسد: بالنسبة لنا لا يزال موضع شك ما إذا كان سيتمكن ترامب من الوفاء بوعوده أم لا، ولهذا نحن حذرون جداً في الحكم عليه، خصوصاً أنه لم يشغل أي منصب سياسي من قبل، ولهذا لا نستطيع أن نقول شيئاً عما سيفعله.

الأسد قالها بصراحة بأنه على استعداد للتحالف مع ترامب في محاربة داعش: إن كان سيحارب الإرهابيين، فإننا سنكون حلفاء طبيعيين له في ذلك الصدد، مع الروس والإيرانيين، والعديد من البلدان الأخرى التي تريد إلحاق الهزيمة بالإرهابيين.

ووصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ «الرجل المريض»، وقال: إنه رئيس مصاب بجنون العظمة وليس مستقراً، إنه يعيش في الحقبة العثمانية ولا يعيش في الوقت الراهن، إنه منفصل عن الواقع. وتابع الأسد في معرض حديثه عن أردوغان: كل إرهابي أتى إلى سوريا، أتى عبر تركيا وبدعم من أردوغان، وبالتالي فإن محاربة أولئك الإرهابيين، هي بمثابة محاربة جيش أردوغان، لا أقول، الجيش التركي، بل جيش أردوغان.

وعندما سُئل الأسد: هل أنتم أحرار في تقرير مستقبل سورية، أم أنكم تعتمدون على استراتيجيات فلاديمير بوتين؟ قال: نحن أحرار تماماً، ليس جزئياً، بل أحرار تماماً في كل ما يرتبط بمستقبل سوريا، ثانياً، وهو الأكثر أهمية، أو الذي لا يقل أهمية عن الجزء الأول، هو أن الروس يبنون سياساتهم دائماً على القيم، وهذه القيم هي سيادة الدول، والقانون الدولي، واحترام الآخرين والثقافات الأخرى، وبالتالي، فإنهم لا يتدخلون بأي شيء يتعلق بمستقبل سورية أو الشعب السوري.

فيتو تركي يعرقل معركة الرقة في سوريا... وسعي لضم عشائر عربية لـ «درع الفرات»

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

تحدثت مصادر في المعارضة السورية عن اعتراض تركي على مشاركة قوات سوريا الديمقراطية في استعادة مدينة الرقة استجابت له الولايات المتحدة مؤخراً يقف وراء توقف العمليات القتالية منذ يومين.

وقال أحد قيادات المعارضة السورية من قوات درع الفرات، لم يكشف عن هويته، في اتصال مع «القدس العربي»، ان الضغوط التي مارستها تركيا على «رئيس الأركان الأمريكي خلال زيارته الأخيرة إلى انقرة اثمرت عن تغيير واضح في استراتيجيات الولايات المتحدة التي أوكلت مهمة تحرير الرقة إلى قوات سوريا الديمقراطية وتحديد مهمتها بالتقدم باتجاه الرقة لعزلها من محور واحد فقط دون المشاركة في اقتحامها»، حسب قوله.

وأشار إلى ان تركيا «تقدمت بشروط للولايات المتحدة نظير مشاركتها في تحرير الرقة من بينها تخلي القوات الكردية بشكل كامل عن المشاركة في عملية تحرير الرقة وعودتها إلى مواقعها التي انطلقت منها في مدينة منبج ومن ثم مغادرتها المدينة وعبورها إلى الجانب الشرقي من نهر الفرات في سياق زمني يتم الاتفاق عليه بين تركيا والولايات المتحدة».

واضاف، أن قوات «درع الفرات» ستتولى مستقبلاً مهمة اقتحام الرقة «وتحريريها بمساندة القوات التركية بعد الانتهاء من الاستعدادات اللازمة لذلك».

وحول طبيعة تلك الاستعدادات، أوضح المصدر، ان تركيا «باشرت اجراء اتصالات مع العشائر العربية في ريف الرقة ومحافظات أخرى لتشكيل وحدات إضافية تحت قيادة درع الفرات لتساهم كقوة كافية لتحرير الرقة، وفي الوقت نفسه ستكون قوة ردع لقوات سوريا الديمقراطية في حال حاولت التمرد على التفاهم التركي الأمريكي بعد اشتراكها في تحرير المدينة».

وأردف المصدر، ان العشائر العربية «لم تتخذ موقفاً نهائياً من الفكرة التي طرحتها تركيا والتي سبق وان رفضت طلباً من دولة خليجية للتحالف مع الأكراد، لكن الأطراف العشائرية اشترطت أولولية طرد القوات الكردية من مدينة تل أبيض التي تسكنها غالبية عربية لا زالت مهجرة عن ديارها ولا تسمح لها القوات الكردية بالعودة إليها حتى الان»، على حد قوله.

وكشف المصدر في «درع الفرات» عن «اتصالات اجراها وسطاء باسم الحكومة التركية مع قبيلة شمر وقوات الصناديد التابعة للقبيلة من اجل احتوائهم وضمهم إلى قوة درع الفرات بدلا من قتالهم مع قوات سوريا الديمقراطية، وكذلك الحال مع قيادات عشائرية مهمة في قيادة التحالف العربي العامل ضمن قوات سوريا الديمقراطية أيضا»، لكن المصدر قال، لم يتم التوافق على «أي شيء حتى الان، ولا تزال الاتصالات في مراحلها الأولى حيث لم تمض عليها سوى أيام قليلة».

وتحدث عن «صعوبات» تواجه «قوات الصناديد التي تتمركز في معظمها بريف الحسكة ضمن ما يعرف بكانتون الجزيرة الذي يخضع لسيطرة وحدات الحماية الشعبية الكردية التي تقود قوات سوريا الديمقراطية».

واضاف، ان معلومات توفرت لديه تفيد بان «الأمريكيين يرفضون فكرة سحب قوات الصناديد من قوات سوريا الديمقراطية وضمها إلى قوات درع الفرات».

ورجح المصدر من قوات درع الفرات، ان «تشهد الأيام والاسابيع المقبلة تركيز تركيا ودرع الفرات على تحرير مدينة الباب قبل ان يفرضوا شروطهم على الولايات المتحدة»، حسب قوله.

وأكد ان «هذه الخلافات تصب في صالح تنظيم الدولة الذي انسحب من جرابلس دون قتال لخلط الأوراق وادخل الأطراف العربية والتركية والكردية في خلافات وصراعات على المناطق قد تؤدي إلى نزاع مسلح واسع النطاق في عموم المناطق التي تشهد اشتباكات محدودة بين القوات الكردية والمعارضة السورية المتحالفة مع تركيا»، حسب رأيه.

قوات الأمم المتحدة تعود إلى القنيطرة والنظام السوري أكبر المستفيدين

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

عادت مجموعة من جنود «قوة الأمم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك» «أوندوف» بين سوريا وإسرائيل إلى الأراضي السورية، يوم الإثنين، حسب ما أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق الذي قال في تصريحاته «إن مجموعة أولى من جنود قوة الأمم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك «أوندوف» عادت إلى الجانب الذي تسيطر عليه سوريا من هضبة الجولان».

ويأتي هذا التطور بعد عامين، من فرار جنود القوة الدولية إلى الجانب الذي تسيطر عليه إسرائيل مع الجولان المحتل، إثر المواجهات العنيفة التي دارت بين قوات المعارضة والنظام في بلدات القنيطرة خلال العام 2014 واحتجاز البعض منهم من قبل جبهة فتح الشام «جبهة النصرة سابقاً».

رائد طعمة عضو المكتب الإعلامي لـ»ألوية سيف الشام» العاملة في محافظة القنيطرة قال في حديثه مع «القدس العربي»، «ان قوات حفظ السلام قد انتشرت في مناطق سيطرة النظام شمال القنيطرة في ثلاثة مواقع، كانت قد تركتها منذ أشهر كنبع الفوار وخان ارنبة».

وكانت قوات النظام وميليشيا حزب الله حسب الطعمة «تتخذ تلك النقاط كمواقع عسكرية ومرابض للقصف ونقاط للرصد والمراقبة وبدخول قوات حفظ السلام سيتم اخلاء هذه المواقع وبذلك فقد تتغير خريطة الاشتباك والاستهداف وفي حال التزام قوات «أوندوف» الحياد وعدم السماح لعناصر النظام وميليشياته من اعادة استخدام تلك النقاط كنقاط ارتكاز عسكري سيؤدي إلى اضعاف قوة النظام نسبياً في تلك المواقع».

وحذر الطعمة «من اي تواجد لقوات العدو في تلك المواقع او السماح لعناصر النظام باستعمال تلك المواقع مما سيجبر بعض الفصائل لاستهداف قوات النظام بتلك المواقع»، موضحاً أنه «لقد تعاملنا دوماً مع تلك القوات على انها قوات محايدة ولن تتغير تلك المعاملة ما زالوا ملتزمين بالمهام الموكلة إليهم فقط».

ولفت الطعمة إلى «انه لم يتم اتخاذ موقف بعد من دخول قوات حفظ السلام لنقاطها في المناطق المحررة ولكن لا مانع لدينا من اعادة انتشار قوات الأندوف على الحدود مع الجولان باعتبارها قادرة على حماية نفسها»، على حد قوله.

ولم تتضح بعد دلالات قدوم قوات «أوندوف» لكن هدوء المنطقة من أي عمليات عسكرية واسعة أحد اسبابها، أو حتى على صعيد معين، وهم كفريق حفظ سلام يطلب منهم العودة خصوصاً مع عمليات القصف الجوي الإسرائيلي لمناطق جنوب سوريا التي كثفت نوعاً ما بعد خروج الفريق.

وحول التأثير لانتشار هذه القوات قال ماهر الحمدان وهو ناشط من القنيطرة في حديث خاص «إن التأثير قد يكون كبيراً هذه المرة خصوصاً ان تواجدهم في منطقة نبع الفوار التي هي بالقرب من عمليات قادسية الجنوب وبيت جن التي تحاول ارباك المنطقة، وهذا يتطلب نوعاً من التعامل بحذر وحساسية وحسابات أكثر، لكن إذا عدنا إلى فترة تواجدهم سابقاً كانت العمليات بين الثوار والنظام على أشدها أي من هذه الناحية تأثيرهم سيكون محدوداً».

اللافت في قدوم قوات «أوندوف» ، تزامنه مع كثرة الاستهدافات لمواقع قوات النظام في ريف القنيطرة الشمالي، ووجود هذه القوات قد يحد من نوعية وكم الضربات إن لم يتم ايقافها بالكامل، مما قد يتيح إمكانية أكبر لعناصر النظام ومليشيات حزب الله للتحرك بالمنطقة.

يذكر ان قوات «أوندوف» تراقب حالة وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل على مرتفعات الجولان منذ عام 1974 بعد نهاية حرب تشرين الأول/ أكتوبر وتنتشر على طول الحدود الفاصلة بين القسم الذي تسيطر عليه سوريا والآخر بالجولان الذي تسيطر عليه إسرائيل.

فرن الخبز الوحيد في منطقة سنجار بحماة خارج الخدمة... ومعاناة لاجئي المدينة تتجدد كل شتاء

حماة ـ «القدس العربي»

من عبدالله جدعان وأمير عبد القادر:

أطلق «مجلس محافظة ادلب» منذ يومين نداء استغاثة إلى المنظمات الإنسانية والجهات المختصة كافة التدخل العاجل والسريع لمنع حصول كارثة إنسانية في منطقة سنجار بريف ادلب الشرقي، بسبب تعرض الفرن الآلي العام الوحيد في الناحية للقصف من قبل طيران النظام السوري ما أدى لخروجه عن الخدمة نهائياً.

وطالب المجلس في بيان له بمد يد العون والمساعدة السريعة لتلافي هذه الأزمة، التي ستزيد من معاناة سكان المنطقة، بسبب حالة الفقر التي تعصف بتلك المنطقة.

وقال عاطف زريق رئيس مكتب الموارد البشرية في «مجلس محافظة ادلب» لـ»القدس العربي»: بعد أن تم استهداف الفرن الوحيد من قبل الطيران الحربي وخروجه عن الخدمة، أصدرنا نداء استغاثة للمنظمات والجمعيات لتلافي حدوث كارثة قبول وقوعها، إذ أن الخبز لا يمكن الاستغناء عنه، وخاصة أن الفرن كان يخدم قرابة 150 الف نسمة بينهم آلاف الأطفال والنساء.

وأضاف أن الحل الطارئ يكمن في قيام المنظمات والجمعيات بتوجيه دعم مخصص من الطحين، وتعيين فرن بديل قريب من تلك المنطقة ينتج كميات الخبز التي كان ينتجها الفرن المستهدف، من خلال توجيه الدعم الذي كان مخصصاً لفرن سنجار إلى الفرن الجديد.

وأكد أنها ليست المرة الأولى التي يستهدف بها النظام الأفران، وإنما تكرر ذلك كثيرا من خلال قصفه لكافة البنى التحتية كالمدارس والأفران والمشافي.

وطالب المجتمع الدولي بما فيه الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الإنسانية بتحمل مسؤولياتهم واتخاذ الإجراءات اللازمة، والضغط على النظام وحلفائه لإيقاف استهدافهم للبنى التحتية التي من المفترض أن تكون محرمة بالقوانين الدولية التي تنص على تحييد المشافي والأفران وغيرها من المؤسسات المدنية، التي يعمد النظام إلى استهدافها لخلق حاجات لدى المواطن وحرمانه من أبسط مقومات الحياة.

من جهته، قال مهند العريان رئيس المجلس المحلي في بلدة سنجار لـ»القدس العربي» إن: بلدة سنجار تعرضت لغارات جوية عدة من قبل الطيران الحربي للنظام، مستهدفة بصواريخ فراغية أماكن متفرقة بينها الفرن الآلي، ما أدى لأضرار بالغة تقدر بـ75 في المئة من الفرن الذي يمد منطقة سنجار ويغذي مجالسها الستة بمادة الخبز، كما يقدر عدد البلدات التي كان يغطيها الفرن بحوالي 74 قرية و مزرعة.

وأضاف أن الفرن كان ينتج قبل بدء الحرب في سوريا حوالي 10000 كيس خبز وأثناء الحرب وقبل القصف بأيام معدودة كان ينتج قرابة 7000 ربطة حسب إمكانيات الطحين الموجودة، علما أن الفرن كان يقدم الخبز بسعر مقبول إذ أن كيس الخبز حوالي 600غ كان يباع بسعر 100 ليرة سورية.

وعن طريقة حصول الأهالي على الخبز حالياً، أجاب العريان: نحصل على الخبز من ريف معرة النعمان، الذي يبعد عن المنطقة حوالي 30 كم، وعن طريق تجار همفهم الوحيد التحصيل المادي، وهذا لا يعتبر حلاً جذرياً بأن نترك 150 ألف نسمة لقمة سائغة للتجار والاستغلاليين حسب تعبيره.

كما أكد أن الحل يكمن في تهيئة فرن جديد يحل محل الفرن الذي تم استهدافه، مطالبا الجمعيات والمنظمات العمل الدؤوب والسريع على إيجاد هذا الحل.

بينما يرى «أبو خالد» وهو أحد سكان منطقة سنجار، أن استهداف الفرن «أصبح يشكل مشكلة كبيرة لدى أغلب أهالي المنطقة، خاصة الذين لا يمكلون واسطة نقل تقلهم إلى منطقة معرة النعمان، والتي تبعد نحو 30 كيلو مترا، مبيناً «سنحتاج قطع هذه المسافة بشكل يومي لجلب الخبز في حال لم يأت تجار الخبز إلينا، خاصة أننا مقبلون على فصل الشتاء شديد البرودة، ما يزيد من معاناتنا من أجل الحصول على هذه المادة».

ويأتي هذا في الوقت الذي يعيش فيه ما يقارب 12 نازحاً في ريف حماة الشرقي، وبالتحديد في منطقة سنجار وقراها في 32 مخيماً في العراء في مواجهة الشتاء والأمطار تحت خيم مهترئة، دون وجود أدنى مقومات الحياة من طعام ولوازم حياتية، حيث تتجدد معاناة هؤلاء النازحين مع بداية كل شتاء.

ولا تحظى حوالي 1500 عائلة بمساعدة المنظمات الإنسانية أو الداعمين منذ سنوات عدة، ولا يقيها إلا خيم اهترأت بسبب العوامل الجوية، والآن تستعد هذه العائلات لمواجهة الشتاء القارس في العراء، بعد أن فقدت منازلها بسبب القصف ونزحت من قرى «الشعثة وخفسين وكوكب وكراح ودوما والبويض وعرفة والحويجة والحمراء».

صورة خاصة للفرن المدمر

وتقع هذه المخيمات في مناطق تمتد بين ريف إدلب الجنوبي والجزء الشمالي من ريف حماة الشرقي، حيث تتميز هذه المناطق بكونها شبه صحراوية فلا قرى فيها ولا حقول تخفف من حدة برودة الجو، حسب «أبو أحمد»، الذي يسكن مع عائلته في إحدى الخيم.

ويصف أبو أحمد الجو في المنطقة بـ»شديد الحر» صيفاً و»البرودة» شتاءاً بسبب طبيعة المنطقة الصحراوية، حيث تجتاح المنطقة سيول بسبب الأمطار التي تجرف الخيم أو تجعل الحياة فيها مستحيلة، ما يضطر الناس لاقتلاع خيمهم ونقلها إلى مناطق أخرى ليعاودوا نقلها مرة أخرى، حين تسوء أحوال تلك المناطق.

كما أشار أبو أحمد، إلى فقدان الغذاء والدواء، حيث يعاني سكانها من نقص الخبز الذي يشترونه من القرى القريبة، كما لا يوجد في محيط المخيمات مشفى أو عيادة طبية لعلاج المرضى، الذين يعانون طوال الشتاء والصيف وكثيرٌ منهم يفقد حياته نتيجة لذلك.

أما رائدة وهي أم لخمسة أطفال، نزحت من قريتها بعد أن قصف النظام منزلها، فهي تتحمل فوق معاناتها مسؤولية أطفالها الصغار من تأمين لباسهم وغذائهم وحمايتهم من المرض والموت، الذي أصبح يشكل أكبر هواجسها وينغص عليها حياتها.

تقول رائدة لـ»القدس العربي»: ليس لنا إلا الله، وهي عبارة نرددها منذ خمس سنوات، ونشعر بمعناها مع كل يوم بعد أن تركنا كل الناس وبقينا وحدنا نعارك الحياة في العراء، تتابع باكية، بعد أن كنت أعارك الحياة لأهرب من براميل النظام التي دمرت بيتي، اليوم أعارك أنا وزوجي الحياة لنحافظ على حياتنا نحن وأطفالنا، فزوجي يعمل كل الوقت في القرى المجاورة ليؤمن لنا ثمن الخبز وبعض الغذاء.

أما الحاج أبو رفيق 60 عاماً، يشرح لـ»القدس العربي» هموم الناس ومعاناتهم المتشابهة في المخيم، التي يلخصها بأنها أصبحت «عبارة عن كفاح من أجل الاستمرار بالعيش بعد أن تخلى عنهم الجميع، فالرجال والقادرون على العمل من الأطفال يعملون ليل نهار ليسدوا احتياجاتهم، والنساء تحاول بكل ما تستطيع أن تحمي أطفالها وتبتكر أساليب لوقايتهم مصاعب الحياة في العراء».

وحول احتياجات المخيم، يقول «أبو رفيق» إنها: قطع عازلة لأسقف الخيم تمنع تسرب المطر إلى داخلها، وملابس شتوية للأطفال، ولوازم التدفئة من مدافئ ووقود، مطالباً المنظمات الإغاثية بتولي هذه المخيمات التي تعيش كلها بجهدها الشخصي، تفادياً لكارثة إنسانية حقيقية، فهذه الخيم تحوي آلافاً من السكان ليس لهم مصدر رزق سوى بعض الأعمال البسيطة التي يعتاشون منها.

الرئيس المنتخب أعطى بوتين الضوء الأخضر وأمريكا تجعل من روسيا قوة عظمى في الشرق الأوسط

واشنطن بحاجة لوزير خارجية عارف بالدبلوماسية وفن التفاوض... وجولياني ليس مؤهلا للمنصب

ولماذا رقص الجهاديون فرحا بفوز ترامب وهل سيقودهم للملحمة الأخيرة

بارجة روسية تطلق صاروخا باتجاه الأراضي السورية. وفي الإطار طائرة حربية تقلع من حاملة طائرات روسية في البحر الأبيض المتوسط (صور مأخوذة من لقطات فيديو متاحة على الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الروسية) (أ ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علقت صحيفة «واشنطن بوست» على العلاقات الأمريكية – الروسية قائلة إن الولايات المتحدة أعطت بوتين الضوء الأخضر كي يواصل جرائمه. وعلقت على مكالمة الرئيس الأمريكي المنتخب مع بوتين يوم الإثنين وحديثهما عن سوريا و«الحاجة للعمل معا للكفاح ضد العدو الأول والمشترك هو الإرهاب والتطرف الدوليان» حسبما جاء في بيان للكرملين.

وبعد ساعات من المكالمة بدأ الروس وحفاؤهم السوريون بحملة قصف شديدة ضد الجزء الشرقي من مدينة حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة. وتساءلت هل هذه هي مصادفة؟ ليس كذلك، إن أخذنا بعين الاعتبار ما نعرفه عن بوتين.

وقالت «لا توجد قوات للدولة الإسلامية في حلب، مع أن بوتين لا يبدو واعيا لهذه الحقيقة، فهناك ما يقدر عددهم 250.000 مدنيا حصلوا على آخر حصصهم الغذائية في الأسبوع الماضي. وهناك قوات معارضة ظلت حتى وقت قريب تحظى بدعم ومعدات من الولايات المتحدة وكذا الجماعة المدعومة من تنظيم القاعدة تحاصرهم قوات النظام السوري والإيرانيين والميليشيات الشيعية منذ تموز/يوليو وكلهم يواجهون الإنذار الوحشي لبشار الأسد الذي قدمه لمناطق المعارضة الأخرى: استسلم أو مت عبر القصف أو الجوع».

وترى الصحيفة أن هدف بوتين الحقيقي هو دعم نظام الأسد في حملته للسيطرة على المدينة وربما المناطق الأخرى التي يسيطر عليها المقاتلون مستغلا الفترة الانتقالية للرئاسة الأمريكية. ولو صدق هذا الأمر فسيؤدي حسب الصحيفة لأكبر كارثة إنسانية في الحرب التي قتل فيها حوالي 400.000 شخصا واستخدم فيها القصف والأسلحة الكيميائية والتعذيب وغير ذلك من أنواع الحرمان.

وتقول أن لا الرئيس المنتهية ولايته ولا الرئيس المقبل لديه النية أو الاستعداد لوقف هذه المأساة. وعندما سئل الرئيس باراك أوباما في مؤتمره الصحافي فيما إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل لمنع هجوم مماثل كما تدخل الغرب لحماية بنغازي الليبية أجاب «ليس لدينا هذا الخيار السهل».

وكان الرئيس قد رفض خيارات كهذه مثل ضرب الطيران السوري. وأضاف أن الإدارة الأمريكية ستواصل الدفع باتجاه خلق «مساحات إنسانية ووقف إطلاق النار» قبل أن يعترف قائلا «أعترف أن هذا لم ينجح».

وتقول الصحيفة إن الصدق امر جيد لكن استعداد أوباما مراقبة مئات الألوف من الناس بعجز وهم يجوعون ويقصفون خلال الأسابيع الأخيرة من حكمه هو أمر لا أخلاقي. وستعمق اللطخة التي لا يمكن محوها لإرثه. وترى أن ترامب «أعطى بوتين الخط الاخضر لمواصلة جرائمه».

ومع أننا لا نعرف تفاصيل ما جرى في المكالمة مع الحاكم الروسي. إلا أن الرئيس المنتخب كرر في مقابلته مع «وول ستريت جورنال» يوم الجمعة إن «سوريا تقاتل تنظيم الدولة، ويجب أن تتخلص منه، كما أن روسيا متحالفة مع سوريا». مشيرة إلى أن النظام السوري مثل روسيا لا يقاتل تنظيم «الدولة» في حلب بل ويقوم بقصف أبناء شعبه بدعم من الروس والإيرانيين.

وتقول إنه يرتكب جرائم ضد الإنسانية بقصفه المستشفيات وقوافل الإغاثة. وتعلق الصحيفة أن ترامب لا يبالي بما يجري وأوباما لا يستطيع وقف الهجمات ومن هنا فما يجري الآن هو تقوية الرئيس الروسي حسب ديفيد غاردنر بمقال له في صحيفة «فايننشال تايمز» وجاء فيه إن الرئيس الأمريكي المنتخب ربما عقد صفقة مع بوتين قد تؤدي لضرر كبير.

وقال إن ترامب لديه مجموعة من المعجبين في الشرق الأوسط رغم تلويثه سمعة المسلمين وعدم وتسامحه مع المعادين للسامية.

الزيت على النار

والسؤال إن كان سيقوم بصب النفط على منطقة مشتعلة أصلا. ويقول إن مواطني المنطقة لا يعرفون كنه السياسة الترامبية من خلال ما تحدث عنه في وقت يواجهون فيه الرصاص. ويرى الكثيرون أن الرئيس المقبل حتى لو تبين أن كل ما قاله مجرد تبجح فإنه قادر على إحداث ضرر حقيقي في المنطقة. ومع أن الديمقراطية الليبرالية ليست شائعة هنا وينظر للغرب بعين الشك بسبب دعمه للديكتاتوريين إلا أنه سينظر للولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الانتخابات كبلد للديمقراطية اللاليبرالية ويقودها منافح عن القومية الشعبوية. ولن يجد ترامب صعوبة في التعامل مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قائد الجيش السابق الذي وصل إلى السلطة عام 2013 في انقلاب حظي بداية بدعم شعبي وكان من أول من هنأوا ترامب على الفوز. كما رفض الرئيس المنتخب النقد الذي وجه للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ويؤكد الكاتب أن إدارة ترامب لن تركز بالتأكيد على حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وحكم القانون. ويقول إن تركيز إدارة الرئيس أوباما على قتال تنظيم «الدولة» سيظل محل اهتمام الإدارة المقبلة ولكن بموقف غير مبال.

وكان أوباما قد فقد الاهتمام بدعم المقاتلين السنة المعارضين لنظام الأسد إلا أن ترامب يبدو ميالا نحو التعاون مع بوتين، راعي النظام السوري. ويضيف أن التعاون الأمريكي – الروسي قد يخفف من خطط النظام السوري لمحو المعارضة السورية.

وينقل عن المؤرخ والأستاذ بجامعة أوكسفورد، يوجين روغان قوله إن «عدم رغبة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتقديم المساعدات التي تسمح للمعارضة بالنصر دفعهما لقبول حقيقة انتصار الأسد، وهذا بسبب الدعم الروسي» و«ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي هو العمل مع روسيا والنظام السوري والتأكد من أن لا يتبع النصر عملية انتقام جماعية ضد المعارضة».

وكما أدى التغير في الموقف التركي تجاه روسيا منذ الصيف لتغيير الدينامية داخل ساحة المعركة السورية، فإن العلاقة بين ترامب – بوتين ستؤدي إلى تغيير السياسات الإقليمية ولكن ليس بطريقة سهلة ومستقيمة.

فالتوجه الرئيسي لدى إدارة ترامب في المنطقة هو إيران. فقد شجب ترامب الإتفاق النووي العام الماضي ووعد بتمزيقه لو وصل إلى الرئاسة.

ولن يكون سهلاً أمام ترامب تمزيق الاتفاق خاصة أنه أصبح جزءاً من القانون الدولي. ومن السهل على واشنطن تشديد العقوبات الثانوية على إيران بسبب مغامراتها الخارجية. وقد يؤدي قرار كهذا لحرب مع الحلفاء الأوروبيين حالة أغلقت البنوك الأمريكية تعاملاتها معهم لمجرد عقد صفقات تجارية مع إيران.

ولن ترضى الدول الأوروبية عن العلاقة الدافئة بين بوتين وترامب خاصة لو رفعت العقوبات المفروضة على موسكو بسبب التدخل في أوكرانيا. وهناك إسرائيل وعلاقة الكراهية بين بنيامين نتنياهو وأوباما، وأخفت علاقة الكراهية حقيقة دعم الإدارة الحالية لإسرائيل. ففي الإدارة الحالية وقعت معها أكبر صفقة عسكرية في تاريخ الولايات المتحدة. ومن بين الرؤساء الأمريكيين التسعة الذين تولوا السلطة منذ حرب عام 1967 كان الرئيس باراك أوباما الوحيد الذي استخدم الفيتو الأمريكي لحماية إسرائيل من الشجب داخل مجلس الأمن الدولي. وعليه سيجد ترامب صعوبة في أن يقدم أحسن مما عمله أوباما.

ولكنه سيكون قريباً من مغامرات نتنياهو ومحاولاته ضم اجزاء من الضفة الغربية واعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل وسيشجع الهجمات على حماس في غزة وحزب الله في لبنان. ومن هنا رحب الكثير من وزراء اليمين في حكومة نتنياهو مثل نفتالي بينت، وزير التعليم الذي رأى في انتخاب ترامب نهاية لحل الدولتين، حيث اعتبر مهما لتحقيق إسرائيل الكبرى من تسامحه مع النزعات المعادية للسامية.

وبدا هذا الموقف من اليهود في أمريكا والجماعات اليهودية في أمريكا من تعيين ستيف بانون كمسؤول للإستراتيجيات في البيت الأبيض، وكان بانون مسؤولا عن شبكة قنوات «برتبارت» وعبر عن مواقف عنصرية متفوقة ومعادية للسامية. وبدت اختيارات ترامب مثيرة للانتباه مثل إمكانية تعيين جون بولتون، السفير الأمريكي السابق بالأمم المتحدة وأحد رموز المحافظين الجدد لمنصب وزير الخارجية الذي دعا العام الماضي لضرب إيران. وهناك إمكانية لتعيين رودي جولياني، عمدة نيويورك السابق بالمنصب.

لا يصلح

ولهذا ترى صحيفة «نيويورك تايمز» أن جولياني ليس مناسبا للمنصب. وأشارت لمواقف قادة العالم من التطورات في أمريكا والتي تنقسم لمعسكرين، واحد يريد رؤية أمريكا تتخبط تحت حكم حاكم غير مجرب خلال الأربع سنوات المقبلة. أما الثاني فيرغب بتراجع تأثير وموقف الولايات المتحدة العالميين.

وترى أن الموقف الثاني قد لا يتحقق لو اختار ترامب شخصية مجربة لمنصب وزير الخارجية. وهذا يعني اختيار رجل غير جولياني. وتعتقد أن التحديات التي ستواجه إدارة ترامب تعني ضرورة تعيين شخصية مجربة، فهي بحاجة لبناء سياسة جديدة في سوريا تقتضي فهما لنوايا روسيا وقدراتها في الشرق الأوسط. وهي بحاجة لترتيب التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة».

وسيواجه ترامب تحدياً من خلال تصرفات حاكم كوريا الشمالية المتقلب. وسيراقب قادة الدول الغربية ترامب إن كان مستعداً للتعاون معهم دبلوماسيا وعسكريا ومنع تفكك التحالفات العسكرية التي ستكون في صالح روسيا.

وقريباً من البيت، سيراقب الكثيرون طريقة تصرف ترامب من المكسيك وفيما إن كان سيمضي قدما ببناء جدار بين البلدين بشكل يوتر العلاقات ويؤثر على التعاون بينهما في مجال فرض النظام والقانون ومنع تدفق المهاجرين من أمريكا الوسطى.

وتقول إن وزير خارجية ناجح يجب أن يكون على معرفة بالتاريخ والجيوسياسة ولديه قدرات على التفاوض وحس بما تملكه أمريكا من قدرات ومحدوديتها. ولهذا فخبرة جولياني في الشؤون الدولية محدودة بالخطابات وتقديم الاستشارات. وهو يفتقد القدرة على الحكم وأظهر فقراً في هذا المجال طوال مسيرته العملية. وكدليل على هذا تشير لزيارته عام 1982 إلى هايتي التي كان يحكمها الديكتاتور جون كلود دوفاليه وقال إنه لم يشاهد في البلاد قمعاً سياسياً. وكعمدة لنيويورك اتخذ قرارات غير دبلوماسية عندما منع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 1995 من حضور حفلة موسيقية احتفاء بالأمم المتحدة.

وتقول إن جولياني لقب بعد هجمات 9/11 «العمدة الأمريكي» وقد استخدم هذا اللقب للتغطية على فشله كعمدة، فتحت إمرته قررت البلدية وضع مركز الطوارئ في مركز التجارة العالمي الذي كان هدفاً رئيسياً للهجمات الإرهابية في عام 1993. وفي عام 2000 أغضب السود في نيويورك عندما رد بطريقة غير مناسبة على مقتل رجل أسود لم يكن مسلحاً.

وبعد مغادرته البلدية عمل جولياني مع عدد من الدول وحقق ملايين الدولارات مما يطرح عدداً من الأسئلة حول تضارب المصالح. فقد حصل على أجر للدفاع عن جماعة إيرانية في المنفى مع أنها على قائمة الإرهاب لدى الخارجية الأمريكية. هذا بالإضافة لتعليقاته المشينة عن الرئيس أوباما عام 2015 عندما قال «لا أعتقد أن الرئيس يحب أمريكا».

وتقول في النهاية إن ترامب الذي لا خبرة لديه في الشؤون الدولية بحاجة لتعيين وزير من المجربين داخل الحزب بدلا من عمدة سابق بسجل فقير. هذا إن أراد أن يحقق اهدافه التي وعد بها وهي هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

فرح تنظيم «الدولة»

ولهذا السبب رحب تنظيم «الدولة» بانتخابه كما ترى مارا ريفكين، الباحثة في مركز عبدالله كامل لدراسة الشريعة الإسلامية والحضارة بجامعة ييل، حيث كتبت مقالاً نشره موقع «فورين أفيرز».

ولاحظت كيف «صلى» أتباع التنظيم لفوز ترامب. ووجدت في أثناء تحليلها لنقاشات على الإنترنت كيف تعامل الجهاديون مع وصول ترامب إلى البيت الأبيض كأولوية كما جاء في رسالة نشرت عبر «تلغرام» التطبيق المفضل لهم. وتعلق أن ترحيب تنظيم بمرشح، أصبح الآن رئيسا مثير للدهشة خاصة أن ترامب وعد بتدميرهم ولم يستبعد فكرة استخدام السلاح النووي ضدهم.

ومع ذلك احتفل تنظيم الدولة والجماعات الجهادية بانتخابه. وكتبت صحيفة أنصار الشريعة، التابعة لـ«القاعدة» في شبه الجزيرة العربية «سيتذكر الأمريكيون 11/9 كما يتذكرون 9/11). وفي تعليقها على هذه المواقف تقول إن عداء ترامب للمسلمين لعب دوراً في هذا، فتنظيم الدولة القائم على التفريق بين عالم الإسلام والكفر ويرغب بمحو «المنطقة الرمادية» التي تعبر عن تعددية ثقافية ويتعايش فيها المسلمون وغير المسلمين بأمان.

ومن هنا يعتبر ترامب من منظور الجهاديين العدو المثالي لأنه يدعم رؤيتهم. ففي تشرين الثاني/نوفمبر أشار جهادي في «تلغرام» إلى ترامب بأبو لهب.

وكتب آخر على التويتر «باركوا للمجتمع الإسلامي ومجتمع الجهاد على انتصار الأبله ترامب واحتفلوا بالأخبار السعيدة لأنه سيتخذ قرارات ويشن حربا صليبية على الإسلام. وهناك جانب آخر لترحيب الجهاديين بفوز ترامب مرتبط بمحاولة حرف الإنتباه عن خسائرهم في العراق وسوريا وجعل الغرب «حاضنة» لهم.

ويعتقدون ان فوز ترامب بخطابه المعادي للإسلام سيؤدي إلى زيادة التشدد بين المسلمين في أمريكا والدول الأوروبية. ففي 9 تشرين الثاني/نوفمبر كتب احدهم في تلغرام «يصور الإعلام ترامب بالمنحرف والضعيف من اجل تغطية كراهية أمريكا للمسلمين ولكنه اكبر حاضنة. فعندما يعبر المرشح بشكل مفتوح عن عدائه تجاه المسلمين وتصوت له نسبة 51% من الأمريكيين فهذا يعني أنهم أناس حاقدون» وكتب آخر «الاحمق ترامب يكره الإسلام أكثر من أي رئيس أمريكي سابق. والان يعرف المسلمون في كل مكان أن سياسات أمريكا حقيرة». وتوقع مقال بموقع مؤيد لتنظيم «الدولة» انتصار المرشح الجمهوري «سيفوز ترامب وسيؤدي لعداء المسلمين ضد أمريكا نتيجة لأفعاله المتهورة والتي تظهر الكراهية الواضحة والخفية ضدهم».

وكتب مؤيد للقاعدة «هذا الأحمق بغطرسته وعنصريته وأفكاره المجنونة سيكون بإذن الله السهم القاتل للولايات المتحدة وستكون الأخطار التي سيمثلها ترامب داخل أمريكا أكثر من خارجها» وبناء على هذا فسياسات ترامب المعادية للمسلمين ستقوي الثقة بصحة ومنطق استراتيجية الجهاديين الدولية». ورأى آخر كتب على «تليغرام» أن رحيل أوباما سينعش من جديد نظرية صدام الحضارات التي كانت علامة من علامات فترة جورج دبليو بوش. ويعول الخطاب الجهادي على فكرة ضعف ترامب وأنه لن يكون حاكما متزناً وستؤدي سياساته لإضعاف الولايات المتحدة وتدمير اقتصادها.

ورحب الجهاديون بخطط ترامب الداعية لمساهمة دول الخليج مالياً لحماية أنفسها وكذا خططه المتعلقة بحلف الناتو، لأن هذا سيضع الكثير من الأعباء المالية على هذه الدول والأحلاف وأضاف أحدهم «أجمل شيء في انتصار الكافر ترامب أنه سيعلم نهاية لدول الخليج لو لم يدفعوا له».

والمهم في دعم الجهاديين لترامب اعتقادهم بأنه سيقود الولايات المتحدة والغرب للمعركة النهائية. وكتب أحد المتعاطفين معهم على صفحة «فيسبوك» «صوتوا بالجماعات لصالح ترامب... نريد الملحمة ونهاية هذه المسارح الدولة في أسرع وقت».

السلع والخدمات الأساسية بسعرين: واحد للمواطن الفقير والثاني للأجنبي واللاجئين

عودة لغة التحذير في الأردن من «وصايا» صندوق النقد... حكومة الملقي تستعد لسيناريو «شد الأحزمة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن الترويج كثيراً وبنجاح دائم لتلك النظرية الرسمية التي تقول بأن الرأي العام الأردني متشوق للشفافية والصدقية وسيتفهم أي قرار حكومي تحت يافطة رفع الاسعار عبر رفع الدعم عن السلع الاساسية بصرف النظر عن اي ضمانات نظامية يمكن ان تقدم للفقراء او ذوي الدخول المحدودة.

الجرأة وحدها على اتخاذ القرار الاسلم لا تكفي في بلد كالأردن حتى وان تمتع رئيس وزراء بحجم الدكتور هاني الملقي بقدر كبير من التقدير العام لأنه يصارح الأردنيين ويتحدث معهم بالوقائع كما هي بدون مبالغة أو تهويل او حتى مراوغة اعتاد عليها رؤساء الحكومات.

وفي خطاب العرش الملكي الأخير أمر النص حكومة الملقي بتقديم بيان وزاري يتميز بـ»الواقعية» بالتنسيق مع مجلس النواب...فعل الملقي ذلك في اللحظة التي تعهد فيها بأن يتفاهم فيها على كل التفاصيل مع ممثلي الشعب المنتخبين.

وعليه تبدو الخيارات مرسومة سلفاً لأن تعليمات الواقعية تشمل النواب ايضاً ولا تستثنيهم بمن فيهم نواب المعارضة وتحديداً الجزء المتعلق منهم بالإخوان المسلمين، الامر الذي يعتقد انه وراء الخطاب الأخير الصادر في بيان لحزب جبهة العمل الإسلامي.

حزب الجبهة الإخواني هنا تبرأ سياسياً من «وصفات» حكومة الملقي المقبلة وتبنى مجدداً خطاب التذكير بوصايا السياسات الصندوقية التي تؤلم الشعب نسبة إلى صندوق النقد الدولي الذي بدأ يسيطر على القرار الحكومي حسب الأمين العام للحزب الشيخ محمد الزيود وهو بكل الأحوال بلا خلفية اقتصادية.

المعارضة تميل هنا إلى الاستعراض في بعض الاحيان ومطبخ الرئيس الملقي الفاعل يبذل جهدًا ليس على صعيد الواقعية او الشفافية فقط ولكن ايضاً على صعيد الحرص على حزمة إجراءات تلتزم بما اتفق عليه مع الصندوق الدولي مع محاصرة تأثير هذه الإجراءات على الفقراء والبسطاء قدر الإمكان.

ويبدو ان اتفاقاً جرى فعلاً خلف الستارة دفع بعثة صندوق النقد الدولي للإعلان هي وليس الحكومة عن عام صعب جداً اقتصادياً مع إطلالة 2017 بدون ذكر تفاصيل محددة وهو إعلان ينعش في ذاكرة الأردنيين اسوأ ايقاعات وسيناريوهات الوصفات الصندوقية ويجعل بعض المحرمات المعتادة مثل رفع اسعار الخبز في صدارة الإجراءات القاسية التي يتم التمهيد لها.

الملقي لا يريد الهرب للأمام ويؤشر في حواراته الداخلية على اهمية عنصر المصارحة وفي فريقه الوزاري كالعادة مجموعتان وطاقمان يريد الاول الإسراع في سلسلة الإجراءات حماية للاقتصاد ولسعر الدينار بدون تردد ويصر الطاقم الثاني على إجراءات فعالة ومتدرجة لكن»رحيمة» بطبقة الموظفين والعسكر والعمال والفقراء بالتوازي مع التوسع في إنتاج فرص عمل.

طبعا لا يوجد تعريف متفق عليه للرحمة المطلوبة.

لكن ما تناقشه وزارة الملقي بالداخل حالياً هو العودة للتفكير بطرح السؤال التالي: ما الذي يمنع الان وبسبب الضائقة المالية من الانتقال الفوري لبرنامج تقديم دعم الخزينة للأردنيين فقط والمحتاجين منهم حصرياً ؟

ببساطة يعني طرح مثل هذا السؤال ان يباع الخبز مثلاً بسعرين ويتاح للمواطن الأردني المحتاج بسعر وللأجنبي او لغير الأردني عموماً بسعر آخر غير مدعوم.

هذا الوضع سبق ان فكرت به حكومات عدة في الماضي لكنها اخفقت في إقراره لعدة اسباب من بينها الخشية من الفشل في إدارته.

الحديث اليوم خلف الستارة عن عزل برنامج دعم السلع الاساسية بعيدا عن كل الأجانب واللاجئين والاغنياء في الأردن وكذلك عن الزوار والعمال الوافدين والمقيمين غير الأردنيين ومن يحملون جواز السفر المؤقت ضمن سيناريو متكامل بعنوان «شد الاحزمة».

وهي عملية تبدو بسيطة ومباشرة لكنها معقدة ادارياً وتحتاج للكثير من الاستعداد والجهد وهو ما تحاول حكومة الملقي القيام به حالياً.

لبنان: أجواء إيجابية عن قرب ولادة الحكومة قبل عيد الاستقلال واعتراض درزي على التحجيم ومطالبة بالبقاء بالصحة المستدامة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عكست آخر المعلومات المتعلقة بتأليف حكومة الرئيس سعد الحريري أجواء ايجابية عن قرب اعلان التشكيلة خلال 48 ساعة أو قبل عيد الاستقلال في حال تمّ تذليل آخر العقد التي برز منها اعتراض رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط على إسناد حقيبة الشؤون الاجتماعية إلى ممثله بدل وزارة الصحة.

وغرّد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «كل فريق ينتزع ما يريد بالقوة وممنوع حتى التلميح إلى وزارة سيادية، هي ملك لكبار القوم».

وقال «بعد أن افرغت وزارة الشؤون الاجتماعية وأغرقت تعرض علينا، اعلم ان كلامي قد يعكّر مزاج البعض في هذا النهار الجميل، لكن للأحكام اضطرار».

وأضاف «لسنا هواة طواحين الهواء، لذا افضل عدم تحجيمنا وابقاءنا في الصحة المستدامة». وختم «كوني في الايام المقبلة في مهمة سفر في مركبة لا اتصالات فيها لتفعيل التأمل التصاعدي، أعهد إلى وائل ابو فاعور ومروان حمادة مهمة اعادة تصويب الأمور واعطاؤنا الحد الادنى من الحقوق، والسلام عليكم».

وسارع النائب طلال ارسلان الذي من المتوقع أن يكون وزيراً في حكومة الـ24 إلى تأييد موقف جنبلاط بقوله «نؤيد ما يقوله وليد بيك ولا يجوز التسليم بأن هنالك مذاهب فئة أولى ومذاهب فئة ثانية ونقولها بالفم الملآن للدروز فضل على هذه الدولة..»، واضاف «وما يسمى بوزارات سيادية ليست حكراً على احد..».

اما الوزير السابق وئام وهاب فردّ على تغريدات جنبلاط قائلاً «بفضل سياستك يا وليد بك أصبحنا طائفة هامشية في المعادلة ومنذ الطائف حتى اليوم سمحت أنت بتهميشنا ومنعنا من الوزارات الكبرى».

وكانت المشاورات الحكومية توقعت الانتهاء من التأليف في هذا الاسبوع رغم استمرار التجاذب حول الحقائب حتى اللحظات الاخيرة .

وأفيد عن تقدم حصل على صعيد معالجة عقدة القوات اللبنانية ومطالبتها بحقيبة سيادية كوزارة الدفاع من خلال قبولها بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء من دون حقيبة وتولي حقيبتي العدل والاعلام على أن يسمي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وزير الدفاع.

تزامناً، برزت زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي جال على الرئيس عون والرئيس نبيه بري والرئيس المكلف سعد الحريري ورئيس حكومة تصريف الأعمال تمام سلام ووزير الخارجية جبران باسيل وعدد من القيادات.

وأكد شكري الذي حمل رسالة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دعم مصر للبنان وللتوافق اللبناني – اللبناني ولتعزيز الاستقرار في المنطقة، آملاً «أن يكون ما تحقق في لبنان قوة دفع لاستعادة العالم العربي لاستقراره ولمواجهة التحديات المشتركة وفي مقدمها انتشار الإرهاب والتطرف، وأن نستعيد العمل العربي المشترك».

مقتل فلسطينية وإصابة عدد من رجال الأمن في اشتباكات مسلحة في نابلس

رام الله – «القدس العربي»:

مع اقتراب موعد انعقاد المؤتمر السابع لحركة فتح المقرر في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي في رام الله، عادت الاشتباكات الداخلية بين مسلحين ورجال الأمن في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وأدت إلى مقتل فلسطينية ووقوع إصابات في صفوف رجال الأمن الفلسطيني. ووصف مراقبون تجدد الاشتباكات بأنها محاولة للضغط على قيادة حركة فتح قبيل انعقاد المؤتمر.

وكان اللواء أكرم الرجوب محافظ نابلس قد أعلن مقتل فلسطينية في الثلاثينيات من عمرها برصاصة لم يعرف مصدرها بعد، فيما أصيب ثلاثة من رجال الأمن الفلسطيني خلال استهداف مواقعهم في البلدة القديمة من مدينة نابلس. وأكد عدد من سكان البلدة القديمة لـ «القدس العربي» أن الاشتباكات وقعت في ساعات الفجر الأولى من صباح أمس الأربعاء وتركزت في حارة العقبة وباب الساحة داخل البلدة، وسمعت أصوات تبادل كثيف لإطلاق الرصاص، فيما وصلت تعزيزات من الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى محيط البلدة القديمة خاصة منطقة رأس العين وشارع فيصل.

وأكدت مصادر أمنية فلسطينية «أن خارجين عن القانون أطلقوا النار باتجاه مواقع للأمن في البلدة القديمة ومقر المحافظة وهو ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم وصفت حالة أحدهم بالخطيرة». وجاء إطلاق النار بعد انتهاء اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدينة نابلس.

وقال اللواء الرجوب إن الفلسطينية هيلدا أوسطة (39 عاما) قتلت في البلدة القديمة برصاصة لم يعرف مصدرها بعد، وهناك لجنة تحقيق ستشكل في هذه الحادثة. وتقدم بالتعازي لأهل الفقيدة، معربا عن أمله تجاوز هذه الأزمة دون خسائر بشرية اخرى.

في غضون ذلك أكد اللواء عدنان الضميري الناطق باسم المؤسسة الأمنية الفلسطينية عن تشكيل لجنة تحقيق في ظروف وفاة أوسطة، موضحا أن اللجنة ستحقق كيف أصيبت وبرصاص من. وأكد للإذاعة الرسمية الفلسطينية «أن المسلحين الخارجين عن القانون الذين اشتبكوا مع عناصر الأمن احتموا بقوات الاحتلال الإسرائيلي كونهم أطلقوا النار على عناصر الأمن بعد انسحاب قوات الاحتلال من نابلس. وأشار إلى أن الخارجين عن القانون لا يستهدفون الاحتلال وانما يستهدفون عناصر الأمن.

واعتبر محللون تحدثت إليهم «القدس العربي» أن ما جرى في نابلس قد يكون بمثابة البداية لأحداث مماثلة في المدينة وخارجها وتحديداً في المخيمات الفلسطينية التي تشهد توتراً في الفترة الأخيرة بسبب اقتراب المؤتمر السابع لحركة فتح، خاصة وأن الخلافات الداخلية الفتحاوية وصلت ذروتها وتحديداً بين مجموعة تقف الى جانب القيادي المفصول من فتح محمد دحلان، والرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس حركة فتح.

البلدة القديمة من نابلس التي شهدت مواجهات مسلحة بين رجل الأمن ومسلحين مجهولين

زكي: مؤتمر فتح لوضع السياسات والاستراتيجيات وليس لاستبدال القيادات

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح على أهمية عقد المؤتمر السابع للحركة المقرر في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي. وقال إن مؤتمر الحركة لن يكون مؤتمر انتخابات واستبدال قيادات، بل مؤتمر «سياسات واستراتيجيات». وأضاف في حديث لبرنامج « ذاهبون إلى المؤتمر» الذي يبثه تلفزيون فلسطين الرسمي وعدة قنوات محلية أخرى «إذا انتظمت فتح انتظمت دقات القلب الفلسطيني»، مستطردا «هذه الحركة التاريخية يجب أن لا تخضع للتجريبية». وأكد زكي أن المؤتمر السابع لحركة فتح «سيؤسس لاستنهاض الحالة الشعبية باعتبار حركة فتح العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية والاسم الحركي لفلسطين». وحين تطرق لمخرجات المؤتمر بشكل عام، قال «المواطنون متخوفون من الاختلاف كما يشاع ، لكن ما سنخرج به من استراتيجيات سوف تجسد الطموح وستليق بمستوى فتح التي تقود الساحة الفلسطينية، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها الإقليم» . وأكد على ضرورة القيام بـ «دراسة دقيقة وتجسيد طموح المواطنين» فيما طرحه الرئيس محمود عباس، بخصوص المقاومة الشعبية، عبر وضع الآليات والتغطية اللازمة لها، وتفعيل الإعلام، وإدراك المستجدات والعمل على ضوئها. وسيتخلل المؤتمر عرض البرنامج السياسي الجديد للحركة، من أجل مراجعته وإقراره، خاصة بعد أن وزع خلال الفترة الماضية على كافة القيادات من أجل وضع الملاحظات الخاصة.٣٣٣

«عطيرت كوهانيم» تطالب بإخلاء 9 عائلات من سلوان والخارجية تطالب بإجراءات لوقف الهدم لحل الدولتين

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قدمت جمعية اليمين الإسرائيلي المتطرف «عطيرت كوهانيم» تسع دعاوى جديدة الى المحكمة الإسرائيلية تطالب فيها بإخلاء عائلات فلسطينية أخرى من منطقة بطن الهوا في حي سلوان في القدس المحتلة. وتدير الجمعية الاستيطانية حاليا دعاوى ضد 72 عائلة فلسطينية تطالب بإخلائها من بيوتها بادعاء انها تقوم على اراضي حي لليهود اليمنيين كان يقوم هناك في مطلع القرن العشرين.

وكان رجال «عطيرت كوهانيم» قد تحولوا في عام 2001 الى أمناء لـ»وقف بنبشتي» الذي أقامته الجالية اليهودية في القدس في سنة 1899 من أجل إنشاء بيوت الحي اليمني. وصادقت المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس على طلب رجال الجمعية التحول الى أمناء للوقف، بفضل دعمهم من قبل الوصي على الأملاك في وزارة القضاء. ومنذ ذلك الوقت تدير الجمعية معركة قضائية واقتصادية ضد الفلسطينيين في الحي في محاولة لإخلائهم من بيوتهم.

يشار الى ان غالبية السكان الفلسطينيين يقيمون في الحي منذ سنوات الخمسينيات والستينيات. وهناك حوالى 80 عائلة تقيم على الأراضي التي سلمتها دولة الاحتلال للوقف الإسلامي وتنوي «عطيرت كوهانيم» إخلاءهم جميعا وتوطين مستوطنين يهود.

وفي السنوات الأخيرة تم تسريع الإجراءات القضائية وإخلاء عدد من العائلات من بيوتها ومن بينها بيت عائلة ابو ناب الذي يعمل المستوطنون حاليا على ترميمه وتحويله الى كنيس يهودي بادعاء ان البيت استخدم ككنيس لليمنيين. وتم مؤخرا إقامة مجسم كبير ومضاء لنجمة داوود على سطح المبنى. ويعيش في الحي اليوم عشرات المستوطنين الذين تم توطينهم في بيوت فلسطينية سيطرت عليها الجمعية أبرزها البناية التي تحمل اسم «يونتان». ويشهد الحي مواجهات شبه يومية بين الفلسطينيين وقوات الشرطة وحراس المستوطنين. وقال الباحث في جمعية ما تسمى مدينة الشعوب افيف تتارسكي ان «حكومة إسرائيل التي تساعد على طرد سكان بطن الهوا من بيوتهم التي اشتروها بشكل قانوني هي الحكومة ذاتها التي تحطم كل مبادئ الأخلاق والإدارة السليمة من أجل الإبقاء على رجال مستوطنة عمونة على أراضي سلواد، وأن الخروج من هذا الباب الموصد لسياسة أرض إسرائيل الكاملة، يمكن ان يتم فقط إذا تم الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في القدس المحتلة واستيعاب حاجة الشعبين للتوصل الى اتفاق سياسي». في غضون ذلك قالت الخارجية الفلسطينية إن حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة تصعد من حربها الشاملة على الوجود الفلسطيني الوطني والإنساني وتمضي في تعميق الوجود الاستيطاني التهويدي في الأرض الفلسطينية المحتلة عامة وفي القدس بشكل خاص، فمن جهة تواصل سلطات الاحتلال التنكيل بالفلسطينيين ومحاصرتهم والتضييق عليهم وسرقة أرضهم، ومن جهة أخرى يواصل اليمين الحاكم تشريع المزيد من القوانين العنصرية التي تخدم الاستيطان والأيديولوجية الظلامية في إسرائيل.

وأدانت الخارجية الفلسطينية إقدام آليات بلدية الاحتلال في القدس على هدم مسجد قيد الإنشاء في بلدة صور باهر ومنشأة تجارية وغرفة للخيول في سلوان، وقيام آليات الإدارة المدنية بمصادرة بركسات سكنية وحظائر أغنام لأهالي مجمع «المعازي «في جبع شمال شرق القدس في وقت قامت به بهدم مركز مجتمعي في «أم الخير» في الخليل ومغارة سكنية في منطقة بيت لحم بالإضافة الى توزيع عشرات الإخطارات بالهدم.

وأكدت الخارجية أن اليمين الحاكم في إسرائيل يسابق الزمن في تطبيق نظام تمييز عنصري بغيض في الأرض الفلسطينية المحتلة وتعزيز حكم اليمين واليمين المتطرف في إسرائيل وتكريس دولة المستوطنين وحكمهم في الأرض الفلسطينية المحتلة وحشر الفلسطينيين في جزر معزولة بعضها عن بعض في محيط من المستوطنات، بما يؤدي الى تدمير حل الدولتين وإسقاط أي فرصة للحلول السياسية التفاوضية عبر خلق وقائع جديدة على الأرض تغلق الباب نهائيا أمام أي فرصة لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة.

واعتبرت الخارجية في بيان وصل «القدس العربي» أن سياسة الهدم بالجملة لمنازل الفلسطينيين ومنشآتهم ومقومات وجودهم الاقتصادية والإنسانية باتت تتعاظم في ظل غياب ردود فعل دولية جدية واكتفاء المجتمع الدولي ببيانات الإدانة الخجولة إن وجدت. وقالت «فالسؤال الذي يفرض نفسه هنا: متى سيرفع المجتمع الدولي صوته عالياً في وجه هذا التدمير الاسرائيلي المنهج واليومي لما تبقى من حل الدولتين؟».

الكنيست الإسرائيلي يصادق بالقراءة الأولى على قانون لشرعنة بؤر استيطانية في الضفة أمس

سفير فلسطين في باريس يؤكد عقده أواخر ديسمبر .. ونتنياهو يتعهد بإفشال أي حل

فرنسا: فرصة عقد مؤتمر السلام تتضاءل مع صعود ترامب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصل الخلاف الفلسطيني الإسرائيلي حول عقد المؤتمر الدولي للسلام، في الوقت الذي أعرب فيه الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند، عن اعتقاده بأن فرصة انعقاد المؤتمر الذي تسعى بلاده لعقده مع نهاية العام الحالي، كما هو مخطط «تضاءلت».

من جانبه أكد صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن الجهود مستمرة لعقد المؤتمر لإنهاء الاحتلال ضمن سقف زمني محدد، ووضع آليات للتنفيذ والمتابعة بمرجعيات القانون الدولي والشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وأشار في تصريح صحافي أن ذلك يأتي بالتزامن مع استكمال المشاورات مع جميع الأطراف للتوجه إلى مجلس الأمن للحصول على قرار إدانة ووقف الاستيطان الاستعماري غير المشروع، وإعلان فلسطين دولة كاملة العضوية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وكان عريقات قد ناقش ملف السلام والوضع الفلسطيني مع القيادة البحرينية، خلال زيارته للعاصمة المنامة، حيث التقى بالملك حمد بن عيسى آل خليفة، إضافة إلى رئيس الوزراء ووزير الخارجية.

وعقب ذلك قال سفير فلسطين لدى فرنسا سلمان الهرفي، إن مؤتمر السلام سيعقد في باريس في النصف الثاني من ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وأضاف في تصريحات لوكالة «معا» أن التحضيرات متواصلة لعقد المؤتمر، كاشفا عن زيارة سيقوم بها وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولية، والمبعوث الفرنسي الخاص بعملية السلام في الشرق الأوسط بيير فيمون إلى المنطقة قريبا لوضع البصمات الأخيرة للمؤتمر. وأشار إلى استمرار التنسيق بين القيادة الفلسطينية والخارجية الفرنسية والأطراف ذات الصلة لـ «بحث آخر التحضيرات للمؤتمر».

وذكر الهرفي أن المبعوث الفرنسي الخاص بعملية السلام زار رام الله قبل ثمانية أيام والتقى الرئيس محمود عباس، إضافة إلى زيارته لإسرائيل، بهدف تقريب وجهات النظر. وأكد أن اجتماعات اللجان الاقتصادية ومنظمات المجتمع المدني التي أعلن عن تشكيلها تحضيرا للمؤتمر تتواصل حاليا.

واعتبر السفير الفلسطيني الرفض الإسرائيلي المعلن للمؤتمر «نوعا من الدبلوماسية من أجل تحقيق المزيد من المكاسب بالمفاوضات مع الفرنسيين والمجتمع الدولي»، لكنه قال «هذه الأمور لم تعد مجدية، فاللعبة الإسرائيلية باتت مكشوفة للجميع، والجانب الفرنسي أكد انه سيعقد المؤتمر حتى في حال غابت إسرائيل».

وقبل أيام ثلاثة أيام وخلال زيارة الرئيس الفلسطيني لتركمانستان، أعلن من هناك استعداده لعقد لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في موسكو، وجدد موافقته على إقامة المؤتمر الدولي الذي تدعو إليه فرنسا، من أجل خلق آلية جديدة تعمل وفق سقف زمني للمفاوضات ولتنفيذ ما يتفق عليه.

وجاءت التصريحات الفلسطينية المتفائلة، في الوقت الذي جددت فيه إسرائيل على لسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، رفضها لهذا المؤتمر. وقال في كلمة نقلت عبر «الفيديو كونفرس» أمام مؤتمر لليهود في شمال أمريكا، المنعقد في واشنطن «أية محاولات لفرض حل في الشرق الأوسط ستبوء بالفشل». ورأى أن السلام يتحقق فقط من خلال «المفاوضات المباشرة» بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني دون شروط مسبقة. وفي إطار الحديث عن فرص المؤتمر، وبالرغم من التفاؤل الفلسطيني بعقده في باريس قبل نهاية العام، كما خطط له سابقا، نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن الرئيس الفرنسي قوله إنه يعتقد بأن الفرصة قد تضاءلت لعقد المؤتمر، على ضوء نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. وقال إن الإدارة الحالية في واشنطن لن تشارك في المؤتمر في ظل الظروف الحالية.

ورأى اولاند أن تنفيذ ترامب لما صرح به خلال حملته الانتخابية «سيؤدي إلى فشل الجهود الدولية لدفع العملية السلمية قدما بين إسرائيل والفلسطينيين».

وكان ترامب قد تعهد بدعم لا محدود لإسرائيل، وقال إنه لا يرى أي مشكلة في وجود المستوطنات، وتعهد بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس.

وسيؤثر أي قرار تتخذه فرنسا بإلغاء عقد المؤتمر الدولي للسلام على الفلسطينيين، الذين يعولون كثيرا على عقده من أجل التحرر والخلاص من الاحتلال. وكان مسؤولون فلسطينيون قد قالوا إن المبعوث الفرنسي الذي زار المنطقة مؤخرا، ناقش الخطوات الفرنسية لعقد هذا المؤتمر، وعرض الجانب الفلسطيني مساعدة فرنسا في تحديد تلك الدول التي ترغب في توجيه الدعوة لها للمشاركة في المؤتمر، بالإضافة للعمل على صياغة الأوراق التي ستتم مناقشتها وإقرارها من قبل المؤتمر الدولي. غير أن المبعوث الفرنسي قوبل برفض قوي من الجانب الإسرائيلي، وطالبه مساعدو نتنياهو بأن توقف بلاده الترويج للمبادرة أو لعقد مؤتمر دولي أو أي عملية تتعارض مع مصالح إسرائيل ومواقفها وكانت هناك ترجيحات بأن تسرع فرنسا اتصالاتها لعقد المؤتمر، من أجل إتمام المؤتمر قبل نهاية العام الحالي، وقبل تسلم ترامب مقاليد الحكم. وأعلنت فرنسا رغم اعتراض إسرائيل، عن نيتها عقد المؤتمر، خاصة في ظل عدم قيام الوسيط الأمريكي برعاية أي مفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ أكثر من عامين، ولا تعرف وجهة الفلسطينيين السياسية المقبلة في حال فشلت فرنسا في عقد المؤتمر. وكان الرئيس عباس قد قال «بانسداد الأفق أمام عملية السلام، وتهرب إسرائيل من استحقاقاتها، دعونا إلى عقد مؤتمر دولي للسلام، وبادرت فرنسا مشكورة إلى تبني هذه الفكرة، التي نأمل نجاحها، ليضع سقفا زمنياً لإنهاء الاحتلال، وإيجاد آلية عمل ومراقبة لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه». وأضاف «هناك من لا يريد هذا المؤتمر، ولا يريد عقده ويتحدث أنه لا بد من المفاوضات الثنائية، ونحن جربناها ومواعيد كثيرة لم تنجح»، مطالبا بعقد المؤتمر ليكون «شاهدا دولي» ايبين الحق والباطل.

وفي حال ألغي عقد المؤتمر، من المؤكد أن تلجأ القيادة الفلسطينية لتقديم سلسلة قرارات لإدانة الاحتلال والاستيطان في مجلس الأمن، إضافة إلى مبادرتها الطلب بالحصول على عضويات الكثير من المنظمات الدولية، على خلاف رغبة إسرائيل والإدارة الأمريكية. وسبق أن تردد بأن تأجيل تقديم قرار إدارة الاستيطان لمجلس الأمن من قبل الجانب الفلسطيني، يعود لطلب فرنسي من أجل إنجاح جهود باريس الخاصة بعقد مؤتمر السلام الدولي.

المجلس التمثيلي الطلابي في جامعة قطر يصوّت لمصلحة مقاطعة إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

في انتصار جديد لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات « BDS» في الخليج العربي صوت المجلس التمثيلي لطلاب جامعة قطر لمصلحة حركة المقاطعة ورفض التطبيع مع دولة الاحتلال. وأكد المجلس على أهمية الدور العربي في مناهضة التطبيع والمقاطعة وسحب الاستثمارات من إسرائيل لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني بالذات في ظل تصاعد الجرائم الإسرائيلية بحقه.

وطالب المجلس الطلابي في بيان له رئاسة جامعة قطر بالالتزام بالمواقف التالية: التعهد بعدم التعاقد وإنهاء أي عقود قائمة مع الشركات المتواطئة في جرائم الاحتلال وخرقه للقانون الدولي وذلك استناداً لمعايير حركة المقاطعة «BDS». كما طالب بعدم المشاركة في أي مشروع أو مبادرة أو نشاط، محلي أو دولي مصمم خصيصاً للجمع (سواء بشكل مباشر أو غير مباشر) بين منتسبي جامعة قطر وإسرائيليين (أفراداً كانوا أم مؤسسات) ولا يهدف صراحة إلى مقاومة أو فضح الاحتلال وكل أشكال التمييز والاضطهاد الممارس على الشعب الفلسطيني، وذلك استناداً إلى معايير الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل. وتم إقرار مناقشة سبل بناء جسور ثقافية مع المؤسسات والأكاديميين والطلاب الفلسطينيين وذلك لكسر العزلة المفروضة عليهم ودون الإخلال ببنود الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل. من جانبها رحبت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وهي أوسع تحالف في المجتمع المدني الفلسطيني الذي يقود حركة المقاطعة BDS عالمياً بهذا النجاح. وأكدت على لسان منسقتها في الوطن العربي جومان موسى:»أن الشعوب العربية لطالما كانت نصيرة لنضال الشعب الفلسطيني من أجل الحرية والعودة وتقرير المصير. يؤكد هذا النجاح لشركائنا في قطر أن القضية الفلسطينية مازالت حية في وجدان شعوبنا العربية الشقيقة، المستمرة في دعمها لمناهضة نظام الاحتلال والاستعمار–الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي في وجه التطبيع الرسمي العربي، بما فيه الفلسطيني».

وناشدت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة الطلبة في كافة الجامعات في الخليج ومختلف أنحاء الوطن العربي بتكثيف حملات المقاطعة BDS في حرم الجامعات ومطالبة جامعاتهم بالالتزام بمعايير المقاطعة الأكاديمية والثقافية، وكذلك سحب الاستثمارات وإنهاء العقود مع الشركات المتواطئة في جرائم الاحتلال.

السماح بدخول كميات من الإسمنت للقطاع

مصر تواصل فتح المعبر وتخصص اليوم وغداً لسفر الطلاب ومسؤول أممي يؤكد: سكان غزة لا يتمتعون بحق التنقل

غزة ـ «القدس العربي»:

يستمر فتح معبر رفح، ومن المقرر أن يخصص اليوم الخميس وغدا الجمعة لسفر الطلبة الذين تأخروا عن الالتحاق بمقاعد الدراسة، وفق الترتيبات التي تجري لإخراجهم من القطاع، في الوقت الذي أكد مبعوث الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أن سكان غزة لا يتمتعون بالحق الإنساني بالتنقل والسفر.

ويوم أمس واصلت السلطات المصرية فتح المعبر لليوم الثالث على التوالي، وعند ساعات الصباح سمحت للحافلات التي تقل مسافرين من قطاع غزة بالوصول إلى الجهة الأخرى من المعبر. وقالت هيئة المعابر في غزة التابعة لوزارة الداخلية إنه منذ ساعات الصباح تم تجهيز سبع حافلات في الصالات الخارجية والداخلية لمعبر رفح، من أجل بدء مغادرتها تباعا للجانب المصري.

وكانت الهيئة قد استبقت فتح المعبر يوم أمس، ونشرت كشوفات بأسماء المواطنين الذين ستتاح لهم عملية المغادرة. وذكرت أن يوم الثلاثاء شهد سفر 609 من المواطنين، بالإضافة إلى عودة 332 مسافرا الى غزة. وذكرت أنه تم إرجاع 44 مسافرا من قبل السلطات المصرية، دون ذكر أي سبب لإرجاعهم. وفي يوم الاثنين سمحت السلطات المصرية بسفر386 فلسطينيا، في حين وصل 274 مسافراً، وأرجع 30 مسافراً دون ذكر الأسباب، حسب كشوفات وزارة الداخلية.

وتقرر أن يخصص يوما الخميس والجمعة لسفر الطلاب، ودعت هيئة المعابر الطلبة المسجلين للسفر لتسليم جوازاتهم قبل يوم من المغادرة، لتسهيل عملية السفر.

ويقدر عدد الطلبة المسجلين والراغبين بالسفر نحو 1500 طالب، بعضهم يدرس في الجامعات المصرية، وآخرون في جامعات عربية وأجنبية.

وفي المرات الماضية التي فتح فيها المعبر كان يسمح لعدد محدود منهم بالسفر، وبسبب ذلك لم يتمكن العديد من الطلبة من الالتحاق بالفصل الدراسي الأول، الذي بدأ قبل نحو شهرين.

ويخشى الطلبة من ضياع السنة الدراسية بالكامل عليهم، خاصة أولئك الحاصلين على منح دراسية، والدارسين في كليات علمية كالطب والهندسة.

إلى ذلك سمح الجانب المصري بمرور شاحنات تقل كميات من الإسمنت المصري إلى قطاع غزة. وتشهد أسواق القطاع شحا في هذه السلعة، التي تفرض إسرائيل عليها قيودا مشددة، وتستخدم في عمليات إعادة إعمار ما خلفته حرب إسرائيل الأخيرة على القطاع من دمار كبير.

ويوم أمس تفقد وفد رفيع المستوى من الأمم المتحدة برئاسة روبرت بايبر منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية المقيم، العمل على المعبر، للاطلاع على الأوضاع الإنسانية للمسافرين خلال عمله الاستثنائي. وقال خلال الزيارة إن الكثير من الحالات الإنسانية بحاجة للسفر، لافتا إلى أن سكان غزة «لا يتمتعون بالحق الإنساني بالتنقل والسفر».

مسافرون من غزة الى مصر ينتظرون دورهم بالعبور أمس

وأكد أن كل من شاهدهم خلال زيارة المعبر كان هدفهم واحد إما علاج أو مشاهدة أهلهم أو مواصلة دراستهم، لافتا إلى ان ذلك يمثل «أبسط الحقوق». وقال «نحن من واجبنا كأمم متحدة أن ننبه الحكومات لهذا الأمر، لأن حرية السفر مكفولة للجميع حسب القوانين والمواثيق الدولية».

وتغلق مصر معبر رفح منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتحديدا بعد عزل الرئيس محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة، في بعض الأحيان وصلت لثلاثة أشهر. ولا تكفي عمليات الفتح الاستثنائي للمعبر لأيام كانت تصل لثلاثة أيام متتالية حاجة السكان، في ظل وجود نحو 30 ألف مواطن من المصنفين كحالات إنسانية، وهم مرضى وطلاب وأصحاب إقامات في الخارج. ومعبر رفح هو المنفذ البري الوحيد لسكان غزة، في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على السكان منذ عشر سنوات متتالية، وتضع إسرائيل شروطا صعبة على المسافرين وتنتقي منهم بعض المرضى والحالات الإنسانية، وتسمح لهم بالمغادرة من معبر بيت حانون «إيرز».

وتأتي عملية الفتح الجديدة بعد عشرين يوما من آخر عملية، وهو أمر غير معتاد في الفترة الماضية، وأن ذلك يأتي ضمن تسهيلات تنوي السلطات المصرية تقديمها في الأيام المقبلة لسكان القطاع.

بمشاركة شخصية هولندية

اعتذار علني إسرائيلي عن جرائم النكبة على أنقاض قرية فلسطينية

الناصرة – «القدس العربي»:

تنظم جمعية إسرائيلية غدا الجمعة بالتعاون مع دبلوماسي هولندي زيارة فريدة لقرية فلسطينية مهجرة وتقديم اعتذار علني «وجولة بين ربوعها للتعريف بها وبما فعلته إسرائيل بها عام 1948. والمشرفة على هذه المبادرة جمعية «ذاكرات» الإسرائيلية المهتمة بتعميم الرواية التاريخية الفلسطينية على اليهود، اعتقادا بأنه لا تسوية حقيقية للصراع دون الاعتراف بهذه الرواية واعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عن النكبة والسماح بعودة اللاجئين لديارهم.

وستتم الجولة في القرية الفلسطينية المهجرة بيت نتّيف، جنوب بيت جمال غرب القدس المحتلة وذلك بالتعاون مع أريك آدر، دبلوماسي سابق من هولندا أنقذ والده يهودًا خلال الحرب العالمية الثانية وزرع «الصندوق القومي اليهودي «الكيرن كييت» 1100 شجرة على اسمه على أرض القرية الفلسطينية المهجرة. يشار الى أن «الكيرن كييمت» تدأب على زراعة غابة في أراضي القرى المهجرة بهدف طمس خرائبها ومعالمها ضمن عملية تغيير معالم البلاد وتهويدها.

وتؤكد «ذاكرات» أن أريك سوف يعبر خلال البرنامج غدا عن استيائه ومعارضته لاستغلال اسم والده من قبل الصندوق الصهيوني المذكور وذلك في عملية انتهاك وظلم ضد اللاجئين الفلسطينيين.

وسبق أن التقى أريك عددا من لاجئي بيت نتّيف في مخيم عايدة في بيت لحم قبل عدة سنوات. وتوضح «ذاكرات» التي تأسست قبل 15 عاما وتعتمد بفعالياتها على صناديق غربية أنها ستطلع أريك والمشاركين الإسرائيليين والفلسطينيين على معالم القرية والوضع المزري لمقبرتها. كما ستكشف عن دور الصندوق القومي اليهودي في محو آثار ووجود القرية ومنع عودة أهلها إليها. وأريك آدر هو نجل الكاهن باستيان يان آدر الذي انقذ خلال الحرب العالمية الثانية العديد من اليهود، ولا يزال البعض منهم على قيد الحياة، ويعيشون في إسرائيل بعدما وصلوا فلسطين كمهاجرين جدد. وقبيل انتهاء الحرب، في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني 1944، قتل الكاهن برصاص النظام النازي بسبب نشاطه هذا. وفي عام 1967، أُدرج من قِبل متحف الكارثة «يد فاشم» الإسرائيليّ ضمن مجموعة «الصالحين من أمم العالم. «في إطار الاعتراف به كأحد «الصالحين» في عام 1967، قام الصندوق القومي اليهودي بشراء وغرس غابة تحتوي على 1100 شجرة على اسم الكاهن آدر على أراضي قرية بيت نتيف.

احتُلت قرية بين نتيف في اكتوبر/ تشرين الأول 1948 وتم تهجير جميع سكّانها الذين كان عددهم 2500 شخص، وقد اعتاشوا من الزراعة وتربية الحيوانات. وفي القرية اليوم خرائب مدرسة ابتدائية، ومسجد، وبضعة مواقع مقدسة ومقبرة. هدمت إسرائيل القرية بشكل كامل ولا تزال تحول دون عودة سكّانها الذين يعيشون حاليًا كلاجئين، خاصةً في مخيمات اللاجئين الضفة الغربية. وأقيمت عام 1949 مستوطنة نتيف هلاميد على أراضي القرية. كما وأقيمت بجوارها مستوطنات إضافية هي أفيعيزر، روجليت ونفيه ميخائيل على أنقاض القرية عام 1958. وقبل سنوات قدم إريك آدر إلى البلاد لرؤية الغابة في بداية زَرعها وأثيرت لديه تساؤلات حول المدرّجات والسلاسل الحجرية وبقايا المباني الموجودة هناك، تحت الأشجار ومن حولها. وقبل أكثر من عقد توجّه آدر إلى الصندوق القومي اليهودي متسائلا عمّا كان قائمًا تحت الغابة التي زُرعت على اسم والده. قيل له إن ليس لديهم علما بما كان في المكان. وتابع آدر التحقيق في هذه المسألة حتى اكتشف أنّه أسفل وبجوار الغابة المسماة على اسم والده، الذي أفنى حياته لإنقاذ الآخرين من الاضطهاد والموت، تقع قرية بيت نتيف المدمرة. ويبقى السؤال هل يكتفي آدر بالاعتذار العلني لأهالي القرية الفلسطينية المهجرة أم سيبادر لما هو إضافي؟

صورة أرشيفية لقرية بيت نتيف غربي القدس المحتلة (القدس العربي)

أكد وجود تحديات كبيرة يواجهها الشباب الفلسطيني

مفوض «الأونروا» يحذر من «خطر التطرف» بسبب ازدياد حالة انعدام الأمن والإحباط لدى اللاجئين

غزة – «القدس العربي»:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، إن مفوضها العام بيير كارينبول، حذر من التحديات غير القابلة للقياس التي يواجهها الشباب الفلسطيني اللاجيء بما في ذلك «خطر التطرف»، بسبب ازدياد حالة انعدام الأمن والإحباط من عدم تلبية الاحتياجات الإنسانية، الناتج عن عدم توفر تمويل دائم ومستقر. وذكرت «في تقريرها الجديد عن حالة الطوارئ في قطاع غزة، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن حوالى نصف اللاجئين المسجلين لديها هم دون سن الخامسة والعشرين من العمر. وأوضحت أن المفوض العام قال أمام اللجنة الرابعة، الخاصة بالسياسة وإنهاء الاستعمار، في الأمم المتحدة في نيويورك، في كلمته حول الشباب الفلسطيني اللاجيء إن «الآفاق السياسية والشخصية مغلقة في وجههم بشكل أساسي». وأضاف «خمسون عاما من الاحتلال في فلسطين وعشر سنوات من الحصار على غزة، تحت سمع وبصر المجتمع الدولي، حفرت في روح وهوية مجتمع اللاجئين». وحذر من أن ذلك سيكون سببا بفقدان الجيل الشاب «الإيمان في قيمة السياسة والتسوية والدبلوماسية الدولية».

وقال كارينبول في كلمته التي نقلتها «الاونروا» في تقريرها الجديد «حالما ينقشع غبار الأزمات في المنطقة، وهو ما سيحدث في نهاية المطاف، فإن جراح غزة والخليل والقدس الشرقية ونابلس، علاوة على الآلام والمعاناة في عين الحلوة ونهر البارد واليرموك وغيرها، وإساءة معاملة لاجئي فلسطين ويأسهم، ستستمر بالتحديق في وجه العالم وبحدة أكبر». وتطرق لما يعيشه سكان قطاع غزة، بسبب الحصار المفروض منذ عشر سنوات، وتسبب في أزمات عدة، وقال إنه ليس هنالك أحد في غزة بمنأى عن «الحرمان من الحقوق والكرامة». وأكد أنه في حال تقدير العواقب المادية للحروب المتعاقبة، فإنه لا مجال لتقدير «الجراح والآثار النفسية، بما في ذلك الأسباب الكامنة وراء الزيادة غير المسبوقة في معدلات الانتحار».

كذلك نقل بيان أصدرته «الأونروا» نص كلمة المفوض العام، أمام اجتماع اللجنة الاستشارية الذي انعقد قبل يومين في العاصمة الأردنية عمان، حيث تطرق إلى ما يعانيه اللاجئون الفلسطينيون في كافة مناطق العمليات الخمس وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان إلى كوارث حقيقية. وأشار إلى أن ملف اللاجئين الفلسطينيين خرج من جدول الأعمال الدولي، حيث طغت عليه العديد من الأزمات الأخرى في الشرق الأوسط، داعيا المجتمع الدولي لإعادة هذا الاهتمام بلاجئي فلسطين. وأشار إلى أن الأوضاع التي يعيشها اللاجئون «مزرية»، في ظل «الانعدام الشديد للأمن، وغياب الأفق السياسي»، لافتا إلى أن ذلك «يعمل على استنزاف عزيمتهم وإبداعهم».

وقال المفوض العام لـ «الأونروا» إن أهالي قطاع غزة «موسومون بآثار حروب متكررة»، لافتا إلى أن الأطفال الذين يبلغون التاسعة من العمر عاشوا ثلاثة نزاعات عنيفة جدا على مدار السنوات الثماني الماضية فقط. وتحدث عن وجود مليوني شخص، 1،3 مليون شخص منهم من اللاجئين، كافة أوجه حياتهم محكومة بالحصار غير القانوني المفروض عليهم. وأشار إلى أن الحصار أوصل معدل البطالة إلى مستويات عالمية غير مسبوقة، اذ تتراوح نسبة الشباب العاطلين عن العمل ما بين 60 الى 56%، فيما تصل معدلات البطالة في أوساط الشابات كما نعلم إلى مستويات أعلى.

وقال كارينبول «الوضع في غزة، من وجهة نظري، يتم التقليل من شأنه بشكل خطير». وأضاف «يتوجب علي أن أخبركم بأنني لا أستطيع رؤية كيف أن أي شيء يحدث هناك تحت بصرنا جميعا». وأكد أن الأمور على وشك أن تصبح أكثر سوءا بالنسبة للاجئين المعرضين للمخاطر، بمن في ذلك أولئك الذين فقدوا بيوتهم في نزاع عام 2014 .وتابع «في الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، تشاهدون نسخة مختلفة من اليأس لدى أوساط لاجئي فلسطين»، لافتا إلى أن الحكم والاحتلال العسكريين «يؤثران على كافة جوانب الحياة العامة والخاصة».

وحذر من «خطر كبير» حال لم يحدث هناك أفق سياسي وحل عادل، تقوم بموجبه دولة فلسطينية.

وتفرض إسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة منذ عشر سنوات، شنت خلالها ثلاث حروب مدمرة، آخرها في العام 2014، ولم تنته بعد عمليات إعادة إعمار ما خلفته تلك الحرب التي دامت51 يوما، خاصة وأن قوات الاحتلال هدمت أكثر من 14 ألف منزل بشكل دائم، علاوة عن تدميرها أكثر من 90 ألفا بشكل جزئي، وأحدثت دمارا كبيرا في البنى التحتية والمنشآت الاقتصادية.

وتسببت الحرب والحصار في رفع مستويات البطالة في غزة إلى أكثر من 43%، بعد أن أغلقت غالبية المصانع أبوابها بسبب نقص المواد الخام. ومع ارتفاع نسب الفقر، أصبح 80% من سكان غزة يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير شؤون حياتهم.

إلى ذلك ذكرت «الأونروا» أن خطة إعادة إعمار وتعافي غزة أحدثت بعض التقدم، لكنها قالت إنه بقي العديد من التحديات، خاصة وأن هناك عشرات الآلاف من العائلات ما زالت نازحة وتنتظر إعادة بناء مساكنها واستعادة حياتها من جديد، إضافة إلى وجود العديد من الحواجز التي تعيق التقدم في إعادة الإعمار، وأكثرها هو نقص التمويل.

يشار إلى أن الدول المانحة رصدت 5.4 مليار دولار في مؤتمر إعمار غزة، الذي عقد بعد انتهاء الحرب الأخيرة، غير أنه لم يصل من هذه الأموال سوى الثلث تقريبا. وقبل أيام أعلنت «الأونروا» عن توزيع ما يزيد عن 1.6 مليون دولار أمريكي على أصحاب المنازل المدمرة كليا وجزئيا، من أجل القيام بإعادة بنائها.

وتقول الأونروا أنها تواجه زيادة على طلب خدماتها، ناتج من نمو وتزايد أعداد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين، وتشير إلى أن عمليات تقديم الخدمات الأساسية تواجه نقصاً كبيراً، بسبب نقص الأموال.

في كلمته أمام مؤتمر الأطراف 22 لاتفاقية تغيّر المناخ في المغرب

الحمد الله: حماية البيئة أولوية وطنية عليا لارتباطها بالأرض ومصادرها الطبيعية

رام الله – «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله: «إن بلادنا تواجه بالإضافة إلى تأثيرات التغير المناخي تداعيات وتبعات الاحتلال الإسرائيلي العسكري الذي أنهك وانتهك البيئة الفلسطينية بكافة مكوناتها وعناصرها، في إطار سياسة ممنهجة للسيطرة على المصادر الطبيعية الفلسطينية ومصادرة الأراضي لصالح بناء الجدار وتوسيع الاستيطان والمناطق العسكرية المغلقة، حيث تمعن قواته في تدمير وتقطيع الأحراش والغابات والمحميات الطبيعية والحقول الزراعية وحرق واقتلاع ملايين الأشجار الحرجية والمثمرة، خاصة أشجار الزيتون المعمرة، هذا بالإضافة إلى منع جهود التنمية والاستثمار في حوالى 64% من مساحة الضفة الغربية هي المناطق المسماة «ج»». وأضاف: «كما ألحق العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة دمارا هائلا في البنية التحتية وبمصادر الطاقة والمياه والأراضي الزراعية ما فاقم بالتالي معدلات التلوث الذي لا يقتصر أثره على قطاع غزة بل له آثار بيئية مستقبلية قد تشمل الإقليم بأكمله. لقد أدى كل ذلك إلى قحط وإزالة الغطاء النباتي الطبيعي البيئي بما يحتويه من نظم ايكولوجية وحيوية وأثرَ على أهم قطاعين تنمويين هما المياه والطاقة».

جاءت أقوال رئيس الوزراء في كلمته التي ألقاها في مؤتمر الأطراف الثاني والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ، المقام في المغرب. ويأتي المؤتمر في العام الأول من عمر اتفاقية باريس التي كانت فلسطين من أولى الدول التي وقعت وصادقت عليها تعبيرا عن التزامنا الجاد بالقضايا الكونية التي تجمعنا وتهمنا جميعا وهو ما أكدناه وكرسّناه بحضورنا وتفاعلنا في كافة المحافل والمؤتمرات الدولية منذ قمة الأرض في ريو عام 1992 ، وهو التوجه الذي توج بتوقيع ومصادقة سيادة الرئيس محمود عباس في 22 أبريل الماضي على اتفاقية باريس بشأن تغير المناخ».

وقال رئيس الوزراء: «لنا أن نفخر أننا الدولة 196 التي وقعت على اتفاقية تغير المناخ وأننا نشارككم هذا الحدث المهم ويرفرف علم دولتنا عاليا هنا بين أعلام الدول المشاركة فيه، وهو ما يعد بحد ذاته إنجازا سياسيا يترجم إصرارنا على أن نأخذ مكاننا الطبيعي والطليعي بين شعوب العالم». وأضاف «نجتمع اليوم لوضع الخطط العملية والآليات الفاعلة لنتصدى معا للتحديات الكبرى التي تواجهها حكومات وشعوب العالم نتيجة التبعات الخطيرة الناجمة عن ظاهرة التغير المناخي والتي لم تكن العديد من الدول المتأثرة بها من أسبابها كما هو الوضع في دولة فلسطين».

واستطرد رئيس الوزراء: «مررنا بالكثير من التحديات وقطعنا الأشواط للوصول إلى اتفاقية باريس/ فمن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ إلى بروتوكول كيوتو وخريطة الطريق في بالي، واتفاقية كانكون ومنهاج عمل ديربان للعمل المعزز إلى بوابة الدوحة للمناخ ومخرجات وارسو، ومن ثم دعوة ليما للعمل وصولا إلى خطة التنمية المستدامة 2030 التي تعتبر مظلة التنمية الأكثر شمولية وهي التي تعاهدنا فيها جميعا على حماية الأرض من التدهور من خلال اعتماد الخطط واستراتيجيات العمل اللازمة لإنقاذها، ومنها نهج الإنتاج والاستهلاك المستدام وإدارة الموارد المتاحة بصورة مستدامة واتخاذ إجراءات فاعلة لحماية مستقبل البيئة وضمان تلبية ومواءمة احتياجات الأجيال المتعاقبة».

ونوه الحمد الله: «إن حماية البيئة تشكل بالنسبة لنا أولوية وطنية عليا لارتباطها بالأرض ومستقبلها ومصادرها الطبيعية بل وبمستقبل شعبنا وبحقه في العيش الكريم في رحابها، ولهذا اعتبرت الحكومة استدامة البيئة واحدة من الأولويات السياساتية الوطنية وانضمت بلادنا لشبكة واسعة ومتنامية من الاتفاقيات البيئية المهمة وشكلنا اللجنة الوطنية لتغير المناخ وقمنا بإعداد البلاغ الوطني الأول لدولة فلسطين الذي سيتم رفعه لأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية. كما أعددنا الخطة الوطنية الاستراتيجية للتكيف مع تغير المناخ تستهدف إثني عشر قطاعا تنمويا بكلفة تقديرية تصل إلى ثلاثة ونصف مليار دولار لمدة عشر سنوات نأمل الحصول عليها من الصناديق متعددة الأطراف ذات العلاقة. وإذ نناشد المجتمع الدولي وقادة ورؤساء دول العالم إدراك أهمية دعم ومساندة دولة فلسطين في التصدي لتغير المناخ وتبعاته الخطيرة على مسيرة التنمية المستدامة فيها فإننا نأمل منكم مدنا بالخبرات والدعم المالي والتكنولوجي اللازم لتنفيذ هذه الخطط وإنقاذ مستقبل البيئة الفلسطينية ونجدة أبناء شعبنا».

واختتم بالقول: «لقد اتخذت الحكومة كل هذه الخطوات والإجراءات لحماية الأرض والبيئة، انسجاما مع الأجندات العالمية لمعالجة التحديات التي تواجهها البشرية بأسرها، ونؤكد لكم أننا ملتزمون وماضون في تنفيذ الاستحقاقات المترتبة على انضمامنا لاتفاقية باريس، وسنتحمل كامل مسؤوليتنا نحو أمن الأرض ومستقبل الأجيال القادمة».

الحمد الله يلقي كلمته في مؤتمر المناخ في المغرب أمس (القدس العربي)

كيري واثق من التزام بلاده بتعهداتها في مجال المناخ

عاهل المغرب: 60 مليون في إفريقيا سيضطرون للنزوح جراء تغيّر المناخ

■ مراكش (المغرب) ـ وكالات: قال العاهل المغربي الملك محمد السادس إن 60 مليون شخص في قارة إفريقيا سيضطرون للنزوح، بحلول عام 2020، جراء تغير المناخ.

جاء ذلك خلال كلمة له، أمس الأربعاء، في الجلسة الافتتاحية لـ«قمة العمل الإفريقية»، التي تنظم على هامش مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 22)، الذي تستضيفه بلاده.

وأضاف أن القارة الإفريقية هي «الأكثر تضرراً» جراء تغير المناخ رغم أنها لا تنتج سوى 4% فقط من انبعاثات الغازات، التي تؤدي للاحتباس الحراري. وأشار إلى أن القارة الإفريقية «تدفع ثمناً غالياً في المعادلة المناخية، وهي بدون شك، القارة الأكثر تضرراً».

وكشف أن أعداد النازحين في إفريقيا جراء تغير المناخ (حتى الآن) وصلت إلى 10 ملايين شخص، محذراً من أن ما يقرب من 60 مليون شخص سيضطرون، للنزوح بسبب ندرة المياه بحلول 2020، إذا لم يتم اتخاذ التدابير اللازمة في هذا الشأن.

وأوضح أن «التغييرات المناخية تسببت في اضطراب المحاصيل بشكل كبير، وصار أمن إفريقيا الغذائي على المحك».

وقال أن «ارتفاع درجات الحرارة، واضطراب الفصول (المناخية)، وتواتر فترات الجفاف، كلها عوامل تساهم في تدهور التنوع البيولوجي، وتدمير الأنظمة البيئية، وتهدد تقدم القارة وأمنها واستقرارها».

من جهته أكد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري امام المؤتمر ان الولايات المتحدة ماضية في تحقيق اهدافها المناخية ولا يمكنها العودة عن التزاماتها في هذا المجال بعد اسبوع من انتخاب دونالد ترامب رئيسا.

وقال كيري ان الولايات المتحدة في طريقها لتحقيق اهدافها في اطار الاتفاق العالمي للمناخ و»لا أعتقد انه يمكن عكس هذا الاتجاه»، وسط تصفيق الحاضرين. وأضاف ان «قوى السوق وليس السياسة هي التي تملي السياسة العالمية المقبلة في مجال الطاقة (...) لهذا انا واثق من المستقبل بغض النظر عن السياسة التي قد يتم اعتمادها، وذلك نظرا لتأثير قوى السوق». وصف ترامب التغير المناخي بانه «خدعة» تروجها الصين ووعد بإلغاء اتفاق باريس المبرم السنة الماضية للحد من الانبعاثات الملوثة المسببة للاحترار العالمي. بدأ مؤتمر مراكش بصياغة خارطة طريق للبدء بتحقيق اهداف الاتفاق لكن كثيرين يخشون ان يفي ترامب بوعده بالانسحاب من العملية ويقوض الزخم السياسي الذي تم بناؤه على امد سنوات عبر مفاوضات شائكة.

وأضاف كيري ان التوجه العالمي هو الابتعاد عن الوقود الاحفوري والتحول الى مصادر الطاقة المتجددة. واضاف «انه منعطف حقيقي. انه سبب يدعو الى التفاؤل بغض النظر عما ترونه في مختلف البلدان من تغيرات سياسية»، ومازح الحاضرين بقوله انه سيحضر المؤتمر المقبل للأمم المتحدة في 2017 بوصفه «المواطن كيري». وشدد على المخاطر التي تهدد العالم اذا لم يتم اتخاذ تدابير عاجلة. وقال «الوقت ليس في جانبنا. العالم يتغير بوتيرة متسارعة ومنذرة مع تداعيات متسارعة مقلقة».

واضاف «في مرحلة ما، لا بد حتى لأعتى المشككين ان يعترفوا بحدوث شيء مقلق (...) ليس لاحد الحق في اتخاذ قرارات تؤثر على حياة مليارات الناس فقط استنادا الى موقف ايديولوجي من دون مداخلات سليمة». وافتتح العاهل المغربي محمد السادس، والأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»، أمس الأول الثلاثاء، رسمياً، قمة رؤساء الدول والحكومات في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 22)، في مدينة مراكش المغربية. ومن أبرز المشاركين في القمة، الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ورؤساء العراق محمد فؤاد معصوم، والنيجر إيسوفو محمدو، وغينيا كوناكري ألفا كوندي، والسنغال ماكي سال، وأمير موناكو ألبير الثاني، ووزير البيئة والتخطيط المدني التركي محمد أوزهاسكي. يشار الى أن فعاليات المؤتمر انطلقت في 7 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، في مراكش، على أن تستمر حتى يوم غد الجمعة. ويبحث المؤتمر العديد من الملفات، المرتبطة بالمناخ، أبرزها كيفية الحد من تأثيرات التغييرات المناخية، وآليات جمع 100 مليار دولار، التزمت الدول المتقدمة، بمنحها للدول النامية لتجاوز الانعكاسات السلبية للتغير المناخي بموجب «اتفاق باريس». و»اتفاق باريس» للمناخ تم التوصل إليه، في المؤتمر الحادي والعشرين للأطراف الأعضاء في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ، الذي استضافته العاصمة الفرنسية في الفترة من 30 نوفمبر/ تشرين الثاني إلى 11 ديسمبر/ كانون الأول 2015. والتزمت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة، بموجب الاتفاقية، بوضع استراتيجيات وطنية تهدف إلى تثبيت تركيزات غازات الاحتباس الحراري.

العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند ووزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فابيوس (يمين) ووزيرة البيئة الفرنسية سيغولين رويال (يسار) يشاهدون عملا فنيا في حديقة مبنى المؤتمرات في مراكش، أعده الفنان الفرنسي جان دينانت (الثاني من اليمين)

أخنوش يبدي استغرابه من تصريحات بن كيران ويحمّله مسؤولية تعثر مشاورات تشكيلها

تصاعد حدة التصريحات المتبادلة بين زعماء أحزاب مغربية مرشحة للمشاركة في الحكومة

الرباط – «القدس العربي»
من محمود معروف:

تصاعدت حدة التصريحات المتبادلة بين زعماء احزاب مغربية مرشحة للمشاركة في الحكومة المقبلة التي كلف عبد الاله بن كيران زعيم حزب العدالة والتنمية (ذات المرجعية الاسلامية) بتشكيلها، الا انه التصعيد الذي يفتح الباب لتجاوز المأزق الذي تعيشه البلاد، بسبب تأخير تشكيل الحكومة، بعد مضي أكثر من 47 يوماً على تكليف بن كيران.

التصعيد جاء من عزيز أخنوش، رئيس التجمع الوطني للأحرار، بتصريحات يرد فيها على بن كيران وما جاء في كلمته امام اللجنة المركزية لحزبه واتهم فيها اخنوش بالابتزاز وممارسة ضغوطات، لتجريده من صلاحياته كرئيس حكومة، ورد بن كيران ومعه ايضاً عدد من قيادات حزبه على اخنوش، وزير الفلاحة ورجل الاعمال المعروف وبدأ يطلق عليه وصف «صديق الملك» والذي تولى رئاسة التجمع نهاية الشهر الماضي بعد استقالة رئيسه السابق صلاح الدين مزوار، بعد تراجع الحزب في التشريعيات واحتلاله المرتبة الرابعة بحصوله على 37 مقعداً فقط.

وابدى زعيم التجمع استغرابه من تصريحات عبد الاله بن كيران، التي حمله بمعية أمناء عامين آخرين، مسؤولية تعثر المشاورات حول تشكيل التحالف الحكومي وقال «فوجئت مما صدر عن رئيس الحكومة، وتحميله أسباب تأخر تشكيل الحكومة لأطراف أخرى»، مضيفاً: «هذا الهجوم غير مفهوم على حزبنا «التهجم بشكل غير مسبوق على حزب حصل على 37 مقعداً حسب رئيس الحكومة هو أمر غريب حقاً».

وقال أخنوش، في تصريح صحافي وزعه مساء أول من امس الثلاثاء، «إذا كنا حزباً «معطوباً» بهذا الشكل وكان كلامنا مزعجاً و لا يعجب، لماذا ينتظرنا رئيس الحكومة لتشكيل تحالفه؟» واعتبر ان تصريحات بن كيران تسيء لمؤسسة رئيس الحكومة والطريقة التي يفكر بها، ويتعامل بها مع الفرقاء السياسيين.

وتساءل «هل بهذا الشكل نتحدث عن الحلفاء المحتملين لتشكيل التحالف الحكومي؟ وهل بهذا الخطاب السياسي سنستمر بالعمل سوياً خلال 5 سنوات من أجل خدمة الوطن؟» واكد أنه لا يمكن أن يقبل بأي شكل من الأشكال بـ«هذه الأجواء التي تخالف تماماً طريقتنا في التفكير والعمل». وشدد أخنوش، على أنه لا يريد ان يضيع الوقت في الكلام الفارغ والتصريحات الجوفاء، «ليست هذه الطرق من أعرافنا في التجمع الوطني للأحرار، وليس هذا الخطاب هو ما ينتظره الشعب المغربي». وأشار أخنوش، إلى أن التخوفات التي عبر عنها شخصياً خلال لقائه بنكيران، تتأكد اليوم من خلال تصريحاته الأخيرة.

ونشر الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية فيديو يعود الى لقاء داخلي الاسبوع الماضي تحدث فيه بن كيران عن فحوى مشاوراته مع اخنوش، واعتبر أن للاحرار حزباً معطوباً في اشارة الى فقدانه لـ 15 مقعداً في الانتخابات الاخيرة مقارنة مع انتخابات 2011، وانزعجت قيادة العدالة والتنمية من الشروط التي حملها اخنوش الى بن كيران، وأولها ابعاد حزب الاستقلال من الحكومة وثانيها وعدم توزيع الدعم المالي على الفقراء كشرط لدخول الأحرار إلى الحكومة وهو ما رفضه بن كيران وتشبث بحزب الاستقلال رافضاً «اقتسام سلطة رئيس الحكومة مع آخرين».

وسارع عبد الاله بن كيران الى الرد على اخنوش وقال «لا اريد «العار» مع أخنوش لكني لا اقبل لن اي ابتزاز في مشاورت تشكيل الحكومة» وان وصفه التجمع الوطني للاحرار بالمعطوب، كان يعني وصف وضعيته حين كان بدون رئيس، «ولا يتعلق الأمر هنا بمعيورة (بالاساءة) ولا داعي للتصرف على هذا الأساس، لكنني لا أعرف كيف يمكن فهم كيف يقوم حزب في مرحلة صعبة استقال فيها رئيسه، بضم حزب آخر إليه بتلك الطريقة».

واكد بن كيران «حنا ما بغينا عار مع السي أخنوش (لا نريد العار مع اخنوش)، لكن ليكون الأمر واضحا، أنا اعتبرتهم الحزب الأول في أغلبيتنا السابقة، وجعلتهم في المرتبة الاولى في المشاورات، لكن إذا كانوا لا يرغبون في الالتحاق بالأغلبية الجديدة على راحتهم، لكن ليتأكد الجميع أنه لا مجال لأي ابتزاز».

وقالت مصادر حزبية مغربية ان لقاء يجمع بين بن كيران واخنوش الاسبوع القادم، يمهد الطريق لهدوء يؤدي الى تشكيل الحكومة، بمشاركة التجمع وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية، بعد ان ساد الانزعاج داخل العدالة والتنمية ضد ادريس لشكر الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لعدم اعلانه مؤخراً عن موقف واضح بدعم بن كيران والمشاركة بحكومته، رغم اعلانه في جولة المشاورات الاولى عن التزامه بتسيير مهمة بن كيران.

ودعا محمد يتيم، عضو الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، كل الأطراف المعنية إلى تحمّل مسئوليتها التاريخية في إخراج الحكومة المنتظرة، ومراجعة مواقفها بالعودة إلى قواعد الديمقراطية والنجاعة، بدل المناورات التي تسعى لإفراغ اقتراع السابع من تشرين الاول/ أكتوبر من حمولته الديمقراطية.

وأشار يتيم إلى أن تعيين الملك محمد السادس لعبد الإله بن كيران رئيساً للحكومة مكلفا بتشكيلها جاء متجاوبا مع مسار البناء المذكور ومكرسا لتأويل ديمقراطي للدستور، وانطلاقا من نفس المنطق والتأويل الديمقراطي، وذلك في رسالة واضحة مفادها ضرورة احترام الإرادة الشعبية واعتبار القواعد الديمقراطية.

واعرب يتيم عن اسفه لـ«مناورات قوى النكوص والعرقلة التي منيت بهزيمة منكرة خلال استحقاقات السابع من أكتوبر الالتفافية والتي حاولت من خلالها إفراغ تلك الاستحقاقات من محتواها من خلال محاولة انقلابية في اليوم الموالي لإعلان النتائج، أنه من غير المعقول أن يسير التفاوض في تشكيل الحكومة بعيداً عن المنطق الديمقراطي وبعيداً عن احترام إرادة المواطنين باعتماد منطق المناورات والاشتراطات التي تنتهي في نهاية المطاف إلى إفراغ الانتخابات كلها من مضمونها، وإرادة المواطن التي عبر عنها تعبيراً حراً من محتواها».

ولح مسؤول في الحزب الى جهات عليا (توصف مغربياً بقوى التحكم) تضع العصي في عربة بن كيران بعد فشلها في تحقيق هزيمته بالانتخابات وقال عبد العالي حامي الدين عضو الأمانة العامة ونائب رئيس المجلس الوطني للحزب «أن جميع الأحزاب السياسية تريد المشاركة في الحكومة لكن انطلاقاً من مرجعيتين مختلفتين، هناك من يريد أن يشارك في الحكومة انطلاقاً من إرادة التحكم في رئيس الحكومة والالتفاف على إرادة المواطنين، وأن يربح بالمفاوضات ما خسره في الانتخابات وهناك من يريد حكومة قوية ومنسجمة انطلاقاً من مبادئ الدستور واحترام إرادة المواطنين والتسليم بنتائج 7 تشرين الأول/أكتوبر والتعامل مع عبد الإله بن كيران كرئيس حقيقي للحكومة المعينة من قبل الملك.

واعتبر حامي الدين أنه في جميع الديمقراطيات هناك منتصرون وهناك خاسرون بعد الانتخابات، وعادة ما يسلم الخاسرون بالهزيمة ويستعدون لجولة انتخابية أخرى، وأن على الجهات التي استثمرت في الحزب المعلوم (في اشارة لحزب الاصالة والمعاصرة) أن تعترف بفشلها وتسلم بهزيمتها وتتخلى عن المناورات القديمة التي أثبتت فشلها الذريع.

وأكد أن الدولة القوية لا تخاف من نتائج الانتخابات وتسهر على احترام إرادة المواطنين، وأن الدولة القوية هي فوق الأحزاب وفوق الصراعات، معتبرا أنه لا داعي لبعض السرديات التي تضعف كيان الدولة وتدخلها في الحسابات الحزبية الصغيرة. ودعا المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، الذي اكد مشاركته بالحكومة، إلى التعجيل بتمكين مؤسستي الحكومة والبرلمان من الاضطلاع بمهامهما الدستورية في أقرب الأوقات، وذلك من خلال تجاوز وضعية الجمود والفراغ المؤسساتي الذي تعرفانه.

وشدد بلاغ للحزب «على ضرورة تحلي كل الفرقاء السياسيين بأقصى درجات الحكمة والنضج والتبصر من أجل تدبير المرحلة وفقاً لمقاربة توافقية بناءة ومرنة، تعتمد حلولاً وسطى مرحلية كفيلة ببلورة الإرادة الشعبية المعلن عنها في انتخابات 7 أكتوبر». ونبه إلى ضرورة التعجيل بتجاوز الفراغ التنفيذي والتشريعي لتمكين المؤسستين من الانكباب «على تدبير قضايا وملفات الشأن العام الوطني في اتجاه مواصلة الإصلاح في مستوياته المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وقال المحلل السياسي، عبد الرحيم العلام، إن عزيز أخنوش يستفز بن كيران وهو يعلم جيدا أنه يستحيل لبن كيران أن يتجاوزه في تشكيل الحكومة، لان التجمع الوطني للأحرار «مفروض على بن كيران، وهذا يضرب في عمق مصداقية العمل السياسي المغربي ويؤكد أطروحات الجهات التي تقاطع الانتخابات». وأضاف العلام «لا يعقل أن حزباً حصل على المرتبة الرابعة يؤجل تشكيل الحكومة إلى حدود اليوم، في الوقت الذي كان يمكن أن تتشكل في خمسة أيام».

وأوضح العلام أن «الدستور هو المعطوب وليس حزب الأحرار، وأن عزيز أخنوش يعلم جيدا حقيقة الواقع السياسي المغربي والحياة السياسية غير المنضبطة، وقال «أخنوش يستمد قوته من كونه مسنوداً من جهات معينة على حد تعبير بن كيران». وربط المحلل السياسي ما يقع حاليا، بالصراع الذي كان قائما في ستينيات القرن الماضي بين الزعيمين اليسارين عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بنبركة من جهة واحمد رضى كديرة المقرب من الملك الراحل الحسن الثاني، «دائما ما كان بوعبيد وبن بركة يقولان إنهما لا يهتمان باكديرة لأنه ظل لمولاه، وبالتالي هذه المسألة التاريخية يمكن أن نفسر بها ما يحدث اليوم».

بن كيران يتحدث للصحافيين

توقيف 16 شخصا في عملية ضبط شحنة كوكايين كانت ستنقل إلى أوروبا

السلطات المغربية تلقي القبض على تاجر سيارات يهرب مخدرات وعلى علاقة بخلية إرهابية

الرباط – «القدس العربي»:

ألقت السلطات المغربية القبض على تاجر مخدرات وسرقة السيارات على علاقة بخلية ارهابية تم تفكيكها الاسبوع الماضي كما كشفت عن تفاصيل اضخم عملية تهريب مخدرات الكوكايين التي تم احباطها الاسبوع الماضي في منطقة الداخلة/ جنوب البلاد.

وقالت وزارة الداخلية المغربية في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» إن البحث الجاري من لدن المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية DST)، على خلفية تفكيك شبكة إجرامية يوم الجمعة الماضي بمدينتي طنجة ووجدة، مكّن من إلقاء القبض أول من أمس الخميس بمدينة الفنيدق على الشخص الذي اختطف مؤخراً بطنجة قبل الاستحواذ على سيارته من قبل عناصر هذه الشبكة وأن «هذا الأخير معروف بسوابقه القضائية المتعددة في بلجيكا من أجل السطو المسلح والاحتجاز والاتجار الدولي في المخدرات وسرقة السيارات».

واضاف البلاغ أن هذه العملية أسفرت عن إيقاف شخص آخر، متخصص في تزوير الوثائق والهجرة غير الشرعية، يشتبه في تورطه ضمن محاولة تسهيل فرار المعني بالأمر خارج حدود البلاد وقال «مكنت عمليات التفتيش التي باشرتها المصالح الأمنية من حجز أربع سيارات، ثلاث منها مرقمة بالخارج، والعديد من الأدوات المشبوهة؛ من بينها منظار وجهاز لكشف الرادارات عن بعد، وميزانان إلكترونيان، بالإضافة لمجموعة من المفاتيح والوثائق الخاصة بالسيارات».

وتضم الشبكة المذكورة من بين عناصرها معتقلين سابقين في قضايا الإرهاب، أحدهما كان على صلة بعناصر متشددة بالخارج وآخر قاتل بالساحة السورية العراقية ضمن صفوف إحدى الجماعات المتطرفة.

من جهة اخرى كشف المكتب المركزي للأبحاث القضائية أن شبكة تهريب الكوكايين التي تم تفكيكها بعرض سواحل الداخلة الاسبوع الماضي لها امتداد دولي، مبرزاً أن التحقيق لازال متواصلاً لتوقيف باقي المتورطين. وقال مسؤولو المكتب خلال تقديم المحجوزات أمام وسائل الاعلام، اليوم الثلاثاء، أن العملية تمت بتنسيق بين عناصر المكتب والدرك البحري والبحرية الملكية، ومكنت من حجز طن و230 كيلوغراما من الكوكايين، تقدّر قيمتها بأزيد من 200 مليون دولار، في أكبر عملية عرفها تاريخ المغرب وأن كمية أخرى تم التخلص منها في البحر، تقدّر بطنّين و575 كيلوغراماً، وأن البحث جار من طرف فرق خاصة لاستخراجها.

واوضح المسؤولون ان عملية حجز شحنة الكوكايين تمت بعد رصد وتتبع دقيقين من الاستخبارات المغربية منذ شهور وأن الباخرة التي حجزت بداخلها المخدرات تستعمل في الصيد ومسجلة تحت اسم ZHAR2 وعدد B 634، وأن جميع الموقوفين على متنها مغاربة يعملون في الصيد البحري ويتوفرون على تراخيص والتحقيق أكد علم هؤلاء البحارة بوجود الشحنة التي كان مفترضاً أن يسلموها إلى باخرة أخرى ستعمل على نقلها إلى أوروبا بعد أن تسلموها من باخرة قادمة من إحدى دول أمريكا اللاتينية.

وأكدوا أن التدخل الأمني تم بإحترافية، وأفضى إلى توقيف 16 شخصا، أغلبهم لهم سوابق في التهريب الدولي للمخدرات، بينهم 14 فرداً على متن الباخرة، واثنان بمدينة أكادير، واثنان بطنجة، بينهم مالكها المبحوث عنه في قضية مماثلة، وأن أسماء أخرى متورطة جار البحث عنها وحجزت لدى أفراد الشبكة، مبالغ مالية بالعملة المغربية، و7 هواتف نقالة، ومفاتيح عادية، ومفاتيح سيارات، ودفترين للشيكات، وبطاقتين بنكيتين، وإيصالات بتحويل أموال، وأوراق سيارات.

وكشف المسؤولون الأمنيون أن العملية ليست لها ارتباطات إرهابية، وأن المغرب كان منطقة عبور بالنسبة للشبكة بغية الوصول إلى أوروبا، وتمت دون تنسيق مع إسبانيا في القضية، العملية «مغربية صرفة»، دون استبعاد تفعيل تعاون مستقبلي.

الا ان صحيفة el publico الإسبانية، نقلت عن مصدر أمني من داخل «الأيربول» أن البحرية الإسبانية بتنسيق مع الأمن الوطني الإسباني وضابط تابع لمكتب الدراسات «أيروبول»، كانوا بصدد إحباط العملية يوم الأحد الماضي على الساعة السابعة صباحاً، بالمياه الدولية للمحيط الأطلسي على بعد 30 ميلاً من شواطئ مدينة الداخلة المغربية إلا «انه وقبل إعطاء الضوء الأخضر للقوات الإسبانية بالتدخل، عاينت هذه الأخيرة سفينة حربية مغربية تابعة للبحرية الملكية المغربية وزورقاً تابعاً للدرك الملكي، مما جعل القوات الإسبانية تنسحب من مكان العملية تجنباً لأي اصطدام مع القوات المغربية وحتى تتفادى أي أزمة دبلوماسية مع المغرب».

وأضافت أن السلطات الإسبانية قامت بتوثيق كل العملية عن طريق كاميرات كانت مثبتة بمروحية الأمن الوطني الإسباني قصد إرفاقها بالتقرير الذي سيرفع إلى الجهات الأمنية المسؤولة بالدولة الممثلة للاتحاد الأوربي.

نواب من الحزب الحاكم يطالبون الحركة الإسلامية بتوضيح موقفها من «روابط حماية الثورة»

تونس: بوادر أزمة بين «النداء» و«النهضة» واحتمال تدخّل السبسي لحلها

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثار حكم قضائي يتعلق بـ «تبرئة» متهمين بمقتل القيادي السابق في حزب «نداء تونس» لطفي نقّض تجاذبات سياسية بين «النداء» و«النهضة»، حيث عبر نواب «النداء» عن صدمتهم من الحكم وطالبوا الحركة بتوضيح موقفها من «روابط حماية الثورة» إثر الحديث عن «تعاطف» بعض قياديها مع المتهمين، وهو ما نفاه عدد من قياديي الحركة، فيما أشار بعض المصادر إلى احتمال تدخل الرئيس الباجي قائد السبسي لحل الأزمة بين الطرفين.

وكانت المحكمة الابتدائية في لاية «سوسة» (شرق) أصدرت حكماً يقضي بعدم سماع الدعوى وحفظ التهم في قضية مقتل المنسق العام لحركة نداء تونس في تطاوين (جنوب شرق) ورئيس الاتحاد الجهوي للفلاحين في الجهة لطفي نقض، وهو ما يعني تبرئة المتهمين الأربعة في القضية وإطلاق سراحهم، فيما أشار بعض المصادر إلي وجود توجه لدى محامي الدفاع لاستئناف الحكم مجدداً.

وأثار الحكم جدلاً سياسياً كبيراً، حيث أصدر نواب حزب «نداء تونس» بياناً عبروا فيه عن «صدمتهم» من الحكم الذي قالوا إنه استهزاء بدم الشهيد (نقض) وانحياز مفضوح للقتلة والمجرمين»، كما نددوا بعودة «روابط حماية الثورة» المنحلّة قانونياً، وظهور المفاجئ بخطابها الإقصائي والمتطرف إثر صدور القرار القضائي، كما دعوا حركة «النهضة» إلى توضيح موقفها الرسمي من هذه المليشيات ومواقف بعض قياداتها «الداعم لها».

وانتقد النائب عن «النداء» سفيان طوبال طريقة «تعامل» قيادات من حركة «النهضة» مع قضية لطفي نقض، مشيراً إلى أن لديه معلومات تفيد بزيارة رئيس مجلس شورى الحركة عبدالكريم الهاروني وبعض قياداتها لولاية «تطاوين» (كنوع من التعاطف مع المتهمين)».

إلا أن رئيس الكتلة البرلمانية لحركة «النهضة» نور الدين البحيري دعا إلى عدم العودة لقضايا تجاوزها التاريخ، وأشار إلى أن موقف الحركة معروف من روابط حماية الثورة، مؤكداً ثقته بالقضاء التونسي، فيما علّق القيادي في الحركة محمد بن سلام على بيان «النداء» بقوله «يجب أن يعمل القضاء بحرية، وأتينا للائتلاف الحاكم من أجل عيون تونس، وليس النداء».

وكان نائب رئيس مجلس شورى حركة «النهضة» الصحبي عتيق أكد في تعليق منسوب للأمين العام لاتحاد الشغل اتهم فيه الحركة بدعم روابط حماية الثورة (قبل أن ينفي ذلك لاحقاً) «أتصور أن العباسي لم يقل هذا الكلام وهو يعرف النهضة وموقفها الرافض للعنف ويعرف أنه ليست لها أية علاقة بروابط حماية الثورة».

في السياق ذاته، عقدت الكتلة البرلمانية لـ «نداء تونس اليوم» اجتماعاً مغلقاً لمناقشة آليات التعاطي مع الحكم القضائي الأخير في قضية لطفي نقّض، فيما أشار بعض المصادر إلى احتمال تدخل الرئيس الباجي قائد السبسي لنزع فتيل الأزمة بين «النداء» و«النهضة»، حيث من المفترض أن يجتمع لاحقاً ببعض نواب «النداء» لمناقشة هذا الأمر.

يذكر أن الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي عبّر عن ارتياحه للحكم الصادر في قضية لطفي نقض، وكتب على صفحته في موقع «فيسبوك» مشيراً إلى المتهمين المفرج عنهم «أهنئهم جميعاً بإطلاق سراحهم وخاصة الدكتور سعيد الشبلي، وأعتقد أن الحكم الصادر عن القضاء يجب أن يكون منطلقاً للقطع مع مناخات التجاذب بين التونسيين ووضع حد لخطر العنف السياسي».

وعلّق الأمين العام لحركة «مشروع تونس» محسن مرزوق على الأمر بقوله «مع احترامنا للقضاء، فان القضية من اولها لاخرها هو فضيحة دولة وبئر عار ليس له قرار لن يصعد منه من سقط فيه إلى أبد الابدين. رجل يُسحل في الطريق العام ويستشهد بفعل ذلك، ويصير مسؤولاً عن موته ويصير قتلته مظلومين، ولا استغرب ان يتم التعويض لهم كالبعض مثلهم وان تتم محاكمة الشهيد لطفي نقض غيابياً بتهمة الموت الارادي او بتهمة الاعتداء بموته على جلاديه وقتلته. إنه العار».

اتهام مدوّن تونسي بمحاولة تحطيم معنويات الجيش

تونس «القدس العربي»:

وجهت محكمة تونسية إلى المدون راشد الخياري ورئيس موقع الصدى الإلكتروني تهماً تتعلق بمحاولة «تحطيم معنويات الجيش»، وذلك على خلفية تأكيده أخيراً وجود قواعد عسكرية أمريكية في تونس.

وتم استدعاء الخياري قبل أيام من قبل المحكمة الابتدائية العسكرية في منطقة «باب سعدون» في العاصمة كـ«شاهد» قبل أن يتم اتهامه لاحقاً بـ«تعمد الاعتداء على امن الدولة الخارجي وذلك بالمشاركة في عمل يرمي إلى تحطيم معنويات الجيش بقصد الاضرار بالدفاع الوطني وابلاغ وافشاء ما يتعلق بالحوادث العسكرية داخل الثكنات والمشاركة في ذلك ونسبة أمور غير قانونية لموظف عمومي دون الادلاء بما يثبت صحة ذلك».

وكان الخياري كشف في برنامج «لمن يجرؤ» فقط على قناة «الحوار التونسي» ما قال إنها «وثائق» تؤكد وجود قواعد عسكرية أمريكية في تونس، مشيراً إلى أن الجنوب التونسي ما زال يخضع حتى الآن للنفوذ الفرنسي و«لم تقم أية حكومة أو برلمان تونسي منذ الاستقلال بأي محاولة لإلغاء الاتفاقية الموقعة بين الطرفين حول هذا الأمر».

«اقترحنا صندوقا لتمويل مكافحة الإرهاب وإلغاء السر البنكي يحمي لوبيات الفساد»

سامي الطاهري: سنبدأ إضرابا عاما في تونس إذا لم تتراجع الحكومة عن تأجيل الزيادة في الأجور

تونس – «القدس العربي»:

أكد سامي الطاهري الأمين العام المساعد والناطق باسم اتحاد الشغل التونسي أن الاتحاد يُعد حالياً لإضراب عام يشمل معظم مناطق البلاد في حال قررت الحكومة تأجيل الزيادة في الأجور وعدم الالتزام بالاتفاقيات السابقة مع الاتحاد، كما انتقد إسقاط فصل رفع السر البنكي متهماً أحزاب الائتلاف الحاكم بحماية لوبيات المال الفاسدة.

من جهة أخرى دعا الطاهري إلى تأسيس صندوق مستقل لمقاومة الإرهاب على جميع الأصعدة ودعم ميزانية وزارتي الدفاع والداخلية، مؤكداً أن الاتحاد مستعد للتبرع له بأيام عمل مجانية ومساهمات مالية كبرى.

وقال في حوار خاص مع «القدس العربي»: «بدأنا بالاستعداد لاحتجاجات كبرى في البلاد، وقد تم عقد تجمعات كبرى في 16 ولاية وسنعقد تجمعاً أكبر في ولايتي تونس وصفاقس، وفي حال بدأت الحكومة النقاش في الجلسة العامة (للبرلمان المخصصة لمناقشة ميزانية 2017) على الميزانية نفسها ولم تسحبها وتعدل الفصول المتعلقة بالزيادات والأجور، فسنبدأ إضرابات قطاعية وجهوية تتوج بإضراب عام في البلاد، وهذا الأمر يتوقف، كما أسلفت، على قرار الحكومة».

وكانت الحكومة اقترحت تأجيل الزيادة في الأجور لموظفي القطاع العام حتى 2019 لكن الاتحاد رفض هذا الأمر، لكنها اقترحت لاحقا تأجيل الزيادة لمدة عام فقط لحين تحسين موارد الميزانية إلا أن الاتحاد رفض مجدداً، فيما كشف أمينه العام حسين العباسي أنه اتصل مؤخراً بصندوق النقد الدولي لطلب توضيحات حول الضغط الذي يمارسه الصندوق على الحكومة للتراجع عن تعهداتها مع الاتحاد.

إلا أن الطاهري أكد أن الاتصال تم أساساً من قبل الصندوق فـ«الوفد الذي زار تونس مؤخراً قام بزيارة اتحاد الشغل وتباحثنا حول هذا الأمر وأوضحنا موقفنا وأكدنا أننا لن نقبل بهذه الضغوط وأن اتفاقيات الاتحاد السابقة مع الحكومة في كانون الثاني/يناير 2016 سبقت التعهدات التي قدمها محافظ البنك المركزي في أيار/مايو 2016، وأوضحنا رؤيتنا للوضع العام في البلاد وكيفية الخروج من الأزمة المالية دون الضغوط الاجتماعية التي يريد صندوق النقد الدولي فرضها على تونس خاصة أن التجربة الديمقراطية الجديدة فيها التي لا يمكن أن تنجح في ظل توتر اجتماعي واستمرار تدهور المقدرة الشرائية للتونسيين».

وحول موقف صندوق النقد الدولي من هذا الأمر، قال «هم استغربوا أن يكون هناك اتفاق بيننا وبين الحكومة سابق لاتفاقهم، وقالوا بأنهم لم يكونوا على علم بذلك، وفي كل الأحوال هم لم يبدوا موقفاً حتى الآن لكنهم أجلوا البت في هذا الأمر حيث كان قرارهم سيصدر الأربعاء الماضي (قبل أسبوع) وأجلوا أيضاً المفاوضات مع الحكومة إلى ما بعد شهر كانون الثاني/ديسمبر وقد يكون ذلك إشارات إيجابية، ونحن، عموماً، لا نقبل هذا الضغوط (من قبل صندوق النقد) وقلنا إن المسألة (الزيادة في الأجور) تُحسم بيننا وبين الحكومة ولا شأن لطرف ثالث (وخاصة أجنبي) في الشأن الداخلي لتونس».

وكان اتحاد الشغل دعا قبل أيام موظفي القطاع العام إلى عدم الالتزام بـ«القرار المسقط وأحادي الجانب» الصادر عن وزارة الوظيفة العمومية والحوكمة والمتعلق بإلغاء جزئي لعطلة يوم السبت لدى بعض المؤسسات عبر العمل لثلاث ساعات، مشيرا إلى أن القرار يعد «اعتداء» على حقوق موظفي القطاع العام.

وأوضح الطاهري هذا الأمر قائلاً «منشور تعديل عطلة يوم السبت، نحن وافقنا عليه بالتنسيق مع وزارة الوظيفة العمومية، بشرط أن تكون المداومة يوم السبت من التاسعة حتى منتصف النهار وفق تأجير (تسعير) مختلف عن التأجير العادي يعني وفق الساعات الإضافية والعمل الاستثنائي في أيام العطل، وهذا له أصوله القانونية في القطاع العام أي المنشآت والمؤسسات، بينما في الوظيفة العمومية فإن النظام يعطي الساعات الإضافية أجراً أقل بكثير من الساعات العادية (أقل من العُشر)، وهو ما دعا نقابتنا في الجامعة العامة للمالية لرفضه بانتظار أن تعدل الحكومة أسس تأجيرها للساعات الإضافية وبعد ذلك يتم الاتفاق على قبول العمل الإضافي ليوم السبت».

من جهة أخرى، اعتبر الطاهري أن إسقاط الفصل 37 المتعلق برفع السر البنكي من قانون المالية لعام 2017 يعد محاولة من أحزاب الائتلاف الحاكم لحماية لوبيات تعيش على معاملات مالية غير قانونية، مضيفاً «نحن نرى أن العدالة الجبائية لا يمكن أن تحقق وتنجح دون رفع السر البنكي وهي بذلك ستصبح كسيارة بلا ضوء، وأنا قلت إن الإصرار على إسقاط هذا الفصل من الميزانية ورضوخ الحكومة لذلك هو نوع من تبادل المواقع بينها وبين الائتلاف الحاكم في البرلمان، وهذا يعني في النهاية التستر على الفاسدين، لأن كشف السر البنكي يساهم بكشف جزء من الفساد ومنع التهرب الجبائي ومنع المهربن الذين يكدسون الأموال غير معروفة المصدر، وهذا مخالف للشفافية والديمقراطية».

سامي الطاهري

وكان الطاهري علق (على سبيل التهكم) عبر صفحته على موقع «فيسبوك» على اكتشاف ترسانة أسلحة متطورة في عدة مخابىء بمدينة «بن قردان» الحدودية، بقوله «وزيرا الدفاع والداخلية مطالبان بمراجعة ميزانية وزارتيهما وذلك بتخفيض نفقات شراء الأسلحة بما ان ارض تونس تدر علينا كل يوم بثمار مخازن أسلحة متطورة قد لا يكون جنودنا امسكوا شبيها لها في حياتهم».

وقال «ما كتبته كان في إطار الهزل، ونحن (بالعكس) مع زيادة الميزانية المخصصة لوزارتي الدفاع والداخلية، وخاصة أننا محتاجون حالياً لمقاومة الإرهاب وإذا لم تكف الميزانية فنحن مستعدون لدعمها، وقد اقترحنا على رئاستي الجمهورية والحكومة إحداث صندوق مستقل لمكافحة الإرهاب تديره هيئات من الحكومة والوزارات المعنية، ونحن مستعدون للتبرع له بأيام عمل ومساهمات مالية كبرى من أجل دعم مقاومة الإرهاب سواء على المستوى العسكري والأمني أو الثقافي والديني أو دعم عائلات شهداء العسكريين والأمنيين الذين يسقطون بفعل الإرهاب الغادر، ولن نتردد أيضاً في دعم ميزانية الوزارتين (الداخلية والدفاع)».

من المساجين السياسيين وضحايا التعذيب إلى حالات الاغتصاب وصولاً إلى التضييق المهني والطرد التعسفي

ضحايا حكم الاستبداد في تونس يفتحون الصندوق الأسود لسرد الانتهاكات بهدف تحقيق المصالحة

■ تونس – د ب أ: من الغرف المغلقة إلى العلن. سيبدأ ضحايا حكم الاستبداد في تونس بسرد الانتهاكات التي تعرضوا لها في جلسات علنية في خطوة على درب صعب لتحقيق المصالحة الوطنية.

وستكون الجلسات العلنية لضحايا الانتهاكات التي تبدأ مساء الخميس وحتى يوم الجمعة إحدى الحلقات في مسار العدالة الانتقالية للديمقراطية الناشئة. وأعلنت الهيئة أن جلسات الاستماع ستشهد حضوراً لشخصيات وطنية ودولية وسيتم بثها بشكل مباشر على عدد من القنوات التلفزيونية.

وقالت سهام بن سدرين رئيسة «هيئة الحقيقة والكرامة» المكلفة بمسار العدالة الانتقالية عشية انطلاق جلسات الاستماع، إن «الجلسات تشكل حدثاً تاريخياً مهماً لكل التونسيين وستدرس للأحفاد والأجيال اللاحقة كما ستعزز صورة تونس في العالم كنموذج للتسامح». وأضافت بن سدرين أن الجلسات ستمكن من «كشف الحقائق وأنصاف الضحايا».

وتشكلت الهيئة بموجب قانون العدالة الانتقالية، الذي صادق عليه المجلس الوطني التأسيسي بعد الثورة في 2011، في شهر كانون الأول/ديسمبر عام 2013 وبدأت الهيئة أعمالها رسميا بعد عام من ذلك التاريخ وستمتد على مدى أربع سنوات. وتتكون الهيئة، التي تأسست منذ حزيران/يونيو 2014، من 15 عضواً جرى انتخابهم من قبل المجلس التأسيسي لكنها شهدت انشقاقات داخلية أدت إلى استقالة ثلاثة أعضاء.

ويسمح قانون العدالة الانتقالية للهيئة بالنظر في انتهاكات حقوق الإنسان بدءًا من شهر تموز/يوليو عام 1955، أي بعد شهر واحد من حصول تونس على استقلالها الذاتي من الاستعمار الفرنسي ويمتد حتى عام صدور القانون في 2013.

كما يسمح قانون العدالة للهيئة بعقد جلسات استماع سرية وعلنية لضحايا الانتهاكات والقمع والاعتقالات في صفوف المعارضين والنشطاء، والبحث في حالات الاختفاء القسري وبجبر الأضرار المادية والمعنوية للمتضررين.

وقال الباحث في علم النفس هشام الشريف رئيس مركز تونس للعدالة الانتقالية (مركز مستقل) «لا بد من كشف الحقيقة من أجل تحقيق المصالحة الوطنية. لكن يتعين في الوقت نفسه ان يترافق ذلك مع اصلاحات ترتبط بالنظم القانونية والتربوية والوظيفية». وأضاف الباحث «للأسف ما يزال مسار العدالة الانتقالية في تونس يواجه صعوبات بسبب عدم وضوح الإرادة السياسية».

وعملياً تنظر الهيئة في الانتهاكات الحاصلة أساساً خلال فترة حكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة مؤسس دولة الاستقلال بين 1957 و1987 ومن بعده الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي أطيح به عبر ثورة شعبية في 2011 وحتى تاريخ صدور قانون العدالة الانتقالية في 2013. ويواجه عمل الهيئة صعوبات لأنه يعتمد نظرياً على شهادات تاريخية للضحايا ولكن أيضاً على شهادات موثقة.

وقال المؤرخ الجامعي عبد الجليل التميمي رئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات «العملية دقيقة ولا يمكن تأمين مسار العدالة الانتقالية دون اشراك مؤرخين يتفاعلون مع الحقائق». وأضاف التميمي «نجحت مؤسسة التميمي في تسجيل 650 ساعة لشهادات وحقائق وهو رقم لم تحقق عشره هيئة الحقيقة والكرامة».

ومن المساجين السياسيين وضحايا التعذيب إلى حالات الاغتصاب وصولاً إلى التضييق المهني والطرد التعسفي، ستهتم الهيئة أيضاً بحالات التهميش الاجتماعي الرسمي لمناطق كاملة على مدى عقود بسبب تفاوت سياسات التنمية بين الجهات.

ويقر دستور تونس الجديد الصادر بعد الثورة في 2014 انتهاج سياسة التمييز الإيجابي في خطوة لسد الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين جهات البلاد. وقالت هيئة الحقيقة والكرامة إنها تلقت 30 ملفاً لمناطق تعرضت للتهميش والإقصاء الممنهج.

وإجمالاً تلقت الهيئة منذ بداية أعمالها أكثر من 60 ألف ملف لضحايا الانتهاكات، لكن طريق العدالة الانتقالية لا يبدو مفروشاً بالورود إذ لا تزال الهيئة تواجه صعوبات في النفاذ إلى الأرشيفات وهي مسألة بالغة الحساسية مع باقي مؤسسات الحكم.

كما شاب التوتر علاقات الهيئة مع عدد من المؤسسات ومن بينها الرئاسة، ولا تخلو أيضاً تعليقات الصحافة من اتهامات للهيئة بتسييس العدالة الانتقالية وهدر المال العام وهو ما تنفيه باستمرار. واصطدمت بمشروع مصالحة مواز تقدم به الرئيس الباجي قايد السبسي ويهدف لعقد مصالحة اقتصادية مع رجال أعمال تورطوا في قضايا فساد لكنه جوبه بمعارضة في البرلمان والمجتمع المدني.

وتأتي بداية الجلسات قبل أيام من احتضان تونس لمؤتمر دولي للاستثمار يومي 29 و30 من الشهر الجاري بهدف المساعدة في انعاش اقتصادها المتعثر. وقالت هيئة الحقيقة في مقال على موقعها الرسمي بشبكة الانترنت إن تنظيم الجلسات العلنية «هو أكبر ترويج لمؤتمر الاستثمار. حيث سيأتي المستثمر الأجنبي ويعلم أن بلادنا تنفذ مساراً للعدالة الانتقالية الذي اختاره شعبها، والتي تستهدف تفكيك منظومة الاستبداد والفساد».

الآلاف يتظاهرون لإعدامه ويندون بحضور سفراء غربيين للجلسة

موريتانيا: المحكمة العليا تؤجل النطق بالحكم في إعدام مدوّن متهم بالإساءة للنبي

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تابع الموريتانيون أمس انشغالهم بجلسة المحكمة العليا التي التأمت الإثنين والثلاثاء للتعقيب على حكم القتل بحد الردة الصادر في كانون الاول / ديسمبر 2014 بحق المدعو محمد الشيخ ولد امخيطير الذي كتب قبل عامين مقالاً اعتبره الكثيرون، بأنه مسيء للنبي عليه السلام.

ولم تصدر المحكمة أي قرار بشأن هذه القضية بل قررت في جلستها أمس إرجاء النطق بالحكم في هذه القضية المحرجة إلى جلستها المقررة يوم 20 كانون الأول/ديسمبر المقبل وذلك للمزيد من التداول بشأن الملف.

وقبل أن تعلن قرار التأجيل، استمعت المحكمة العليا على مدى ساعات لمرافعات الدفاع حيث طالب المحامي محمد ولد امين بتطبيق الاستتابة وتخفيف الحكم، فيما طالبت المحامية فاطمتا امباي بمعاقبة المسيء بغرامة تتراوح من 5 آلاف إلى 60 ألف أوقية موريتانية.

وتظاهر المئات من الموريتانيين أمام المحكمة العليا يرددون شعارات ويحملون لافتات تطالب بإعدام الشاب المسيء طبقاً للحكم الصادر بحقه عن عام 2014 من طرف محكمة جنايات نواذيبو والذي أكدته محكمة الاستئناف.

وندد المتظاهرون بحضور سفراء أمريكا وفرنسا وإسبانيا لجلسات المحكمة العليا واعتبروا هذا الحضور حشراً للأنوف في قضية دينية وقانونية محلية، و«ضغطاً على المحكمة العليا لكيلا تنفذ حدود الله».

وتخلى الموريتانيون عن اهتماماتهم السياسية وانشغلوا عن متابعة زيارات الرئيس للداخل ليركزوا على قضية إعدام الشاب؛ وغصت صفحات التدوين والتغريد بالمطالبات الملحة بقتله حدا مع توجه السب المقذع لحاميه وهما الوزير السابق محمد ولد امين والحقوقية فاماتاتا امباي.

وامتلأت صفحات التواصل الاجتماعي بأمداح النبي عليه السلام وإعلان الانتصار له وموالاته نثراً وشعراً وغناءً، كما عرضت عشرات الفتاوى التي تؤكد ألا نجاة للشاب ولد امخيطير من القتل حداً حتى ولو تاب طبقاً للمذهب المالكي المطبق في موريتانيا.

وكانت المحكمة الجنائية بمدينة نواذيبو، قد أصدرت يوم 24 كانون الاول / ديسمبر 2014 ، حكماً بالإعدام حداً على المواطن الموريتاني محمد الشيخ ولد امخيطير بسبب كتابة مقال اعتبر مسيئاً للرسول محمد وذلك بعد إدانة الكاتب بالزندقة والإساءة للنبي محمد عليه السلام.

وأعلن المدون أمام المحكمة الابتدائية توبته وبراءته، موضحاً «أنه لم يكن ينوي انتقاد النبي عليه السلام بل الدفاع عن الطبقة المهمشة التي ينتمي إليها (طبقة الحدادين)».

وأكدت محكمة الاستئناف بعد ذلك حكم الإعدام وقررت إحالة الملف إلى المحكمة العليا لكنها أعادت تكييف التهمة التي استند إليها حكم الإعدام بحق المدون الشاب الشيخ ولد امخيطير الصادر في 24 كانون الأول/ديسمبر 2014، حيث حولتها من تهمة «الكفر» إلى تهمة «الردة» مراعاة لتوبة المتهم.

وتنص المادة 306 من القانون الجنائي الموريتاني على أن حكم الإعدام بتهمة «الردة» غير قابل للطعن بينما ينص القانون على أنه «في حالة توبة المحكوم عليه قبل تنفيذ الحكم فإن النيابة تحيل الأمر إلى المحكمة العليا للتأكد من التوبة».

واعتقل محمد الشيخ ولد امخيطير يوم 2 كانون الثاني/يناير 2014 بسبب مقال نشره على الإنترنت اعتبر مسيئاً للنبي محمد عليه السلام، حيث صدر حكم بإعدامه في كانون الاول / ديسمبر من العام نفسه. وتطبق الجمهورية الاسلامية الموريتانية أحكام الشريعة الإسلامية ولم تلغ موريتانيا حكم الإعدام لكن أحكام الإعدام والجلد لم تعد تطبق فيها منذ ثلاثة عقود.

وقد أثارت هذه القضية جدلاً فقهياً كبيراً بين العلماء والمفكرين حيث أدلى المفكر الإسلامي المجدد محمد المختار الشنقيطي بدلوه في هذا الجدل عبر مقال بعنوان «التطاول على مقام النبوّة.. بين كسب الألباب وقطع الرقاب»، ورد على الفقيه الموريتاني البارز محمد بن بتار على فتوى الشنقيطي بمقال آخر عنوانه «ملاحظات على تغريدات الشنقيطي في شأن المرتد».

وذهب الدكتور محمد المختار الشنقيطي إلى أن «البلسم الشافي هو المنهاج النبوي في التعامل مع المرتدين والطاعنين في مقام النبوة، وهو منهاج يعتمد الإقناع لا الإكراه، ويتوخى الحكمة وينظر إلى المآلات، لكنه منهاج يكاد يتلاشى من حياة المسلمين اليوم بسبب طغيان ثقافة الإكراه في مجتمعاتنا على حساب ثقافة الإقناع».

وأكد الشنقيطي على أن «أسوأ رسالة يوجهها المسلمون إلى العالم اليوم من منظور السياسة الشرعية – هي قتل المرتد أو المتطاول على مقام النبوة، لما في ذلك من الإيحاء بأن الناس متمسكون بالإسلام خوفاً من قطع رقابهم، لا اقتناعا بأنه دين الحق».

ورد الفقيه ولد بتار على مقال الشنقيطي مؤكداً «أن المرتد إذا كانت ردته بالإساءة إلى نبي مجمع على نبوته يقتل فورا سواء كان رجلا أو امرأة إجماعا ولا تقبل توبته عند الإمام مالك رضي الله عنه، وإذا كانت ردته بغير ذلك يسجن ويستتاب فإن تاب أفرج عنه وإن لم يتب فإن كان رجلاً قتل إجماعاً وإن كان أمرأة قتلت عند الجمهور».

وحذر ولد بتار المفكرين من تقطيع النصوص قائلاً «وليعلم المفكرون أن تقطيع النصوص الشرعية حسب الهوى وتجريدها من سياقاتها التي تدل على المقصود منها لم يكن ولن يكون مقبولاً أبداً».

وتواجه السلطات التنفيذية والقضائية الموريتانية اليوم حرجاً كبيراً إزاء هذه القضية حيث يطالب الكثيرون على المستوى الداخلي بتنفيذ حكم إعدام هذا الشاب، فيما تعارض أوساط حقوقية محلية وأوساط غربية على المستوى الخارجي، حكم الإعدام إن كان بسبب ما يعتبره المتحررون «مجرد التعبير عن رأي خاص».

جانب من التظاهرة

موريتانيا: مراجعة محفظة المشاريع الممولة من طرف البنك الدولي

نواكشوط – «القدس العربي»:

استعرض خبراء في ممثلية البنك الدولي في نواكشوط أمس مع مسؤولي القطاع الاقتصادي الحكومي في نواكشوط محفظة المشاريع الممولة من طرف البنك في موريتانيا وذلك ضمن مراجعة فصلية لهذه المشاريع.

وتشمل المحفظة ستة عشر مشروعاً تغطي مجالات الصحة والتعليم والصيد واللامركزية وبرامج تنموية أخرى. وتهدف هذه المراجعة الفصلية للاطلاع على مدى تقدم التنفيذ الجاري للمشاريع والبرامج المقررة والاسراع في إنجازها في الآجال المحددة.

وأكد الممثل المقيم للبنك الدولي في موريتانيا كاستون سورغو في كلمة بالمناسبة «أن هذه المراجعة ستمكن من تشخيص مشترك لجدوائية المشاريع ومتابعة تنفيذها بشكل دقيق والتحضير الجيد للمراجعة السنوية لهذه المحفظة المقررة في شهر مارس 2017».

الحوثيون يقبلون بخريطة الطريق الأممية كأساس للتفاوض وبن دغر يلمح لرفضها

اليمن: القوات الحكومية تسيطر على معقل الانقلابيين في تعز

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر عسكرية ميدانية أن القوات الحكومية اليمنية أحكمت سيطرتها أمس على أحياء منطقة الجحملية، معقل الانقلابيين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي صالح، بعد مواجهات عنيفة بين الجانبين استمرت يومين.

وقالت لـ«القدس العربي» ان القوات الحكومية والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي سيطرت على أحياء منطقة الجحملية بالكامل وفي مقدمتها حي المستشفى العسكري وحي قصر صالة، وحي المركز الثقافي، والعديد من المدارس التي كانت تتمركز فيها القوات الانقلابية جنوبي شرق مدينة تعز.

وأوضحت أن القوات الحكومية تحاصر حاليا قصر الشعب الرئاسي ومعسكر الحماية الرئاسية المجاور له، وتواصل عملياتها العسكرية باتجاه الجبهات الشرقية، والتي تتمركز فيها العديد من قوات الانقلابين والمعسكرات التابعة لهم.

وذكر مصدر عسكري أن المجلس العسكري في تعز أعلن امس الاربعاء (النفير العام) في كل مديريات محافظة تعز لمواجهات مليشيا الانقلابيين الحوثي وصالح على خلفية ما تحقيق من انتصارات للقوات الحكومية أمس الأول الثلاثاء في الجبهة الشرقية من مدينة تعز.

وأعلن المجلس العسكري عن رفع الجاهزية القتالية والتعبوية إلى أعلى مستوياتها وحشد كل الطاقات العسكرية في المحافظة لدعم وإسناد قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية التي تخوض معارك ضارية في شرق مدينة تعز.

وحققت القوات هذه المكاسب العسكرية النوعية بعد تمكنها أمس الأول من تحرير مواقع مهمة في أحياء شرق ووسط مدينة تعز أبرزها حي قصر الشعب الرئاسي وأحياء ثعبات، والدعوة، وصالة، والسيطرة على العديد من المنازل التي كان قناصة الانقلابيين الحوثيينوصالح يتمركزون فيها خلال الفترة الماضية.

في غضون ذلك أثير جدل واسع حول مبادرة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، التي أعلنها أمس الأول وقال ان الأطراف المتحاربة وافقوا على وقف إطلاق النار ابتداء من اليوم الخميس وبدء المفاوضات حول تفاصيل المبادرة لتشكيل حكومة وحدة وطنية مع نهاية العام الجاري.

وحدد الأطراف بجماعة الحوثي والحكومة السعودية والإماراتية ولم يذكر الحكومة اليمنية مطلقا في حديثه، وهو ما دفع بالطرف الحكومي إلى رفض هذه المبادرة والإعلان من الساعات الأولى بأنها لا تعنيهم طالما وأن كيري لم يناقشهم بشأنها واكتفى بمقابلة الوفد المفاوض للطرف الحوثي فقط في سلطنة عمان الاثنين الماضي والذين أعربوا له عن موافقة جماعة الحوثي على خطة كيري لحل الأزمة اليمنية، والتي جددت امس الأربعاء تأكيدهاعلى أنها مستعدة لوقف القتال والانضمام لحكومة وحدة وطنية.

إلى ذلك أعلن حزب المؤتمر الشعبي العام، جناح صالح، امس الأربعاء، ترحيبه بإعلان وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، بخصوص تشكيل حكومة وحدة وطنية نهاية العام الجاري ووقف إطلاق النار من جميع الأطراف.

وقال حزب صالح في بيان رسمي انه «ملتزم بالعمل على تحقيق السلام العادل والشامل والكامل وبما يحفظ وحدة وسيادة واستقلال الوطن والثوابت الوطنية».

وكانت وزارة الخارجية العمانية أعلنت مساء أمس الأول الثلاثاء إن جهودها وجهود وزيرالخارجية الأمريكي، جون كيري أفضت إلى الاتفاق مع وفد الحوثيين وصالح على وقف الأعمال القتالية اعتبارا من اليوم الخميس 17 تشرين الثاني/نوفمبر، واستئناف المفاوضات نهاية الشهر الجاري.

الى ذلك رحبت الجامعة العربية، بإعلان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بوقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية في اليمن.

وقال نائب الأمين العام للجامعة العربية السفير أحمد بن حلى «إن الجامعة العربية على اتصال مع مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد شيخ أحمد، ومع الحكومة الشرعية في اليمن، وتعمل على الدفع قدما للتوصل لحل سياسي للأزمة اليمنية».

وأعلن كيري، أمس الأربعاء، موافقة جماعة «أنصار الله» (الحوثي) على عدم التصعيد، والقبول بخريطة طريق تتضمن التسلسل الذي قدمه مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، كأساس للتفاوض من أجل إنهاء القتال الدائر باليمن.

وفي بيان نشره الحساب الرسمي للخارجية الأمريكية على موقع التدوينات القصيرة «تويتر»، قال كيري: «التقيت ممثلي الحوثيين، ووضعنا برنامجا لمحاولة التقدم في المفاوضات، حيث وافقوا على شروط وقف النار في 17 تشرين ثان/ نوفمبر الحالي (اليوم الخميس) إن التزمت الأطراف الأخرى (في إشارة للحكومة)».

وأضاف أن «الحوثيين وافقوا على العمل على إنشاء حكومة موحدة في صنعاء بحلول نهاية العام (الحالي)».

واعتبر أن «الأهم الآن هو جمع كافة الأطراف للجلوس سويا والاتفاق»، في إشارة إلى رفض الحكومة اليمنية لخريطة طريق الأمم المتحدة.

وتابع كيري أن «السعودية والإمارات، اللتان تشكلان القوة الأبرز في التحالف العربي (العسكري) باليمن (الداعم للحكومة اليمنية)، وافقتا على المضي قدمًا في تطبيق وقف إطلاق النار بناء على اتفاق مسقط».

ولفت إلى أنه التقى بولي ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، «ووافقا على المضي قدما في تطبيق وقف إطلاق النار».

وأوضح أن زيارته إلى سلطنة عُمان «هدفت إلى بدء التفاوض بشأن اليمن، حيث توجد كارثة إنسانية واقتصادية، إضافة إلى الاتفاق مع كل الأطراف على أن الحل العسكري لن يجدي نفعًا».

ومضى قائلا: «وصلنا مع التحالف والحوثيين والسعودية والإمارات إلى اتفاق، إضافة إلى مبعوث الأمم المتحدة الذي يساند هذا الاتفاق بقوة». وهو ما يخالف ما قالته الحكومة اليمنية بأن الاتفاق «تم بعيدا عن الأمم المتحدة».

ولم يُعلن حتى مساء أمس الأربعاء عن توقيت محدد لبدء وقف القتال الذي من المفترض أن يدخل حيز التنفيذ اليوم الخميس، كما أن التحالف العربي، بقيادة السعودية، لم يعلن رسميا موقفه من اتفاق مسقط، وقرار وقف إطلاق النار، كما لم يصدر أي موقف رسمي من قبل الحوثيين. وفي وقت سابق أمس، رحب المبعوث الأممي بهذا الاتفاق، وهو ما يعني أن الاتفاق تم بعلم الأمم المتحدة. من جانبها، قالت جماعة الحوثي أمس الأربعاء إنها مستعدة لوقف القتال والانضمام لحكومة وحدة وطنية وهو ما يبعث الأمل في حل الصراع الذي أسقط حتى الآن أكثر من عشرة آلاف قتيل.

وقال محمد البخيتي عضو المجلس السياسي لجماعة أنصار الله التابعة لجماعة الحوثي إن السعودية «وافقت على مبدأ وقف الحرب». ولم يصدر أي تأكيد رسمي من الرياض.

وأضاف البخيتي بشأن ما أعلنه كيري أن «موقف أنصار الله كان ولا يزال مع وقف الحرب وتشكيل حكومة وحدة وطنية تستوعب جميع المكونات السياسية وبالتالي لا جديد في موقفنا».

وقال البخيتي «الجديد هو في موقف السعودية التي وافقت على مبدأ وقف الحرب على أساس أنها أحد أطراف الصراع».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، إن حكومته مع السلام الذي يمر عبر المرجعيات المعترف بها دولياً، وأن من يريد صنع السلام خارج هذا الإطار هو «واهم».

جاء ذلك خلال ترأسه أمس اجتماعاً موسعاً بالمكتب التنفيذي لمحافظة مأرب والسلطة المحلية، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، وذلك غداة إعلان الخارجية العمانية، التوصل إلى الاتفاق على وقف الأعمال القتالية في اليمن اعتبارا من اليوم الخميس، واستئناف المفاوضات نهاية الشهر الحالي.

وتشهد اليمن مواجهات عنيفة منذ أكثر من عام ونصف خلفت عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، حسب إحصائيات لمنظمة الصحة العالمية، مع نزوح حوالي ثلاثة ملايين شخص، وتسببها بأوضاع إنسانية حرجة.

ورحبت الجامعة العربية أمس الأربعاء بالإعلان عن هدنة ووقف لإطلاق النار في اليمن، والعمل على الدفع قدما نحو الحوار بين الأطراف اليمنية من اجل التوصل لحل سياسي للأزمة الراهنة للحفاظ على اليمن شعبا وأرضا وكيانا.

خالد بحاح

قال إن «خريطة الطريق» امتداد للمبادرة الخليجية

نائب الرئيس اليمني السابق يدعو إلى ضرورة اغتنام «فرصة استثنائية» لإحلال السلام

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد جميح:

قال خالد بحاح نائب الرئيس ورئيس الوزراء اليمني السابق في تصريحات أدلى بها في لندن إن اليمن يمر بمرحلة حساسة تستوجب تكاتف الجهود للخروج به من حالة الاحتراب، في ظل جمود الأوضاع العسكرية على الأرض.

وذكر بحاح في تصريحات أدلى بها لـ«القدس العربي» في لندن أن بلاده «تعيش مرحلة استثنائية»، مؤكداً: «نحن في هذه اللحظات أمام مصير وطن ندفع به في اتجاه السلام الدائم، من خلال فرصة نادرة نتمنى أن ننتهزها في إطار سلام دائم وشامل يجمعنا جميعاً كيمنيين، لنقل بلدنا من حالة الاحتراب، إلى حالة السلام الدائم». وأشار إلى ضرورة «تجنيب اليمن مزيداً من العنف الذي اكتوى به الجميع، وعدم ضياع الفرصة، التي قد تدخلنا في حرب دائمة، نفقد السيطرة عليها جميعا».

وقال أنه في إطار جولته الأوروبية يحاول «التعبير عن صوت الأغلبية الوسطية الصامتة، التي جنت عليها الحرب، وتبحث عن السلام»، مؤكداً «نبارك كل جهد سلام، على أن يشمل كل الأطراف من خلال دعوة أممية لمناقشة مبادرة السلام، وعلى أن تكون شاملة لكافة الأطراف والأطياف، بما فيها الممثلون الحقيقيون للقضية الجنوبية، وممثلو المرأة والشباب».

ووجه بحاح دعوة «إلى الشريحة اليمنية الوسطية إلى ان ترفع صوتها عالياً، وأن تتقدم الصفوف، في هذا الظرف، خاصة وأن الظرف ملائم لمساهمتها في عطائها المعهود»، حسب تعبيره.

وذكر أن الجهود العسكري وصل إلى حالة من عدم التحرك خلال فترة الشهور الأخيرة، وأن الميدان على المستوى العسكري «يمر بحالة من الجمود، مما يحتم ضرورة إيجاد مخرج سياسي جامع، على ثوابت وطنية، وفي إطار المرجعيات المتفق عليها في القرار الدولي 2216». مع صعوبة تحقق الحل العسكري.

وفي سؤال لـ«القدس العربي» حول ما إذا كانت مبادرة ولد الشيخ الأخيرة التي تقضي بتسليم الرئيس اليمني صلاحياته لنائب توافقي، تتعارض مع القرار الدولي، والمرجعيات الأخرى، قال بحاح «إنه لا يوجد أي تعارض بين «خريطة الطريق المقترحة، ومرجعيات الحل، بما فيها القرار الدولي 2216»، مؤكداً على ان «مسودة خطة ولد الشيخ، تصب في إطار تحقيق السلام في اليمن ضمن مرجعيات الحل المعروفة، ولا تتعارض معها».

وذكر بحاح أن هناك نوعاً من الشبه بين «خريطة الطريق» المقترحة، والمبادرة الخليجية، من ناحية أن كلا من الوثيقتين دعت الرئيس اليمني إلى تفويض صلاحياته لنائب رئيس». مضيفاً: «جاءت مسودة خطة السلام، امتداداً للمبادرة الخليجية، والتعاطي مع الواقع المستجد، على أن تستمر في حل كثير من المشاكل الأخرى التي استجدت مع الزمن بعد المبادرة الخليجية».

هذا ويقوم نائب الرئيس ورئيس الوزراء اليمني السابق بجولة أوروبية شملت ألمانيا وبريطانيا، التقى خلالها بعدد من المسؤولين وأعضاء البرلمان في البلدين للبحث عن مخارج سياسية سلمية للصراع في اليمن، ضمن خريطة سلام أخيرة تقدم بها المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ، لقيت تحفظات من قبل أطراف الصراع في البلاد.

والثلاثاء صرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بن الحوثيين وقوات التحالف وافقوا على وقف إطلاق النار ابتداء من اليوم الخميس، وأن الأطراف اليمنية وافقت على تشكيل حكومة وحدة وطنية مع نهاية العام الحالي.

ترامب يختار أشرس رجالات «الإسلاموفوبيا» مستشارا أمنيا لفريقه الانتقالي إلى البيت الأبيض

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

جلب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب مستشارا امنيا جديدا إلى الفريق الانتقالي كان يعمل في ادارة الرئيس الاسبق رونالد ريغان، ولديه مواقف معروفة معادية للإسلام ودعوات عنصرية لمنع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» وصحيفة «نيويورك تايمز» ان فرانك جافني، وهو مضيف في الراديو ومؤسس مركز السياسات الأمنية يقوم حاليا بتقديم المشورة إلى الفريق الانتقالي لترامب. ووفقا لصحيفة «واشنطن بوست» فقد أيد جافني الذى عمل في وزارة الدفاع بعهد ريغان نظرية ان الرئيس باراك اوباما لم يولد في الولايات المتحدة وبأنه مسلم، وهو معروف بنشر نظرية غريبة مفادها ان الحكومة الأمريكية مخترقة من قبل جماعة الاخوان المسلمين.

وقد نشر جافني مقالا بعد زيارة اوباما إلى السعودية ومصر في حزيران/ يونيو من عام 2009 قال فيها بأن هناك أدلة متزايدة على ان اوباما لا يتعاطف فقط مع المسلمين لأنه، في الواقع، منهم بدليل معرفته بالإسلام واشاراته المتكررة للقرآن الكريم واستخدامه عبارات مثل «السلام عليكم» كما نشر جافني مقالات تشكك في دور المسلمين في الولايات المتحدة وتروج لفكرة منع دخول المسلمين للبلاد.

وقد وصف مركز قانون الفقر الجنوبي الذى يقيس جماعات الكراهية فران جافني بانه من أعتى رجالات «الإسلاموفوبيا» في الولايات المتحدة علما بان ترامب استشهد بدراسات مشكوك في علميتها عندما قدم اقتراحه في عام 2015 لمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة في حين ابعدته بعض الجماعات المحافظة من دائرتها بسبب مغالاته في نظرية المؤامرة.

ومن الاقتراحات التى سيقدمها جافني إلى ادارة ترامب القيام باعلان ان جماعة الاخوان المسلمين هي منظمة إرهابية في أمريكا حيث قال لصحيفة «ديلي نيوز» بعد يوم من الانتخابات إن هذه المسألة ملحة وحيوية من اجل «عدم السماح لهم بالعمل في وسطنا»، وقد عمل جافني كمستشار امنى للمرشح السابق السناتور تيد كروز خلال الانتخابات الرئاسية.

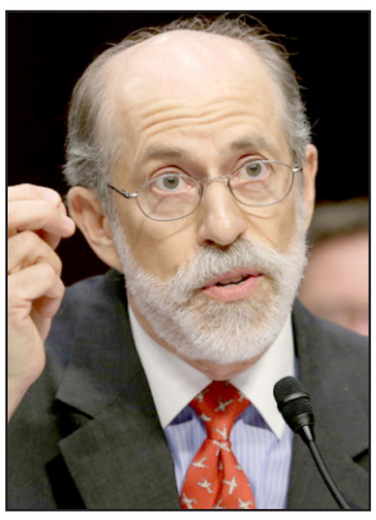

فرانك جافني

وجرت تغييرات في الفريق الانتقالي لترامب خلال الايام القليلة الماضية حيث انضم النائب ديفين نونيز من ولاية كاليفورنيا، والنائب السابق بيتر هوكسترا من ولاية ميشغان إلى الفريق الانتقالي، بينما غادر عضو مجلس النواب السابق مايك روجرز وممثل جماعات الضغط والشركات الاجنبية مايكل فريدمان الفريق لأسباب قيل بان جاريد كوشنر، زوج ابنة ترامب، دبرها ضدهما، ووفقا لمصادر مقيمة في «برج ترامب» في منهاتن فقد سادت حالة من الفوضى والاقتتال الداخلي من اجل الوصول إلى مركز قريب من الرئيس الأمريكي الجديد.

ولاحظ مراقبون ان الفريق الانتقالي كان يعمل بطريقة ارتجالية غير منظمة بطريقة تخالف التقاليد الاساسية لمن يتولى السلطة مثل عدم نشر مواد إعلامية لاحاديث ترامب مع الزعماء الاجانب.

ونفى مستشارو ترامب ان يكون الفريق الانتقالي قد عانى من نكسات غير عادية على الرغم من الطبيعة العشوائية للمكالمات المبكرة مع قادة العالم، وقالوا ان الصعوبات التى تواجه الفريق الانتقالي هي نفس المشاكل إلى تواجه جميع الرؤساء الجدد على مدى عقود في حين قال ترامب في تغريدة على تويتر بان «العملية منظمة جدا، انا الوحيد الذى يعرف من هم الذين وصلوا إلى المراكز الأولى في قائمة الترشحات».

نسف كل حظوظ فرانسوا أولاند للترشح لولاية ثانية

إمانويل ماكرون يعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

بعد أسابيع من الترقب والانتظار ،أعلن مانويل ماكرون، وزير الاقتصاد الفرنسي السابق، يوم أمس الأربعاء ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة. وفي خطاب له في بوبينيه في الضاحية الباريسية قال ماكرون «أنا مستعد لتحمل المسؤولية من أجل مصلحة فرنسا، لهذا أعلن ترشحي للانتخابات الرئاسية المقبلة». وأضاف «أدعو إلى ثورة ديموقراطية عميقة من أجل النهوض ببلادنا التي تعاني من الجمود».

وفي كلمة موجهة للاحزاب السياسية التقليدية، قال ماكرون إن ترشحه «ليس الغاية منه توحيد صفوف اليسار ولا اليمين بل فقط توحيد الفرنسيين حول مشروع طموح، عنوانه الأمل». كما هاجم النظام السياسي الفرنسي الحالي واعتبره»خاويا وخاليا من أية أفكار جديدة تلائم عصرنا. نفس الأشخاص مع نفس الأفكار لا يمكن أن يكونوا حلا لمشاكلنا».

وكان ماكرون قد ألقى خطابه في الضاحية الباريسية في مركز لتدريب وتكوين الشباب، وركز في جزء كبير من خطابه على هذه الفئة باعتبارها «الكفيلة بالنهوض بمستقبل فرنسا عن طريق المدرسة والتكوين وتوفير فرص الشغل». واستعمل صاحب حركة «إلى الأمام» تعابير قوية للحديث عن شباب الضواحي وما يعانون من حرمان وتهميش منذ عقود» الضواحي الفرنسية تعيش حالة من الاقامة الجبرية حاليا، وعلينا مساعدتها على من أجل إخراج كل الطاقات الايجابية فيها».

ويرى مراقبون أن ترشح ماكرون للرئاسيات سيبعثر المشهد السياسي الفرنسي، الذي يعرف استقطابا حادا بين مختلف الأحزاب والمرشحين حول مجموعة من الملفات الساخنة مثل الهوية والإسلام ومحاربة الإرهاب، إضافة إلى ملفات اقتصادية مثل كيفية إنعاش الاقتصاد والنمو والحد من البطالة. وكان ماكرون الذي قدم استقالته في آب/أغسطس الماضي من الحكومة ليتفرغ لحركته السياسية، «إلى الأمام»، بعدما وصل إلى حد المواجهة بسبب خلافاته مع الرئيس فرانسوا أولاند و رئيس الحكومة مانويل فالس، حول مجموعة من الملفات الإقتصادية. وكانت قيادات الحزب الاشتراكي الحاكم ماكرون اعتبرت استقالته من الحكومة «خيانة لا تغتفر»، وفي أولى ردود الأفعال، قال مانويل فالس رئيس الحكومة الفرنسية «ترشيحه (ماكرون) لا يهمني. ولا مكان بيننا للمغامرات الفردية».

أما اليمين فقد هاجم بشدة ترشح ماكرون ووصف اريك سيوتي القيادي في حزب «الجمهوريين» والمقرب من نيكولا ساركوزي أنه «مجرد ظاهرة إعلامية. ولا يتوفر على أية تجربة ما عدى سنواته العجاف في حكومة أولاند». أما فرانسوا فيون، المرشح للانتخابات الرئاسية ورئيس الحكومة الأسبق فقد سخر من الخطوة قائلا» إن هذا اليوم سبقى محفورا في ذاكرة الجميع، لأنه يعني نهاية ولاية أولاند. إنه الرجل الذي صنع البرنامج الاقتصادي لأولاند، والذي تسبب في كارثة للبلاد».

ويعتبر ترشح ماكرون بمثابة ضربة قوية وناسفة لكل آمال الرئيس الفرنسي الحالي بالترشح لولاية ثانية، وسيزيد من تصدع اليسار الفرنسي وتشتته في حين سيستفيد اليمين المتطرف من هذه الخطوة. وبسبب هذه الانقسامات تتوقع استطلاعات الرأي عدم وصول اليسار إلى الدورة الثانية من الاقتراع وأن المنافسة ستكون بين اليمين واليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل.

يشار إلى أن إمانويل ماكرون الذي يبلغ من العمر 39 سنة فقط، فرض نفسه على المشهد السياسي بسرعة فاجأت الجميع بطموحه، ولم يكن أحد سمع به قبل فقد انتقل من موظف في بنك «روتشيلد» الشهير مرورا بمنصب مستشار للرئيس أولاند في قصر الايليزيه، وبعدها وزيرا للاقتصاد في حكومة «مانويل فالس» إلى زعيم حركة «إلى الإمام» وأخيرا مرشحا للانتخابات الرئاسية في زمن قياسي.

ويرى مراقبون أن محاولة ماكرون استقطاب المقاطعين لمختلف الأحزاب السياسية التقليدية والناقمين على ولاية اولاند ليست كافية حتى لتجاوز الدورة الأولى من الانتخابات لأنه لا يتوفر على قاعدة شعبية كبيرة وعريضة، ولا يحظى بمساندة أي من الأحزاب الفرنسية العريقة التي دأبت على صنع الرؤساء على مدى عقود.

وأمام ترشح ماكرون وتهاوي شعبية أولاند ووصولها إلى الحضيض بنسبة 4 في المئة حسب آخر استطلاعات الرأي، قد تدفع الحزب الاشتراكي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه لقطع الطريق على اليمن المتطرف، عبر ترشيح رئيس الحكومة الحالي مانويل فالس للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ولي العهد السعودي يرعى «ملتقى» لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت

لندن ـ «القدس العربي»

يرعى الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي «الملتقى الوطني للوقاية من الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت» المنعقد في الرياض خلال الفترة من 15 إلى 17 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، والذي ينظمه الأمن العام، بالتعاون مع عدد من جهات وزارة الداخلية والوزارات الحكومية بمشاركة دولية وإقليمية ومحلية.

ويشارك في الملتقى أكثر من 12 دولة و15 جهة، والعديد من المنظمات المجتمعية والهيئات الدولية والجمعيات الوطنية وإلاقليمية المختصة من خلال عرض تجاربها الوقائية الناجحة، التي ساهمت في معالجة مشكلة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت وحمايتهم من الإيذاء.

وبنى الأمن العام رؤيته العلاجية للحماية من الإباحية واستغلال الأطفال عبر الإنترنت ووسائل التقنية. ويركز الملتقى في رؤيته على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي من خلال تعزيز القيم والمفاهيم وتبادل المعلومات في مجال الوقاية من الاستغلال الجنسي للأطفال.

ويعقد الملتقى تحت شعار «شراكة عالمية للوقاية من الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت».

وتعقد خلال الملتقى لقاءات رسمية ثنائية أو جماعية بين ممثلي الهيئات والمنظمات، وبرامج تثقيفية واستعراض التجارب وحلقات النقاش، والمعرض المصاحب الذي تعرض من خلاله نماذج لأساليب الرقابة وتحديد الأسباب.

ويستعرض الملتقى إبراز الجهود الوطنية في مجال الوقاية والتصدي والمكافحة لجرائم الاستغلال الجنسي للأطفال، والعمل على نشر الوعي الوقائي بمخاطر الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت ووسائل الفضاء السيبراني، وعرض نماذج إقليمية ودولية في هذا الإطار.

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف آل سعودمصافحا عددا من الأطفال اثناء لدى وصوله إلى الملتقى

نجاح أعمال لجنة الإفراج عن المسجونين مرهون بإطلاق سراح المشاهير... وتصريحاتها على مدار الساعة توتّر الأجواء

قاض يدنس محراب القضاء بالعمل لحساب تجار المخدرات... والعدل ليس فقط في الأحكام ولكن في رفع المظالم

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

خلت صحف أمس الأربعاء 16 نوفمبر/تشرين الثاني من الاهتمام بقضية ارتفاع الأسعار وكأنها لم تعد موجودة، لولا أن ذكرنا بها زميلنا الرسام في «الوفد» عمرو عكاشة عندما قال إنه كان يسير في الشارع فشاهد رجلا يمثل صندوق النقد الدولي يخنق المواطن المصري بينما رجل يمثل الحكومة يعطيه ظهره ويسأله خلاص فيرد ممثل الصندوق قائلا لسه.

والاهتمام الثاني بالاقتصاد جاء في اجتماع الرئيس مع شريف إسماعيل رئيس الوزراء وطارق الملا وزير البترول ومحمد عرفان رئيس هيئة الرقابة الإدارية لبحث تحويل مصر إلى مركز إقليمي لتجارة وتداول البترول والغاز في الفترة المقبلة. والإعلان عن اتفاق مصر مع الكويت على توريد البترول لها بالأسعار العالمية مع فترة سماح تسعة أشهر. كما واصلت أسعار العملات الأجنبية التراجع.

وحدث اهتمام إلى حد ما بالمعارك الدائرة بعمل اللجنة المكلفة من الرئيس السيسي ببحث الإفراج عن الشباب المحبوسين، وكذلك الأحكام التي أصدرتها محكمة النقض بقبول طعن الرئيس الأسبق الدكتور محمد مرسي ومرشد الإخوان الدكتور محمد بديع وصديقنا العزيز الدكتور عصام العريان عضو مكتب الإرشاد، وكل من رشاد بيومي ومحيي حامد وسعد الكتاتني، وكذلك قبول طعن عدد آخر من المحكوم عليهم بالمؤبد في قضية الهروب من سجن وادي النطرون، وبالتالي سيتم تحديد دائرة جديدة لمحكمة الجنايات لإعادة النظر في محاكمتهم. ونعود ونؤكد ما قلناه من قبل أكثر من مرة إلى أنه حتى لو صدرت أحكام نهائية بالإعدام فسوف يستخدم الرئيس السيسي حقه الدستوري، إما في تخفيضها أو العفو، ولن ينفذ حكم إعدام في أي شخص لم يحمل سلاحا ويمارس عملا إرهابيا.

أما أهل الفن وعشاقه فقد اهتموا ببدء مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثامنة والثلاثين، التي افتتحها وزير الثقافة حلمي النمنم، والتي يعتبرها النظام دليلا آخر على سيادة الأمن والأمان وقدرته على تأمين البلاد. أما سكان أسوان فقد اهتموا بقيام مستشفى الدكتور مجدي يعقوب لعلاج الأطفال مرضى القلب بإنشاء مستشفى آخر ضخم جدا غرب نهر النيل لعلاج أمراض القلب للكبار، على أحدث مستوى عالمي. كما أن سكان محافظة أسيوط اهتموا بقرب انتهاء جمعية الأورمان من إكمال مستشفاها الضخم لعلاج السرطان من تبرعات أهل الخير. كما أن الدولة ستنتهي قريبا من بناء مستشفى ضخم آخر لعلاج مرضى السرطان في أسوان حتى تغطي مدن الصعيد ولا يضطرون للسفر للقاهرة لتلقي العلاج. والمصابون بفيروس الكبد اهتموا بخطة الدولة الجديدة بأن تقدم كل مؤسسة أو وزارة كشفا بالعاملين فيها وأسرهم وعلاج أي مصاب بالمرض، وهو الإجراء الذي بدأته مستشفي سرطان الأطفال 5757 بعلاج العاملين وأسرهم المصابين بالمرض، وما اتخذه الجيش من قرار علاج المجندين فيه المصابين بالمرض. ومرضى السكري وهم حوالي عشرين مليونا تابعوا عملية توفير الأنسولين لهم. ومنظمات حقوق الإنسان اهتمت بموافقة مجلس النواب على مشروع قانون جديد للجمعيات الأهلية وإرساله إلى مجلس الدولة لمراجعته، والتأكد من مطابقته للدستور. وتخوف هذه المنظمات من فرض قيود جديدة عليها، خاصة مع تهديدات بعض النواب لهذه المنظمات بأن عصر قبول التمويل الخارجي دون محاسبة أو رقابة قد انتهى. والعاملون في شركات المقاولات يركزون اهتماماتهم على الاستفادة من عمليات بناء العاصمة الإدارية الجديدة التي ستمولها الصين، وكذلك حال أصحاب المؤسسات السياحية والعاملين فيها، وهم بالملايين يترقبون زيارة الرئيس الروسي بوتين لمصر أواخر الشهر الحالي، لحضور حفل التوقيع على إنشاء المفاعلات النووية في منطقة الضبعة، وإعلانه عودة السياحة لمصر. وهكذا فإن سكان كل محافظة والعاملين في أي مهنة أصبحوا لا يهتمون إلا بما يخصهم.. وإلى ما عندنا اليوم..

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة وأبرزها استمرار الحملات ضد الفساد والمفسدين، التي بدأها أمس زميلنا وصديقنا غالي محمد رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» الذي قال عن أخطر قضية فساد تم ضبطها من أيام فقط: «رغم كثرة الضربات القوية للفساد التي تقوم بها الرقابة الإدارية برئاسة اللواء محمد عرفان، إلا أنني سأتوقف عند الضربة الخطيرة التي قامت بها مؤخرا، ولتعذرني الرقابة الإدارية باجتهادي بكشف اسم وصور المجرم الذي تم ضبطه، لأن هذا حديث كافة العاملين في قطاع البترول، بداية من المهندس طارق الملا وزير البترول ونهاية بأصغر عامل. لأن المتهم محمد زايد مساعد رئيس شركة بدر الدين للبترول لم يرحم نفسه ولم يرحم زوجته وبناته الأربع وبقية أسرته، فقد تعمدت نشر اسمه وصورته لخطورة الجريمة التي ارتكبها وهي الحصول على رشوة 18 مليون جنيه هو ومساعده في الفساد والرشوة تامر سعيد مدير عام مساعد الموارد البشرية في شركة بترومنت عن توريد العمالة الفنية. وفي هذا الشأن فقد استباح لنفسه الحصول على عمولة عن كل عامل غلبان، والحق أنني حصلت على الصور من مصادري الخاصة. مبلغ الرشوة الذي حصل عليه محمد زايد مساعد رئيس مجلس إدارة شركة بدر الدين ومساعده في الرشوة الذي بلغ 18 مليون جنيه، تم عن أعمال قيمتها 122 مليون جنيه خلال 8 سنوات متتالية. ولم يقف أمر محمد زايد، الذي ضبطته الرقابة الإدارية في منطقة جسر السويس هو ومساعده تامر سعيد في الحصول على الرشوة، وإنما كانا يقومان بغسل تلك الأموال في أنشطة متعددة لإخفاء متحصلاتهما منها، خشية افتضاح أمرهما وفقا لتحريات الرقابة الإدارية. ويقينا لن تكون هذه القضية هي الأخيرة في سلسلة قضايا الفساد التي تضبطها الرقابة الإدارية، فقد سبقتها قضايا وستلحق بها قضايا. وبين جميع هذه القضايا تسجل الرقابة الإدارية صفحات من العمل الوطني الدؤوب والجاد في مكافحة الفساد. وفي هذا الشأن لا أنكر أن هناك شرفاء مثل صاحب شركة القطاع الخاص الذي تعاون مع الرقابة الإدارية في الإيقاع بلصي البترول. وأبسط دليل على أن عمل الرقابة الإدارية ضد الفساد عمل متصل لا ينتهي، أنها داهمت أوكار السيارات المهربة من الجمارك، التي قام بعض التجار بإخفائها قادمة من ليبيا ومهربة من سداد الرسوم والضرائب الجمركية المستحقة للدولة، وتم عرضها للبيع في السوق المحلية. وتبلغ قيمة هذه السيارات ما يزيد عن خمسة ملايين ونصف المليون جنيه، ولعل هذا يكون رادعا لأي فاسد آخر في قطاع البترول قد يظن أنه بعيد عن العيون الساهرة في الرقابة الإدارية».

استغلال الحصانة

كما نشر غالي تحقيقا آخر عن القاضي الذي تم ضبطه ينقل المخدرات لحساب التجار في سيارته وأشاد بالكلب هيرو الذي كشفه وقال: «أصبت بصدمة ذكرتني بفيلم «العار»، وبالأفراد الذين يعملون مع تجار المخدرات بداية من الديلر الذي يقوم بالتوزيع والناضورجي الذي ينقل الأخبار لتاجر المخدرات. تذكرت ذلك وأنا في قمة الاكتئاب أن يحدث هذا من جانب قاض، مهما كانت فتنة المال، لكن الشيطان الذي تملك هذا القاضي جعله يفقد عقله لدرجة أنه اعترف بأنه يقوم بنقل المخدرات في كل مرة مقابل 20 ألف جنيه. الاعترافات كثيرة وثابتة لكن أخطر ما فيها أن هذا القاضي استغل حصانته وأنه لا يتم تفتيشه لكي يمارس أفظع أنواع الجرائم، وهو العمل لدى تاجر المخدرات، دون أن يستيقظ ضميره ولو للحظة ليقول لنفسه إنه يدنس محراب القضاء. مبعث الصدمة من اعترافات هذا القاضي الديلر أنه استباح لنفسه أن يعمل في نقل المخدرات، وفي الوقت نفسه يجلس على منصة القضاء في المحكمة ليحكم بالعدل. لا أعرف أي أحكام وأي عدل كان يحكم به هذا القاضي، إنه قصاص الله سبحانه وتعالى الذي أطلق الكلب البوليسي هيرو ليكشف هذا القاضي الذي يعد عارا بحق على القضاء المصري». ونشر غالي صورة للقاضي وهو في ملابس الاحرام أثناء ادائه فريضة الحج

تقييد الحريات والحقوق الديمقراطية

وفي «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري التي تصدر كل أربعاء هاجمت زميلتنا الجميلة الناقدة الأدبية البارزة فريدة النقاش في عمودها «قضية للمناقشة» الدكتورة هدى عبد الناصر ابنة خالد الذكر بسبب دعوتها لإنشاء حزب سياسي يكون ظهيراللرئيس، وليس شرطا أن يترأسه ويكون قريبا من تجربة الاتحاد الاشتراكي. كما انتقدت الأحزاب القديمة وهو ما دفع فريدة إلى أن تقول ردا عليها: «تجاهلت الدكتورة هدى – شأن غالبية الناصريين– واحدة من الثغرات الأساسية التي أودت بالتجربة الناصرية، وهي تقييد الحريات والحقوق الديمقراطية، حتى في ظل ذلك الإطار الذي كانت قد وضعته ثورة 23 يوليو/تموز في مراحلها المختلفة، وانتهج النظام منطق المقايضة بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي توسعت فيها الثورة من جهة، والحقوق والحريات الديمقراطية من الجهة الأخرى، بينما تجري المقايضة الآن بين الأمن ومحاربة الإرهاب من جهة والديمقراطية من جهة أخرى. كذلك ساد منطق الصراع بديلا عن التوافق بين أهل الثقة وأهل الخبرة، واختار النظام أهل الثقة وهو الاختيار الذي أدى ضمن عوامل أخرى معقدة إلى هزيمة 1967، وهو ما لا يجوز أن نكرره مرة أخرى.

أما نقد الدكتورة هدى للأحزاب القائمة فهو نقد ظالم، خاصة حين تقول إن معظمها غير واضح البرامج، وهي تسير في نقدها هذا على طريق من يتحدثون عن أحزاب قديمة لابد من حلها بدعاوى زائفة. إنها لم تفعل شيئا وهو استنتاج يعبر عن عدم دراية بالدور الكبير الذي لعبته هذه الأحزاب «القديمة»، وإنكار التضحيات التي قدمتها هذه الأحزاب حين جرت ملاحقة أعضائها وحتى مناصريها والزج ببعضهم في السجون والتضييق على أرزاقهم وعلى حرياتهم، ولم تستسلم هذه الأحزاب لعمليات التهميش المنظمة القائمة على فكرة احتقار السياسة واحتكارها لرجال السلطة ونسائها.. قدمت بعض الأحزاب القائمة برامج مفصلة ومقترحات حلول لكل مشكلات مصر وقضاياها الكبيرة بهدف جعل الحكم عملية متصلة مباشرة بالناس، بالمشاكل الحاضرة، بآمال المستقبل، كما قال عبدالناصر في النصوص التي أوردتها الباحثة،

بل إن حزبا أو أكثر من الأحزاب القائمة شكلت حكومات ظل وضعت مقترحات تفصيلية، وحلولا واقعية للمشكلات بينما يجري التعتيم على كل هذه الجهود باسم التركيز فقط على الإنجازات وتمويت السياسة».

الشباب

وإلى قضية اللجنة المشكلة لبحث حالات الإفراج عن الشباب التي أمر الرئيس بتشكيلها برئاسة زميلنا وصديقنا الدكتور أسامة الغزالي حرب، وتعرضها إلى هجمات عنيفة من جانب البعض، بسبب ما نشر عن أسماء سيتم إدراجها في الكشوف المرفوعة للرئيس للعفو عنها. وفي «المصري اليوم» قال زميلنا وصديقنا حمدي رزق: «أرجو مخلصا ألا تُنْجَرَّ لجنة الغزالي حرب إلى الهوة التي تحفرها بعض المنابر الإعلامية، بتداول أسماء بعينها مستهدفة بقرارات العفو الرئاسية، وكأن مهمتها الإفراج عن هذه الأسماء التي يدور من حولها الجدل السياسي، أو أنها شُكلت لبحث مواقف هؤلاء، أو تختصر مهمتها في العفو عن البعض وتتجاهل كثيرين. وأخشى أن تسقط اللجنة من حالق، وتختصر مهمتها في بحث مواقف هؤلاء تحديدا، وتنصرف عن آخرين مجهولين لا يعرفون طريقهم إلى هذه اللجنة، ليس لهم ظهير سياسي متحمس للإفراج عنهم، ويضغط إعلاميا على أعصاب اللجنة من أجل إطلاقهم، وقعوا من قعر القفة. اختبار جد صعب، ونجاح أعمال اللجنة إعلاميا للأسف مرهون ومُعلَّق بإطلاق المشاهير، فإذا حدث أن تجاوزتهم أعمال اللجنة لأسباب قانونية أو تأجل بحث مواقفهم المعلقة إلى مرحلة لاحقة، حكموا عليها بالفشل، ووصموها بأنها لجنة «موالسة»، تخضع لإملاءات وتوافقات أمنية، وقرارها ليس من صميم أعمالها ولكنه ترجمة لمواقف السلطة من هؤلاء.

القوائم المنشورة، والأسماء المذكورة، واستباق أعمال اللجنة إعلاميا بإطلاق أسماء بعينها في الفضاء الإلكتروني للأسف تُحرف اللجنة عن أعمالها، وميل بعض أعضاء هذه اللجنة لإطلاق التصريحات على مدار الساعة يُوَتِّر الأجواء من حولها، ويجلب عليها صداعا سياسيا لا يُحتمل، ويُشبع رغبات إعلامية نهمة في كشف المستور من أعمال هذه اللجنة التي كان مستحبا صمتها تماما، وتوفرها وانكبابها على فحص الحالات التي ترد إليها تباعا، وتسعى هي حثيثا إلى الأسماء التي تعجز عن الوصول، وتعدم الوسيلة للتواصل من قعور السجون.

نعم هناك قوائم جاهزة لدى الأحزاب والمنظمات الحقوقية، أغلبها قوائم مُسَيَّسة، قوائم مشاهير، وإذا كانت أعمال اللجنة ستقتصر على هذه القوائم الجاهزة، فلا أمل فيها لسجين مجهول في سجن بعيد لا يملك سوى الدعاء إلى الله أن يلهم أعضاء اللجنة الصواب وأن يفتح أعينهم ليروا مظلمته، التي لم تجد طريقها إلى الفضائيات والصفحات الإلكترونية.

يقينا تنقصنا معرفة القواعد التي استَنَّتْها هذه اللجنة لطلب العفو عن الشباب، وما القاعدة التي تنطلق منها إلى تصفية مواقف هؤلاء، القاعدة العادلة التي ننتظرها ولا نسمع عنها أن تكون عامة ومجردة، ليس مهما الأسماء المهم القاعدة التي يُقاس عليها طلب العفو الرئاسي، المعيار الذي يُطبق على الجميع، لا تهم هوية السجين أمام اللجنة، المهم القاعدة التي على أساسها يستحق العفو. التصريحات الصادرة عن بعض أعضاء اللجنة للأسف تقدم ملفات البعض على البعض، وتميز بين المساجين على الهوية السياسية، وتقرر أولويات في عملها دون أسباب مقنعة، وبعضها يغازل جماعات وأحزابا، ويتكسَّب سياسيا من عمل طوعي تَنَزَّل على رؤوسهم رئاسيا، فصاروا يتَبَضَّعون به في الأسواق السياسية».

وراء القضبان متهمون أبرياء

وإلى «أهرام» أمس الأربعاء ودخول زميلنا الشاعر فاروق جويدة طرفا في المعركة بقوله في عموده اليومي «هوامش حرة»: «ينبغي ألا نختلف حول قضية العفو عن الشباب الذين لم تثبت عليهم جرائم يعاقب عليها القانون، فلم يقتلوا ولم يحرقوا ولم يدمروا مؤسسات الدولة. إن الذي قتل يختلف تماما عن شخص آخر تظاهر أو اعترض أو كتب جملة على النت. لم يطالب أحد بالعفو عن أشخاص ارتكبوا أعمالا إرهابية أو اعتدوا على ممتلكات الشعب، ولكن القضية تتركز فيمن دخل السجن بلا جريمة يعاقب عليها القانون. أن الذين تظاهروا في الأيام الأولى لثورة يناير لم يرتكبوا الجرائم، ولكنهم ثاروا ضد النظام مطالبين بالحرية والحياة الكريمة ومن الظلم أن يظلوا وراء الأسوار. الخلاف الذي يجري الآن بين من يطالب بالعفو ومن يصر على بقاء المساجين في السجون ينسى أن هناك ملفات لهؤلاء الشباب فيها كل شيء بالتفصيل، وإذا كانت هناك اتهامات باطلة فإن التحقيقات قادرة على كشف الحقائق وإنصاف من يستحق العفو. لقد أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي أكثر من مرة أن وراء القضبان متهمين أبرياء، وقد جاءت الفرصة الآن لمراجعة الأسماء والعفو عن كل شخص مظلوم. لاشك أن القضية فيها أكثر من جانب قانوني وأمني وقضائي، ولكن فيها أيضا جانب إنساني، لابد أن تراعى فيه ظروف كل حالة بجانب مئات الأسر التي تعاني من غياب أبنائها. إن بقاء سجين واحد بريء خلف القضبان جريمة كبرى، لأن العدل ليس فقط في الأحكام، ولكنه أولا وقبل كل شيء في رفع المظالم. يجب أن نشجع هذه المبادرة وتكون بداية لتنقية أحوال السجون والعفو عن كل شخص يستحق العفو».

لا داعي للمزايدة في مزاد العفو

وفي «اليوم السابع» قال أمس الأربعاء زميلنا عادل السنهوري: «الرئيس السيسي هو الأحرص على إنهاء أزمة ملف الشباب المحبوسين على ذمة قضايا التظاهر وحرية الرأي والتعبير والنشر، وهو من أعلن تشكيل لجنة العفو وألزم الرئاسة – لأول مرة– بسقف زمني، في المؤتمر الوطني الأول للشباب في شرم الشيخ منذ 15 يوما تقريبا، لإعداد قوائم بالأسماء تمهيدا للنظر في حالتها قانونيا والإفراج عنها. لا حاجة الآن لبعض المزايدات على قرار الرئيس بتشكيل لجنة العفو وفقا للمعايير، وما هو متاح له من سلطات بما لا يتعارض وسلطة القضاء احتراما لدولة المؤسسات ودولة القانون، فالزج ببعض الأسماء المعروفة في قائمة العفو ليس الغرض منه سوى كسب مواقف بطولية وهمية ومداعبة مشاعر فئة معينة من الشباب «الغاضب» من الناشطين إياهم، فالأسماء المطروحة متهمة في قضايا جنائية وليس قضايا رأي أو نشر أو حتى تظاهر، وبالتالي لا داعي للمزايدة في مزاد العفو عن الشباب المحبوسين، والتعامل بمنطق المراهقة السياسية الذي مازال يحكم سلوك بعض السياسيين المفترض فيهم بلوغ سن النضوج السياسي، وفهم معنى قرار الرئيس بتشكيل اللجنة لفتح صفحة جديدة مع الشباب، وتأسيس حوار حقيقي وقنوات اتصال لبناء ثقة متبادلة، تمهيدا لفك وحلحلة هذا الأزمة التي اتخذها البعض من هواة «المعارضة مشروعية وجود» تكئة للظهور الإعلامي ولدغدغة مشاعر الشباب وإحراج النظام الجديد وإظهاره على أنه ضد الشباب وضد حرية الرأي والتعبير».

ترامب

في «الأهرام» أبدى زميلنا وصديقنا رئيس مجلس إدارة مؤسسة «المصري اليوم» الدكتور عبد المنعم سعيد سعادته بفوز ترامب قائلا: «في كل الأحوال فإنه سوف يكون علينا التعامل مع رئيس قوي يملك سمات شخصية قيادية قوية، ولديه أغلبية نافذة في مجلسي الشيوخ والنواب؛ ومن سماته أنه يحب التعامل مع القيادات القوية، كما هي الحال مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ترامب لا يختلف كثيرا عن بقية القادة الجمهوريين على الأقل في ما يخص مصر، الذين يتعاملون معها على أسس واقعية واستراتيجية في الأساس؛ وبالتأكيد فإنها لا تتضمن هندسة التغيير السياسي والاجتماعي في دول أخرى، وفقا للفضائل الأمريكية كما يرونها عبر المحيط، مثل ذلك سوف يكون أخبارا سيئة للجمعيات الحقوقية المصرية، التي بالغت في توجهاتها نحو واشنطن، وآن الأوان لها لكي تتفاعل مع الواقع المصري، بالمساهمة السياسية وليس الاختبارات والامتحانات غير ذات الجدوى، ولكن ذلك من ناحية أخرى يرفع عن العلاقات المصرية الأمريكية الكثير من الأثقال التي ألمت بها، ويجعل المسائل بين البلدين ذات طبيعة عملية، ربما يضيف لها في النهاية شخصية ترامب كرجل أعمال يبالغ أحيانا في الخلط بين الصفقات التجارية والمواءمة بين المصالح القومية للدول، ولكن ذلك سوف يكون أقل وطأة من محاولات اليسار الليبرالي الأمريكي، سواء كان البيت الأبيض أو في مجمعات مراكز البحوث والجمعيات في العاصمة واشنطن. ذكرت دوما أن مصر لديها أربع علاقات خارجية لا بد لها أن تتعامل معها بحساسية بالغة للأشخاص والمؤسسات والهوية الثقافية: مع الولايات المتحدة والسعودية ومنطقة الخليج وراءها وإسرائيل وإثيوبيا، وأظن أن العلاقات الأربع متصلة ومتواصلة وكلها ضرورية للأفق الإستراتيجي المصري. وفي كل الأحوال فإنه ينبغي لمصر ألا تنشغل بالشجرة عن الغابة الكثيفة من خلفها، ولكن ترامب ليس شجرة وإنما هو الباب الكبير للقارة الأمريكية».

الجاليات الإسلامية والالتزام بتقاليد المجتمعات الأوروبية

وجاءت المفاجأة من تأييد زميلتنا الجميلة أمينة النقاش رئيسة تحرير «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري بتأييدها لترامب ومهاجمتها الجاليات الإسلامية وما فعلته وقالت في عمودها «ضد التيار»: «التحذير الذي يروج له بعض مدعي الحكمة والحزانى والمكلومين من مخاطر فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية، بسبب تعصبه القومي ضد الأقليات والمسلمين في القلب منهم، يتجاهل عن عمد المصادر التي استقى منها ترامب وكل اليمين الأوروبي تعصبه ضد المهاجرين والمسلمين. ألم تلعب الجاليات الإسلامية في الغرب دورا محوريا في صناعة هذا التشدد والتطرف ضدها، بإصرارها على نقل تقاليد مجتمعاتها المحافظة إلى الدول الغربية التي هاجرت إليها، وبينها العداء للمرأة ولحريات العقيدة والفكر والتعبير وللفنون بكل أشكالها، وللأفكار العلمانية التي تفصل بين السياسة والدين، وللحريات الديمقراطية التي تفصل بين كل السلطات، وكلها من مقومات الحضارة الغربية التي شارك في صنعها المسلمون؟ ألم يمنح الغرب للجاليات الإسلامية المهاجرة فرصا للعيش والتعلم والعمل وحرية التعبد، وبدلا من أن تتعايش تلك الجاليات المهاجرة مع التقاليد الأوروبية، قررت تحديها والدخول في صدام مع قوانينها الخاصة التي تحرم ارتداء النقاب والحجاب في الأماكن الرسمية والعامة، ورفضوا التجاوب مع علماء دين مستنيرين أباحوا للمسلمين المهاجرين الالتزام بتقاليد المجتمعات الأوروبية تسهيلا لحياتهم. ألا ينسى من يطلقون النفير ضد تعصب ترامب أن تنظيم «القاعدة» خرج من قلب المنطقة العربية وازدهر وترعرع بحكم سياسات خائبة في الأراضي الأفغانية بدعم من أنظمة دولها، ومن المخابرات الأمريكية، فلما نجح التنظيم بعون خارجي في طرد السوفييت من أفغانستان والاستيلاء عليها، ارتدت عناصره وأذرعه التي تناسلت منه إلى الدول التي شاركت في صنعه في المغرب العربي والخليج واليمن ومصر والعراق وسوريا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية؟».

حلمي النمنم: الرئيس الأمريكي يمتلك سلطات واسعة

وفي «المصري اليوم» عدد أمس الأربعاء نقرأ لزميلنا وصديقنا وزير الثقافة حلمي النمنم مقاله الأسبوعي، الذي أكد فيه على أن ترامب سيغير السياسات نحو مصر: «بعض الساخطين أو غير المستريحين لفوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية راحوا يُطمئنون أنفسهم بأن ساكن البيت الأبيض ليس له من الأمر الكثير، وأن المؤسسات القوية والعميقة هي التي تحرك الرئيس وتُسَيِّره، أو تدفعه دفعا إلى حيث تريد. راج هذا التصور واتسع مداه بين الكثير من المتابعين والمراقبين، وتردد في كثير من وسائل الإعلام، ووجد البعض فيه الراحة والطمأنينة وتصور البعض الآخر أن تلك مقتضيات الديمقراطية، أي أن يملك الرئيس ولا يحكم أو يترأس بلا رئاسة فعلية، فهل لنا أن نأخذ ذلك التحليل على محمل الجد، وأن نبني تصوراتنا وخططنا على أساسه؟ شواهد الأمور تقول إن الرئيس الأمريكي يمتلك سلطات واسعة ربما تفوق ما يمتلكه أي رئيس من الذين يُصنَّفون في خانة غير الديمقراطيين، وإنه– الرئيس– هو الذي يحرك المؤسسات ويدفعها دفعا حيث يريد. ونحن في مصر نعرف ذلك جيدا وعايشناه، كان الرئيس جون كينيدي متعاطفا مع مصر ومع الرئيس عبدالناصر ولم يعتبره عدوا ولم يناصب مصر العداء، بل ساعده في عدة أمور ويذهب كثير من المتابعين إلى أنه كان معجبا بعبدالناصر ولم يَرَ غضاضة في توجهاته القومية أو سياسته الاقتصادية والتنموية، ثم جرى اغتيال كينيدي على النحو المأساوي المعروف، وخلفه الرئيس جونسون ليكمل مدته. لم يكن جونسون محبا لعبدالناصر بل كان كارها له منذ أيام تأميم قناة السويس سنة 1956، وكان رافضا للموقف الرئاسي الأمريكي الذي اتخذه الرئيس أيزنهاور واستهجن فيه العدوان الثلاثي على مصر وضغط لوقفه. ويمكن القول إن جونسون هو أنتوني أيدن الأمريكي بالنسبة للزعيم المصري، وهكذا فإنه أقر خطة إسرائيل لتدمير الجيش المصري وإسقاط عبدالناصر في 5 يونيو/حزيران 1967 أو لم يعارضها، بل يمكن القول إنه شارك في عملية استدراج عبدالناصر حين حدد موعدا لنائب الرئيس المصري السيد زكريا محيي الدين للاجتماع به يوم 5 يونيو للتباحث في تهدئة الموقف بين مصر وإسرائيل، ما أعطى عبدالناصر انطباعا بأنه لن يكون هناك تحرك عسكري قبل ذلك اللقاء بين كينيدي وجونسون. كانت المؤسسات الأمريكية هي هي بمعظم القائمين عليها، فقط الذي تغير هو الرئيس. ذلكم هو الرئيس الأمريكي الذي يقول لنا بعض المحللين إنه لا حول له ولا قوة، وإن المؤسسات داخل الدولة هي التي تحركه وتدفعه حيث شاءت، وإن بيروقراطية المؤسسات ونفوذها أقوى منه. إنه الرئيس أولا وأخيرا رئيس الولايات المتحدة».

ليس كل ما يلمع ذهبا

ومن المؤيدين والفرحين بفوز ترامب إلى الجميلة ماجدة شاهين التي قالت أمس في «الشروق»:

«على الرغم من أن مصر كانت تؤيد ترامب وتتطلع إلى فوزه على هيلاري، أود أن أقول كلمة تحذير، حيث سبق أن هللنا للرئيس أوباما عندما زار القاهرة بعد توليه الرئاسة عام 2009 بأشهر قليلة، وألقى كلمته الشهيرة في جامعة القاهرة، معتقدين آنذاك أنه صديقٌ وحليف للمسلمين. يتعين علينا ألا نهلل لترامب مبكرا فإننا لا ننفي أن ترامب يكن كل الاحترام للرئيس السيسي ومقتنع بسياسة الرئيس في محاربة الإرهاب في مصر دون تهاون. كما أننا لا ننفي أن الرئيس المنتخب ترامب قد يكون على استعداد لأن يضع يده في يد رئيسنا للتغلب على الإسلام المتطرف في المنطقة وإزاحته تماما، ولكن يجب أن ننظر إلى ذلك كله بحذر وحرص، لأنه ليس كل ما يلمع ذهبا ولا كل ما يبرق فضة، ولنا أن نتفهم بداية كيف فاز ترامب بهذه الانتخابات، حيث جاء نجاحه في كل مرحلة منذ ترشيح نفسه دون أي تأييد أو مساندة من حزبه مفاجأة لشعبه وللعالم فاكتسح الانتخابات الأولية بعد أن شكك فيه الجميع وفاز بالرئاسة على الرغم من تنصل الكثيرين منه ومن سياساته ورحل عنه كبار رجال حزبه».

المخابرات تنعى محمود عبد العزيز

وأخيرا إلى تعزية جهاز المخابرات العامة بوفاة الفنان محمود عبد العزيز التي لفتت اهتمام زميلنا في مجلة «المصور» أحمد أيوب فقال أمس الأربعاء: «ننعى بمزيد من الحزن والأسى الفنان الكبير محمود عبد العزيز الذي قدم العديد من الإبداعات الفنية والذي جسد بصدق بطولات أبناء الوطن عبر إخلاصه وقدرته العظيمة، هذا نعي جهاز المخابرات العامة للفنان الراحل محمود عبد العزيز، نعي على غير العادة لفنان غير عادي لم يفعلها جهاز المخابرات العامة من قبل، لكن مع فنان بحجم ووطنية «رأفت الهجان» لا مانع أن يخالف هذا الجهاز الوطني عرفه الذي سار عليه، وأن يخرج عن المعتاد لينعيه ويعلن على الجميع كم كان هذا الفنان وطنيا مخلصا، لم يبع بلده ولم يتخل عنه. القصة عند جهاز المخابرات ليست قصة فنان كبير فقدناه وإنما رجل قدم لبلده ما لم يقدمه كثيرون، أدى رسالته بضمير وإخلاص وطني بكل تواضع وحب جعل أجيالا متعاقبة تعرف معنى التضحية وتعيش روح الفداء من أجل الوطن. فعلى مدى ثلاثة أجزاء جسد فيها دور رجل المخابرات «رأفت الهجان» أبدع محمود عبد العزيز لدرجة جعلته نموذجا يقلده الشباب ويفتتن بدوره أغلب المصريين. عبد العزيز قدم لمصر في مسلسل الهجان ما لم يقدمه آخرون يرسمون أنفسهم وكأنهم أبطال وأصحاب فضل على مصر، ورغم ذلك لم يزايد عبد العزيز على بلده ولم يتاجر بدوره وهذا وحده يكفي لاحترامه. نعي المخابرات العامة يحمل ألف رسالة في كلمات معدودة وأول الرسائل أن جهاز المخابرات العامة يعرف الفضل ولا ينكر الجميل، بل يعرف كيف يحفظه لأهله أحياء وأمواتا».

«آخر القلاع» رواية مونولوجية للفلسطينية رائدة الطويل

إبراهيم خليل*

■ من يتأمل رواية «آخر القلاع» لرائدة الطويل (فلسطين/ الأردن) وهي رواية قصيرة مكثفة (143صفحة) (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2016) يدهشه ما تبديه الكاتبة من اقتدار على جعل المونولوج الداخلي يتمدد هبوطا، وصعودا، من بدء الحكاية إلى نهايتها، كاشفا عن علاقة الآتي بما مضى، ملقيا الضوء في الوقت ذاته على شبكة من الحوافز التي تدفع دفعا بالمتواليات السردية نحو اللحظة الأخيرة. فعندما تداولَ أهل المخيم، فزعين، أخبار سعد حداد، والمجرمين الانعزاليين الذين تبعوه، بإغارتهم الليلية على المخيم، كان ذلك حافزا منطقيا لتداعيات حملتنا فيها الكاتبة عبر مونولوج يسبرُ وعي شاتيلا (الطفلة) وسليم الذي أفاق من غيبوبته في مشفى غزة، صائحا بها «أبي وأمي وَيْنُنْ» ويأتيه الجواب «أبوك قوصوه، وأمك ما ماتت».

فالمونولوج ينفرج في هذا الموقف باتساع، مستوعبا الجلبة داخل المشفى، أما هاجس السفر إلى فرنسا فقد راود سليم ليكون بذلك حافزا للدفع بمزيد من الوقائع. فقد غادر إلى تولوز، وهذا سبب منطقي لتيار من التداعيات، والأحداث، التي سبقت سفره، وتلته. ومغادرة أم سليم المنزل، والعودة إلى بيتها في الجبل ـ عاليه حافزٌ آخر لمزيد من الحنين المفعم بالذكريات، والتوق لعودة سليم من سفره: حنين للمخيم، لبيت أبي إسماعيل، لجمعة بشر المهبول، وحركاته التي تثير الضحك. أما الورم الخبيث الذي اكتشف في رأس أم سليم (آمال) فهو حافز آخر يطرح للمرة الأولى فكرة السفر إلى باريس للعلاج من السرطان. بيد أنها ترفض السفر، مثلما مرّ، وتأتي وفاة آمال بنتيجة أخرى، وهي اضطرارُ الفتاة لترك عاليه والعودة مجددا إلى المخيم، باقتراح من سليم، إلى آخر قلعة، إلى شجرة الياسمين مرة أخرى، لتتجه بوصلة الحنين ثانية إلى تولوز.

من هذه الحوافز المتكررة، المتلاحقة، يُلاحظ الدارس أن الرواية نُسجت خيوطها بدراية، وخبرة، وحرفيَّة مُحكمة، يكاد القارئ لا يصدق أن هذه الرواية هي الرواية الثانية لرائدة الطويل. فلا بد أن تكون ثمة محاولات سبقتها ناجحة، أو متعثرة، فاكتسبت من هاتيك التجارب القدرة على الاستمرار في منولوج واحد من بداية الحكاية حتى النهاية التي تتمثل في العودة إلى نقطة البداية: شجرة الياسمين قلعة (شاتيلا) الأخيرة، معتمدة في الوقت ذاته على تكرار ضمير المخاطب، وهي طريقة في السرد الروائي قلما ينجحُ في اعتمادها الكتاب.

أما العوامل المحركة لهذه الأحداث، فهي الشخوص، صحيحٌ أن الشخصيات في الرواية قليلة العدد، لكنها – في مطلق الأحوال – شخصيات فاعلة في اتجاه، وغير فاعلة في اتجاه آخر. فخلدون، ومحمود، ابناً إسماعيل، وإسماعيل نفسه، ونور الدين، وزوجة إسماعيل، والخادمة الأفريقية الأصل، وجمعة بشر، والخالة إحسان، وأبو مروان صاحب العينين الحسودتين، لا تعني الكثير بالنسبة للوقائع، فالعوَّل في دينامية السرد على آمال (أبو إسماعيل) الذي لا يمل العمل في ورشة الميكانيك، ولا يفتأ يوسع ببيته بصفائح الزينكو والخشب والطوب كاتبا على باب الكراج بخط عريض «عائدون». فهو الذي فتح الطريق أمام شاتيلا ذات الـ 17 ربيعا للسفر إلى تولوز، وتدريس خلدون ومحمود العربية، لتكتسب بدورها معرفة بالفرنسية. ومما يلفت النظر تركيز الكاتبة اللافت على الصفات المميزة لشخصية أبي إسماعيل. فعلى الرغم من العناء الذي يتعرض له بسبب مهنته (الميكانيك) دائم الرضا، لا يشكو، ولا يتبرم. «يوسع بيته شيئا فشيئا بصفائح الزينكو، وقطع الخشب، البالية، والطوب.. قوي الإرادة دائم الابتسام، وهو يعطي ظهره للبحر، والمنفى، والفرنكات». وتعجب الساردة كيف لشخص كهذا أن يحتفظ بحرارة الحنين للوطن فلسطين، وكأنه غادره توا. لقد كتب على باب كراجه كلمة عائدون كما مر، كأنها البوصلة التي توجه أحلامه، وآماله، بالتحرر من المنفى. لم يعارض سفر ابنه إسماعيل لدراسة الطب في فرنسا، بيد أنّ قلقا ظل يساوره من أن يؤدي نجاح إسماعيل في دراسته وعمله هناك، لنسيان الوطن فلسطين. أكثر من ذلك يقلقه ألا يتكلم حفيداه العربية، وألا يعرفا شيئا عن وطنهما فلسطين». ما القوة التي تجعل أبا إسماعيل يتمسك بفتات وطنه ويخبئه داخله، حتى امتزج باللحم والدم؟ وكيف راح يربوا أولاد إسماعيل بلا هوية، وبلا عروبة؟ ولاد إسماعيل ما بعرفوا شي عن فلسطين..».

وبكلمة موجزة، ترسمُ رائدة الطويل شخصية أبي إسماعيل بأناة، وبعبارات قصيرة، لكنها تترك لدى القارئ الكثير من الإيحاءات التي تلقي الضوء على عالم هذا النموذج الإنساني. وهذا دأبُها في سائر شخصيات الرواية. فبلمسات سريعة تقدم لنا شخصية نور الدين، وجوزفين، ونستانسيا، زوجة إسماعيل، فهي شخصياتٌ لا تحتاج لأكثر من هاتيك اللمسات، كونها شخصيات مساندة لإسماعيل، ولا وظائف لها تتعلق ببؤرة الرواية، أما الذي يحتل فيها موقع التبئير فهو سليم. سليم الذي يتمتع بحضور دائم في ذهن الساردة، وبغياب دائم على المستوى الواقعي الفعلي. فمن خلال المنولوج الداخلي المتشكل في هيئة خطاب تتفوه به راوية لمن تُروى له دائمُ المثول والحضور، على الرغم من أنه في تولوز، وهي في شاتيلا. واللحظات القليلة التي التقيا فيها هي أكثر اللحظات التي كانا فيها مفترقيْن، في البعد كانا متقاربين وفي القرب أصبحا متباعدين، بل على طرفي نقيض، هي تحاول استعادته مثلما تستعيد الريح غيمة شاردة، وهو يحاول – بصورة ما – أن يسوغ لها الاستعلاء على الماضي، ماضي المخيم، وشجرة الياسمين، وجدران البيت المليئة بالشقوق، والخربشات على الحيطان.

وهكذا يكون الانشطار في شخصية سليم إيذانا بالانشطار الذي تعانيه شاتيلا، بين مكانين، أو بين حالين، التشبث بالماضي الذي كان، والنجاة من حاضر تعِس كانت ترجو ألا يكون.

صراع الأمكنة

شيءٌ آخر ينبغي ألا يفوت القارئ، وهو موقف الكاتبة من المكان، ذلك أن إحدى قواعد اللعبة الروائية في آخر القلاع، إذا تجاوزنا العنوان، هي صراع الأمكنة. ففي المخيم (شاتيلا) صراع يحتدم مع الأرجاء المحيطة به من بيروت إلى تولوز.

فثمة عالمان: أحدهما صورة دقيقة للجوء، والحزن، والنفي، والآخر عكس هذا. وثمة أيضا طرف ثالث يدخل في معركة الأمكنة، وهو الجبل ـ عاليه – بما فيه من طبيعة جميلة أخاذة، ولكنه يبدو لشاتيلا أقل سحرا من ذلك المخيم. فالحياة لا معنى لها في المكان بعيدا عن علاقاتنا بمن عرفناهم، ووجدنا فيهم الألفة، والمحبة، والاستقرار. فما الذي تعنيه جماليات البحر، والشجر، والحجر، للإنسان، إذا كان الذين فيه يزدرونه، وينظرون إليه شزرا. ما الذي يعنيه سحر الأمكنة من شوارع، وحدائق، ومتنزهات في تولوز، إذا كان من نتوق له، ونتشوف، يبادلنا المحبة بالطعنات؟ فبمعادلة بسيطة جدا كل هذه الأمكنة – على ما فيها من جماليات، وما تحتويه المشاهد الوصفية لها من دلالات – لا تساوي شيئا، إذا قيست بشجرة الياسمين، في المنزل المتداعي في المخيم، تلك التي تجد فيها بطلة الرواية ما يشعرها بالألفة، والاستقرار، والأمان، ولو أن هذا الأمان أضحى بالنسبة لها أحد المستحيلات.

صفوة القول إنّ رواية «آخر القلاع» على قِصَرها، وكثافة السرد فيها، وقلة عدد الشخوص، تقول ما لا تقوله روايات أخرى. وتثير في النفس الكثير من الأصداء عن حوادث وقعت قبل نيف وثلاثين عاما، إنْ لم يكن أكثر، وكأن البطلة قد خرجت من غبارها للتو. وترسم بقلمها الرشيق، وأسلوبها البسيط، وحواراتها التي تختلط بها لغيَّاتٌ، ولهجات عدة، من عامية لبنانية، لفلسطينية، لعربية فصيحة، وفرنسية مرارا، مصائر شخصيات تتفاعلُ، وتتنازع، في فضاء مأزوم، وبذلك تكتسب الرواية الديناميكية السردية التي تضّمن لها الحدَّ الأقصى من السلاسة، والتشويق.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

تدبيرُ المعنى في قصائد رفعت سلام

عبدالدائم السلامي*

■ قصائدُ الشاعر المصريّ رفعت سلاّم بنتُ وقتِها وجديرةٌ به، فهي لا تُوالي الواقعَ المُكرَّسَ فيه، ولا تُصفِّقُ لخطاباته الثقافية والاجتماعية والفنيّة، وإنّما هي مشغولة بسعيها الإبداعي إلى كشف تهافُت معنى الإنسان، وإلى نشْدَانِ أفقَ حياتيٍّ له جديد يفتح الرؤيَةَ على سرديّةٌ أخرى ممكنةٌ خارج أسوار منظومات الإبداع الرسميِّ. إنها كتابةُ القيمة والجرأة والجَمَاليَّة، كتابةٌ صنعتْ لذاتِها هُويَّتَها القرائيَّة؛ فإذا هي قَدْحُ احتكاكِ الناس بحاضرهم، وجغرافيا تُصحِّحُ تاريخَها، ولغةٌ لا أخالُ قارئَها إلاّ سامعا فيها صوتَ رفعت سلاّم يردِّدُ في كلّ جملة منها، وإنْ خَفاء، صوتَ سارد رواية «اللاَّمُسمَّى» لصمويل بيكيت وهو يقول: «عليَّ أن أقول الكلمات طالما ظلّت كلمات، عليّ أن أقولَها حتى تَجِدَني، حتى تَقُولَني». لكأنّ رفعت سلاّم مسكون بهاجس نفاد اللغة من الأرض، فهو يلتقطُ الألفاظ من فضائه العامِّ، ويُصفّيها، ويقولُها كأنَّ القيامةَ غدا، وإذا بها في نصوصه تقولُه بصفاء ليعيش فيها أبدا، الشِّعرُ سؤالُ اليقينِ، وسؤال الواقع، وسؤالُ الوقتِ.

خاتمةُ الأرضِ

كلّ جُملة من دواوين رفعت سلاّم – على غرار دواوينه «وردةُ الفَوضَى الجَميلة»، و«إشراقات»، و«إنها تُومئ لي» و«هكذا قلتُ للهاوية» و«حجرٌ يطفو على الماء» – تتكلّم لغة مغسولة من صديد تاريخها، لغة تنتهك فينا حقيقتَنا، وتُخرّب صورَ الأشياء في ذاكرتنا، إنها تمحوها لتُعيدَ رسمَها من جديد، ترسمُها كما لا نشتهي، إنها الشِّعرُ، ذاك النافر من المواضعات، الذي يُحرِّرُنا من يقين خيالاتنا، ومن خرافة واقعنا، بل ويُحرِّرُنا من واقع خرافتنا الحياتية الزائفة المزوجة بغفْلةٌ نُعاس، حتى لتبدو خرافةَ حياة تنعمُ بموتِها البَطيء، أو هي «وردةٌ بَوَار». هديلٌ نائمٌ على زئبق مّا، وشهوةُ اندحار»، بل هي «أزمنةٌ من النّوم العتيق. تمشي كقُطعانٍ من الشياه على مياه، أو كأحجار على خطّ السَّهر». أيّ أزمنةِ بَوار هذي التي نحيا، في «كلّ صباح [فيها] فجيعةٌ وكلّ نوم قرار»؟

لا يني رفعت سلاّم يطرح هذا السؤال في قصائده ليَخزَ به جسدَ وعينا الجمعيِّ ويُحيِّرُه. إنه يكتب قصائدَ سؤال، والسؤالُ موقفٌ، والموقفُ حياة لا تصنَعُها إلا لغةُ الشاعرِ بكلّ عنفها وعنفوانها، بكلّ خبرتها في الدنيا، وبكلّ عُلُوّ بلاغتها. وهي بلاغة لم تنشأ في هذه القصائد بكثرة فنون قولها فحسبُ، وإنّما أيضا بقدرتها على صناعة بلاغة قضيَّتها عند كلّ قارئ، وعند كلّ قراءة. قضيّةُ أشعار رفعت سلاّم هي موت الإنسانيِّ في الإنسان، وهاجسُها أنْ لا تمشي مع القارئ في لحظته الزمنية وترى العالَم بعينيْه، هاجسُها أن تسبقه إلى الآتي، لتُوجدَ هناك حيث لا يُوجَدُ هو، فخذَها على الرصيف، وأبنيةٌ تمشي – كما الأولياء – على الماء، وشمسٌ نابحَة. خاتمةٌ أم فاتحَة؟». وغيرُ خافٍ على القارئ أنّ كلّ جملة من هذا المقطع الشِّعريّ، وكلّ لفظة منه، هي حقلٌ من المعنى، بل قل هي حقل ألغام تحمي الإنسان من عُنف اطمئنانه إلى الواقع، إنها تفجّرُ سكونيةَ الواقع من حوله، تُفجّرُ الواقعَ فيه، وتعودُ تخلقُه من جديد. الشِّعر تفجيرٌ وخلقٌ.

تدبير المعنى

كالأشجار تنمو قصائد رفعت سلاّم في دواوينه عالية متحرِّرة من ثبات أشكالها من خلال نهوضها على دعامة بناء فنيٍّ تختلف هيئاتُه من قصيدة إلى أخرى، ولكنها تأتلف جميعها في تأكيد خصوصية تجربة هذا الشاعر من جهة، وفي منحها دينامية كبرى في تدبير معانيها من جهة ثانية. كلّ القصائد فيها فواتح وخواتيم، أمّا متونها فجاءت في شكل فقرات ذات هيئة نثريّة تفصل بينها، بإيقاع مطّواع، لازماتٌ يكتبها الشاعر بخطٍّ سَميك. ما يوحي بأنّ للقصيدة جذعا حاملا لمعنى هو مرتكز القول فيها، ثمّ إنّ الجذعَ يتفرّع إلى أغصان هي تفاصيل المعنى وهيئاتُه، وعلى الأغصان تَيْنع ثمرةُ ذاك المعنى لتصيرَ مُنْتهى اكتماله. وقد يحدث أن يُوزّع الشاعر الفقرةَ ذاتها إلى متن وهامش، ربما رغبة منه في مزيد تتبع مسارات المعنى، وتفصيله على حدّ ما نجد في قصائد ديوان «هكذا قلت للهاوية»، إذْ بُدئت بفاتحة «قتلوني، فانفرطتُ» ثم تحضر فقرةٌ طويلةٌ نقرأ منها «قطارات تعوي، قبائل مدجَّجة، جرّة مقلوبة، صمت يهوي على حجر...»، ثم تعود لازمة «وانفرطتُ» متبوعة بفقرة ثانية منها «صهيلٌ في سهول مّا، عاصفة الصحراء تقصف الخزعبلات الجميلة، رأسي على طبق من الفضّة...» وتعود اللازمة من جديد مع بعض الإضافة فيها «وانفرطتُ: لا ألتمُّ ولا أتبدّد» ، ثم تتبعها فقرة جديدة «أعضائي أغصانٌ تسكنها العصافير ويأوي إليها البومُ والصّرخاتُ ولا مَن يهشّها...» ثم لازمةٌ جديدة فيها «تلك آيتي» وهكذا دواليك مع بعض التنويع في اللازمة. فما كنتُ سمّيتُه «جذع المعنى» هو ما توزّع على اللازمات في هذه القصيدة وبتأليفه يتكوّن النصّ التالي: «قتلوني، فانفرطتُ، وانفرطتُ، لا ألتمّ ولا أتبدّد، تلك آيتي». وما الأغصان إلا تلك الفقرات النثريّة التي تُفصِّل المعنى وتُنوِّع من صيغ تركيبه لتخلُصَ به إلى جوهره ومنتهاه «تلك آيتي: قتلوني».

* كاتب تونسي

شعر

للمَغيب حَدبةٌ مُخيفة..

ها نحنُ ذا
مُنسابينَ كتيَّار أعمى
مُتسلِّقينَ الماءَ الصَّامدَ
هابطينَ نحوَ المَنجم الخَرِف.
نردِّدُ:
ليتَ الفنَّ ينضَحُ بدرب بديلة
ليتَ اللاشُعورَ يُغري الشُعورَ بحُجْرة خضراءَ.
أرضُنا – التي لفَظَتْنا –
تُغلّي شَعْرَ الغُبارِ منَّا
وعُنوانُنا الدَّائمُ:
(صفرٌ صفرٌ صفرٌ،
دُوَّارُ الهجاء،
شارعُ المَنفى،
كُهوفُ الزَّبَد..).
فلتركضُوا مَرفوعينَ على أسنَّة الشَّوق الفتَّاك،
مَحقونينَ بلوثة غنائيَّة لا اسمَ لها،
سائحينَ في طاولات الزَّهْر الخرساء.
للمَغيب حدْبةٌ مُخيفةٌ،
وللبُوم زعانفُ مُدوَّنٌ عليها:
(لنا القَبرُ دونَ العالَمينَ، أو القبرُ).
– هل ثمَّةَ تحوُّلٌ آخرَ الزُّقاق
أم مُجرَّدُ تغيير دوريٍّ في تَصاريف الفَخِّ
كأنّنا عورةُ الفجر
أضفْناهُ لأرقام بطولات أحلامنا.
كأنّنا طرَحْنا حَكمةَ الوجود
منْ قواميس عظامنا؛
فطرَحَتْنا الحياةُ مِنْ حُمولة شاحنَتِها.
وعُدْنا.. سلالا فارغة
وعُدْنا.. مَصائدَ
وعُدْنا.. طُيورُنا دَوائرُ العَجاج
وعُدْنا.. سُيوفُنا المطَرُ الأحمَرُ
سُلِّطَ علينا
حديدٌ رماديٌّ + رُعبٌ مَذعورٌ + نهدٌ خاوٍ + هرولةٌ
جرباءُ + قافلةٌ مُكسَّراتٍ لمُسامرة المُدُن اليابسة
تحتَ جُلودنا +
وطنٌ عظميٌّ انتشلَهُ شحَّاذٌ مِنْ كيسِ مَثقوب
(وأراهُ الفجيعةَ، وكانَ
لو قتُ مُنتصفَ الدَّمعة) –
أمنيةٌ في أرجوحة –
فرَحٌ أملسُ –
وهجٌ قمحيٌّ – قلبٌ يمتطي نايَ القُبَل
لافتاتٌ تقتاتُ على نفْسها
وخُطَى مُحاربينَ تترنَّحُ في كُساحِ الضَّوء

مازن أكثم سليمان*

* شاعر سوريّ

قضى بطله حوالي 11 عاماً في سجون عبد الناصر

الوثائقي «في شرفة تيتي»: تاريخ مصر بعين يهودي شيوعي

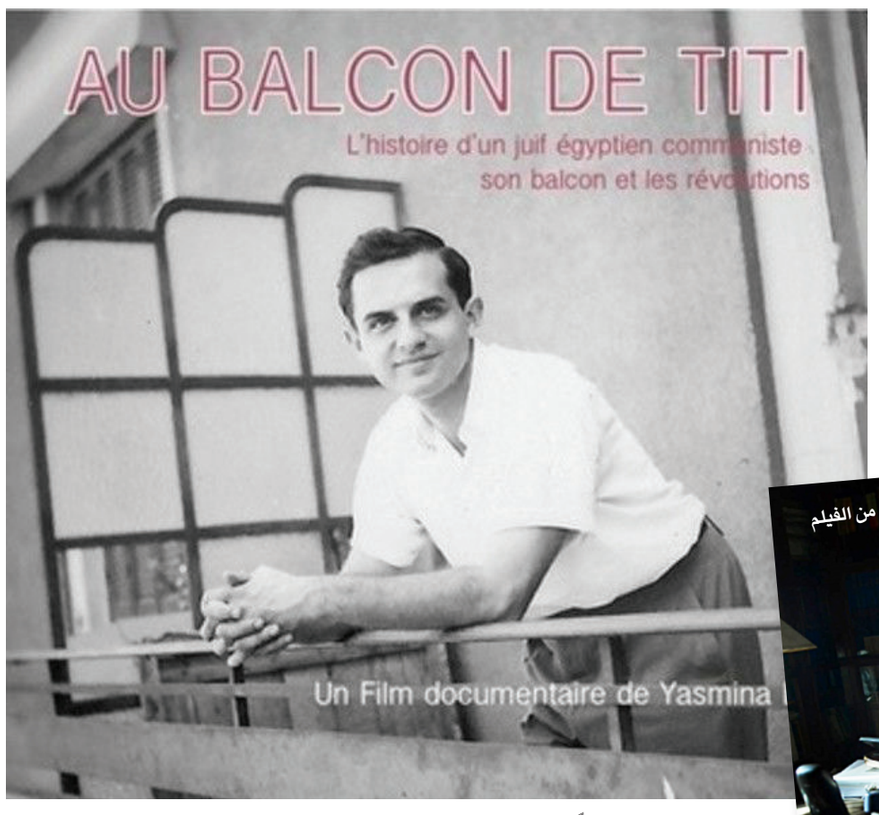

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

التعريف الدعائي القصير للفيلم الوثائقي «في شرفة تيتي»، الذي عُرض مؤخراً ضمن عروض برنامج بانوراما الفيلم الأوروبي في القاهرة، بدا دعائياً تتصدره الديانة كمفارقة وحافز للمشاهد بأنه سوف يرى مخلوقاً غريباً ـ يهودياً في مصر. فتيتي حسب التعريف «رجل يهودي مصري شيوعي»، بينما في حديث الرجل تأتي مسألة الديانة وكأنها قدر عَرَضي، تم التعالي عليه، و تجاوزه.

يرصد الفيلم، وهو إنتاج فرنسي ـ مصري عام 2016، ومن إخراج ياسمينا بناري، حياة مصري اختار نهجاً واعياً ينحاز إلى الفكر الشيوعي، رافضاً في الوقت نفسه دوغما الشيوعيين وأوثانهم، وناقداً أصنامهم.

قضى تيتي حوالي 11 عاما في سجون عبد الناصر بتهمة الانضمام للحزب الشيوعي، اختار قناعاته ودافع عنها حتى النهاية، وشرفته المغطاة بالنباتات الخضراء، هي البديل كما قال للون الأصفر الذي ظلت عيناه تراه طيلة الأحد عشر عاما في سجن الواحات، هكذا علّق على اهتمامه بالنباتات واللون الأخضر الذي يحبه.

وكان لموقع منزل تيتي، الذي يطل على ميدان التحرير أن يكون شاهداً على العديد من الأحداث التي مرّت بمصر، بداية من انقلاب يوليو/ تموز 1952، وحتى ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011. يستعرض تيتي تحليله لهذه الانقلابات والثورات ومواقف الناس منها، بداية من تأييده ليوليو في البداية، ثم الانقلاب على محمد نجيب أول رئيس لمصر بعد العهد الملكي، وحرب عبد الناصر ضد الشيوعيين بكافة فصائلهم، وحكاية السادات، وانتفاضة الخبز في السبعينيات من القرن الفائت، وصولاً إلى ثورة الشعب في يناير.

ويتابع تيتي بدقة إرهاصات هذه الثورة، حيث كان ميدان التحرير المحطة الأخيرة الدالة عليها، والتي بدأت باضرابات عمال المحلة الكبرى، والحركات التحررية المناهضة لحكم مبارك المخلوع، كحركة «كفاية» و«6 أبريل». ويرى الرجل أن هذه الإرهاصات كانت حتمية في مآلها وهو ما حدث يوم 25، الذي أسقط حُكم مبارك.

الفكر الديني دوماً فكر أحادي، فإما مع أو ضد، وقد أعطى السادات للجماعات المتأسلمة مساحة كبيرة في نسيج المجتمع المصري، وكانت نهايته على يدها. وجعلها مبارك صمام أمان لاستمرار حكمه البوليسي. والآن أصبحت هذه الإفرازات الدينية تتخذ شكلا اجتماعيا، دون الاقتصار على الصراع أو المواجهات السياسية وأصبح المجتمع المصري تصنيفياً وانعزالياً، كما لم يكن من قبل، «لقد تغيّرت مصر». هكذا يقول الرجل، الذي يعيش مع زوجته وابنه في القاهرة، بينما بعض أقاربه في الإسكندرية.

من الفيلم

وربما تجربة الابن هي الأكثر صعوبة في ظل هذا الجو الخانق، الابن الكهل الآن يستشعر هذا المناخ ويحياه، في الشارع والعمل والتعاملات اليومية.

ألبرت أو تيتي كما يحب أن يُنادى يعد من أبناء الثقافة الفرنسية، يتحدث بها، ويشاهد قنوات التلفزيون الفرنسية، والابن كذلك، وحينما يتعثر في مقابل للكلمة بالعربية يصحح له تيتي الأمر، فالرجل يتحدث العربية أيضاً هو وزوجته. ولا ندري لماذا أدارت المخرجة الحوار بالفرنسية، ما منح الرجل حالة أكثر اغتراباً، لغة وزمناً وحياة. ربما لأنه يفكر من خلال هذه اللغة، أو لظرف من ظروف إنتاج الفيلم، أو ما شابه.

وأهم ما يميز الفيلم هو اكتشاف الرجل، وجعله يتحدث عن تجربته الحياتية المهمة، ليست كتجربة ذاتية فحسب، بل واجتماعية تتماس مع كل ما مرّت به مصر من أحداث، ومن وجهة نظر مختلفة إلى حد كبير. بخلاف ذلك فالتقنية التوثيقية لم تستطع الفكاك من التقليدية، كاميرا ثابتة معظم الوقت للرجل وهو يتحدث، لقطات أرشيفية سواء فوتوغرافية أو لقطات فيديو للانتفاضات الشعبية. فوتوغرافيا لمراحل الرجل العُمرية من طفولته وحتى الآن، أي كل ما هو متوقع في مثل هذا النوع من الأفلام. لكن يبدو أن وعي الرجل الحاد هو ما كان يقود السرد كما يحلو له، وهناك مسافة حافظ عليها دوماً بينه وبين صانعة الفيلم، وهو ما جعلنا في البداية نلحظ دعائية ما انتوته، فالرجل نجح بالفعل في أن يجعلنا نطل من شرفة وعيه في المقام الأول، وهو ما تم إنجازه بالفعل واتخذ شكلا وثائقيا يحمل عنوان «في شرفة تيتي».

مهرجان الفيلم الأوروبي يحتفل بانطلاقة نسخته الثامنة في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

بعد التدهور الذي حدث في مجال السينما في السودان، أصبحت المهرجانات هي الفرصة الوحيدة للجمهور لمشاهدة الإنتاج الجديد من الأفلام السينمائية، ويعتبر مهرجان الفيلم الأوروبي الذي ينطلق السبت 19\11\2016 من أهم المناسبات لمحبي فن السينما.

وتقدم العروض في ستة أماكن ثقافية، لكن الافتتاح سيكون في مقر الاتحاد الأوروبي ويتضمن حفل الافتتاح كلمة من الطيب حسن بدوي وزير الثقافة السوداني، بحضور سفير الاتحاد الأوروبي في السودان. ويقدم فنان الجاز نايل فاصلا موسيقيا ويتم عرض فيلم قصير بعنوان «كلنا السودان» ويتناول الفيلم هوية السودان المتنوعة والغنية، ومن ثم تطلق هذه النسخة من المهرجان.

ثماني سنوات هي عمر هذا المهرجان منذ أن بدأ الاحتفال به في العاصمة السودانية الخرطوم، وفي هذا العام سيشاهد السودانيون 20 فيلما تمثل تنوعا للسينما في أوروبا وتعبر عن تطور هذا الفن في 18 دولة هي: النمسا، جمهورية التشيك ، فرنسا، ألمانيا، المجر، أيرلندا، إيطاليا، هولندا، النرويج، البرتغال، هولندا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، سويسرا والمملكة المتحدة.

وجميع الأفلام المشاركة في المهرجان ستطوف على شاشات الأماكن الستة، وهي معهد غوتة الألماني، المجلس الثقافي البريطاني، المعهد الثقافي الفرنسي، السفارة الهولندية، مركز دال للتميز ومركز الفيصل الثقافي، وتستمر العروض من العشرين من تشرين الثاني /نوفمبر الحالي إلى الثلاثين منه، وستعيد عروض المهرجان التي تبدأ في السابعة والنصف مساء عبارة شهيرة انتشرت أيام ازدهار السينما في السودان (أين تسهر هذا المساء؟).

وأعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي أن المهرجان هذا العام يجمع بين الدراما والكوميديا والأفلام الوثائقية إلى السودان وتمتاز الأفلام بالقيمة الفنية العالية. وقد تم عرض جميع أفلام هذه الدورة في مهرجانات دولية مثل مهرجان برلين السينمائي، مهرجان بايرويت السينمائي، مهرجان إيفورا الدولي للفيلم القصير، مهرجان لايبزيغ للأفلام الوثائقية والأفلام المتحركة، مهرجان قرطاج السينمائي، المهرجان الدولي للفيلم القصير هامبورغ، مهرجان كان السينمائي مهرجان البندقية السينمائي ومهرجان زيوريخ السينمائي. وفي مقابلة له مع راديو العاصمة أبرز السفير، جان ميشيل دوموند، رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي، الدور الذي تلعبه الثقافة بين الشعوب وأهمية الدبلوماسية الثقافية ودور الاتحاد الأوروبي في تعزيز المشاريع الثقافية في السودان.

ويعتبر مهرجان الفيلم الأوروبي واحدا من الأحداث الثقافية السينمائية المهمة في السودان، حيث تم عرض أكثر من 90 فيلما شاهدها مئة وعشرون ألف متفرج، ويمثل فرصة سانحة للجمهور والمتخصصين في هذا المجال لمتابعة مجموعة من الأفلام الجيدة والنقاش حولها.

آفاق ثقافية

«تذكرتان إلى صفّورية» للفلسطيني سليم البيك

بيروت ـ القدس العربي»:

صدرت عن دار الساقي في بيروت رواية «تذكرتان إلى صفورية» للكاتب الفلسطيني سليم البيك، وسيتم إطلاقها في معرض بيروت للكتاب في كانون الأول/ ديسمبر بحضور الكاتب. تقع الرواية في 240 صفحة، وقد فاز مشروعها بمنحة مؤسسة «آفاق» لكتابة الرواية بإشراف الروائي اللبناني جبور الدويهي.

وتتكوّن الرّواية من ثلاثة فصول متقاربة في الحجم هي: «مارا بتولوز» و «مارا من اليرموك» و«مارا مع ليا»، إضافة إلى إبيلوغ من صفحات قليلة تُنهي الرّوايةَ هو «مارا إلى صفّورية». يحكي كلّ فصل عن مرحلة من حياة الشّخصية الرئيسية، يوسف، بشكل متداخل إذ تحوي كلّ من الفصول إحالات إلى الأخرى. لكن الزّمن الحاضر في الرّواية هو حياته في تولوز، بضع سنوات إثر وصوله إليها لاجئاً، أمّا ما سبق ذلك زمانياً، أي حياته في مدينة دبي ومخيّم اليرموك، فيأتي على شكل استعادات.

لكلّ فصل ثيمة رئيسية وتكون هذه الثيمة الرئيسيّة فرعيّة في الفصول الأخرى. يتناول «مارا بتولوز» السنين الأولى له كلاجئ في فرنسا، والوحدة التي يعيشها، غريبا عن المكان وعن ناسه. يتناول «مارا من اليرموك» خروجه من المخيّم ورحلة اللجوء إلى أوروبا، متخلّلةً ذلك أفكارٌ عن الشتات الفلسطيني الثالث واللاانتماء لأي مكان أو مجتمع، والهويّة الفلسطينية بالنّسبة ليوسف وللكثير من فلسطينيي سوريا. أمّا «مارا مع ليا» فيتناول لقاءات متتالية مع فتاة في المدينة، في محطة الباص، ثم حديثه معها لأوّل مرّة ودخولهما في علاقة ستكون الرّواية قد أحالت إليها في الفصلين السابقين، فنعرف عن ليا جيّداً قبل السّرد المسهب للقاءاتهما الأولى.

والأمكنة في حياة يوسف هي بالنسبة له ممرّات كي توصله إلى مكانه الأصلي، صفّورية، فيمرّ بتولوز ويمرّ من اليرموك ويمرّ مع ليا ليمرّ أخيراً إلى صفّورية، منهياً دورة اللجوء التي بدأت مع جدّه قبل سبعين عاماً واستمرّت بأبيه.

في معظم الفصول نعرف عن حياته الجديدة أو لجوئه الجديد، ونعرف عن معنى الهويّة الفلسطينية لديه، ونعرف عن ليا. قد تكون الرّواية قصّة حب في سياق الحالة الجديدة لفلسطيني سوريا، أو قد تكون الرّواية هذه الحالة في سياق قصّة حب. وقد يكون يوسف الشّخصيّة الرئيسية أو قد تكونها ليا من خلال يوسف.

سليم البيك كاتب من فلسطين يعيش في فرنسا. صدرت له قبل هذه الرواية «خطايا لاجئ» في 2008 عن داركنعان في دمشق، وهي نصوص نثرية، و«كرز أو فاكهة حمراء للتشيزكيك» في 2011 عن دار الأهليّة في عمّان، و هي مجموعة قصصية حازت جائزة مؤسسة «القطّان» في رام الله، و«ليس عليك سوى الماء» في 2011 عن دار راية في حيفا، وهي قصائد. يحرّر مجلّة «رمّان» الثقافيّة الفلسطينية.

«تحولات» الفوتوغرافي المغربي سلمان الزموري في هولندا

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «الحاضر قريبا سيكون آنفا»، يقيم المصور والفنان التشكيلي المغربي سلمان الزموري (المقيم في هولندا) معرضا جديدا لأعماله يومي 26 و27 تشرين الثاني/ نوفمبر بمشاركة الشاعر هاري أونك، في غاليري فيلا إيركا في مدينة بينكوم.

بهذه المناسبة، دعا سلمان الزموري شاعر مدينة إيد هاري أونك لدعم هذا المشروع بقصائده، حيث يشعر أونك أن تحولات عديدة طرأت على المدينة هي «الحاضر قريباً سيكون آنفا».

وكتب يوهان فايلاند (عضو مجلس بلدية إيد لشؤون الثقافة والفنون) عن هذه التجربة الجديدة ما يلي: سلمان الزموري فنان استثنائي من مدينة إيد، يرى أن الفن لا يثري المجتمع فقط، بل هو في الأساس يجمع الناس مع بعض. الفن بمثابة سلاح من أجل عالم أفضل. الزموري يواصل العمل دائماً، ويواصل التطور مستخدماً تقنيات جديدة في عمله الفني. المعرض الفني الخاص بموضوع التحولات يناسبه تماماً كما هو الحال مع مدينة إيد، فهو يعمل على تجديد نتاجه دائماً ومدينة إيد تغيرت أيضاً. وحسناً فعل باختياره إيد موضوعاً لمشروعه الأخير.

من خلال تسمية «تحولات إيد»، يعرض لنا سلمان الزموري لقطة ملونة تبين تحولات إيد من القرية إلى المدينة، من الهدوء إلى الحيوية، من الصغيرة إلى الكبيرة. المميز في هذا المعرض هو دعم شاعر المدينة هاري أونك له بقصائد جميلة تعزز العمل المشترك والتعاون.

الفنان المغربي سلمان الزموري والشاعر الهولندي هاري أونك

من أعمال سلمان الزموري

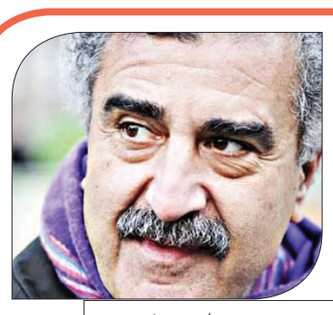

حسن داوود*

الشيخ حسني بين يدي محمود عبد العزيز

■ لم أعد أذكر إن كنت شاهدت فيلم «كيت كات» كاملا. لا بدّ أن ذلك حدث مرّة، في 1991 مثلا، سنة عرضه الأول في السينما. كان الفيلم قد جعل محمود عبد العزيز نجما أول بين أقرانه بتأديته دور الشيخ حسني، الشخصية الغريبة الجامعة بين متناقضات يصعب حصرها. فهو رجل الدين الماجن، والرجل الذي إزاء ابنه الشاب يعيش ويسلك كما لو أنه هو الابن، بل والابن الضال.

وهو الأعمى الذي من بين هواياته مرافقة العميان من رجال الدين ليصف لهم ما لا يستطيعون مشاهدته، في السينما مثلا التي تشملها النزهات التي يأخذهم إليها. وهو المغامر مغامرة المراهقين حين يصرّ على قيادة دراجة نارية، شأن آل باتشينو الذي شاهدناه، مؤدّيا دور الضرير، يقود سيارة وينعطف بها بسرعة متهوّرة، مرة بعد مرة، كأنه يتبع جهاز جي. بي. إس مبكرا موضوعا داخل رأسه. (وهذا التماثل بين المشهدين أعطى لمحمود عبد العزيز واحدا من ألقابه: آل باتشينو السينما العربية، ذاك اللقب الذي يبديه الطرف الأضعف في تلك المشابهة، أو الطرف المقلِّد، علما أنه كان أفضل أداء من سابقه، بل كان المشهد الذي أدّاه متبوعا بنتائجه، فيما لم يكن ما أدّاه آل باتشينو إلا دلالة على موهبة إضافية مبالغة للرجل الأعمى).

لا تُنسى تلك النظرة الذكية، لكن الفارغة في الوقت نفسه، التي يرتفع معها رأس محمود عبد العزيز فيما هو يتكلّم، مستلهما كلماته من التحديق في اللامكان. كما لا تُنسى طريقته في الكلام التي احتاجت إلى أن تحمل كل غرابة رجل مثل الشيخ حسني. حين قرأنا رواية «مالك الحزين» وهي التي قام عليها الفيلم ،فتنتنا تلك الشخصية منذ ظهورها الأول، في الصفحة الأولى من الرواية، فيما الشيخ يتحايل متلاعبا بتلك البرتقالات مخفيا بعضها في جبّته، وجدنا أننا إزاء ما لم نقرأ مثيلا له في الرواية العربية. مفارقات كثيرة تألّفت منها شخصية ذاك الرجل، وكان كلّ منها قويّا باهرا، إلى حدّ أن الرواية بدت مثل مشاهد متقطّعة من سيرة الشيخ اللطيف المأساوي والغريب الأطوار. وكان على محمود عبد العزيز أن ينسج من تلك المشاهد المتقطّعة، شأن ما هي عليه روايات إبراهيم أصلان (صاحب «مالك الحزين») كلها، كما من تقلّبات الشيخ وأوصافه الغريبة، شخصية واحدة.

ربما لهذا أجدني متسائلا إن كنت شاهدت الفيلم كاملا، مترابطا متسلسلا من بدايته حتى نهايته. كان إبراهيم أصلان قد قال مرّة في إحدى المقابلات، إنه لا يطيق بناء عمل متسلسل تُراعى فيه الدقّة في وصل الأحداث بعضها ببعض. لكن في الفيلم، كان على المخرج داوود عبد السيد أن يوصل الأجزاء بدخول محمود عبد العزيز من مشهد إلى مشهد آخر، لكن مع ذلك ظلّ تعبير المديح المستعمل عادة في وصف من يحسنون الأداء، الذي من نوع «هنا تفوّق فلان على نفسه» في وصف الناجحين ملتبسا هنا، إذ يبدو أن الممثل الساحر، كما كان عبد العزيز يحب أن يسمّي نفسه، كان يتفوّق على نفسه في كل ظهور له، وهذا ما جعل من «الكيت كات» مقاطع فيديو صغيرة باهرة لا تحتاج بالضرورة إلى أن يتكئ أحدها على الآخر.

يحدث أن يحوّل واحدنا مسيرة ممثّل أدى أدوارا كثيرة إلى ما كانه في دور واحد منها. بين بداياته في السبعينيات ورحيله منذ أيام، ظهر محمود عبد العزيز في 84 فيلما تنقل بينها في أدوار المعشوق والعاشق، في مطلع شبابه، وأدوار أخرى كثيرة بينها الجاسوسية ابتداء من «إعدام ميت» في 1985، وصولا إلى دوره الشهير، بل الأكثر شهرة، في المسلسل التلفزيوني «رأفت الهجان». لكن للتعرف على الأداء «الساحر» لمحمود عبد العزيز، ولتكوين صورة عنه تلخّصه نجما سينمائيا، ترانا نقوم بإرجاع ما كانه في «الكيت كات» إلى كل ظهور له في أفلام السينما. لكي يعود المعجبون بدوره في ذاك الفيلم إلى أن يعجبوا به في أدواره الأخرى، ومنها دوره في مسلسل «رأفت الهجان»، عليهم أن يرونه كما كان في «الكيت كات»، أو أن يختبروا إن كانت ممكنة المطابقة بين ما ظهر فيه هنا وما ظهر فيه هناك. ذلك سيحتاج إلى التدقيق في الملامح، بل إلى إعادة تعديلها كما فعلت إحدى شخصيات «كتاب الضحك والنسيان» لميلان كونديرا فيما هي، واسمها ماركيتا، تبدي نفسها مصغية لما يقوله مجالسها في الملهى الليلي بينما هي تعمل بدلا من ذلك على إجراء التحويلات على ملامحه ليصير، في نهاية جلستهما، في هيئة زوجها الممنوع من مغادرة بلده لينضمّ إليها.

* روائي لبناني

بدء عروض مسابقة أسبوع النقاد

تسعة أفلام تعرض للمرة الأولى عربياً وإفريقياً

جدارية في المهرجان تكريما لمحمود عبد العزيز

القاهرة – «القدس العربي»:

تبدأ اليوم عروض مسابقة «أسبوع النقاد» والمقامة على هامش الدورة الثالثة والثمانين من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، حيث تقام عروضه في دار الأوبرا المصرية.

وأولى أفلام الأسبوع سوف تبدأ في السادسة والنصف وهو الفيلم الروائي الطويل **Home sweet home** إخراج فاتون بايراكتاري، وهو إنتاج مقدونيا وكوسوفو، وتدور أحداثه حول شخصية «آجراون» الذي مات منذ فترة، وقد شهد مقتله زملاؤه في الجيش خلال الصراع في كوسوفو، ولذلك تعتبر عودته إلى وطنه حدثًا مفاجئًا للغاية. وسرعان ما تتحول فرحة رجوعه إلى مشاكل عملية، حيث يضطر آراجون بسبب مجموعة من الظروف المختلفة أن يظل ميتًا – رسميًا على الأقل، وبالتالي يصبح منزله خلفية لتصوير المشاكل العديدة التي يواجهها مجتمع ما بعد الحرب.

ومن بين الأفلام المشاركة في مسابقة أسبوع النقاد الفيلم التشيكي «رحلة إلى روما» اخراج توماس ميلينك، ومن مصر الفيلم الوثائقي «توك توك»، إخراج رومانى أسعد، وفيلم «العنكبوت الأحمر»، اخراج مارسين كوشالكا، والفيلم الوثائقي «اولمو والنورس»، الذي اشتركت في انتاجه خمس دول، هي البرازيل، الدنمارك، البرتغال، فرنسا والسويدوهو من اخراج بيتر كوستا وليا جلوب، وفيلم «العودة» انتاج سنغافورة وهو روائي اخراج جرين زينج، والفيلم الوثائقي «غريبة .. مثيرة وما إلى ذلك» من انتاج فرنسا واخراج إيفانجيليا كرانيوتي.

كما يعرض الفيلم التونسي «آخر واحد فينا»، إخراج علاء الدين سليم، والحاصل على جائزة أسد المستقبل وجائزة أفضل تقنية في مهرجان البندقية، أخيرا حصل على جائزة «التانيت الذهبي» في مسابقة العمل الأول في «أيام قرطاج السينمائية».

والأفلام المشاركة هذا العام تعرض للمرة الأولى عربياً وأفريقياً من خلال اسبوع النقاد الذي تنظمه جمعية نقاد السينما المصريين (آفكا) عضو الإتحاد الدولي للصحافة السينمائية (فيبريسي)، برئاسة الناقد «محسن ويفي» ومدير الأسبوع الناقد والمخرج أحمد حسونة.

وتمنح مسابقة أسبوع النقاد السينمائيين جائزتين لمخرجي الافلام الروائية والتسجيلية في عملها الأول أو الثاني هما: جائزة «شادي عبد السلام» لأفضل فيلم وجائزة «فتحي فرج» لأفضل إسهام.

مهرجان القاهرة السينمائي يستبعد فيلم «آخر أيام المدينة»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أنهى الناقد يوسف شريف رزق الله المدير الفني لمهرجان القاهرة السينمائي الجدل القائم منذ فترة حول مشاركة فيلم «آخر أيام المدينة» في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، حيث أكد في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن الفيلم لن يشارك في مهرجان القاهرة نهائيا، سواء في المسابقة الرسمية أو أي من المسابقات أو البرامج الأخرى، وكانت إدارة المهرجان، الذي تنطلق فعالياته الثلاثاء المقبل، قد أبلغت صناع الفيلم بعرضه ضمن المسابقة الرسمية، ثم استبعدته بعد ذلك، وقال رزق الله، إن تامر السعيد مخرج الفيلم شارك في مهرجانات أقل مستوى كثيرا من «القاهرة» مخالفا لاتفاقه مع إدارة المهرجان بعدم عرض الفيلم في هذه المهرجانات.

وكانت ماجدة واصف، رئيسة المهرجان قد صرحت من قبل بأنها سوف تحاول البحث عن مخرج للأزمة بعرض الفيلم في أحد البرامج الموازية في المهرجان، وذلك بعد ضغط كثير من السينمائيين الرافضين لاستبعاد لفيلم، إلا أن رزق الله أكد أنهم لم يتمكنوا من ذلك، لأنهم انتهوا من وضع جميع البرامج والجداول ولا يمكن تغيير هذه البرامج في الأيام الاخيرة.

«آخر أيام المدينة»، بطولة خالد عبد الله وهو الفيلم الروائي الأول للمخرج تامر السعيد، وقد حظي بتقدير لجنة مشاهدة المهرجان وعدد كبير من النقاد، حيث وصفه الناقد السينمائي المصري سمير فريد بأنه «نقطة تحول في السينما المصرية».

لقطة من فيلم «آخر أيام المدينة»

نساء يتحررن من الأنماط ويعدن استكشاف أجسادهن في «يوم للستات»

■ القاهرة – من ليليان وجدي: واحدة تلو الأخرى تدخل نساء إلى غرفة تغيير الملابس ويبدأن في خلع ثيابهن وارتداء ملابس السباحة قبل أن يتوجهن إلى المسبح.

في مشهد يستغرق أقل من خمس دقائق تلخص المخرجة المصرية كاملة أبو ذكرى في فيلمها «يوم للستات» كيف يمنح مسبح جديد في مركز للشباب فرصة للنساء ليس فقط للهرب من واقعهن الضاغط لكن أيضا لإعادة التعرف على أجسادهن.

الفيلم الذي افتُتحت به الدورة الثامنة والثلاثون لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي هو خامس فيلم روائي طويل لكاملة أبو ذكري وهو ينافس في المسابقة الرسمية لهذه الدورة من المهرجان.

تشارك في بطولة الفيلم مجموعة من أشهر النجوم السينما المصرية وتدور أحداثه في أحد أحياء القاهرة الشعبية حيث يفتتح مركز للشباب مسبحا جديدا للترفيه عن سكان تلك المنطقة الفقيرة.

وبسبب التقاليد المحافظة لسكان تلك المنطقة التي لا ترحب بالاختلاط بين الجنسين يخصص المسبح يوما واحدا في الأسبوع للنساء الأمر الذي تستقبله فتيات المنطقة وسيداتها بفرح ورجالها بالاستياء.

يركز الفيلم على ثلاث شخصيات نسائية رئيسية تمثل شرائح عمرية مختلفة هي عزة (ناهد السباعي) المراهقة الجامحة التي يعاملها سكان المنطقة على أنها بلهاء وليلى (نيللي كريم) الأرملة الشابة التي تعيش في حالة من الصدمة والإنكار بعد أن فقدت زوجها وابنها في حادث غرق عبارة وشامية (إلهام شاهين) وهي سيدة في الأربعينيات يصمها سكان المنطقة بالانحلال الأخلاقي لأنها تعمل عارضة رسم لطلاب الفنون الجميلة.

وعلى مدى أحداث الفيلم ترتبط مصائر النساء الثلاث بشكل وثيق بالمسبح الذي لا يمنحهن متنفسا من ضغوط الحياة فحسب لكنه يحررهن أيضا من الصورة النمطية التي رسمها لهن سكان المنطقة.

وعبرت الممثلة ناهد السباعي عن سعادتها بتجسيد شخصية عزة التي وصفتها بأنها «ثرية ومركبة».

وقالت «عزة مجنونة لكنها ليست بلهاء كما يراها أهل الحي. بالنسبة لها المسبح هو الحياة والمتعة التي لا تجدها في أي مكان آخر.»

وينافس الفيلم في المسابقة الدولية للمهرجان هذا العام مع 16 فيلما من مصر وفرنسا وبولندا والمجر وإيطاليا والهند والصين والتشيك واستونيا وجورجيا وكرواتيا والبرتغال والجزائر.

(رويترز)

فيلم الخيال العلمي «القادم» يحذر من مخاطر قدرة ترامب على «التحايل اللغوي» وسوء الفهم بين البشر والكائنات الفضائية

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

استخدم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب كلمة غامضة المعاني لوصف الخسارة الأولى لمنافسته السابقة هيلاري كلينتون في انتخابات عام 2008 ، وقد احتار رجالات اللغة في تحديد تفسير مناسب لما هو مرادف لتلك الكلمة، ولكن مع ادراك تام بأن الكلمة تحمل شتيمة بذيئة للغاية ولها دلالات جنسية غير لائقة في حين حاول ترامب وأفراد حاشيته القول بان الكلمة تعني الفرد الذي يتعرض للضرب المبرح، ولأن لترامب تاريخا معروفا في الابتذال وعدم احترام النساء وفقا لأقوال نقاده، لذلك اختار الكثير من اللغويين تفسير مقصد ترامب إلى المعنى الرديء.

هذا الجدل اللغوي يقودنا إلى الحبكة الرئيسية لفيلم الخيال العلمي الجديد «القادم» حيث يجد أحد علماء اللغويات نفسه وسط محاولة من سكان الأرض لفهم رسائل الكائنات الفضائية المقبلة للتحدث مع البشر، والفيلم رائع للغاية وفقا للنقاد لدرجة ترشيحه للحصول على جائزة في الاوسكار، وقصته مقتبسة من رواية «قصة حياتك» التي حازت على عدة جوائز أدبية.

والفيلم يصور حالة مدهشة من التوتر في المقاطع الأولى التي تتناول محاولة متحمسة لعالمة اللغة إيمى أدامز لاكتشاف الرسائل التي تحملها تلك الكائنات الفضائية التي هبطت فوق تلال مونتانا في سفينة على هيئة بيضة شاهقة، والكاميرا كانت تحدق في وجه العالمة الصامتة وكأنها تكتشف ملامح الفضول والمعرفة والطريق لفك الأسرار والألغاز.

واختلف البشر في تفسير لغة الكائنات الفضائية التي تشبه إلى حد ما الأصوات الخارجة من حيتان المحيط، أهل الصين مثلا فسروا بعض الكلمات على أنها «سلاح»، وأبناء الغرب فسروا الكلمات نفسها على أنها «أداة»، وهكذا عاش العالم في قلقا واضطرابا بسبب عدم التوصل لاجابات بشأن رسائل الكائنات الفضائية، هل هي تهديد، أم رسالة تدعو إلى المحبة والتعايش؟

رسالة الفيلم كانت واضحة تماما، وهي أن أهمية الوضوح في لغة الرسالة تصل إلى حد أهمية المحتوى، سواء كانت هذه الرسالة بين بشر وكائنات فضائية أو عبر رسالة نصية بين أصدقاء أو رسالة بالبريد الألكتروني بين مدرس وطالب لأن البيان المبهم قد يؤدي إلى مخاطر وعواقب لا يمكن اصلاحها.

واستخدم ترامب خلال حملته الانتخابية الكثير من المصطلحات الغامضة ضد منافسيه وهي غالبا تحمل دلالات بذيئة، ولكن القدرة على التحايل اللغوي بطريقة تجنبه الغرق في مشاكل قضائية لن تنفع في المستقبل عندما يتسلم «الرئيس» ترامب مهامه الفعلية لأن استخدام هذه اللغة سيعني بلا شك مشاكل جسيمة على الساحة الدولية أو تداعيات وخيمة على الولايات المتحدة.

وللناقد الفني مات ميلر رؤية سياسية لهذا الفيلم الذي قد يحبسه العديد من المشاهدين في خانة «الخيال العامل»، حيث يقول إن هذا الفيلم يعلمنا الكثير عن مخاطر الرقابة والنظام الأبوي والتلاعب في اللغة والرسائل بهدف التوصل إلى السلطة أو العثور على أعداء، وبغض النظر عن التوقيت المناسب جدا لتوزيع الفيلم في لحظات انتخاب ترامب، وتلك الرسائل التي تحملها المشاهد فقد اتفق غالبية النقاد على أن الفيلم سيحقق نجاحا جيدا بين الجمهور لأن أبطاله هم من المزارعين وعلماء اللغة والنباتات، ناهيك عن المؤثرات البصرية المذهلة.

وقد عبر النقاد عن دهشتهم من التصوير المذهل لعملية الاتصال بين البشر والكائنات الفضائية عبر رموز مختلفة دون إثارة حرب مع تناول سينمائي رائع للغة المنطوقة والتي هي عبارة عن همهمات من تردد منخفض مع إشارات مزعجة إلى النتائج الوخيمة إلى أي سوء فهم قد يحدث في التواصل الفريد من نوعه بين البشر والكائنات الفضائية.

والفيلم من إخراج دينيس فيلنوف وبطولة جيرمي رينر ووفورست وتيكير، وقد عرض للمرة الأولى في مهرجان البندقية السينمائي قبل أن يتم عرضه خلال الأسبوع الماضي للمرة الأولى في الولايات المتحدة باستقبال حافل من النقاد والجمهور.

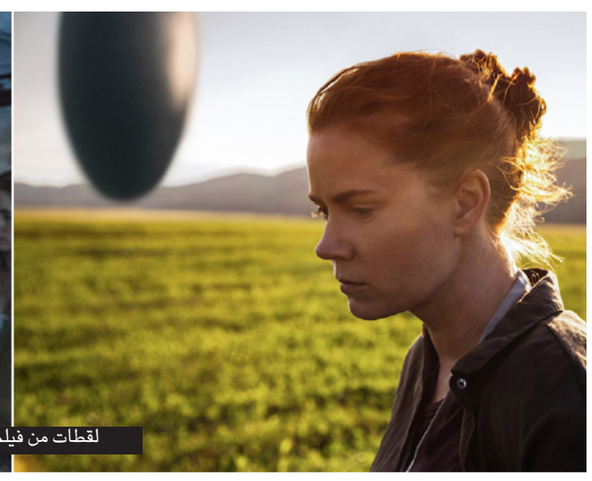
لقطات من فيلم «القادم»

مهرجانات بعلبك تحيي استقلال لبنان وكارول سماحة تحيي الحفل في أبو ظبي

بيروت – «القدس العربي»:

بالتزامن مع عيد الاستقلال في لبنان واليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، تقدم مهرجانات بعلبك الدولية حدثاً ثقافياً ينظمه مجلس العمل اللبناني أبو ظبي، وستؤديه الفنانة اللبنانية كارول سماحة، وذلك يوم الخميس 24 الشهر الجاري، في جامعة السوربون في أبو ظبي.

واعتبر بيان صادر عن مهرجانات بعلبك الدولية «هذه المناسبة بمثابة رسالة ثقافية تعبر حدود الوطن حاملة معها شعاراً ثقافياً وسياحياً للبنان. وهي فخر لنا حيث أنها المرة الأولى التي تتمثل مهرجانات بعلبك الدولية في بلد عربي، والتي أتت بمبادرة من سفارة لبنان في أبو ظبي، وبمساهمة من مجلس العمل اللبناني أبو ظبي، ومن شأنها أن تؤدي إلى تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين».

فريق «بون جوفي» يتصدر قائمة «بيلبورد» للمرة السادسة بألبومه الجديد

■ رويترز: احتل ألبومان جديدان لفريق الروك «بون جوفي» ومغنية الأر أند بي أليشيا كيز أول مركزين في قائمة بيلبورد 200 الأمريكية لأكثر الألبومات مبيعا، بينما قفز ألبوم الموسيقى التصويرية لفيلم الأطفال «ترولز» إلى المركز الثالث.

ووفقا لأرقام من شركة «نيلسن ساوند سكان» فقد بيع من ألبوم بون جوفي «ذيس هاوس إيز نوت فور سيل» 129 ألف وحدة لتكون هذه سادس مرة يصل فيها ألبوم للفريق إلى المركز الأول.

ووصل «هير» أو «هنا» ألبوم كيز – التي حصلت مسيرتها الفنية على دفعة بفضل مشاركتها كواحدة من الحكام في البرنامج التلفزيوني «ذا فويس» – إلى المركز الثاني بمبيعات بلغت 50 ألف وحدة.

وتحصي قائمة أفضل 200 ألبوم الوحدات من مبيعات الألبومات ومبيعات الأغاني (عشر أغان تساوي ألبوما واحدا) بالإضافة إلى الاستماع المباشر على الانترنت (1500 استماع يعادل ألبوما).

وصعدت موسيقى فيلم الرسوم المتحركة «ترولز» من المركز التاسع والثلاثين إلى المركز الثالث بمبيعات بلغت 46 ألف وحدة هذا الأسبوع. ويتضمن الألبوم أغاني لنجوم مثل جاستن تيمبرليك وأريانا جراندي وجوين ستافاني وأنا كندريك.

ودخلت الموسيقى التصويرية لفيلمي «سويساید سكواد» و«ستار وورز: ذا فورس أويكنز» إلى قائمة المراكز العشرة الأولى.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	6			3	4		8	
			5					9
					6			2
6	7	3			1	2		
		5	3			6	4	1
5			4					
8					2			
	4		7	9			3	

أبراج

الحمل

قد تعود إلى الماضي أو تستعذب حضوراً يحدثك عن أشخاص غابوا من حياتك، أو ربما تتذكر ما كان بسبب بعض الأحداث والظروف المحيطة

الثور

تعبر عن رأيك بطريقة أفضل وتناقش أمراً غالياً على قلبك. قد تتصل بمن يعيش بعيدا عنك وتخطط لسفر أو لقاء.

الجوزاء

نتحدث عن شؤون مالية ومهنية طارئة، وعن معتقدات وأفكار، كما عن أخبار تخص رجيل أحد الأشخاص الذي قد يشغل مركزاً أو مكاناً مهماً، ويؤثر الأمر على أوضاعك

السرطان

أنجز بعض المشاريع المالية بهدوء، وانفتح على مقاربة جديدة. هذا اليوم قد يحمل لك ربحا. حسن مزاجك وأحط نفسك بأشخاص منفتحين

الأسد

حاذر من إغفال تفاصيل مهمة لما توصلت إليه من حقائق. راقب نظامك الغذائي وتصرف بعقلانية وهدوء.

العذراء

قد تشارك البعض مشاريع جديدة أو تخطط وإياهم لسفر أو لعمل جماعي. تقدر كثيرا من يساعدك وتجهد لمكافأته.

الميزان

تشعر بالراحة وقد تتلقى رسائل عدة من أصدقاء أو مؤسسات أو بعض المراجع للمشاركة في عمل ثقافي أو فكري أو سياسي

العقرب

تستعد اليوم لكل ما هو غير متوقع. المفاجآت السارة في انتظارك. وفوق ذلك، شريك حياتك يحتفظ بشيء خاص لك.

القوس

تتوضح الرؤية، وتتفهّم أكثر بعض الاتجاهات. ربما تتراجع عن مشروع أو تخف حماستك. تتسلح بقدرات معنوية تشجعك على اقتحام الحواجز وطرق أبواب المراجع النافذة طلبا للدعم

الجدي

تطل على تغييرات وتنوع، تجازف في مجال واعد، يخف الضغط. تتهرب ربما من علاقة جديدة تجد لها ألف علة، أو يجعلك المزاج متأففا متذمرا.

الدلو

تستمتع حقًا بالأمور التي تقوم بها. وسوف تترك ورائك أثر من الجاذبية الإيجابية. يقترب منك من هم حولك ويبوحون لك بأفكارهم.

الحوت

فترة غنية جدا ومليئة بالوعود، توقع مفاجآت في الحياة الشخصية وتقدما في بعض المصالح وشعبية واحتفالات ومناسبات كثيرة

حل العدد السابق

8	5	9	7	2	1	6	3	4
4	2	1	3	9	6	7	5	8
6	3	7	8	5	4	2	9	1
1	7	6	2	3	8	9	4	5
5	8	3	4	6	9	1	2	7
9	4	2	1	7	5	3	8	6
3	1	5	6	8	2	4	7	9
2	9	4	5	1	7	8	6	3
7	6	8	9	4	3	5	1	2

قالت إن «استوديو الفن» كان في الحقيقة «ستار أكاديمي» وإن ما يحصل في الإعلام تدمير لعقول البشر

هيام أبو شديد «سوسنة» «أمير الليل»: لماذا تصوير البنات اللبنانيات لعوبات؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ليس غريباً النجاح على الممثلة والإعلامية هيام أبو شديد، التي تشارك حالياً في مسلسل «أمير الليل» بدور الست سوسن، فالنجاح يبقى حليفها ويرافقها في جميع اطلالاتها التلفزيونية، سواء كانت تمثيلية أو في البرامج الفنية والإنسانية والإجتماعية التي أعدّتها وقدمتها عبر «أل بي سي أي» و «أم تي في» و«الحرّة» وغيرها، والتي كانت تجذب المشاهدين لمتابعتها لما كانت تتمّتع به من حسّ انسانيّ صادق وعمق ثقافة ورقّي في الكلام، الذي نفتقده في العديد من البرامج التلفزيونية على الشاشات، وهذا ما تطرقنا اليه مع أبو شديد، التي طرحنا عليها جملة أسئلة تتعلق بدورها في «أمير الليل» وبتقويمها للدراما اللبنانية وعن برنامج «استوديو الفنّ» ونظرتها للبرامج المماثلة، فضلاً عن ظاهرة البرامج الترفيهية الخفيفة التي تشوّه صورة المجتمع اللبناني وسواها من الأمور التي نفصّلها في هذه المقابلة مع شخصية استثنائية في عالم الإعلام والتمثيل.

أبو شديد أكدّت أنها تحبّ الإعلام والتمثيل اللذين جمعت بينهما والاثنان مهّمان بالنسبة لها، وقالت في هذا السياق إنّ «التمثيل هو تحصيلي العلمي الأساسي وهو اختياري الأول وأنا درست دبلوم دراسات عليا في الاخراج والتمثيل التلفزيوني المسرحي السينمائي والاذاعي، إنما دخولي إلى الاعلام كان حقيقة نعمة في حياتي أولاً على يد أميل شاهين والمخرج شارل صوايا اللذين اختارتني كوني متخصّصة بدراسة السينما، وذلك من أجل تنشيط حوار عبر طاولة مستديرة حول فيلم في «LBC» تتعلق بمضمون وتقنية الفيلم»، وعندها رآني المخرج سيمون أسمر وطلب منّي أن أقدّم «استوديو الفن».

وفي هذا السياق وصفت أبو شديد ما حصل معها بأنه نعمة حلوة كثير بحياتها لأنّ العالم الإعلامي هو عالم حلو كثير وقد علمها وصقلها وكسّر زوايا بشخصيتها ممكن أن تكون بقربها ومؤذية.

وأشارت إلى أن البرامج الفنية التي قدّمتها كانت حلوة وإنما أكثر البرامج التي أحبّتها هي البرامج الاجتماعية، مثل «جدل» و«جدل حَر» و«أنا كمان». ولفتت إلى أن كلّ هذه البرامج التي أعدّتها والتي تحكي عن وجع الإنسان «كانت تستند إلى قصّة وصاحب العلاقة هو الذي يحكي ولم تكن هذه الطريقة معتمدة كثيراً في حينها، وقد نفذتها مع المخرج سليمان أبو زيد إذ كانا يشاركان معاً بالاعداد وهو على الاخراج وهي على التقديم.

وأشادت بنوعية هذه البرامج التي تولّت إعدادها وتقديمها، واصفة إياها بأنها كانت حلوة. وقالت «كنّا نضع صاحب الاختصاص بالريبورتاج بمعنى الحكيم يحكي عن المرض أو المحامي يتحدّث عن القضية القانونية وعالم النفس على القضية النفسية «وخصوصاً وأنّهم كانوا يعملون العكس أي كانوا يضعون الريبورتاج مع قضية ويحكوا مع صاحب العلاقة على طاولة الحوار، فنحن كنا أول من قلب المعادلة وطلبنا من صاحب العلاقة المجيء ليتحدّث على الطاولة أما المسؤول والمتخصص فكان يمرّ عبر الريبورتاج.

أما في شأن تجربتها في برنامج «استوديو الفنّ» وهل من مقارنة بينه وبين البرامج المماثلة ولجان التحكيم حالياً، فوصفت أبو شديد استوديو الفن بأنه كان أكاديمية حقيقية لأنه كانت توجد فيه معظم أنواع الفنون.

وكانت لجنة التحكيم فيه تضمّ أصحاب الاختصاص، ولم تكن تحكم على المشترك وحسب بل كانت تواكبه، وأثنت على دور المخرج سيمون أسمر، الذي كان يهتّم بالتفاصيل الكاملة ويواكب المظهر الخارجي والفني والاخلاقي للمشترك، وحتى يهتمّ بطريقة التصرف إذ كان هناك بعض المشتركين يأتون من خلفية لم يتسن لهم أن يتصرفوا بطريقة معينة أو ليست لديهم الثقافة المعينة، فكان يسعى إلى أن يشغلهم ويدّربهم ويعلّمهم، فكان بجّد مدرسة وأكاديمية، ويمكننا القول إن «استوديو الفن» كان حقيقة «ستار أكاديمي»، لأنه كان بكلّ معنى الكلمة أكاديمية تخّرج نجوما، ولفتت في الوقت عينه إلى أن النجوم الذين تخرجوا من «استوديو الفن» هم نجوم لامعون من النواحي كلها، سواء في الغناء أو الرقص الشرقي أو عرض الأزياء والموضة أو الرسم الكاريكاتوري أو كتابة الشعر، وذكرت العديد من الأسماء التي تخرّجت ولا تزال لامعة ومن بينهم على سبيل المثال الشاعر رودي رحمة وجرمانوس جرمانوس عن فئة الشعر، أما في الفنّ فالنجوم اللامعون هم وائل كفوري ورامي عياش ونوال الزغبي وإليسا.

ولفتت إلى أنهم لم يكونوا في البرنامج من الأوائل ولم يحصلوا على الميدالية الذهبية ومع ذلك وبمجّرد مرورهم في «استوديو الفن» نجحوا ولمعوا لأنه كان مدرسة مهمة أطلقتهم وعلّمتهم.

وأضافت أبو شديد لـ«القدس العربي» أن استوديو الفنّ كان شغلة كبيرة جداً وخصوصاً أعضاء لجنة الحكم، فهم كانوا من أصحاب الاختصاص، لا بل كان كلّ واحد منهم مدرسة بحدّ ذاته، سواء أكان من الشعراء وهم الشاعر الراحل إيليا أبو شديد وجوزيف أبي ضاهر وهنري زغيب وفي الغناء الأستاذ روميو لحود، الله يطول بعمره، الراحل الأستاذ زكي ناصيف والسيدة إيميه سكر في اللياقة والايتيكيت أو بعرض الأزياء تونيا مرعب وبالاعلام ماغي فرح والاخوان شويتر وبرسم الكاريكاتور ستافرو جبرا.

وأضافت: أما اليوم فنجد الإعلام وبرامج الفنون تشبه بعض الشيء هذا الزمن، والمجتمع بات مختلفاً لأنه أصبحت تهّمه السرعة أكثر، والأغنية أصبحت أقصر، ولفتت في الوقت عينه إلى أنه بتنا نشعر الآن بأن الزمن هو زمن سرعة، زمن يريد الشخص أن يقطف ما يستهلكه بسرعة.

وحول البرامج الفنية السخيفة التي تعتمد على الاثارة والابتذال، والأخرى التي تدّعي أنها اجتماعية وانسانية فأكدت «أنّ الإعلام هو صورة المجتمع وهو في النهاية يعكس هذه الصورة، وهذا ما أقوله لطلابي في الجامعة اليسوعية إذ أعلمهم المادة الأخلاقية في الإعلام.

وهذه المادة تظهر في بعض الأحيان كم هو الاعلام مريض لأنّ المجتمع مريض. وهذه البرامج التي قلت عنها إنها تنّصب نفسها بأنّها إنسانية وإجتماعية ويهمّها الأنسان كانسان أو كفرد حتى تبنيه وتبني المجتمع من خلاله هي في أغلب الأحيان مستعملة للقضية ومستعملة للانسان وللفرد حتى تعمل «السكووب» أو خبطة إعلانية وليس إعلامية.

وهنا فارق كبير بين الإعلان والإعلام وفي أغلب الأوقات هذه البرامج التي تعطي لنفسها صيغة انسانية تكون هي مدفوعة، ووراءها مؤسسة أو «مّمول» يقوم بالدفع من أجل أن يعمل اعلاناً بصيغة الاعلام»، ومن هنا دعت المشاهد إلى أن يكون واعياً في وقت شددّت فيه على دور الإعلامي، الذي يجب أن يبني المجتمع والفرد والإنسان ويحاكي المجتمع ككّل وليس كجزء، بمعنى ألاّ يحاكي فقط غريزته العنيفة وليس فقط غريزته الجنسية، فعليه أن يحاكيه ككل ويبنيه ككل لأن ببناء الفرد تبنى الأوطان والمجتمعات، وهكذا تقف الأوطان. وإنما لفتت إلى أنّ ما يحصل هو بالعكس هو يحاكي غريزته وعاطفته ويصّغره ويعطيه احياناً صورة مشوهة ليست هي حقيقية وذلك تحت ستار «أنني أساعدك وأقف إلى جانبك»، وهذا هو الخطر الأكبر برأيها ولا سيما عندما تكون الحرب حرب تدمير عقول البشر، وهذا ما يحصل تدمير عقول البشر بالاعلام وهذه مسألة خطرة جداً. وهذه حرب حقيقية لأن التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي تدخل إلى كل بيت وتدخل في كثير من الأحيان من دون استئذان، وتابعت أنه توضع صور وأخبار ليس من المفروض أن تكون موضوعة في وقتها. ورأت أن «الاعلام عليه مسؤولية كبيرة والإعلاميون هم جنود يمكن أن يبنوا البلد أو يمكن أن يهدموا البلد وهذه هي الخطورة الكبرى».

كما انتقدت بشدة البرامج التي تسيء وتشّوه صورة الفتاة اللبنانية، إذ يظهرونها في برامجهم منذ مدة بطريقة مشينة، الأمر الذي أساء إلى صورة هذه الفتاة التي أظهروها وكأنها فتاة لعوب أو مغناج أو خفيفة العقل. وهذا الأمر ليس صحيحاً أبداً، مؤكدة أن لدينا فتيات يتمتعن بالكفاءة ومتعلمات ولديهن الحكمة ويتحلين بأخلاق عالية، وهذا ما أقوله لأولادي ولطلابي «ليس الأكثرية وإنما النوعية وليس بالضرورة أن ما نشهده من انفلاش على «الميديا» أو على التلفزيونات تكون هي الحقيقة، ليس كل شيء نراه هو الحقيقة، وخصوصاً أن علم النفس يقول إنّ المشاهد لديه الاستعداد أن يصدّق للوهلة الأولى كل شيء يسمعه ويراه، لأن ليس لدينا الوقت في أن نهضم المعلومة التي نأخذها، وأعطت مثالا على ذلك بقولها: «أيام أهلنا كانوا يقرأون الجريدة لمدة أسبوع أما الآن فنحن نأخذ المعلومات بشكل سريع جداً.

والصورة التي يعطونها عن الفتاة اللبنانية هي أيضا تدمير للمجتمع اللبناني، واستشهدت في هذا السياق بالكلام الذي تسمعه من أصحابها في الخارج ولا سيما في الأردن وغيره إذ يقولون «أنتم البنات اللبنانيات لعوبات أو سهلات» مع العلم أنّ هذا الأمر ليس صحيحا، ومن هنا رأت أن الاعلام والإعلامي ومدراء وادارات التلفزيونات عليهم أن يدركوا تماماً مدى المسؤولية الملقاة على إكتافهم وهي مسؤولية ليست سهلة، وحذّرت من هذا الاستسهال الحاصل الذي وصفته بأنه خطر جداً، مشككّة في الوقت عينه بأنه ليس ببريء.

وعن تقويمها للدراما اللبنانية أكدت أن «الدراما كانت طوال عمرها سبّاقة من أيام تلفزيون لبنان وتلفزيون المشرق. وبالفعل مرّت بظروف صعبة في الحرب اللبنانية ولم يكن الفرد مبالياً بأيّ شيء سوى بتأمين لقمة العيش وبحماية رأسه، وهذا ما أثّر سلباً على الدراما التي تلقت ضربة قوية في وقت كان لبنان يصدّر قبل الحرب هذه المسلسلات اللبنانية إلى الخارج والمسرحيات الغنائية مع الرحابنة والسيدة فيروز وغيرهم. كما أشادت بالسرح في أيام منير أبو دبس وانطوان ولطيفة ملتقى وانطوان جبارة وكل هؤلاء الكبار وموريس معلوف وغيرهم وغيرهم إذ كان لبنان سبّاقا بالفن. ولفتت إلى أن صورة الفن مثل الاعلام تعكس أهمية هذا البلد وكم هو راق ومهم ومنفتح.

وأثنت هنا على دور المنتجين الذين شكرتهم لأنهم يتشجّعون على الانتاج، واصفة عملهم بالبطولي لأنهم يغامرون بوقتهم وبأموالهم لأن السوق ليست دائماً مفتوحة وبامكانهم أن يسترّدوا هذه المصاريف.

وحول شخصية سوسن التي تؤّديها في مسلسل «أمير الليل» فعبّرت عن فرحتها بهذه الشخصية، التي اعتبرتها بأنها جديدة عليها كممثلة، وأعلنت أنها شخصية مكتوبة بطريقة قاسية وهي عندها طبقية وعنصرية وتعتبر نفسها من المجتمع المخملي وهي حاولت أن تحبّها حتى تتمكن من فهمها وتقديمها.

ولفتت إلى أنها وبقدر ما هي مقتنعة بما هي مقتنعة فيه تصبح مضحكة وهي تشبّه كثيراً من الناس في المجتمع.

الصور من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

مع أبطال مسلسل «أمير اليل»

في لقطة من أحد مسلسلاتها

فضائيات وأرضيات

العرب يغازلون حريم «علي ترامب» المقاوم والسعودية يتيمة في ملجأ الإعلام!

لينا أبو بكر *

الليالي الساخنة لن تكون سياسية في البيت الأبيض بعد اليوم، ما دامت سيدته الجديدة خريجة دور أزياء، وما دمتَ لا ترى ترامب سوى متبوع بشقراواته الجميلات، كما ذكر تقرير زياد بركات في برنامج «ما وراء الخبر»، فأنّى وليت وجهك في هذا الفضاء تراهُنّ يُحطن به كحوريات يخطفن اللب ويسرقن الأفئدة والشاشات، لا بل والذمم، ولو عدت قليلا لحرب المناظرات بين ترامب و«الوليّة هيلاري»، حسب تعبير مرتضى منصور، وتابعت كيف انشغل الإعلام بإطلالة «ميلانيا ترامب» الفاتنة لعرفت أن الانتخابات الرئاسية لهذا الموسم نسائية بامتياز، فالمناظرة الحقيقية لم تكن بين «الفيل» الجمهوري والسكرتيرة العجوز، إنما بين ميلانيا وكلينتون السيدة الأولى – سابقا – ... أما وقد انتصرت دولة الجسد والمال وقبيلة النبلاء الجدد ومؤهلات حواء والشعر الأشقر، فإن السياسة ليست أكثر من فيلم استعراضي ولعبة قمار و«فلاش فلاش فلاش»!

العرب وزوج ميلانيا

في برنامج «سباق الأخبار»، الذي تبثه «الجزيرة»، عرض محمود مراد قائمة التفاعل التي اختارها للمنافسة على النحو التالي: الطفل الفلسطيني الأسير أحمد مناصرة، هادي العبد الله، المراسل السوري، ترامب الرئيس الأمريكي، ثم أطلق صفارة التصويت، فمن بين هؤلاء احتل المرتبة الأولى يا ترى؟

اربط الحزام أيها المشاهد، وخذ نفسا عميقا، لأن زوج ميلانيا اكتسح الأصوات العربية تماما، كما فعل في الانتخابات الرئاسية، فلماذا لم يزل عبد الرحيم فقراء في برنامج «من واشنطن» في شك من صندوق الاقتراع!

عمرو أديب على الجبهة الأخرى لم يقل إن كلينتون خسرت كامرأة، لأنه من المتعب لها في السياسة أن تضع المكياج على وجهين، كما تنبأ ميرفي في كوميدياه السوداء، ولم يقل أيضا إن سياسة المنظمات الأمريكية تستبعد دائما شخصا واحدا هو الذي يفهم جيدا ما الذي يحدث... ولكنه هزئ من المصريين الذين سارعوا لتداول صور حريم ترامب على مواقع التواصل الاجتماعي مأخوذين بحسنهن وغواياتهن المحرمة، «يا لهوة مصر يا جدعان»، هل نلوم بعدها ترامب «الأب»، وهو الأولى بالمعروف حين قال: «ماري» جميلة جدا، وكانت لتكون إحدى عشيراتي بالتأكيد لو لم تكن ابنتي»!

أما هشام حداد وعادل كرم، فقد تناولا الحدث من زاوية أدائية أو تقمصية ساخرة، على طريقة «سكارى وما هم بسكارى»، فالصور الفاضحة، التي توالت تباعا على شاشتيهما لحريم «ترامب» أثبتت أن الغزل ليس تحرشيا عند العرب، بل هو رياضة ترفيهية أو مصارعة ثيران ناعمة، على نهج أجدادهم الإسبان، فبعد انتصار الجمهوريين الحمر، يصيب المثل العربي مع بعض التعديلات التي تتطلبها المرحلة: «إن كان حبيبك فيل البس له أحمر»!

أجمل ضحكة إعلامية

أبدع «واشنطن فقراء»، الإسم البديل في اللاوعي لـ«عبد الرحيم فقراء، مقدم برنامج واشنطن على «الجزيرة» أيما إبداع في حلقة الفيل لهذا العام الجمهوري بامتياز، إذ استضاف مستشار حملة ترامب جاك كينغستون، وهو يحاوره بضحكته اللاذعة المحملة بالمرارة والسخرية والنقمة، التلقائية والحاسمة كطلقة كاتمة، الاستعلائية في مواجهة الخديعة، والثائرة الرافضة المكثفة غير الفضفاضة، والمثقفة الواثقة المستفزة والمتزنة، العنيدة والمهذبة، تسائل المستشار كيف اكتسح الجمهوريون البيت الأبيض ومجلس الشيوخ والنواب، رغم التفكك والشرذمة التي يعيشها حزبهم؟ ولما لم تقتنع بالإجابة التي اتهمت الدعائيين بتشويه تماسك الحزب، انتقلت لفضيحة تصادم فرقاء الشلة على الملأ، فلم تزل غير مقتنعة إلى أن فرغت حمولتها من الاستنكار ومقاومة الاستغفال الإعلامي، لتختتم الفقرة بحاجبين عربيين ينعقدان وهما يكشران عن تركتهما الشعرية التي ورثاها من المتنبي وكأني أسمع فقراء يتمتم هازئا: «طز» من حيث يستعيد ضيفه ما قاله الشاعر:

«إذا رأيت نيوب الليث بارزة... فلا تظنن أن الليث يبتسم».

طاهر بركة في عام الفيل

تحليل طاهر بركة على «العربية» لشعاري الحمار «الديمقراطي» والفيل «الجمهوري» كان لافتا، لأن كلا منهما اقتُبس كماركة مسجلة من رسوم كاريكاتورية تفاعلت مع أحداث ساخنة في حقب مبكرة بإمضاءات ساخرة، وليس غريبا على بركة، ولا على «العربية» هذا التحليل العميق والمحيط بما وراء التاريخ، ولكن!

كانت «العربية» بحاجة لتشريح الخديعة الإعلامية بشكل أعمق مما رأيناه، لأن الإعلام الأمريكي منح كلينتون شهادة نهاية الخدمة بتفوق إعلامي كاسح، يجبر بخاطرها، ولكنه لن يكفي لمكافأتها على الأرض، فكل ما رأيناه من مباركة إعلامية لها واحتفاء بها لم يكن سوى تخدير بطيء للناخب الأمريكي والعربي تحديدا، الذي استسلم وسلم للتوقعات الإعلامية فتكاسل معتمدا على بشائر استطلاعات الرأي المخادعة، ليؤكد ما قاله الإعلامي محمد قواص على «الجزيرة» إن المزاج العام في أمريكا ترامبي، وأنها مرحلة تغيير شامل يغدو «البزنس مان» عرابها، فهل تركت «العربية» المملكة السعودية يتيمة في حربها مع هذا الفيل «الأشقر – وكدت أقول الأشرم»، الذي يهدد باقتحام الكعبة بقانون «جاستا»، بعد نصف فشل وصفر إعلامي كبير لا يليق بخطورة المرحلة، لأنها تحولت إلى مركز لإيواء الحلفاء العرب الأيتام لا أكثر!

«علي ترامب» المقاوم

البعض من المحسوبين على «إيران» و«الثعلب الأبيض بوتن» يتهمون الإعلام العربي بشيطنة ترامب، فيا سبحان مغير الذمم، التي كانت ترى بأمريكا الشيطان الأكبر، الذي لا يتخلى عن قناعه، مهما بدل وجوهه، ومن يتابع الإعلام المغربي وإذاعة «مونت كارلو»، سيرى البدع في إجابة أحدهم عن سؤال القضية الفلسطينية وموقف ترامب منها، حيث قال: «القضية الفلسطينية الآن ليست هي المهمة، عندك العراق واليمن وليبيا»... مع العلم أنه فلسطيني محسوب على المقاومة، لا بل أكثر من ذلك، فترامب الذي اتهم المقاومة الفلسطينية بالإرهاب صراحة وأدانها وهدد بمعاقبتها ووأدها وبارك المستوطنات لا يعد بنظر هذا الضيف شيطانا، ما دام لم يهدد الأسد ولا إيران، إنما وعد بتعديل الاتفاقية النووية لا إلغائها وبالتعاون مع الاحتلال الروسي ومعاقبة السعودية!

الضيف نفسه برأ ذمة ترامب من القضية الفلسطينية و«حطها برقبة الانتفاضة لأول مرة في التاريخ»، مبتعدا عن إدانة الأشقر بالعنصرية المنحازة لاسرائيل، ومتفننا بإدانة الفشل الشعبي بإشعال انتفاضة، مكتفيا بتعليق الجريمة برقبة عباس وأوسلو!

طيب بماذا يختلف هذا الضيف عن الأوسلويين القدماء؟ إنه وريث إعلامي لأوسلو.. يغزل على الناعم مع الفيلة الجمهوريين والإيرانيين، مستخدما الانتفاضة كورقة توت يستر بها عورة الاصطفاف وراء المليونير الأهوج، الذي يفتتح فرعا جديدا للمقاومة في البيت الأبيض، ولن تستغرب لو اعتبره هذا إماما أبيض بلحية خمينية وبطاقة هوية مقاومة باسم: «علي ترامب»!

أدعية فضائية

حسنا إذن، اللهم انصر إيران على السعودية، وحكم ترامب أميرا للمقاومين، ونصب بوتن سلطانا للأمة، ولنتفرج على عهدهم الجديد، الذي يشيع القضية الفلسطينية لمثواها الأخير قابضا على «خناق» المقاومة وكرسي الأسد بحبل من مسد، هو حبل الكيد الإعلامي للإخوة الأعداء، الذين يصفقون لعبقرية إيران بالاتفاق النووي مع أمريكا، بعدما كانوا يعيبون التحالف الخليجي التبعي إليها!

يا شعب فلسطين... لا تحزن إن الله معنا... ولنا صحوننا الفضائية، ولهم صحونهم، وليهنأ ترامب الاستيطاني بورثة أوسلو الجدد، خشاخيش النمر الأحمر!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

«دموع إبليس»: فيلم مغربي يدعو إلى التصالح مع «سنوات الرصاص»

■ الرباط – من أماني فرحات: منذ انطلاق عرضه في قاعات السينما في المغرب يوم 26 الشهر الماضي، يجذب فيلم «دموع إبليس» للمخرج المغربي، هشام الجباري، الكثير من المشاهدين.

وعلى مدار ساعة و41 دقيقة، يتناول الفيلم حقبة مظلمة من التاريخ المغربي، تنعت بـ«سنوات الرصاص»، وهي تمتد من ستينيات إلى ثمانينات القرن الماضي، وعرفت اعتقالات لأسباب سياسية واختطافات وتعذيب معارضين للنظام الحاكم.

«دموع أبليس»، وهو الفيلم السينمائي الأول لمخرجه، يخرج عن التقليدية في تناوله لتلك الحقبة، حيث يتبنى رؤية مختلفة لا تتعلق بالكشف عن الظلم، بقدر ما تدعو إلى التسامح والتصالح مع الذات، ونسيان «الماضي الأسود» من أجل الاستمرار.

ينطلق الفيلم بعودة بطله المدرس «حسن الشاهد» (يؤدي دوره الممثل رشيد الوالي)، إلى بلدته بعدما قضى 18 سنة من عمره في معتقل «أكدز» جنوبي المملكة المغربية (معتقل سري كان يخضع فيه المعتقلون السياسيون للتعذيب)، هو ومجموعة من رفاقه؛ بسبب أفكارهم ومواقفهم المؤيدة للحرية، والداعية إلى الثورة من أجل التغيير.

وبمجرد عودته، وقضائه ليلة واحدة قرب زوجته (تؤدي دورها فاطمة عاطف) التي فقدت ابنهما الأول والوحيد مباشرة بعد اعتقاله، يقرر المدرس الانتقام من «الجلاد» واستعادة كرامته وكرامة رفاقه في السجن، خاصة أنهم عانوا، خلال سنوات الاعتقال، من كل صنوف العذاب، ومن قهر وجبروت الجلاد «جلال»، المسمى لدى المعتقلين بـ«إبليس»، والذي استقال من وظيفته، وقرر القيام برحلة سياحية مع زوجته (تؤدي دورها آمال عيوش)، وطفليه؛ لتعويضهم عن فترات غيابه الطويلة عنهم.

وأثناء الرحلة السياحية، يتسلل «حسن» إلى سيارة التخييم (عربة مقطورة) الخاصة بجلال وأسرته، ويحول رحلتهم من مدينة الدار البيضاء (جنوب) إلى مدينة زاكورة (جنوب شرق)، ثم معتقل أكدز.

ويلجأ «حسن» ورهائنه إلى البلدة لعلاج أحد طفلي جلال من أزمة حادة لمرض السكري، لدى طبيب البلدة، يدعى «عيسى» (يؤدي دوره يونس ميكري)، وهو طبيب عسكري أصيب في رجله، وقضى فترة رهينة لدى مسلحي «الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب» (البوليساريو)، التي تنازع المغرب السيطرة على إقليم الصحراء الغربية.

ورغم محاولات «عيسى» وزوجته «مريم» (أدت دورها فاطمة الزهراء بناصر)، إقناع «حسن» بمسامحة جلال وتركه لعذاب الضمير، إلاّ أن «حسن» ظل مسكونا بالرغبة في الانتقام، ففضح «جلال» أمام زوجته وطفليه، إذ كانوا يعتقدون أنه يعمل في الجيش؛ لتنتهي القصة بانتحار زوجة «جلال» بمسدس زوجها، الذي وضعه في يدها لتقتل «حسن»، بعدما قتل عن طريق الخطأ أحد طفليهما.

ويجمع «دموع إبليس»، المصنف ضمن «أفلام الطريق» بين جمالية التصوير وقوة الأداء والحركة؛ فهو يقدم صورا غاية في الروعة لواحات جنوبي المغرب ولمناظره الطبيعية الخلابة، وصورا لوجوه حفر تجاعيدها الألم والعذاب: الأم والزوجة من فرط الانتظار، والمدرس والطبيب من فرط العذاب والإحساس بالقهر، والسجان بسبب عذاب الضمير، الذي لا يسمح بالنوم.

أما قوة الأداء في هذا العمل السينمائي فتعود إلى كونه يضم نخبة مهمة من الممثلين المغاربة، على رأسهم رشيد الوالي، ويونس ميكري، وإسماعيل أبو القناطر، وأمل عيوش، وفاطمة الزهراء بناصر، وفاطمة عاطف، وآخرين.

وتوج «دموع إبليس» بالجوائز داخل المغرب وخارجه، منها جائزة أفضل صورة وأفضل صوت في الدورة 17 من المهرجان الوطني المغربي للفيلم بمدينة طنجة، وجائزة «الشاشة الذهبية» للدورة العشرين من مهرجان «الشاشات السوداء» بالعاصمة الكاميرونية ياوندي.

إضافة إلى جائزة أحسن ممثلة لأمل عيوش من المهرجان الدولي للسينما عبر الصحراء في زاكورة، و«جائزة الجمهور» في الدورة الأخيرة من مهرجان مدينة سلا المغربية لفيلم المرآة، و«الجائزة الكبرى» في مهرجان أفلام الجنوب في العاصمة البلجيكية بروكسل.

وصرح مخرج الفيلم وكاتب السيناريو، هشام الجباري، بأنه استغرق 5 أعوام للتجهيز لهذا العمل، من حيث الكتابة والتصوير والمونتاج، لتقديم عمل سينمائي ناجح، لاسيما أنها تجربته السينمائية الأولى.

ويجمع الجباري بين الكتابة الدرامية والإخراج، وهو حاصل على درجة الماجستير في العلوم الإدارية من ألمانيا سنة 2002، ثم تلقى تدريبا في الجامعة الألمانية حول السيناريو والإخراج.

وانطلقت أولى تجارب الجباري عام 2005 بفيلمه التلفزيوني «الزبير وجلول»، ليتلوها بسبعة أفلام قصيرة، والسلسلات التلفزيونية «دار الورثة»، و«أنا ومونية ومنير»، و«عش البنات»، إضافة إلى أعمال مسرحية، منها «الدق والسكات».

(الأناضول)

حاتم عمور يطلق أغنيته الجديدة «حسدونا»

الرباط – «القدس العربي»:

أطلق النجم المغربي حاتم عمور، على قناته الرسمية على موقع «يوتيوب» كليبه الجديد، الذي يحمل إسم «حسدونا»، بعد النجاح، الذي حققته أغنيتي «الأول» و«طرتي عليتي» برفقة الفنان القطري فهد الكبيسي.

العمل من ألحان وكلمات محمد الشرابي وتوزيع مشترك لبلال أفريكانو ومحمد الشرابي وجرى تصوير الأغنية على شكل فيديو كليب في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، ظهر خلاله حاتم بشكل جديد ومختلف عن فيديوهات كليباته السابقة.

وعاد حاتم عمور للتعامل مع المبدع محمد الشرابي، بعد النجاح الذي حقق برفقته في أغان عدة أبرزها «بنت بلادي»، «حسبني طماع»، «خديجة» و«راها باينة».

ويحيي عمور، يوم الجمعة المقبلة حفلا غنائيا بحلبة البحرين الدولية برفقة ملك الراي الشاب خالد ومغنية البوب الأمريكية DEV، وذلك في إطار فعاليات مهرجان البحرين لرياضة السيارات الذي سيقام في الفترة الممتدة بين 17 و19 من الشهر الجاري.

مصر تبدي رضاها عن أثر تعويم الجنيه وتقول ان تدفقات العملات الأجنبية زادت

■ دبي – القاهرة – رويترز: قال أحمد كوجك، نائب وزير المالية المصري، أمس الأربعاء ان السلطات المصرية راضية عن تحركات سوق المال منذ تعويم الجنيه، وأن تدفقات النقد الأجنبي على النظام المصرفي في صعود.

وكان الجنيه المصري تراجع مقتربا من 18 جنيها للدولار الأمريكي، بعد إلغاء ربطه عند 8.8 جنيه يوم الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، في مسعى لجذب مزيد من الاستثمار الأجنبي والقضاء على السوق السوداء للدولار. وفي الأيام القليلة الماضية استقرت العملة أكثر قرب 15.50 جنيه للدولار.

وقال كوجك، متحدثا إلى مجموعة صغيرة من الصحافيين الأجانب خلال مؤتمر مالي في دبي، ان التقلبات أمر عادي بعد تعويم العملة وأن حركة الجنيه «لم تكن مفاجئة أو تبعث على القلق». وقال كوجك مهندس خطة الإصلاح الاقتصادي المصري «البنوك تتنافس، ونرى أن الأسعار تعلو وتهبط، ولكل بنك سعر البيع والشراء الخاص به – كل مكونات نظام مرن وفعال متوافرة الآن.» وأضاف ان البنك المركزي «سعيد جدا بما يحدث».

وأوضح أن بيانات البنك المركزي تظهر تلقي النظام المصرفي المصري نحو 1.5 مليار دولار تدفقات صافية من العملة الصعبة منذ التعويم، أي نحو عشرة أمثال إلى 15 مثل مستوى التدفقات الأسبوعية قبل تحرير الجنيه.

ووصف الرقم بالمشجع وتنبأ بمزيد من الزيادة في التدفقات.

وقدَّر كوجك أن تكون الحيازات الأجنبية من أدوات الدين الحكومية – شاملة أذون وسندات الخزانة – قد زادت بين 700 و900 مليون دولار منذ التعويم. وقال ان جانبا من تلك الزيادة يرجع إلى أموال أجنبية كانت في مصر بالفعل لكن بعضه من أموال جديدة أتت من الخارج.

وفي إطار جهودها للحصول على مزيد من العملة الصعبة تنوي مصر اللجوء إلى سوق السندات الدولية. وقال كوجك ان السلطات تتوقع أخذ قرار أوائل الأسبوع المقبل بشأن موعد عقد جولات ترويجية للإصدار الأول.

لكنه أحجم عن الإدلاء برقم لحجم الإصدار، قائلا إنه سيتوقف على أوضاع السوق، نظرا لتقلبات أسعار أدوات الدخل الثابت العالمية في الفترة الأخيرة.

ومن المنتظر أن يؤدي تراجع قيمة الجنيه إلى ارتفاع تكلفة استيراد القمح والطاقة التي تتحملها الحكومة، مما قد يكبح مساعيها لخفض عجز الميزانية البالغ 12.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية الماضية المنتهية يونيو/حزيران.

لكن كوجك قال ان التراجع سيدعم أيضا إيرادات الحكومة عن طريق زيادة بعض المدفوعات مثل إيرادات قناة السويس وأن الإصلاحات المالية تأخذ توقعات تراجع القيمة في الحسبان. وأضاف أنه لهذا السبب لن يكون لتراجع الجنيه أثر كبير على مالية الدولة، وأن الحكومة تمضي قدما نحو خفض عجز الميزانية الأولي (الذي لا يشمل مدفوعات الفائدة) بواقع الثلثين تقريبا في السنة المالية الحالية، من 3.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة الماضية ثم تصفيته تماما في السنة المقبلة.

على صعيد آخر قال مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري أمس ان البنوك العاملة في مصر وفرت 2.2 مليار دولار لتلبية احتياجات العملاء، وتدبير الاعتمادات المستندية منذ تحرير سعر الصرف وحتى يوم الاثنين الماضي.

وأضاف المركز في بيان صحافي ردا على شائعات برفض بعض البنوك بيع النقد الأجنبي لعملائها بدعوى عدم توافره، أنه تواصل مع البنك المركزي الذي أكد أن «البنوك تعمل على تدبير كافة المتطلبات الفعلية للعملاء من النقد الأجنبي. القطاع المصرفي قام بضخ ما يزيد عن 2.2 مليار دولار لتلبية احتياجات العملاء، وتدبير الاعتمادات المستندية لعمليات التجارة الخارجية، خلال الفترة من قرار تحرير سعر الصرف وحتى الاثنين 14 نوفمبر.»

وعاشت مصر في السنوات القليلة الماضية حالة تدهور اقتصادي، وسط تفاقم عجز الموازنة، وارتفاع التضخم، وتراجع إنتاج الشركات والمصانع، وشح شديد في العملة الصعبة، في ظل غياب السائحين والمستثمرين الأجانب، وتراجع إيرادات قناة السويس.

وسيشجع تحرير العملة الاستثمارات الأجنبية، وقد يزيد الصادرات، ويُمَكِّن الشركات من الحصول على الدولار من البنوك بأسعار السوق، بما يعيدها للإنتاج الكامل من جديد، بعد اضطرار بعضها إلى خفض العمليات الإنتاجية خلال الفترة الماضية، بسبب عدم توافر الدولار اللازم لشراء المواد الخام.

«أوبك» تسعى لتوافق بشأن خفض إنتاجها النفطي ... والخلافات في داخلها تتقلص

■ لندن/الدوحة – رويترز: قالت مصادر في «أوبك» ان مسؤولي منظمة الدول المصدرة للنفط يعملون على صياغة تفاصيل خطتهم للحد من إمدادات النفط، وأن هوة الخلافات بشأن بعض الأمور العالقة تتقلص، في بادرة على إحراز تقدم في استكمال أول اتفاق من نوعه للمنظمة منذ عام 2008.

كانت «أوبك» اتفقت بشكل مبدئي في الجزائر يوم 28 سبتمبر/أيلول على تحديد مستوى للإنتاج، مع منح استثناءات خاصة لليبيا ونيجيريا وإيران التي تأثر إنتاجها بسبب الحروب والعقوبات. وينبغي الانتهاء من التفاصيل بحلول موعد اجتماع وزراء طاقة أوبك في فيينا يوم 30 نوفمبر/تشرين الثاني.

وقبل أسبوعين من موعد الاجتماع المرتقب مازالت هناك خلافات بشأن التفاصيل، في حين أثرت تخمة المعروض التي ستستمر في 2017 على أسعار النفط، التي جرى تداولها دون 47 دولارا للبرميل للبرميل.

ووصل سعر النفط الخام أعلى مستوى في 2016 مقتربا من 54 دولارا للبرميل بعد اتفاق الجزائ، لكن عاود الهبوط إلى مستوى يدور حول 47 دولارا.

وقال مصدران مطلعان على المناقشات ان هناك جهودا لسد هوة الخلافات والعمل على التوصل إلى اتفاق نهائي.

وقال أحد المصدرين «الأمر صعب في بعض النقاط لكنني لا أرى أي أزمة. ما حدث في الجزائر منح الكثير من الأمل والقوة الدافعة، واعتقد أن الناس ملتزمون بذلك.»

وإحدى القضايا العالقة هي المستوى الذي يتوقع أن تثبت إيران إنتاجها عنده.

وقالت مصادر ان إيران تريد تثبيت الإنتاج عند أربعة ملايين برميل يوميا، في حين يريد أعضاء آخرون أن تثبته طهران عند نحو 3.7 مليون برميل يوميا.

وقال العديد من المصادر في «أوبك» ان هذه القضية كانت مصدرا للتوتر في اجتماع 28 أكتوبر/تشرين الأول في فيينا لـ«اللجنة رفيعة المستوى» المسؤولة عن كيفية تحديد مستويات الإنتاج الفردية بناء على اتفاق الجزائر.

وقال مصدران ان أعضاء آخرين في المنظمة يريدون أن يكونوا أكثر مرونة في هذا الأمر. وقال أحدهما انه في حين من المستبعد تلبية طلب إيران لمستوى إنتاج أربعة ملايين برميل يوميا، فمن المرجح أن يعرض على طهران 3.75 مليون برميل يوميا أو أعلى.

وقال مصدر ثالث في مطلع على المناقشات «سيتخذ الوزراء ما يلزم للتوصل إلى توافق»، في إشارة لمحاولة إيجاد حل وسط مع إيران. وأضاف «لا يمكننا مغادرة فيينا يوم 30 نوفمبر بدون اتفاق.»

وتجتمع «اللجنة رفيعة المستوى» للمرة الثانية في فيينا يوم الاثنين المقبل، ومن المحتمل أن يعقد بعض وزراء الطاقة في «أوبك» محادثات غير رسمية في الدوحة غدا الجمعة على هامش مؤتمر للغاز.

وقال مصدر انه في إطار تعزيز جهود التوصل لتوافق سيقوم محمد باركندو، أمين عام «أوبك»، بزيارة مزيد من الدول الأعضاء في المنظمة في الأيام القليلة المقبلة. وقد التقى مع الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في أمس قبل ان يسافر إلى الإكوادور وإيران.

وقال باركندو يوم السابع من نوفمبر تشرين الثاني ان المنظمة ملتزمة بتطبيق اتفاق الجزائر.

حروب النفط: عرض سعودي منافس كاد أن يفشل صفقة هندية مع روسيا بمليارات الدولارات

جانب من منشأة تكرير تابعة لشركة «إيسار» الهندية

■ لندن/نيودلهي/موسكو – رويترز: كادت صفقة روسية بمليارات الدولارات لشراء شركة التكرير الهندية «إيسار» تغرق في اللحظات الأخيرة، بفعل عرض منافس من السعودية مع تنافس القوتين النفطيتين العظميين في أنحاء العالم.

وقالت مصادر في القطاع، في روسيا والهند والسعودية بعضها شارك في المفاوضات، ان الصفقة بين «إيسار» واتحاد بقيادة شركة نفط الكرملين العملاقة «روسنفت» بدت ميتة قبل أشهر، بعد أن قفزت شركة النفط الوطنية السعودية «أرامكو» إلى الحلبة.

وجاء الإنقاذ بفعل تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، اللذين كانا راغبين في المضي قدما فيها، وبعد أن وافق الكونسورتيوم الروسي على دفع 13 مليار دولار، أي أكثر من مثلي المبلغ الذي قدرت به «روسنفت» قيمة «إيسار» بادئ الأمر حسبما أبلغت المصادر رويترز.

وبهذا أصبحت شركة التكرير أكبر استحواذ أجنبي على الإطلاق في الهند، وأكبر صفقة روسية في الخارج.

يشير الصراع على «إيسار» – وهي مجمع عالي التقنية في أسرع أسواق الوقود نموا في العالم – إلى المعركة المتصاعدة على أسواق النفط بين روسيا والسعودية، أكبر بلدين مصدرين للخام في العالم. ويسلط الضوء أيضا على التحديات التي ستواجهها السعودية – عضو «أوبك»، وروسيا غير العضو في المنظمة – اللتان تخوضان حربا بالوكالة في سوريا – لمحاولة إبرام اتفاق عالمي للحد من نمو الإنتاج لدعم أسعار النفط. ومازالت التفاصيل الكاملة لطريقة إبرام صفقة «إيسار» غير واضحة. فقد قال مصدران في القطاع إن الصفقة تمت بفضل تدخل بوتين ومودي، في حين قالت ثلاثة مصادر أخرى إن الأمر ببساطة أن عرض «روسنفت» فاق عرض «أرامكو السعودية». وأحجم المسؤولون في مكتب مودي عن التعليق، في حين نفى دميتري بسكوف، المتحدث باسم بوتين، أن يكون الكرملين قد تدخل في الصفقة. وقال بسكوف «من الطبيعي أن ندافع عن مصالح شركاتنا. بالطبع نضغط من أجلهم، وبخاصة في مثل تلك الصفقات الضخمة»، لكنه أضاف أنه في حالة إيسار «لم تصدر توجيهات من الكرملين». وتابع القول «كان قرارا تجاريا أخذته روسنفت لتحقيق وفورات عن طريق التعاون مع الهند.» وامتنعت «روسنفت» و«أرامكو» عن التعقيب. وقالت «إيسار» أنها أجرت مناقشات مع عدة مشترين محتملين، لكنها اختارت كونسورتيوم «روسنفت» لأن عرضه كان الأكثر إغراء. ونفت أي تدخل من بوتين أو مودي.

مواجهة

يتطلع إيغور سيتشين، رئيس «روسنفت»، لشراء أصول تكرير في أنحاء العالم لكسب منافذ للنفط الروسي. وقد تفاوض منذ 2014 لشراء 49 في المئة من «إيسار» من مالكيها الأخوين رافي وشاشي رويا. وأجرى الجانبان محادثات حصرية منذ يوليو/تموز 2015 حيث جرى توقيع اتفاق مبدئي.

وفي حين من غير الواضح المبلغ الدقيق الذي كانت «روسنفت» مستعدة لعرضه مقابل الحصة خلال تلك المرحلة، فإن مصادر روسية وهندية في القطاع قالت إنها قدرت قيمة «إيسار» بأكملها بنحو 5.7 مليار دولار. لكن أصبح من الواضح وجود مشاكل تعترض الصفقة أوائل سبتمبر/أيلول، عندما سافر سيتشين إلى الهند للقاء الأخوين رويا قادما من هانغتشو في الصين، حيث كان ضمن وفد بوتين لقمة مجموعة العشرين.

وحسب مصادر جرى إطلاعها على المناقشات، فقد عقد سيتشين اجتماعا مع الأخوين رويا فور وصوله الهند في الواحدة صباحا بالتوقيت المحلي عازما على إبرام الصفقة.

وعند بدء الاجتماع أبلغ أحد الأخوين سيتشين أن عملية إبرام الصفقة استغرقت وقتا أطول من اللازم، وأن فترة المحادثات الحصرية انتهت في يوليو/تموز وأن إيسار تتحدث إلى أطراف أخرى. وقال ان تلك الأطراف الأخرى تشمل «أرامكو السعودية». وحسب المصادر المطلعة على سير الاجتماع فقد رد سيتشين بالقول انه إذا انسحبت «إيسار» من الصفقة فقد تخسر الدعم المالي والنفطي الروسي. رد الأخوان على ذلك بأن المحادثات مع «روسنفت» قد انتهت وأعلنا فض الاجتماع.

وقال أحد المصادر «بدأ الناس يغادرون القاعة في حرج». وقال مصدر آخر ان إدارة «إيسار» صاغت بيانا لإعلان إلغاء الصفقة مع «روسنفت». وأحجمت الشركتان عن التعليق على وقائع الاجتماع، أو ما إذا كان هناك بيان من هذا القبيل. ولم يتسن الاتصال بسيتشين أو الأخوين رويا للتعقيب.

وقالت ثلاثة مصادر في السعودية مطلعة على تفاصيل المحادثات بين «إيسار» و«أرامكو» ن الشركة السعودية كانت تدرس بجدية شراء «إيسار». وقال أحد المصادر انها كانت مستعدة لدفع ما يصل إلى تسعة مليارات دولار لشراء شركة التكرير الهندية بأكملها أو معظمها. ولدى سؤالها امتنعت «أرامكو» عن التعليق بشأن ما إذا كانت قد قدمت عرضا.

أكبر من أن تفشل

لكن ثبت في النهاية أن صفقة «روسنفت» و«إيسار» كانت أكبر من أن تفشل. فبالنسبة للهند كان انهيار الصفقة، أو تأخرها بسبب محادثات مع طرف آخر، سيصبح انتكاسة لجهود مودي لتنظيف جبل الديون الرديئة الهندي، البالغ 140 مليار دولار، نظرا لديون «إيسار» البالغة مليارات الدولارات لبنوك محلية وأجنبية بعد سنوات من التوسع السريع.

وبالنسبة لروسيا كانت صفقة في السوق الهندية الضخمة تشكل خطوة مهمة لبناء إمبراطورية نفطية عالمية، رغم العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب دورها في أوكرانيا.

وفي مواجهة المنافسة السعودية شكلت «روسنفت» اتحادا اشترى 98 في المئة من شركة التكرير الهندية، إضافة إلى مرفأ وقود مقابل 13 مليار دولار. اشترت شركة نفط الكرملين 49 في المئة – دون مستوى الخمسين في المئة الذي كان سينتهك العقوبات الغربية – بينما اشترت شريكتها «ترافيغورا» السويسرية لتجارة السلع و«يو.سي.بي» الروسية للاستثمار المباشر 49 في المئة. وحسب مصادر القطاع الهندية والروسية عادت الشركتان إلى طاولة المفاوضات خلال أيام من الخلاف الذي تفجر أوائل سبتمبر/أيلول وجرى إبرام الصفقة أخيرا.

وقال أحد المصادر إن معركة عنيفة احتدمت بين «إيسار» و«روسنفت» على الشروط. وقالوا إن الكونسورتيوم ذا القيادة الروسية أجبر على تقديم عرض أعلى من العرض السعودي، قالوا إنه مكون من مزيج من النقد والإئتمان منخفض الفائدة طويل الأجل، والإمدادات النفطية.

رفضت «ترافيغورا» التعليق على الصفقة، في حين لم ترد «يو.سي.بي» على طلب مكتوب للتعليق.

وقالت واشنطن إن الصفقة لم تنتهك العقوبات.

وقد قعت الصفقة في موريشيوس يوم 14 أكتوبر/تشرين الأول، عشية الإعلان الرسمي على هامش قمة دول «بريكس» في غوا في الهند، حيث التقى بوتين ومودي. وأشرف الزعيمان أيضا على توقيع سلسلة اتفاقات شملت موافقة الهند على دفع خمسة مليارات دولار مقابل شراء أنظمة دفاع جوي روسية طويلة المدى.

وقال مصدران في القطاع ان صفقة «إيسار» كانت محل نقاش للمرة الأولى بين بوتين ومودي في مايو/أيار 2014، على هامش منتدى سان بطرسبرغ الاقتصادي، وهو مؤتمر المستثمرين الرئيسي في روسيا.

ولم يتضح شكل التدخل الحكومي عالي المستوى الذي ربما وقع بعد خلاف سبتمبر. لكن المصدرين قالا إن إبرام الاتفاق كان مستحيلا بدون الإرادة السياسية في موسكو ونيودلهي. وقال أحدهما «بوتين ومودي أنقذا تلك الصفقة».

سيمنس: توليد الكهرباء في الشرق الأوسط سيرتفع بنسبة 66 في المئة بحلول عام 2030

■ الدوحة – د ب أ: أعلنت شركة «سيمنس» الالمانية أمس الأربعاء أن منطقة الشرق الأوسط تحتاج إلى رفع قدرتها الإنتاجية لتوليد الكهرباء بمقدار 267 غيغاوات إضافية بحلول عام 2030، لترتفع بذلك القدرة الإنتاجية للمنطقة من 307 غيغاوات اليوم إلى 509 غيغاوات، بزيادة نسبتها 66 في المئة .

وقالت «سيمنس» في بيان ان التحديات الراهنة التي يواجهها قطاع توليد الكهرباء تتمثل في القدرة على تحمل التكاليف، والاستدامة، والكفاءة، وأمن الطاقة.

وللتغلب على هذه المشكلات لابدّ من السماح بتنويع مصادر الوقود اللازمة لتوليد الكهرباء، وتوفير الكهرباء بأسعار معقولة، وجعلها أكثر موثوقية وكفاءة، مع خفض الانبعاثات الكربونية، وزيادة مرونة مصادر توليد الكهرباء، لتصبح أكثر تكاملاً مع مصادر الطاقة المتجددة.

وأشارت الشركة الألمانية العملاقة إلى توقف إنتاج 66 غيغاوات من الطاقة خلال الـ15 عاماً المقبلة. وقالت إنه بحلول عام 2030، ستهيمن محطات الكهرباء العاملة بنظام الدورة المركبة (CCPP) على السوق، حيث ستصل حصتها السوقية من توليد الطاقة الحرارية إلى 65 في المئة، وسوف ينمو هذا التوجه مع ارتفاع أهمية الغاز الطبيعي كمصدر أول للوقود اللازم لتوليد الكهرباء.

وتتوقع «سيمنس» أن يرتفع الطلب على الغاز بنسبة 4.3 في المئة سنوياً حتى عام 2030. كما تتوقع أن تساهم محطات الكهرباء العاملة بنظام الدورة المركبة في زيادة كفاءة استهلاك الوقود في محطات توليد الكهرباء بنحو 50 في المئة.

وترى انه إلى جانب بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء، يمكن للمنطقة إنتاج 45 غيغاوات إضافية من خلال تحسين الكفاءة، عبر تجديد المنشآت التي يزيد عمرها عن 30 عاماً.

وقال ديتمار سيرسدورفر، الرئيس التنفيذي لفرع الشركة في دولة الإمارات العربية المتحدة والشرق الأوسط «يتطلب النمو السكاني المتزايد في منطقة الشرق الأوسط توفير إمدادات طاقة موثوقة وعالية الكفاءة. ومع نمو مصادر الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة في المنطقة، نتوقع أن يشكل الغاز الطبيعي المصدر الأساسي لتوليد الكهرباء في عام 2030، حيث تساهم محطات الكهرباء العاملة بنظام الدورة المركبة في رفع القدرة الإنتاجية إلى مستويات جديدة.»

كما توقع سيرسدورفر أن تشكل التقنيات الرقمية جزءاً أساسياً من قطاع الطاقة المستقبلي، حيث تساهم في تحقيق قيمة غنية من البيانات، وتحسين الإنتاجية وتوفير فرص عمل جديدة».

وبحلول عام 2020، من المتوقع أن يصل حجم البيانات على مستوى العالم إلى 44 زيتابايت، أي ما يعادل بيانات خمسة ملايين حاسوب محمول كل يوم، بما يمثل زيادة بمعدل عشرة أضعاف عن عام 2013، وفقاً لشركة البيانات الدولية.

إسرائيل تسعى لجذب شركات طاقة للتنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحلها

■ القدس – رويترز: قال وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتز، ان إسرائيل بدأت في تلقي عروض في الأسبوع الحالي من شركات الطاقة للتنقيب عن النفط والغاز في 24 قطاعا بحريا، مضيفا أنه يريد اختيار مجموعتين أو ثلاث مجموعات تنقيب أجنبية في نهاية الأمر.

وبعد الإعلان عن العطاءات نشرت إسرائيل بيانات جيولوجية جديدة تظهر احتمالا جيدا لاحتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي قبالة سواحلها على البحر المتوسط.

وقال الوزير في مقابلة أمس الأربعاء «النتيجة المرجوة هي أننا في نهاية العطاء سنتمكن من اختيار شركتين أو ثلاث شركات تقدم خطط عمل جادة وملموسة وسريعة نسبيا.»

وأضاف أن هذه الشركات يمكنها التعاون مع شركاء محليين، لكن كل مجموعة يجب أن تشمل طرفا أجنبيا. وقال «لأنه أمس في إسرائيل لا يوجد حتى الآن شركات تنقيب جادة.»

واكتشفت شركة التنقيب الأجنبية الوحيدة التي تعمل في إسرائيل حاليا – وهي «نوبل إنرجي» الأمريكية التي تتخذ من تكساس مقرا – الحقلين الضخمين تمار ولوثيان.

ويمكن للشركات تقديم العروض حتى أبريل/نيسان وسيجري اختيار الفائزين في يوليو/تموز.

يأتي هذا بعد انتهاء الحكومة من إعداد تشريع في مايو/أيار بشأن جوانب مثل الضرائب والصادرات، إثر أعوام من الضبابية التي أبعدت المستثمرين.

كانت شركات الطاقة الكبيرة مترددة في دخول السوق الإسرائيلية في الماضي، تحسبا لرد فعل الدول العربية الثرية بالنفط المعادية لإسرائيل.

واكتشف بعض أكبر حقول الغاز الطبيعي البحرية في العالم في العقد الأخير في شرق البحر المتوسط في المياه الإقليمية الإسرائيلية والمصرية والقبرصية. وقال شتاينتز ان ثروات الحوض آخذة في الزيادة، في حين تتناقص احتياطيات الغاز في بحر الشمال.

وتساعد وزارة الطاقة في التفاوض بشأن اتفاقات للتصدير إلى مصر وتركيا، وتدرس مع الاتحاد الأوروبي بناء خط أنابيب بتكلفة 5.2 مليار يورو (5.6 مليار دولار) عبر البحر إلى قبرص واليونان وإيطاليا.

(الدولار يساوي 0.9339 يورو).

هبوط النفط بعد صعود قوي بسبب زيادة المخزون الأمريكي

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء متخلية عن بعض المكاسب التي حققتها في واحدة من أكبر موجات الصعود على مدار العام في الجلسة السابقة، حيث أظهرت بيانات للقطاع ارتفاع مخزونات الخام الأمريكية بما يفوق التوقعات في الأسبوع الماضي، مما أضاف المزيد لسوق تعاني من تخمة المعروض.

وبحلول الساعة 0917 بتوقيت غرينتش انخفض خام القياس العالمي برنت 39 سنتا إلى 46.56 دولار للبرميل. وأنهى الخام جلسة أمس الأول بزيادة 5.7 في المئة بعد أنباء عن تجديد منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» جهود تحديد الإنتاج.

وانخفض الخام الأمريكي في العقود الآجلة 47 سنتا إلى 45.34 دولار للبرميل.

وقال معهد البترول الأمريكي ان مخزونات الخام الأمريكية زادت بمقدار 3.6 مليون برميل في الأسبوع الماضي، وهو ما يفوق توقعات المحللين لزيادة 1.5 مليون برميل.

وكبح هذا موجة صعود دعمتها أنباء عن نية بعض أعضاء «أوبك» عقد اجتماع في الدوحة، قبيل الاجتماع الرسمي للمنظمة في فيينا يوم 30 نوفمبر/تشرين الثاني، للتوصل لتوافق بشأن اتفاق تحديد الإنتاج. وتأثرت التداولات أيضا بهجمات في نيجيريا على خط أنابيب لنقل النفط.

وقال مصدر جزائري في قطاع الطاقة ن من المرجح أن يعقد عدد من وزراء الطاقة في دول «أوبك» اجتماعا غير رسمي في الدوحة يوم الجمعة من أجل محاولة بناء توافق بشأن القرارات التي أخذت في اجتماع المنظمة الذي عقد في سبتمبر أيلول في الجزائر.

وكالة الطاقة تتوقع نمو إنتاج النفط الصخري عند سعر 60 دولاراً للبرميل

■ لندن – رويترز: قال مدير وكالة الطاقة الدولية ان منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة سيزيدون إنتاجهم إذا وصلت أسعار النفط إلى 60 دولارا للبرميل، بما يعني أنه سيتعين على «أوبك» موازنة الأمور بدقة إذا خفضت الإنتاج من أجل تعزيز الأسعار.

وقال فاتح بيرول، مدير وكالة الطاقة، أمس الأربعاء «إذا دفع هذا القرار الأسعار إلى نحو 60 دولارا (للبرميل) فقد نرى أيضا زيادة كبيرة في النفط الصخري في الولايات المتحدة.»

وأضاف أن هذا المستوى سيكون كافيا لكثير من شركات إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة لاستئناف الإنتاج المتوقف، وإن كان الأمر سيستغرق نحو تسعة أشهر لوصول الإمدادات الجديدة إلى السوق.

وأدت أسعار النفط المتدنية إلى تراجع الاستثمار في أنشطة التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما على مدى عامين متتاليين، وهو ما يتوقع بيرول أن يستمر في 2017.

وقال مدير وكالة الطاقة ان هذا قد يؤدي إلى انخفاض معروض النفط وارتفاع الأسعار في المستقبل. وأضاف «نحن مقبلون على فترة تزيد فيها تقلبات أسعار النفط وعلى الشركات والمؤسسات والدول أن تتأهب لذلك.»

«دي.ان.أو» النرويجية تدرس تطوير حقل نفطي في إيران

■ لندن (رويترز: كشفت «دي.ان.أو» النرويجية عن توقيع مذكرة تفاهم مع شركة النفط الوطنية الإيرانية لإجراء دراسة لتطوير حقل «جنكوله» النفطي في غرب إيران.

ولم يخضع الحقل الذي اكتشف عام 1999 لأعمال تطوير من قبل. ويقدر حجم الاحتياطيات به بأكثر من ملياري برميل من النفط.

وقالت الشركة النرويجية ان استراتيجيتها منخفضة التكلفة، وسرعة طريقة التطوير التي تنتهجها، بالإضافة إلى خبرتها في إقليم كردستان العراق، كلها أمور قابلة للتطبيق وبسهولة في إيران.

وإيران خطوة تالية منطقية لترسيخ أقدام «دي.ان.أو» في المنطقة. فقد أسست الشركة وحدة تابعة مملوكة لها بالكامل في إيران في إطار الاستعدادات لزيادة أعمالها هناك.

مصادر الطاقة المتجددة يجب ان توفر 27 في المئة من التيار الكهربائي

وكالة الطاقة الدولية: الطلب على النفط لن يصل إلى الذروة قبل 2040 رغم اتفاقية باريس

■ لنـدن – رويترز: تتوقع وكالة الطاقة الدولية ألا يصل الاسـتهلاك العالمي للنفط إلى ذروته قبل 2040، مبقية على توقعاتها على الأمد الطويل بشـأن العـرض والطلب دون تغييـر، رغم دخول اتفاقيـة باريس للتغيـر المناخي التي أبرمت في 2015 حيز التنفيذ.

ويسعى اتفاق باريس لخفض الانبعاثات الغازية الضارة إلى تقليل اعتماد الاقتصاد العالمـي على الوقود الأحفوري (الفحـم والنفط والعاز) في النصـف الثاني من القرن، في محاولة للحد من ارتفاع متوسـط درجة الحرارة في العالم إلى «أقل بكثير» مـن درجتين مئويتين (3.6 فهرنهايت) فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية.

لكن فـي حين قد ينخفـض الطلب على النفط لتشـغيل سيارات نقل الركاب على سـبيل المثال، فإن قطاعات أخرى قد تعوض هذا التراجع.

وقالـت وكالـة الطاقة الدوليـة في تقريرها السـنوي لتوقعات الطاقـة العالمية «صعوبة العثور على بدائل للنفط في قطاعات الشـحن البري والطيـران والبتروكيميائيات تعنـي أنه حتى 2040 فإن النمو في هـذه القطاعات الثلاثة وحدها سيكون أكبر من النمو في الطلب العالمي على النفط.»

واعتبـارا مـن 2020 فـإن الاتحاد الأوروبي سـيفرض تشريعات أكثر صرامة للسـيطرة على الانبعاثات الغازية من المركبات، وهو ما يتوقع كثيرون أن يقضي سـريعا على اسـتخدام الوقود التقليدي مثل البنزيـن والديزل، وهما مصدران رئيسيان للطلب على النفط.

وتتطلع وكالـة الطاقة الدولية في التقريـر إلى ثلاثة سـيناريوهات للعـرض والطلـب على النفـط. ويفترض السيناريو الرئيسي للوكالة، أو ما يعرف باسم «السياسات الجديـدة»، أن تحاول الـدول الموقعة علـى اتفاق باريس تلبية المتطلبات التي وضعتها الاتفاقية، وكذلك التشريعات البيئية القائمة.

ويفتـرض «سـيناريو 450» أن تلتـزم الـدول الموقعة بالاتفاقية، وأن ينخفض الطلـب على النفط بوتيرة حادة، فيما لا يضع سيناريو «السياسات الحالية» اتفاقية باريس في اعتباره.

ويفترض السيناريو الرئيسـي للوكالة أن يصل الطلب على النفط إلـى 103.5 مليون برميل يوميـا بحلول 2040، إرتفاعا من 92.5 مليون برميل يوميا في 2015، حيث ستكون الهند المصدر الرئيسـي لنمو الطلب. وستتفوق الصين على الولايات المتحدة لتصبح أكبر دولة منفردة مستهلكة للنفط.

وبوجه عام تقول الوكالة، ضمن سـيناريو السياسـات الجديدة، انها تتوقع نمو الطلـب على النفط من الدول غير الأعضاء في منظمـة التعاون الاقتصـادي والتنمية بأبطأ وتيرة في أكثر من 20 عام، لكن هذا سـيظل كافيا لتعويض التراجـع المسـتمر فـي الطلب مـن دول المنظمـة، والذي ستخفضه سياسات تستهدف تحسين كفاءة وقود المركبات.

وقالت الوكالة «في سـيناريو 450 سيصل الطلب العالمي على النفط إلى الذروة بحلـول 2020 عند أعلى قليلا من 93 مليون برميل يوميا. التراجع اللاحق في الطلب سيتسـارع على أسـاس سـنوي، بحيث أنه بحلول أواخر العقد المقبل سـينخفض الطلب العالمـي بواقع مليون برميـل يوميا كل عام.»

وتابعت الوكالة «استخدام النفط في مركبات نقل الركاب في سيناريو 450 سـيهبط من أقل قليلا من 24 مليون برميل يوميا إلى 15 مليون برميل يوميا في 2040، وذلك بانخفاض قرابة عشـرة ملايين برميل يوميا عن مسـتويات 2040 في سيناريو السياسات الجديدة.»

وبـدون وضـع تطبيق اتفاقيـة باريس فـي الاعتبار، والافتراض فقط بأن التدابير التي جرى تبينها في منتصف 2016 سـيتم تطبيقها، فـإن الوكالة تتوقع في سـيناريو «السياسـات الحالية» ارتفاع الطلب إلى 117 مليون برميل يوميـا بحلـول 2040. وعلى جانـب العرض فـي كل من سيناريو «السياسـات الجديدة» و» سيناريو450» تتوقع الوكالة أن تبقي منظمة البلدان المصـدرة للبترول «أوبك» على استراتيجيتها بالتحكم في الإنتاج بهدف دعم الأسعار. وتتوقع الوكالـة انخفاضا تدريجيا فـي إنتاج «أوبك» حتى 2040، حيث من المقدر حينهـا أن يهبط إنتاج المنظمة بنحو عشـرة في المئة مقارنة بمستوياته الحالية عند 33.8 مليون برميل يوميا، لكنها تقول إن هذا الانخفاض سيكون بوتيرة أبطأ بكثير مقارنة مـع التراجع في إنتاج الأعضاء من خارج المنظمة والذي تتوقع هبوطه بنحو الثلث تقريبا بذلك الوقت.

وبموجب «سيناريو السياسـات الجديدة» فمن المتوقع أن يرتفع إنتاج النفط العالمي إلى نحو 100.5 مليون برميل يوميا بحلول 2040، من 92.5 مليون برميل يوميا في 2015، بينما بموجب «سـيناريو 450» فإن من المتوقع أن يتراجع المعروض إلى نحو 71 مليون برميل يوميا.

وتتوقـع وكالـة الطاقـة الدوليـة ضمن «سـيناريو السياسـات الحالية» أن يرتفع الإنتـاج العالمي إلى 113.6 مليون برميل يوميا بحلول 2040.

وقالـت الوكالة «أوبك توفر حصة متزايدة تقترب من 50 في المئة مـن الإنتاج العالمي بحلول 2040 – وهو مسـتوى لم تشهده منذ السـبعينيات – بينما سـيزيد الإنتاج غير التقليدي بأكثر من المثلين في الفترة بين 2015 و2040».

تحول جذري في مجال الطاقة

وقالـت وكالة الطاقـة الدولية ان هنـاك حاجة لتحول جذري في قطـاع الطاقة ووقف الانبعاثـات تماما بحلول عام 2040 لقصر الارتفاع العالمي في درجة الحرارة على 1.5 درجة مئوية أعلى من مسويات ما قبل الثورة الصناعية.

وقالـت الوكالة في توقعاتها «النتيجـة الحتمية هي أن هناك حاجة ماسـة للقيام بتخفيضات جذريـة فورية في انبعاثات قطـاع الطاقة مـن ثاني أكسـيد الكربون حتى تتاح الفرصة لتحقيق المسـتوى المستهدف وهو 1.5 درجة مئوية.»

وقال التقرير إنه سيكون من الضروري أن يأتي نحو 90 في المئة مـن إنتاج الكهرباء من محطات الطاقة النووية، أو مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية، في حين سـيكون توليد الطاقة من الوقود الأحفوري مثل الغاز بحاجة لتكنولوجيا لتجميعه وتخزينه.

وبموجب «سـيناريو السياسـات الجديـدة» فإنه من المتوقع أن يسـهم توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة بنحو 37 في المئة من المجمل بحلول 2040.

وقال التقرير إنه بالإضافة إلى ذلك فسـيتعين أن تعمل كل مركبات نقل الـركاب والمركبات التجاريـة الخفيفة أو الفـان بالكهرباء، في حين سـيكون من الضـروري أيضا زيادة تشغيل كل الشاحنات والحافلات بالكهرباء حتى يتم الوفاء بالمستوى المستهدف لارتفاع درجة الحرارة العالمية.

وقالت الوكالـة إن 1.3 مليون سـيارة فقط من إجمالي المخزون العالمي للسـيارات والذي يبلغ نحو مليار سيارة ستعمل بالكهرباء بحلول نهاية 2016.

نموذج لمشروعات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية كما قدم في ريودي جانيرو خلال الألعاب الأولمبية العام الحالي

ودائع الليبيين: أرقام صماء في البنوك وجيوب خاوية

■ طرابلـس – الأناضـول: تلقـي أزمة شـح السـيولة النقدية التي تعيشـها ليبيا منذ أشـهر طويلة بظلالها على كامل مناحي الحياة في البلاد، لدرجة أن أصحـاب الودائع لا يملكـون أموالاً في جيوبهم لعجزهم عن السـحب مـن ودائعهم في البنوك.

وفي أحسـن أحوال البلاد في الوقت الحاضر، أصبـح الانتظـار يومياً لسـاعات طويلـة أمام المصارف أمـرا روتينيا بالنسـبة لعـدد كبير من المواطنين المحتاجين لسحب جزء من أموالهم.

محمد الفيتوري شـاب ليبـي (25 عاماً) يقضي يومياً سـاعتين إلى 3 سـاعات أمام المصرف، على أمل الحصول على جزء من راتبه الشهري، أو راتب خالته التي اعطته توكيلا منذ أشهر.

يقول محمد «النـاس هنا تعبت مـن الانتظار، حسـابي فيه مال لكن موظف المصـرف يقول لي، عندك في الحسـاب ألف، أو ألفين أوعشرة آلاف.. لكن للأسـف ليس هناك نقـود». ويضيف «أعرف شخصاً في حسابه 180 ألف دينار ولا يملك ديناراً واحداً في جيبـه، ولكن مجرد أرقـام لا يمكنه أن يسـتفيد منهـا، لا يجد كيـف يوفر قـوت أولاده اليومي».

وتتزامـن معانـاة ليبيـا من نقص السـيولة النقدية مع استمرار الصراع السياسي والعسكري، وتراجع عائدات البلاد من مبيعات النفط بشـكل حـاد، وعدم إصـدار أوراق نقدية محليـة كافية، بسبب استمرار الصراع الإداري.

ويقـول محمد «البنـك لا يعطي أكثـر من 200 دينار للفرد الواحد، أيـا كان المبلغ الذي تملكه في حسـابك، يعني كل هذا الانتظار هـو من أجل هذا المبلغ الذي لم يعد يوفر شـيء.. أحياناً أنتظر لكن يغلق المصرف قبل أن أصل إلى شـباك السـحب. الناس هنـا يتداورون على الأماكـن في الطابور، أحيانا أغـادر ويأتي أخي، كثير من الناس يفعلون هـذا». أما طارق، وهو موظـف حكومي في إحدى الوزارات، فيعتبر نفسـه محظوظاً إذ يصله راتبه إلى بيتـه دون الوقوف في الطابـور ودون عناء الانتظار.

والسـبب كما يقول طارق هو «شقيقي يعمل في أحد المصارف وهو من يتكفل بسـحب راتبي لي.. الواسطة والمحسـوبية انتشرت في القطاع البنكي للحصول على الراتب».

وتـرى حكومة الوفـاق الليبية أن سـبباً آخر يرتبط بتفاقم أزمة السـيولة في البـلاد، وهو أن المواطن لم يعد يثق فـي القطاع المصرفي لأغراض إيداع الأموال، ما يجعله يبقي أمواله لديه تحسـباً لأزمة أكبر مـن الحالية. وهذا يعنـي ان البنوك لا تتلقى إمـدادات نقدية كافية تسـمح لها بالصرف بالقدر المطلوب.

وقـال وليـد الأطـرش، الباحث فـي العلوم السياسيةآ ان أزمة السيولة التي تمر بها ليبيا «هي أزمة هيكلية مرتبطة ببنية الاقتصاد الليبي المعتمد أساساً على النفط».

وأضاف في مقابلة أن الأزمة لها سـببين: الأول هو تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية والذي «من شـأنه أن يقلل من عائـدات الخزينة الليبية، التي تعتمد علـى النفط فقط». والأمـر الثاني هو تراجـع إنتاج ليبيا النفطي جراء عدم الاسـتقرار السياسي والصراعات، وهو ما سبب تراجعاً كبيراً في مداخيل الخزينة من الدولار.

ولم يجد التجار الليبيون ما يكفي من الدولارات والعملـة الصعبـة للتجارة واسـتيراد السـلع إلى السـوق المحليـة الليبية، التي تعتبر سـوقاً استهلاكية تعتمد على الخارج أساساً.

ويقـول الأطرش «رغم كل محـاولات الحكومة اسـتيعاب هذه الأزمـة بطرق مختلفـة، من قبيل إمكانيـة الدفع من خلال البطاقـات وهو ما يجنب الدفع نقداً، إلا أن هذا غير مجد، لان المشكلة عميقة ومرتبطة أساسـاً بمداخيـل الدولـة وبالثقة في المصارف».

(الدولار يساوي 1.41 دينار ليبي).

صندوق الاستثمارات السعودي ينفي انه يخطط لبيع حصص في شركات محلية

■ الريـاض – وكالات: نفـى صنـدوق الاستثمارات العامة السـعودي أمس الأربعاء وجود أي خطط لديه لبيـع حصص يملكها في الشركات المحلية.

وكانت وكالة (بلومبـرغ) الإخبارية العالمية قد نقلت أمـس الأول عن مصادر لم تسـمها ان الصندوق يدرس عدة خيارات في سبيل تنويع محفظته.

وتعاني السعودية، كغيرها من الدول المنتجة للنفط، من تراجع عائـدات تصدير النفط التي أثرت على إيرادات الدولة المالية، وسط توقعات أن تسجل عجزاً في العام الجاري يبلغ 87 مليار دولار، مقارنة مع عجز فعلـي بلغ 98 ملياراً في 2015.

وتسـعى المملكـة إلـى تنويـع محفظتهـا الاسـتثمارية وإيراداتها الماليـة، وأعلنت في إبريل/ نيسان الماضي عن «رؤية 2030» التي من أهم أهدافها خفض الاعتماد على مبيعات النفط كمصدر رئيس للإيرادات المالية.

وأشار بيان الصندوق أمس إلى أن ما ورد في تقرير (بلومبرغ) لا أسـاس له من الصحة، «بل إن الصندوق يرى أن اسـتثماراته في السـوق المحلية لهـا عوائد مجدية، وأنـه لا يرى مبرراً للتفكير في تقليصها بتاتا».

وأكد أن اسـتثماراته المحلية والعالمية، قائمة لخدمة الاقتصاد الوطني السعودي.

وصندوق الاسـتثمارات العامـة، يقع تحت مظلة مجلس الشـؤون الاقتصاديـة والتنمية السعودي، الذي يرأسه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولـي ولي العهد منذ مارس/آذار 2015.

على صعيد آخر قال وزير التجارة السعودي ماجد القصبي أمس ان بلاده تسعى إلى المعاملة بالمثل في مسـالة التأشـيرات، بعـد انتقادات اعتبرت ان التعرفة الجديدة تشـكل عائقا امام الاستثمار الاجنبي.

ولا تنطبق الرسـوم الجديدة للتأشـيرات، التـي دخلت حيـز التنفيذ في تشـرين الأول/ اكتوبـر على الاتحـاد الأوروبـي او الولايات المتحـدة، في حين انهـا زادت قليلا بالنسـبة لبريطانيا.

وبالنسـبة للبلدان الاخرى، فان تأشـيرة زيارة او عمل مدتها ستة اشهر مع دخول متعدد اصبحت كلفتها ثلاثـة الاف ريال (730 يورو)، بعد ان كانت 400 ريال (97 يورو)، حسـب احد المطلعين.

واضـاف القصبـي على هامـش منتدى في الرياض ان الحكومة السعودية تريد «اتفاقيات ثنائية» قبل التوقف عن تطبيق الرسوم المرتفعة للتأشـيرات لكي يتم «التعامل مع السـعوديين بالطريقة ذاتها». وردا على سـؤال حول تأثير الرسوم الجديدة للتأشـيرات على الاستثمار، اجاب ببسـاطة ان حكومته «تدعو المستثمرين للمجيء» إلـى المملكـة. وكان دبلوماسـيون وخبراء حذروا من تأثير الرسوم الجديدة على جذب الاسـتثمارات الاجنبية، في وقت تحاول فيـه المملكة تنويـع اقتصادها المأزوم بسـبب انخفاض اسـعار النفط. وقال دبلوماسي مقيم فـي الرياض ان هذه السياسـة «قصيرة النظر بشكل لا يمكن تـصديقه».

صعود بورصة أبوظبي بفضل تكهنات بدمج بنوك... وتعافي أسهم السعودية ومصر

■ دبي – رويتـرز: صعدت أسـهم البنوك في أبوظبـي أمس الأربعاء بسـبب تجـدد التكهنات بـأن الحكومة قد تدمج المزيد مـن البنوك في إطار مسـاعيها لتعزيز الكفاءة، بينما تعافت أسـواق أخرى فـي المنطقـة بدعم من صعـود البورصات العالمية وأسعار النفط.

وقفز مؤشر سوق أبوظبي 2.6 في المئة، مسجلا أكبر مكاسـبهاليومية منـذ يونيو/حزيران، لكن أحجام التداولات استمرت في الانخفاض من أعلى مستوى لها في سبعة أشهر والذي سجلته في وقت سابق هذا الشهر.

ونقلت وكالـة بلومبرغ عن مصادر لم تسـمها القول ان أبوظبي تـدرس المزيد من عمليات الدمج في القطـاع المالي، بعدما أعلن بنـك الخليج الأول وبنـك أبوظبي الوطني في وقت سـابق هذا العام عن خطط للاندماج في الربع الأول من العام المقبل.

وأغلق سـهم بنك الخليـج الأول مرتفعا 2.6 في المئة، في حين زاد سـهم بنـك أبوظبي الوطني 1.5 في المئة.

وارتفع سهم بنك الاتحاد الوطني 12.3 في المئة، وقفز سـهم بنك أبوظبـي التجـاري 5.8 في المئة، بفضل تكهنات بأنهما قد يشكلان الاندماج المقبل.

ولم يتسـن على الفور الحصـول على تعقيب من مسـؤولين في البنوك والحكومة، لكن عددا من المصرفيين المطلعـين قالوا أنـه لا توجد محادثات رسـمية جارية، وأن فكرة أي اندمـاج لا تزال في مراحلها الأولية.

وقالت «أرقام كابيتال» في مذكرة إن دمج بنكي الاتحاد الوطني وأبوظبي التجاري سيتمخض عن ثالـث أكبر مصرف في الإمـارات العربية المتحدة، بما يفسح مجالا أوسـع أمام بنك أبوظبي التجاري للمنافسـة مع البنوك الأكبر، مع زيادة القدرة على التعهد بتغطية الاكتتابات بشكل كبير.

وزاد سـهم مصـرف أبوظبـي الإسـلامي 4.7 في المئـة بعدما قالـت بلومبرغ انه قـد يندمج مع مصرف الهلال. ولم يتسـن علـى الفور الحصول على تعليق من مسـؤولي البنك. وقالـت الوكالة المتخصصةبالأنبـاء الاقتصادية ان من المحتمل ألا يتم المضي قدما في أي من الاندماجات المحتملة.

وقادت الأسهم القيادية المؤشر الرئيسي لسوق دبـي إلى الارتفـاع 2.1 في المئة، مع صعود سـهم «إعمار» العقارية 2.8 في المئة، وبنك دبي الإسلامي 2.4 في المئة.

وتعافى المؤشر السعودي الرئيسي ليرتفع 2.4 فـي المئة إلـى 6648 نقطة، أي أقل بـ55 نقطة من مسـتوى المقاومة الفني عنـد ذروة يوليو/تموز. وارتفعت 95 في المئة من الأسهم المتداولة.

وارتفعت كافة أسـهم قطاع البتروكيميائيات ما عدا سهم واحد، مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسـية «سـابك» 2.1 في المئة، في الوقت الذي يجرى فيه تداول خام القياس العالمي مزيج برنت فوق 46 دولارا للبرميل.

وتعافت أسـهم قطاع البنـوك –التي تراجعت على مدى الجلستين السابقتين بسبب الإقبال على البيع لجني الأرباح– مع إغلاق سـهم البنك الأهلي التجاري القيادي مرتفعا 2.5 في المئة.

وزاد المؤشر السـعودي 19.5 في المئة على مدى الثلاثين يومـا الماضية، لكنه مـازال منخفضا 3.8 في المئة عمـا كان عليه فـي بداية العـام. وقالت «الراجحي المالية» في مذكـرة ان أفضل مرحلة في موجة الارتفاع قد انتهت على ما يبدو.

وأضافت أنه سـيكون من الأفضل للمستثمرين على الأرجح أن يقبلوا علـى جني جزئي للأرباح، في وقت تتزايد فيه المخاطر النزولية مع عدم وجود محفزات واضحة على المدى القصير.

وزادت بعـض الأحـداث المقبلة، مثـل اجتماع «أوبك» والميزانية السعودية، قد تؤدي إلى تقلبات شـديدة بالسـوق، في حين أن أرباح الربع الأخير من العام سـتتأثر على الأرجح بإجراءات التقشف الأخيرة.

وفي مصر سـاعدت نتائج إيجابية لشـركات كبرى في الربع الثالث المؤشـر الرئيسي للبورصة علـى التعافي، ليرتفـع 3.4 في المئـة عقب تكبده خسائر على مدى جلستين.

وارتفع سـهم «أوراسـكوم» للاتصـالات 11.5 في المئة، بعد أن سـجلت الشـركة صافي خسارة عائد للمسـاهمين قـدره 54.2 مليـون جنيه (3.5 مليـون دولار)، مقارنة مـع خسـارة 3.85 مليار جنيه في نفس الفترة من العام الماضي. وقفز سهم «السويدي إليكتريك» عشرة في المئة بعدما سجلت الشـركة أرباحا بقيمة 720.7 مليون جنيه بزيادة 153 على أساس سـنوي. وارتفع تالأسهم المصرية 29 في المئة منذ أن حرر البنك المركزي سعر الصرف في الثالث من الشـهر الجاري بما هدأ المخاوف من نقص الدولار.

وأظهرت بيانات التداول أن تعاملات المستثمرين الأجانب في الأسهم المصرية مالت إلى الشراء أمس، كما كانت منذ بداية تحرير سعر صرف العملة. لكن صافي المشتريات سجل مزيدا من التباطؤ ليبلغ 4.8 مليون دولار. وكان أحمد كوجك، نائب وزير المالية المصري، قد قال في وقت سـابق أمس ان السلطات المصرية راضية عن تحركات سوق المال منذ تعويم الجنيـه، وأن تدفقات النقد الأجنبـي على النظام المصرفـي بلغ مجموعها 1.5 مليـار دولار، منذ ذلك الحين أي نحو عشـرة أمثال إلى 15 مثل مسـتوى التدفقات الأسبوعية في السابق.

وفيما يلي مسـتويات إغلاق مؤشـرات أسواق الأسهم العربية:

في السـعودية ارتفع المؤشـر 2.4 في المئة إلى 6648 نقطة. كما زاد مؤشـر دبـي 2.1 في المئة إلى 3263 نقطة. وزاد أيضا أبوظبي بنسبة 2.6 في المئة إلى 4290 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9742 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5496 نقطة.

وصعد المؤشـر العماني 0.2 فـي المئة إلى 5494 نقطة. كما صعد المؤشـر البحريني 0.6 في المئة إلى 1168 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشـر 3.4 في المئة إلى 10997 نقطة.

صندوق النقد الدولي يوصي الكويت بمزيد من التقشف رغم المخاطر السياسية

■ الكويت – أ ف ب: اوصى صندوق النقد الدولي الكويت باعتماد مزيد من التقشف، لاستيعاب العجز في ميزانيتها الناجم عن تراجع اسـعار النفط، وذلك رغم المخاطر السياسـية الجدية التي ترافق مثل هذه السياسة.

وسـجلت الكويت، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبـك»، في آخر ميزانية لها عجزا بقيمة 14 مليار يورو، وهو اول عجز منذ 16 عاما.

واعتمدت الكويت سلسلة أولى من إجراءات التقشف، بينها رفع أسعار المنتجات النفطية والماء والكهرباء.

وأدت هذه الإجراءات إلى أزمة سياسـية وإلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات تشـريعية ستنظم في 26 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي.

ورغم هذه الاجراءات تحتاج الكويت إلى 108 مليارات يورو لتمويل عجز الميزانية لفترة خمس سنوات، بحسب ما اورد صندوق النقد في تقرير نشر مساء أمس الأول.

وشجع التقرير السلطات الكويتية «على المضي قدما لاعتماد سياسة أفضل لترشيد الدعم» على المنتجات النفطية التي بلغت 6.5 مليار يورو في آخر ميزانية (الاول من نيسـان/ابريل 2015– 31 آذار/مارس 2016)، مضيفا انه «من الضروري اتخاذ اجراءات اخرى».

ودعا صندوق النقد الكويت إلى مراقبة حجم الأجور ،وزيادة الموارد غير النفطية.

واعتمدت الحكومة الكويتية في وقت سابق من هذا العام خطة في هذا الاتجاه، تنص خصوصا على تنظيم كتلة الأجور التي تمثل قرابة نصف النفقات العامة.

لكن هذه الخطة ووجهت بمعارضة شـديدة داخل البرلمان المنحـل. كما أنها مرفوضة من معظم المرشحين لانتخابات 26 تشرين الثاني/نوفمبر.

ولسـد العجز في الميزانية، لجأت السـلطات الكويتية إلى احتياطيها المقدر ب 560 مليار يورو وقـررت اقتراض 15.5 مليـار يورو. وتوقعت الميزانيـة الكويتية القادمة التـي تبدا في الاول من نيسان/ابريل 2017 ، عجزا قيمته 27 مليار يورو.

البحرين تتواصل مع بنوك لبيع صكوك في الربع الأول من عام 2017

■ دبـي – رويترز: قالت مصادر مصرفيـة ان البحرين تخوض محادثات مع مقرضين بشـأن صكوك (سندات إسلامية) من المتوقع إصدارها في الربع الأول من 2017.

وأضاف المصرفيون، الذين اشترطوا عدم نشر أسمائهم لأن المعلومات لم يتم الإعلان عنها بعد، أنـه لم يتم لغاية الآن تعيـين أي بنك لترتيب إصدار الدين. وقال أحـد المصادر المصرفية ان حجم إصدار الدين لن يقل عن 500 مليون دولار.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من وزارة المالية في البحرين.

ولـدى المملكة كمية غير كبيرة من إصدارات الدين المسـتحقة فـي 2017، معظمها أذون خزانة محلية قصيرة الأجل. ولا يوجد لدي المملكة سـندات بالـدولار الأمريكي يحل موعد انتهائها العام المقبل وفقا لبيانات تومسـون رويترز. وكان أحدث إصدار ديـون للبحرين بالعملة الأمريكية في أكتوبر/تشـرين الأول، عندما باعت سـندات بقيمة ملياري دولار تتألف مـن صكوك بقيمة مليار دولار وسـندات تقليدية بنفس القيمـة. ويصل العائد على الصكوك الصـادرة بقيمة مليار دولار لأجل سبع سـنوات والتي تسـتحق في فبراير/شـباط 2024 إلى 5.625 في المئة، بينما السندات التقليدية التي تسـتحق خلال 12 عاما تم إصدارها بعائد سـبعة في المئة. والبحرين حاصلة على تصنيف (بي.بي) من قبل وكالة «سـتاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني، و»بي.بي+» من قبل وكالة «فيتش». وتولى ترتيب إصدار السـندات بنوك «المؤسسة العربية المصرفية»، و»بي.إن.بي باريبا»، و»كريدي سويس»، و»جيه.بي مورغان»، و»ستاندرد تشارترد».

مسؤول أوروبي: محادثات خروج بريطانيا ستستغرق أكثر من عامين

■ لندن – رويترز: قال يروين ديسـلبلوم، رئيس مجموعة اليورو، أمس الأربعاء ان المفاوضات في شـأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي معقدة للغاية، وسوف تسـتغرق أكثر من العامين المقررين لها. وقالت بريطانيا انها سـتُفَعِّل «المادة 50» من معاهدة لشبونة بحلول نهاية مارس/آذار المقبل لتبدأ عدا تنازليا يستمر 24 شهرا على انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

وقال ديسـلبلوم، الرئيس الهولندي لمجوعة وزراء مالية منطقة اليـورو، في لندن «المفاوضات معقـدة للغاية... ستسـتغرق وقتا أطول بكثير من عامـين»، مضيفا أن كل طـرف ينظر إلى الآخر «ببعض الريبة».

وأفادت مذكرة مسربة نشرتها وسائل إعلام بريطانية هذا الأسبوع أن الحكومة البريطانية ليس لديها استراتيجية عامة للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، وأن انقسامات في حكومة رئيسة الوزراء تيريزا ماي قد تؤخر التوصل إلى موقف واضح في التفاوض بواقع سـتة أشهر. ورفضت الحكومة المذكرة وقالت أنها بلا مصداقية. وقال ديسلبلوم ان الكثيرين في أوروبا أيضا لم يكونوا مستعدين لتصويت بريطانيا في يونيو/حزيران بالموافقة على الانسـحاب، وهو ما لم تتوقعه اسـتطلاعات الرأي. وقال «الناس يمزحون بشـأن عدم وجود خطة لدى المملكة المتحدة للانسـحاب من الاتحاد الأوروبي.. لكن كثيرا من الأوروبيين لم يكن لديهم خطة أيضا.»

وذكر أن «الخيار المفضل» لديه هو ألا تُفَعِّل بريطانيا «المادة 50»، لكن إذا لم يتسـن ذلك فإنه يود الحفاظ على أكبر قـدر ممكن من حرية التجارة بين المملكة المتحدة وهولندا. يذكر ان الهجرة– التي كانت عاملا أساسـيا وراء تصويت البريطانيين لصالح الانسـحاب من التكتـل– هي أيضا عامل مهم في ميـل الناخبين الهولنديين إلى الحـزب اليميني المتطرف الذي يقوده خيـرت فيلدرز، قبل الانتخابات التي ستجرى في هولندا العام المقبل.

ويتفوق فيلدرز، الـذي وعد في حملته بأن يغلـق أبواب هولندا في وجه المهاجرين المسـلمين وينسحب من منطقة اليورو والاتحاد الأوروبي، على حزب المحافظين الذي ينتمي له رئيس الوزراء مارك روته وحزب العمال الذي ينتمي له ديسـلبلوم. لكن ديسـلبلوم قـال ان القانون الهولندي لن يسـمح بإجراء اسـتفتاء على عضوية الاتحاد الأوروبي مثلما كان الحـال في بريطانيا، كما أن الناخبين لن يرغبوا في ذلك في كل الأحوال.

وأضاف «هولندا ستبقى في الاتحاد الأوروبي.. الدعم الشعبي للاتحاد الأوروبي زاد بشكل كبير بعد تصويت بريطانيا لصالح الانسحاب».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2018

ميسي الرائع يعيد الأرجنتين الى طريق التأهل... والبرازيل تواصل انتصاراتها... وتشيلي تهزم أوروغواي

■ عواصم – رويترز: افتتح ليونيل ميسي التسجيل من ركلة حرة بطريقة رائعة وصنع هدفين ليقود الارجنتين للفوز 3–صفر على كولومبيا ويعيدها إلى طريق المنافسة في تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2018.

وتقدمت الارجنتين إلى المركز الخامس برصيد 19 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف الاكوادور وتشيلي. وتتصدر البرازيل التي فازت على بيرو 0/2 برصيد 27 نقطة بفارق 4 نقاط أمام أوروغواي التي خسرت 3–1 في تشيلي. وتراجعت كولومبيا للمركز السادس برصيد 18 نقطة. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأوائل إلى النهائيات بينما يلعب الخامس مع بطل تصفيات الاوقيانوسيا.

تقدم الارجنتين جاء في الدقيقة التاسعة عندما سدد ميسي كرة من ركلة حرة في الزاوية العليا لمرمى الحارس ديفيد اوسبينا. وكاد راداميل فالكاو أن يدرك التعادل لكولومبيا بضربة رأس في الدقيقة 18 بعد تمريرة من ركلة حرة نفذها خيميس رودريغز لكن الكرة مرت من فوق العارضة. وبعد خمس دقائق أخرى مرر ميسي الكرة بشكل رائع إلى لوكاس براتو التي وضعها بضربة رأس داخل الشباك. وهاجمت كولومبيا في الشوط الثاني لكن الارجنتين هددت المرمى بتسديدة من انخيل دي ماريا ارتدت من القائم. وهز دي ماريا الشباك قبل سبع دقائق من النهاية بعد أن خطف ميسي الكرة من أحد المدافعين ومررها إلى زميله الذي سددها داخل الشباك. وارتدت كرة سددها رودريغز من ركلة حرة من القائم في الوقت المحتسب بدل الضائع في فرصة أخيرة لكولومبيا.

وقدم غابرييل جيسوس أداء رائعا ليقود البرازيل للفوز 2–صفر على بيرو. وجاء الهدفان في الشوط الثاني حيث سجل جيسوس الهدف الأول وصنع الثاني لرينالدو اوغوستو. وقال المهاجم البالغ 19 عاما: «أنا أعمل بجد وبهدوء واتمنى مساعدة زملائي على أرض الملعب.» وأضاف: «هناك العديد من اللاعبين في البرازيل يستطيعون ارتداء القميص رقم تسعة لكنني فخور بالحصول على هذه الفرصة. أنا فخور بتشريف هذا القميص.» ولم تفز بيرو على البرازيل في آخر عشر مباريات في تصفيات كأس العالم. وسجل مهاجم بالميراس الذي سينضم إلى مانشستر سيتي في يناير/ كانون الثاني الهدف الأول بعد 12 دقيقة من بداية الشوط الثاني بتسديدة من داخل منطقة الجزاء. وبعد 21 دقيقة أخرى صنع الهدف الثاني لريناتو اوغوستو الذي وضع الكرة داخل الشباك بسهولة. وكانت النتيجة قاسية على بيرو التي ارتدت لها كرة من القائم وقدمت أداء جيدا في شوط أول متكافئ. وهي المرة الأولى منذ 1969 التي تنتصر فيها البرازيل في ست مباريات متتالية في تصفيات واحدة لكأس العالم.

ونجح منتخب تشيلي في قلب تأخره بهدف نظيف إلى فوز كبير على ضيفه أوروغواي 1/3. وسجل الهدف الأول لتشيلي ادواردو بارغاس قبل نهاية الشوط الأول، ثم أضاف اليكسيس سانشيز الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 60 و75. وكان منتخب أوروغواي تقدم في الدقيقة 16 عن طريق نجم هجومه ادينسون كافاني. وحرم كلاوديو برافو، حارس تشيلي، أوروغواي من تسجيل هدف ثان، بعدما تصدى لركلة جزاء نفذها لويس سواريز. وحققت الإكوادور فوزا كبيرا على ضيفه الفنزويلي بثلاثية نظيفة، وسجل الأهداف المدافع أرتورو مينا في الدقيقة 51 والمهاجم ميلر بولانيوس في الدقيقة 82 وهداف الفريق اينر بلنسية في الدقيقة 85، ليضمنوا بقاء منتخبهم في المراكز الاربعة الأولى المؤهلة مباشرة للمونديال. وحالف الحظ منتخب بوليفيا رغم نقصه العددي ليحقق انتصارا صعبا على ضيفه باراغواي 1/ صفر. وسيطر القلق بشكل كبير على جماهير بوليفيا عندما طرد غابرييل فالفيردي في الدقيقة 60 لحصوله على الإنذار الثاني. ومع ذلك، حالف الحظ منتخب بوليفيا لينتزع النقاط الثلاث بهدف في الدقيقة 78 سجله غوستافو غوميز لاعب باراغواي بالخطأ في مرماه. وكان الفوز هو الثاني لبوليفيا في التصفيات، ورفع رصيدها إلى سبع نقاط في المركز التاسع قبل الأخير، بينما تجمد رصيد باراغواي عند 15 نقطة في المركز السابع.

ميسي يعانق زميله دي ماريا عقب هدف للارجنتين في ظل خيبة لاعبي كولومبيا

وسائل الإعلام البرازيلية تحتفي بفوز السامبا

صاحبا هدفي البرازيل جيسوس (يسار) وأوغوستو يحتفلان بالفوز على بيرو

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: احتفت وسائل الإعلام البرازيلية بالفوز الجديد، الذي حققه منتخبها، بقيادة النجم نيمار بتغلبه 2/صفر على مضيفه بيرو.

«عام جديد سعيد»، هذا ما قاله موقع «غلوبو سبورت»، عقب المباراة الأخيرة لمنتخب البرازيل في التصفيات في عام 2016، وبعدما حقق فوزه السادس على التوالي تحت قيادة مدربه ليوناردو باتشي «تيتي»، وهو ما ضمن بشكل كبير تأهله للمونديال. وقال موقع «يو أو إل»: «مئة بالمئة يا تيتي»، في إشارة إلى تحقيق المدرب البرازيلي الفوز في ست مباريات متتالية منذ توليه المسؤولية الفنية. وأضاف الموقع، متحدثا عن فوز البرازيل على بيرو في ليما قائلا: «البرازيل تضع قدما في روسيا». وذكر الموقع أيضا أن الفوز جعل البرازيل بقيادة نيمار تعادل رقمها القياسي التاريخي بالفوز في ست مباريات متتالية في التصفيات، الذي حققته أول مرة في 1969 مع منتخبها الأسطوري، الذي كان يضم بيليه وتوستاو، وهو المنتخب، الذي حصد لقب مونديال المكسيك 1970. ومن جانبها، أشارت صحيفة «لانسي» أهم صحيفة رياضية في البرازيل، إلى أن منتخب السامبا تأهل نظريا إلى مونديال روسيا، رغم أنه يحتاج إلى نقطة واحدة إضافية لتحقيق هذا الغرض طبقا لحسابات مدربه.

المنتخب الأرجنتيني يقاطع صحافته بعد اتهامها أحد لاعبيه بتعاطي المخدرات

■ سان خوان (الأرجنتين) – د ب أ: أعلن ليونيل ميسي، قائد المنتخب الأرجنتيني أن منتخب بلاده لن يتحدث مع الصحافة مجددا بعد الإهانات التي وجهها أحد الصحفيين لمهاجم الفريق ازيكيل لافيتزي.

وأعلن ميسي عن هذا الإجراء برفقة 25 لاعبا من زملائه في المنتخب داخل قاعة مؤتمرات ملعب مدينة سان خوان الأرجنتينية، بعد لحظات من فوز الأرجنتين 3/صفر على كولومبيا. وقال ميسي: «نحن هنا لنخبركم بأننا اتخذنا قرارا بعدم التحدث مرة أخرى مع الصحافة، تلقينا العديد من الاتهامات وقلة الإحترام، لكن الموقف الأخير تجاوز كل الحدود، الاتهامات التي كالوها لبوتشو (لافيتزي) خطيرة للغاية، إذ لم نخرج لنقول شيئا فإن الناس ستعتقد بصحة هذه الاتهامات ونفضل أن نقطع الطريق على هذا التصور». وثارت تكهنات مطلع الأسبوع الجاري حول اتخاذ لاعبي المنتخب الأرجنتيني قرارا بمقاطعة الصحافة، ردا على الانتقادات القاسية التي يتلقونها بسبب سوء النتائج خلال المباريات الأخيرة في تصفيات المونديال، التي أبعدت المنتخب عن المراكز المؤهلة. وتفاقمت الأزمة بشكل أكبر يوم الاثنين عندما أعلن أحد الصحفيين المشهورين عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن لافيتزي سيتم استبعاده من المشاركة أمام كولومبيا، بسبب تدخينه مخدر الماريوانا داخل معسكر المنتخب. ورد لافيتزي، الذي لا يشارك في مباريات الأرجنتين منذ تعرضه لإصابة خلال كوبا أمريكا المئوية الأخيرة، لكن مدرب الأرجنتين ادغاردو باوزا استدعاه للانضمام للفريق خلال هذه الجولة من التصفيات، عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنه سيبدأ في اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الصحفي المذكور. وقال لافيتزي: «سأقاضيه بسبب تصريحاته الكاذبة حول شخصي وبسبب الأضرار الخطيرة، التي تسبب فيها لعائلتي وفي عملي». وأوضح ميسي أنه لم يكن هناك بديل آخر للقرار، الذي اتخذه مع زملائه. وأضاف نجم برشلونة: «نعرف أن هناك الكثير منكم لا يشاركون في هذه اللعبة، التدخل في حياة أحدهم وتوجيه مثل هذه الاتهامات يعد أمرا خطيرا، كما أنها ليست المرة الأولى، لن نشارك في هذه اللعبة، سيستمرون في ذبحنا ولكننا لن نشارك في هذا».

مدرب الأرجنتين: ليو كان حاسما كما هي عادته دائما

■ سان خوان (الأرجنتين) – د ب أ: أكد إدغاردو باوزا، مدرب المنتخب الأرجنتيني أن اللقاء، الذي فاز فيه فريقه 3/صفر على كولومبيا كان الأفضل من بين اللقاءات الستة التي قاد فيها المنتخب منذ توليه مسؤوليته الفنية.

وقال المدرب: «كانت المباراة الأفضل لي، النتيجة جاءت تتويجا للأداء في المباراة، ليونيل ميسي كان حاسما كما هي عادته دائما». وأضاف: «لم تكن مباراة سهلة ونجح اللاعبون في التعامل معها، كانوا منظمين للغاية، لقد تعهدنا على القيام بالأمور على نحو جيد، أنا سعيد لأن اللاعبين يستحقون هذا الانتصار، لم أشعر أبدا أن اللاعبين لا يساندونني». وتابع: «قمنا بالدور الدفاعي بشكل جيد وكولومبيا لم تتمكن من اختراق الخطوط الخلفية». واستطرد: «النتيجة مهمة للغاية من الناحية النفسية لانها أعادتنا مرة أخرى إلى نغمة الانتصارات».

مدرب كولومبيا: من الصعب التغلب على الأرجنتين في وجود ميسي!

■ سان خوان (الأرجنتين) – د ب أ: أبدى خوسيه بيكرمان، مدرب منتخب كولومبيا، أسفه لخسارة فريقه بثلاثية نظيفة أمام مضيفه الأرجنتيني، حيث أطاحت هذه الهزيمة بالمنتخب من المراكز المؤهلة مباشرة للمونديال.

وقال المدرب الأرجنتيني: «الآن علينا أن ننظر إلى الأمام، لأن الفرص في هذه التصفيات ستكون متكافئة حتى النهاية». وأضاف: «أشعر بالأسف للطريقة التي أحرزوا بها الهدفين الأول والثاني، لأن النتيجة لم تكن محسومة، لكن مع وجود ميسي في هذا المستوى فالأمر يبدو مستحيلا، لأنه وحده يصنع الفارق بشكل كبير». واستطرد: «بدأنا المباراة بشكل جيد، لو تمكنا من التسجيل من الفرص التي سنحت لنا في البداية، لاختلف سير المباراة، ولكنهم سجلوا مبكرا وباتت الأمور صعبة». وأكمل بيكرمان: «لكنني أصر أن الدور الذي يقوم به ميسي في مركز المهاجم المتأخر رائع للغاية ويصعب السيطرة عليه، على أي حال كان واضحا أن الأرجنتين ستنهض لأنها تملك لاعبين على مستوى عال، لكن الآن يجب النظر إلى الأمام لأن الفرص ستكون متكافئة في هذه التصفيات حتى النهاية».

مدرب تشيلي: هدف التعادل كان نقطة التحول في انتصارنا

■ سنتياغو – د ب أ: يرى خوان أنطونيو بيزي، مدرب منتخب تشيلي، أن فريقه تفوق بشكل واضح على أوروغواي، مؤكدا أنه كان هناك نوع من التكافؤ في الأداء بين الجانبين خلال بعض فترات المباراة.

وقال بيزي: «كنا الأكثر تفوقا ولكن كان هناك نوع من التكافؤ أيضا». وأضاف: «الفريق المنافس حاول الضغط بشكل غير عادي لم يكن يقوم به خلال التصفيات أو بطولة كوبا أمريكا، أعتقد أننا بدأنا احتواء هذا الضغط بداية من الدقيقة 20 أو 25». وأشار المدرب الأرجنتيني ذو الأصول الأسبانية إلى أن هدف التعادل، الذي سجله ادواردو بارغاس كان مفتاح الفوز باللقاء، فيما سجل أليكسيس سانشيز الهدفين الثاني والثالث، وأحرز ادينسون كافاني هدف أوروغواي الوحيد. وتابع بيزي: «الهدف الذي جاء قبل نهاية الشوط الأول كان بمثابة دفعة معنوية كبيرة، لقد حاولنا خلق فرص لتسجيل الأهداف، التي جاءت في وقت مهم للغاية».

مدرب أوروغواي يتأسف لاضاعة سواريز ركلة جزاء

■ سنتياغو – د ب أ: أعرب أوسكار تاباريز مدرب أوروغواي، عن أسفه لإخفاق فريقه في التسجيل من ركلة الجزاء، التي احتسبت له في مباراته أمام تشيلي، إلا إنه لم يقلل في الوقت نفسه من قيمة الفوز الذي حققه تشيلي.

وقال تاباريز: «لا توجد نتائج مستحقة، يفوز من يحرز الأهداف». وأضاف مدرب أوروغواي، الذي أشاد باليكسيس سانشيز والحارس كلاوديو برافو نجمي تشيلي: «أخفقنا في استغلال فرص خطيرة وأفسدوا هم بعض الفرص علينا مثل ركلة الجزاء، أعتقد أن الهدف الأول لتشيلي جاء نتيجة قلة تركيز». وتابع: «الدور الكبير، الذي لعبه سانشيز يماثل ما قام به كلاوديو برافو، رغم الشكوك التي احاطت بلحاقه بالمباراة، إلا إنه قدم أداء جيدا». وكان سانشيز أبرز نجوم اللقاء، فقد سجل هدفي تشيلي الثاني والثالث، فيما سجل ادواردو بارغاس الهدف الأول، ونجح برافو في التصدي لركلة جزاء نفذها سواريز.

مباريات ودية

اسبانيا تكافح لتنتزع التعادل مع انكلترا في الوقت القاتل

■ لندن – رويترز: سجل ايسكو هدفا في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع بعد صحوة غير متوقعة من اسبانيا لتتعادل 2–2 مع انكلترا، إذ جاء الهدفان بعد الدقيقة 89 في مباراة ودية باستاد «ويمبلي».

وبدا أن انكلترا في طريقها لانهاء عام سيئ ببعض الأمل، إذ منحها هدف آدم لالانا من ركلة جزاء في الشوط الأول وضربة رأس جيمي فاردي في الشوط الثاني تقدما مستحقا. لكن انتفاضة اسبانيا بدأت بينما كانت الجماهير الانكليزية في طريقها للخروج من الملعب فسجل اياغو أسباس بتسديدة في الزاوية العليا من داخل منطقة الجزاء. وفاجأ ايسكو الجماهير حين وضع الكرة في الشباك من بين قدمي الحارس توم هيتون من زاوية ضيقة ليحرم المدرب غاريث ساوثغيت من انتصار كبير في نهاية فترته المؤقتة التي امتدت لأربع مباريات. ورغم النهاية المخيبة لانكلترا فإن ساوثغيت ما زال في موقف جيد لتولي مسؤولية تدريب المنتخب بشكل دائم. ففي المباريات الأربع نجح ساوثغيت في الفوز مرتين والتعادل في مثلهما، لكنه قاد الفريق في فترة صعبة بعد إجبار المدرب سام اولارديس على الرحيل بعد 67 يوما من توليه المسؤولية بسبب تصرف «غير مناسب» أثناء حديثه مع صحفيين متخفين واستقالة روي هودجسون بعد أداء سيئ في «يورو 2016». وعند سؤاله هل يريد هذا المنصب أجاب ساوثغيت: «أحببت هذه الوظيفة.» وأضاف: «لكن القرار ليس بيدي. اعتقد أن علينا الفخر بما قدمناه مع هذا الفريق. طلب منا تولي المسؤولية لفترة مؤقتة والأداء (أمام اسبانيا) كان استثنائيا للغاية.»

وافتتحت انكلترا التسجيل بعد تسع دقائق عندما لعب لالانا تمريرة دقيقة إلى فاردي الذي حاول مراوغة الحارس بيبي رينا لكن الأخير أعاقه ليحصل على ركلة جزاء حولها لالانا بنجاح. وهز لاعب وسط ليفربول الشباك في آخر ثلاث مباريات مع انكلترا بعدما فشل في التسجيل في 26 مباراة قبل ذلك لكنه اضطر للخروج بعد نحو منتصف الشوط الأول بسبب الإصابة. وأنهى فاردي صيامه عن الأهداف في آخر 14 مباراة مع المنتخب وفريقه ليستر بهدف من ضربة رأس بعد تمريرة عرضية من جوردان هندرسون. وكان يمكن أن تكون الأمور أفضل لانكلترا لكن رينا أنقذ فرصة من البديل ثيو والكوت وأطاح هندرسون بالكرة التي ارتدت من الحارس الاسباني قبل أن ينجح أسباس المهاجم السابق لليفربول في تقليص الفارق. وأدرك ايسكو التعادل في اللحظات الأخيرة.

رأسية فاردي (أسفل يمين) الصاروخية تخترق مرمى حارس اسبانيا رينا

تصفيات الكونكاكاف لمونديال 2018

كوستاريكا تكتسح الولايات المتحدة برباعية وتتصدر

■ سان خوسيه – د ب أ: اكتسح المنتخب الكوستاريكي نظيره الأمريكي برباعية نظيفة ليؤكد تربعه على صدارة تصفيات اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) المؤهلة لمونديال 2018.

وسجل أهداف المنتخب الكوستاريكي، صاحب الأرض، خوان بينيغاس في الدقيقة 43 وكريستيان بولانيوس في الدقيقة 68 وجويل كامبل هدفين في الدقيقتين 74 و77. وكان المنتخب الأمريكي يحتاج إلى فوز ملح في هذه المباراة لتعويض خسارته يوم الجمعة الماضي أمام نظيره المكسيكي، ولكن أصحاب الأرض تفوقوا بشكل كبير وحققوا فوزا تاريخيا.

وتعادلت بنما والمكسيك بدون أهداف، لتحتلا المركزين الثاني والثالث برصيد أربع نقاط لكل منهما، وبفارق نقطتين عن المنتخب الكوستاريكي المتصدر وبفارق نقطة واحدة عن هندوراس الرابع بثلاث نقاط. وانطلق اللقاء تحت هطول كبير للأمطار، التي أغرقت أرضية الملعب، ما أجبر اللاعبين على بذل مجهود مضاعف للتعامل مع هذه الظروف الصعبة.

ايطاليا والمانيا تتعادلان سلباً وبوفون يعادل رقما قياسيا

■ ميلانو (ايطاليا) – رويترز: تعادلت المانيا بطلة العالم وايطاليا بدون أهداف في مباراة ودية ممتعة شهدت اهدار الفريقين سلسلة من الفرص في آخر ظهور لهما هذا العام.

ولعب المنتخب الالماني، الذي هزم ايطاليا مرتين هذا العام بما في ذلك الانتصار بركلات الترجيح في دور الثمانية لبطولة اوروبا 2016، بدون العديد من لاعبيه الأساسيين في ظل غياب توني كروس ومانويل نوير ومسعود أوزيل وجيروم بواتنغ. وفي المباراة الدولية 167 لحارس ايطاليا جانلويجي بوفون، الذي عادل رقما قياسيا اوروبيا، سيطر أصحاب الأرض على اللعب لكن أتيحت لالمانيا أيضا عدة فرص. وجاءت أخطر فرص ايطاليا قبل ثماني دقائق على النهاية عندما سدد اندريا بيلوتي كرة منخفضة في القائم. وقال يواكيم لوف مدرب المانيا: «كانت مباراة شاقة من الناحية الفنية. تمكنا من استخلاص العديد من الاستنتاجات بشأن اللاعبين الشبان.» وأضاف: «لم تهتز شباكنا في اخر ست مباريات وهو أمر ايجابي للغاية.» وبدأت ايطاليا التي لم تخسر في سان سيرو بشكل أفضل لكن ايدر فشل في التعامل مع تمريرة من بيلوتي لتصل الكرة إلى الحارس بيرند لينو. وردت المانيا بهجمة مرتدة عندما مرر ايلكاي غندوغان الكرة إلى ليون غوريتسكا لكن الحارس المخضرم بوفون أنقذ الأمر. وواصلت ايطاليا ضغطها وكان يمكن أن تتقدم عبر تشيرو ايموبيلي الذي كسر مصيدة التسلل لكنه سدد بجانب المرمى بقليل. وقال جانبييرو فنتورا مدرب ايطاليا: «النتيجة مقبولة حيث لعبنا بشكل جيد ولم نمنح بطلة العالم الكثير.» وأضاف: «لعبنا بطرق مختلفة ويجب أن أوجه التهنئة للاعبي فريقي على هذا الأداء».

فرنسا تتعادل مع كوت ديفوار

■ باريس – د ب أ: تعادل المنتخب الفرنسي مع ضيفه كوت ديفوار سلبا خلال مباراة ودية بينهما في اطار استعداداتهما للمنافسات الدولية المقبلة.

ويستعد كوت ديفوار للمشاركة في بطولة أمم أفريقيا التي ستقام في الغابون مطلع العام المقبل، حيث يلعب بالمجموعة الثالثة بجوار توغو وجمهورية الكونغو والمغرب. فيما يستعد المنتخب الفرنسي لاستكمال منافسات التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018، حيث يلعب في المجموعة الأولى بجوار هولندا والسويد وبلغاريا وبيلاروسيا ولوكسمبورغ. ويحتل المنتخب الفرنسي صدارة مجموعته بالتصفيات برصيد عشر نقاط بفارق ثلاث نقاط عن منافسيه هولندا والسويد أصحاب المركزين الثاني والثالث على الترتيب.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

الإمارات الناجي العربي الوحيد في الجولة الخامسة... وقطر والعراق وسوريا على وشك التوديع

■ عواصم – الأناضول: أُسدل الستار على الجولة الخامسة للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2018، ويعتبر المنتخب الإماراتي الناجي العربي الوحيد من مقصلة نزيف النقاط في كلتا المجموعتين. ويشارك في التصفيات خمسة منتخبات عربية هي قطر وسوريا والسعودية والإمارات والعراق.

ففي المجموعة الأولى، فشل المنتخب القطري في عبور العقبة الصينية، واكتفى بالتعادل السلبي على ملعب الأخير ليبتعد العنابي تدريجيا عن انتزاع إحدى بطاقتي التأهل المباشر إلى المونديال الروسي، في الوقت الذي اكتفى فيه المنتخب السوري أيضا بالتعادل السلبي مع ضيفه الإيراني في مباراة أقيمت وسط برك من المياه في ماليزيا. بينما سجلت كوريا الجنوبية هدفا قبل النهاية بخمس دقائق لتحول تأخرها بهدف إلى فوز بهدفين على ضيفتها أوزبكستان وتعزز فرصتها في نيل بطاقة تأهل مباشرة. وبعد نهاية الجولة، تصدّرت إيران ترتيب المجموعة برصيد 11 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن كوريا الجنوبية، واحتلت أوزبكستان المركز الثالث برصيد 9 نقاط، تليها سوريا (5 نقاط)، بفارق نقطة عن قطر، وأخيرا الصين بنقطتين.

وفي المجموعة الثانية، سقط المنتخب السعودي في فخ الهزيمة الأولى له بالتصفيات بعدما خسر من مضيفه الياباني 2/1 في مباراة مثيرة. أما المنتخب الإماراتي فأنعش آماله في التأهل بعدما حقق فوزا مهما على ضيفه العراقي 2/0، لتصبح آمال الأخير في المنافسة مرهونة بتحقيقه الفوز في المباريات الخمس المتبقية. وفجّر المنتخب التايلندي مفاجأة من العيار الثقيل بإجبار أستراليا على التعادل 2/2، لتحصد تايلند أول نقطة لها في التصفيات بعد أربع هزائم متتالية. وتتصدر السعودية ترتيب المجموعة برصيد 10 نقاط بفارق الأهداف عن اليابان، وتحتل أستراليا المركز الثالث برصيد 9 نقاط بفارق الأهداف عن الإمارات، بينما تأتي العراق خامسة برصيد 3 نقاط، وأخيرا تايلند بنقطة واحدة.

وتخوض قارة آسيا التصفيات ضمن مجموعتين تضم كل منها 6 منتخبات، ويتأهل الأول والثاني عن كل مجموعة مباشرة. ويلتقي ثالثا المجموعتين في ملحق، على أن يلعب الفائز مع خامس قارة أمريكا الجنوبية أو أمريكا الشمالية أو أوقيانوسيا، على مقعد بالمونديال، وهو ما سيحدده الفيفا في وقت لاحق.

النجم الاماراتي «عموري» يحاول التسديد على المرمى العراقي

مدرب الإمارات: لاعبونا استحقوا الفوز على العراق

■ أبوظبي – د ب أ: قال مهدي علي مدرب منتخب الإمارات إن فريقه استحق الفوز على العراق بعدما ظهر بمستوى جيد. وأضاف: «كانت المباراة مصيرية لنا ولهذا أخذنا زمام المبادرة وضغطنا على منافسنا، وتحقيق الفوز في المباراة كان ترجمة للمستوى الجيد الذي ظهر به لاعبونا طوال شوطي المباراة».

وتابع: «حاولنا تقديم ما بوسعنا الليلة لتحقيق عودة جيدة بعد الخسارة الأخيرة، وضعنا الآن في المجموعة ممتاز، لأن هذا الفوز جعلنا أقرب من الصدارة، وبات الفارق نقطة واحدة بيننا وبين المتصدر». وحول حالة نجم المنتخب الإماراتي عمر عبدالرحمن (عموري)، قال مهدي: «عموري بخير والإصابة التي تعرض لها في نهاية المباراة هي نتيجة للكدمة التي أصيب بها في وقت سابق، وهو بحاجة لبعض الوقت للتعافي منها، مؤكدا أنه سيكون بخير وجاهزا للمشاركة مع فريق العين في نهائي دوري أبطال آسيا». وأشاد مدرب الإمارات بقائد الفريق إسماعيل مطر معتبرا إياه رمزا من رموز الكرة الإماراتية وأن المستوى الذي قدمه والهدف الذي أحرزه ببراعة هو رد في الملعب على كل المشككين بقدراته وإمكاناته، معربا عن سعادته بما قدمه اللاعبون وقتالهم حتى نهاية المباراة.

مدرب قطر: اقتنصنا نقطة ولم نقدم مباراة قوية!

■ بكين – الأناضول: قال الأوروغواني خورخي فوساتي مدرب قطر، إن فريقه لم يقدم مباراة جيدة، رغم اقتناص نقطة، أمام منافسه الصين.

وأضاف: «كان الشوط الأول صعبا، ولم نتمكن من السيطرة على الكرة، الفريق المضيف ضغط علينا كثيرا، إلّا أن دفاعنا حافظ على قوته، ثم تحسنا في السيطرة والهجوم خلال الشوط الثاني». وأوضح: «لم نقدم مباراة ممتازة، لكننا حصلنا على نقطة بفضل دفاعنا، هذه النقطة مهمة لأننا خسرنا 3 مباريات حتى الآن، النصف الأول من المنافسة انتهى، والآن سنقوم بكل ما بوسعنا في القسم الثاني». على الجانب الآخر، قال الإيطالي مارشيلو ليبي مدرب الصين: «فريقنا قام بعمل جيد، وأخبرتهم بذلك، يجب أن يكونوا راضين عن أنفسهم، ما كان ينقصنا هو القليل من الحظ، كنا نعرف قبل المباراة أن آمالنا ضئيلة في التأهل إلى كأس العالم، وهي ستكون أصعب بعد هذه المباراة». وأضاف: «بعد مباراة اليوم، أريد أن أخبر اللاعبين أنهم ليسوا أقل من الفرق الأخرى، وأننا قادرون على لعب كرة جيدة، وأثبتنا ذلك».

مدرب سوريا: التعادل أمام إيران نتيجة جيدة

■ كوالالمبور – الأناضول: قال أيمن الحكيم مدرب منتخب سوريا، إن فريقه قدم مباراة قوية أمام إيران، وأن التعادل السلبي نتيجة جيدة أمام فريق قوي في القارة.

وأضاف: «كنا نعرف أن المباراة أمام إيران ستكون صعبة لأنه فريق قوي، وهذا ما حدث، الأجواء كانت صعبة على كلا الفريقين، لكننا عملنا بقوة لتحقيق النتيجة». وأوضح: «كان من الصعب التسجيل في مرمى إيران، لكننا قمنا بمنعهم من التسجيل، كنا نود أن نصنع المزيد من الفرص، عملنا بقوة وكوفئنا بهذه النتيجة الجيدة». وأكد البرتغالي كارلوس كيروش مدرب إيران، أن لاعبيه قدموا مباراة كبيرة، وأشاد بفريقه الذي لم يتلق أي هدف بعد خمس مباريات بالمرحلة الأخيرة للتصفيات. وقال «لا يوجد لدي ما أقوله عن المباراة، أنا فقط فخور بكل فرد من لاعبي فريقي، فقد قدموا كل ما بوسعهم حتى صافرة النهاية، وكانت الأجواء صعبة للعب». وأضاف: «نحن نتصدر المجموعة بعد خمس مباريات، ولا تزال هناك خمس مباريات متبقية، لكننا نعمل بقوة، ولم نخسر ولم نتلق أي هدف، والآن نتطلع للمباراة المقبلة».

خلال كأس العالم 2018

إنفانتينو يكرر رغبته في تطبيق التحكيم بالفيديو

■ ميلانو – د ب أ: كرر السويسري جاني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إبداء رغبته في بدء استخدام تقنية الفيديو في التحكيم بالمباريات، من خلال كأس العالم 2018 بروسيا، بعدما جرى اختبار النظام مساء الثلاثاء.

واختبر نظام التحكيم بمساعدة الفيديو خلال المباراة الودية بين المنتخبين الإيطالي والألماني، لكن لم تكن هناك حاجة إلى مراجعة اللقطات المصورة حيث لم يواجه الحكم آرتور دياز أي صعوبات أو جدل محتمل بشأن قراراته خلال المواجهة. فقد اتخذ قرارا لا يقبل التشكيك عندما أشار بتسلل الألماني كيفن فولاند خلال محاولة التسجيل، كما أنه لم يحتسب أي ركلات جزاء رغم سقوط كل من الإيطالي تشيرو إيموبيلي والألماني إيلكاي غندوغان داخل منطقة الجزاء. وقال إنفانتينو: «نحن نختبر النظام، ليس مثاليا حتى الآن. ولكن على الأقل لدينا بعض المواقف التي يكون فيها الحكم بحاجة إلى مراجعة الفيديو قبل حسم القرار.» وخضع النظام، الذي يقضي بمشاهدة مساعدي الحكام لتسجيل المباريات من مكتب خاص وقيامهم بتبادل الأراء بشأن المواقف محل الجدل بالملاعب، لعدة تجارب وكانت المباراة هي الودية الثانية التي يختبر فيها. ومن المقرر تجربة النظام في دوريات محلية، بينها الدوري الألماني، ويأمل إنفانتينو أن يطبق في كأس العالم المقبلة بروسيا. وقال: «نعمل على مساعدة الحكام شيئا ما في كأس العالم، فهي البطولة الأهم، يمكنهم بذلك على الأقل عدم ارتكاب أخطاء كبيرة. أتمنى أن نرى هذا النظام بكأس العالم.»

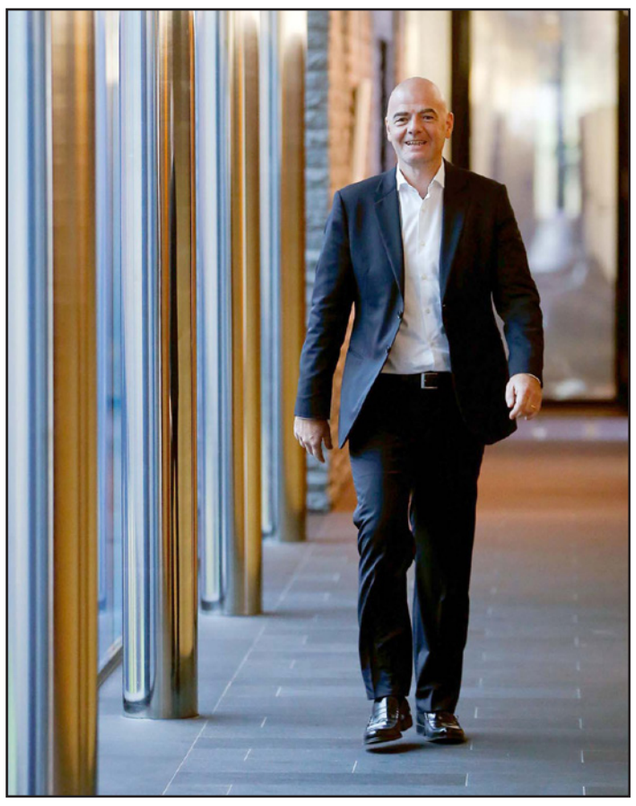
انفانتينو مصر على ادخال التكنولوجيا في كرة القدم

دوري أبطال آسيا

أكبر مكافأة مالية تنتظر البطل المقبل

■ الرياض – د ب أ: يستعد عشاق الكرة الآسيوية لختام موسم بطولات الأندية القارية، من خلال نهائي دوري أبطال آسيا، بين تشونبوك الكوري الجنوبي والعين الإماراتي. وستقام مباراة الذهاب السبت المقبل في مدينة جونجو الكورية، على أن تقام الإياب بعد أسبوع في العين.

وكان الاتحاد الآسيوي أعلن العام الماضي عن مضاعفة قيمة الجوائز المالية في البطولة، حيث رفعت جائزة البطل من 1.5 مليون دولار إلى ثلاثة ملايين دولار، لتصبح ضمن أكبر الجوائز المالية في بطولات الأندية القارية على مستوى العالم. كذلك تمت مضاعفة الجائزة المالية المخصصة لصاحب المركز الثاني لتصبح 1.5 مليون دولار، فيما يحصل الخاسران في الدور قبل النهائي على 200 ألف دولار، بعدما كانت 120 ألف دولار. وعلى المستوى العالمي، يعتبر دوري أبطال أوروبا أعلى الجوائز المالية، في حين تتساوى البطولة الآسيوية مع قيمة جوائز كأس ليبرتادورس لاتحاد دول أميركا الجنوبية (كونميبول). وقال داتو ويندسور جون أمين عام الاتحاد الآسيوي: «قرر المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي زيادة الجوائز المالية لدوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي، من أجل مكافأة النجاح وزيادة الاهتمام بالبطولتين». وأضاف: «ضمن أهداف إطار الرؤية والمهمة في الاتحاد الآسيوي، يلتزم الاتحاد بتطوير مسابقات على مستوى عالمي لضمان نجاح فرقنا على المستوى الدولي». وأوضح: «بالإضافة إلى الارتقاء بمستوى الفرق، فإن الاستثمار في بطولات الأندية سيمهد الطريق لمشاركة أكبر للجماهير وزيادة قيمة العوائد التجارية والتلفزيونية، وهذا ما تحقق بالفعل هذا الموسم». يشار إلى أن كأس الاتحاد الآسيوي شهدت أيضاً زيادة كبيرة في قيمة الجوائز المالية، ليصبح مجموعها 2.1 مليون دولار، بزيادة 1.5 مليون دولار مقارنة بالعام الماضي. وحصل فريق القوة الجوية العراقي على مليون دولار كمكافأة، بعدما حقق إنجازا تاريخيا كأول فريق عراقي يحرز اللقب، علماً أن قيمة المكافأة كانت 350 ألف دولار من قبل، وحصل بنغالور الهندي (الوصيف) على 500 ألف دولار.

دوري السلة الأمريكي

كافاليرز يكرر أفضل بداية له بالفوز على رابتورز

■ لوس أنجليس – د ب أ: كرر حامل اللقب فريق كليفلاند كافاليرز أفضل بداية له في موسم بدوري السلة الأمريكي للمحترفين، بعدما تغلب على ضيفه تورونتو رابتورز 121/117 في عاشر مباراة له بمجموعة المنطقة الشرقية.

وحقق كافاليرز بذلك انتصاره التاسع هذا الموسم مقابل هزيمة واحدة حتى الآن، ليعادل أفضل بداية له والتي حققها في موسم 1976/1977 .وتألق النجم ليبرون جيمس بشكل كبير حيث سجل 28 نقطة و14 تمريرة حاسمة، كما سجل زميله كيلي ايرفينغ 24 نقطة ليحقق كافاليرز انتصاره الثاني على رابتورز هذا الموسم. وكان رابتورز خسر أمام كافاليرز في منافسات نهائي المنطقة الشرقية بالموسم الماضي وقد تتكرر المواجهة بينهما هذا الموسم. وسجل دي أنجيلو راسيل 32 نقطة وأضاف جوليوس راندل 17 نقطة و14 متابعة وعشر تمريرات حاسمة، ليقودا لوس أنجليس ليكرز إلى الفوز على ضيفه بروكلين نتس 125/118 .وعلى الجانب الآخر، تألق بروك لوبيز في صفوف نتس وسجل للفريق 30 نقطة وعشر متابعات. وفي مباريات أخرى، تغلب أتلانتا هوكس على مضيفه ميامي هيت 93/90 وتشارلوت هورنيتس على مضيفه مينيسوتا تيمبروولفز 115/108 وشيكاغو بولز على مضيفه بورتلاند تريل بليزرز 113/88 .

البطولة الختامية لتنس الرجال

ديوكوفيتش يحسم تأهله الى الدور قبل النهائي بالفوز على راونيتش

■ لندن – د ب أ: حجز نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش المقعد الأول في الدور قبل النهائي من البطولة الختامية لموسم تنس الرجال، المقامة في العاصمة البريطانية لندن، بعدما تغلب على الكندي ميلوس راونيتش 6/7 (6/8) و6/7 (5/7) في الجولة الثانية من مباريات مجموعة ايفان ليندل.

ولا تزال الفرصة متاحة أمام راونيتش، الذي خسر بذلك جميع المباريات الثماني التي جمعته مع ديوكوفيتش، لانتزاع بطاقة التأهل الثانية من المجموعة من خلال مباراته المقررة أمام النمساوي دومينيك ثيم اليوم في الجولة الثالثة. كذلك حافظ ثيم على فرصته في التأهل من خلال فوزه على الفرنسي جايل مونفيس 3/6 و6/1 و6/4 .وقال مونفيس الذي يعاني من الإصابة إنه ربما لا يتمتع باللياقة الكافية لخوض المباراة الثالثة في المجموعة أمام ديوكوفيتش، وفي حالة انسحابه سيحل مكانه ديفيد غوفين. وكافح ديوكوفيتش لأكثر من ساعتين لحسم المباراة أمام راونيتش الذي يتنافس مع الياباني كي نيشيكوري والسويسري ستانيسلاس فافرينكا على إنهاء الموسم في المركز الثالث بالتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين. واحتاج ديوكوفيتش إلى ساعة واحدة لحسم المجموعة الأولى أمام راونيتش الذي كان، قبل عشرة أيام فقط، يخشى الغياب عن البطولة الختامية بسبب معاناته من إصابة في عضلات الساق. وواصل ديوكوفيتش، المصنف الثاني على العالم، التنافس بقوة ليحسم المباراة من خلال المجموعة الثانية. وأضاف ديوكوفيتش: «تمسكت بالإصرار. حافظت على قوتي الذهنية ونجحت في استغلال الفرص وقتما أتيحت لي... المنافسة كانت قوية في المجموعة الأولى وكذلك في الثانية، كانت نقاط قليلة تفصل بيننا. كانت الاحتمالات كلها واردة في المباراة.» وقال دومينيك ثيم عقب فوزه على مونفيس: «سعيد للغاية لأنني سأواجه راونيتش للتأهل للدور المقبل. هناك احتمالية للصعود للدور قبل النهائي. لكن لا أحد يعلم ماذا سيحدث خاصة وأن راونيتش منافس رائع». وأضاف ثيم: «كانت مباراة متقاربة للغاية، وكانت بدايتي أفضل. ولكنه لعب بشكل جيد في المجموعة الثانية... كنت لاعبا محظوظا، أتطلع الآن لمواجهة راونيتش». وكان ثيم قد تغلب على مونفيس في المباراة السابقة الوحيدة التي التقيا فيها من قبل، عام 2015 على الملاعب الرملية. وشارك اللاعب النمساوي في 27 بطولة تابعة للرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين هذا الموسم، وكان الفوز الذي حققه هو الـ58 هذا العام.

ديوكوفيتش يحتفل عقب فوزه وتأهله الى الدور قبل النهائي

رادار الملاعب

برشلونة يحصل على عقد رعاية بـ55 مليون يورو سنوياً

■ برشلونة – الأناضول: أعلن نادي برشلونة الإسباني، عن وضع اسم شركة «راكوتن» اليابانية، الرائدة عالمياً في مجال التجارة الإلكترونية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على قمصان لاعبي الفريق الكروي بالنادي اعتباراً من موسم 2017–2018. وسيتم وضع اسم الشركة اليابانية على قمصان اللاعبين خلفاً للخطوط الجوية القطرية لمدة أربعة مواسم اعتباراً من يوليو/ تموز 2017 وحتى 2021. وأضاف النادي الكتالوني أن عقد الرعاية الجديد بلغت قيمته 55 مليون يورو سنوياً إضافة إلى حوافز خاصة بلقبي الدوري المحلي (1.5 مليون يورو) ودوري أبطال أوروبا (5 ملايين يورو) ما سيرفع القيمة إلى 61.5 مليون يورو سنوياً في حال توج الفريق باللقبين. وشهد توقيع الاتفاقية حضور رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، ونائبه المسؤول عن التسويق والعلاقات العامة مانيل أورويو ومؤسس الشركة اليابانية ومديرها التنفيذي هيروشي ميكيتاني.

جيرارد يرحل عن لوس أنجليس غالاكسي

■ لوس أنجليس – د ب أ: أعلن لوس أنجليس غالاكسي الأمريكي ان ستيفن جيرارد القائد السابق لليفربول الإنكليزي سيرحل عن الفريق بعد نهاية عقده ولن يشارك في موسم 2017 من الدوري الأمريكي للمحترفين. وأوضح غالاكسي أن جيرارد (36 عاما) ترك الباب مفتوحا في ما يتعلق بالاعتزال، مشيرا إلى أنه يتطلع إلى قضاء المزيد من الوقت مع عائلته في الوقت الذي يدرس فيه المرحلة التالية من مسيرته .وقال برو ارينا مدرب غالاكسي: «تشرفنا بوجود لاعب وشخص من طراز ستيفن في النادي خلال الموسمين الماضيين، إنه واحد من أبرز اللاعبين على مر العصور». وانضم جيرارد إلى غالاكسي في صيف 2015 بعدما قضى 17 عاما في ليفربول وخاض 708 مباريات معه .

الفيفا يوقف القطري سعود المهندي لمدة عام

■ برلين – د ب أ: فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حظرا على سعود المهندي، المرشح القطري لعضوية مجلس الفيفا، لمدة عام يمنع خلالها من ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم، بسبب عدم تعاونه في التحقيقات، حسب ما أعلن الفيفا أمس. وذكر الفيفا في بيان أن الغرفة القضائية التابعة للجنة القيم بالاتحاد الدولي فرضت حظرا على المهندي، الذي يشغل منصب نائب رئيس الاتحادين الآسيوي والقطري، بسبب «عدم تعاونه مع غرفة التحقيق في الدعوى المنظورة ضد طرف ثالث». كما وقع الفيفا غرامة على المرشح القطري أيضا تقدر بـ20 ألف فرنك سويسري. وكان الاتحاد الآسيوي قرر تأجيل انتخاباته لعضوية مجلس الفيفا في أيلول/ سبتمبر الماضي عقب إيقاف المهندي بشكل مؤقت، غير أنه لا يحق للمرشح القطري الآن خوض الانتخابات في موعدها الجديد. ولم يكشف الفيفا القضية التي لم يتعاون المهندي في تحقيقاتها، علما أنها ليست ذات صلة بحصول قطر على استضافة كأس العالم 2022.

مدرب منتخب النرويج يستقيل بسبب سوء النتائج

■ ستوكهولم – د ب أ: استقال بير ماتياس هوغمو من تدريب المنتخب النرويجي بسبب البداية السيئة للفريق في مشواره بالتصفيات الأوروبية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018. وقال هوغمو (56 عاما) إنه يرغب في تقليص الضغوط الواقعة على المنتخب والاتحاد النرويجي للعبة بعد العروض المتواضعة للفريق، واضاف أن لديه «ثقة هائلة في الفريق واللاعبين»، وتحت قيادة هوغمو، الذي تولى المنصب في 2013، حقق المنتخب النرويجي عشرة انتصارات مقابل 18 هزيمة وسبعة تعادلات.

الحارس المجري كيرالي ينهي مسيرة 18 عاما مع منتخب بلاده

■ بودابست – الأناضول: أنهى غابور كيرالي حارس مرمى منتخب المجر، مسيرته الدولية، عقب نهاية مباراة منتخب بلاده الودية أمام السويد. وأعلن كيرالي في 3 أغسطس/ آب الماضي أنه قرر اعتزال اللعب الدولي وإنهاء مسيرته الكروية مع منتخب بلاده. وخاض كيرالي (40 عاما) مباراته الأخيرة مع منتخب بلاده ضد السويد التي انتهت بالتعادل السلبي، والتي اعتبرت مباراة اعتزاله. وخاض الحارس المجري 108 مباريات مع منتخب بلاده، منذ انضمامه لصفوفه عام 1998 حتى الآن. واتخذ كيرالي قراره النهائي بالاعتزال الدولي بعد مسيرة استمرت 18 عاما مع منتخب بلاده في مختلف البطولات التي خاضتها المجر. وقاد كيرالي منتخب بلاده في كأس الأمم الأوروبية «يورو 2016» التي أقيمت في فرنسا قبل 4 شهور. ويشتهر كيرالي بارتداء سروال غريب الشكل سواء مع الفرق التي يلعب لها أو منتخب المجر. وأعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) في الخامس والعشرين من أغسطس الفائت، فوز كيرالي بجائزة أفضل حارس في القارة الأوروبية لموسم 2015–2016، بعد حصوله على نسبة تصويت 34%، متفوقا على الحارس الروسي إيغور أكينفييف الذي جاء في المركز الثاني والإيطالي جانلويجي بوفون الذي حل ثالثا.

ضم الضفة مع سكانها الفقراء سيجعل إسرائيل دولة فقيرة ومتعبة بالاعباء التي لا تطيقها

الزحف نحو دولة ثنائية القومية مصيبة اقتصادية

اوري درومي

■ مع حلول يوبيل على سيطرة إسرائيل في الضفة، يخيل أن الأمر حسم وان شيئا لن يوقف بعد الان الزحف نحو الدولة ثنائية القومية. فاحتمال أن تكف الدولة عن أن تكون يهودية وديمقراطية، الاخفاق الاخلاقي الذي في السيطرة على شعب آخر، الشجب والضغط العالمين ـ كل هذا لا يقض مضاجع الإسرائيليين. غير أن الدولة ثنائية القومية تنطوي على خطر لو كانت أغلبية الإسرائيليين، واعين له، لما كانوا سيجلسون مكتوفي الايدي: الخطر الاقتصادي.

حسب معطيات مكتب الاحصاء المركزي يوجد اليوم في إسرائيل 8.5 مليون مواطن. وكم مقيما في الضفة؟ حسب الادارة المدنية، التي تستند إلى مكتب الاحصاء المركزي الفلسطيني، قرابة 3 مليون. وحسب معاهد البحث اليمينية التي تدعي بان الفلسطينيين يبالغون عن قصد في عددهم ـ 1.75 مليون. فلنساوم بالتالي على 2.3 مليون فلسطيني يضافون إلى سكان الدولة ثنائية القومية فيصبحون مواطنيها.

كيف سيؤثر الامر على المجتمع؟ حسب التأمين الوطني، في 2014 كان في إسرائيل 1.7 مليون فقير، تكسب عائلتهم أقل من الدخل الاوسط الشاغر (9.500 شيكل). لا أعرف ما هو دخل العائلة في الضفة، ولكن حسب كل المصادر، فان الناتج المحلي الخام للفرد في الضفة هو 4 الاف دولار، نحو عشره لدى الإسرائيليين. وبالتالي ليس مدحوضا الافتراض بان سكان الضفة سيعتبرون في الدولة الجديدة كفقراء. ولإراحة رأي المشككين، نشطب من الاحصاء أثرياء رام الله ونوافق على اضافة نحو 2 مليون فقير للدولة ثنائية القومية.

لست اقتصاديا، ولكن العقل السليم يقول لي ان احدا ما سيتعين عليه أن يدفع لقاء الحفاظ على هؤلاء الفقراء، القدامى والجدد على حد سواء. التأمين الوطني؟ ففي بداية 2014 حذر تقرير مركز البحوث في الكنيست بانه بسبب تقليص مشاركة الدولة، فابتداء من العام 2042 لن يتمكن التأمين الوطني من الايفاء بمتطلبات دفع المخصصات. اما اضافة مليوني محتاج من الضفة الغربية فستبكر جدا هذا الافلاس.

هل سيدفع المواطنون الجدد من الضفة الضرائب؟ على ما يبدو ليس كثيرا، إذا اخذنا السجل الفلسطيني في جباية الضرائب وأن واحدا من كل ستة في الضفة

مخاوف في إسرائيل من دولة ثنائية القومية مع تزايد أعداد العرب داخلها

عاطل عن العمل. ناهيك عن أن عشرات الاف الموظفين الفلسطينيين ـ شرطة، معلمين، موظفين ـ سيفلتون من سوق العمل، لان التبرعا من الخارج، التي تمول رواتبهم، ستتوقف. وليس معقولا ان يتطوع احد ما لان يدفع بدلا من حكومة إسرائيل، التي أخذت تحت مسؤوليتها سكان الضفة. ولم نذكر بعد فقدان المداخيل من العقوبات التي ستتخذ ضدها بسبب ضم الضفة.

واذا لم يكن هذا بكاف، ففضلا عن الحاجة إلى الحرص على العيش الاساس للسكان الجدد، الفقراء، ستلقى على عاتق إسرائيل نفقات هائلة أخرى. مثلا، كيف سيواجه جهاز الصحة العام المنهار اضافة مليوني مريض محتمل صحتهم الاساس تتخلف على أي حال وراء صحة الإسرائيليين؟

فاذا كان زمن الانتظار للعملية اليوم في الطب العام طويلا، فماذا سيحصل حين سيضاف إلى الطابور جموع المرضى من الخليل ومن نابلس؟ وماذا بالنسبة للتعليم؟ من سيدفع لقاء تأهي المعلمين، اقامة المدارس، شبكات الرقابة؟ وماذا عن المجاري، المواصلات، المشاريع الصناعية وباقي البنى التحتية المتخلفة سنوات جيل وراء ما هو مقبول في إسرائيل؟ وماذا عن الامن الداخلي، حين تعطي الفوارق المتسعة بين الفقراء والاغنياء مؤشراتها في الجريمة؟

الاغنياء من بيننا لن يشعروا بالفرق. فدوما سيكون تحت تصرفهم طب ممتاز، إثراء لحياة ابنائهم، حراسة خاصة، واذا ساء الوضع فلا يعود يحتمل فانهم سيقفزون مع مالهم بسهولة إلى بلدان أخرى. من سيبقى ليختنق تحت العبء هم الصوتون اليوم للاحزاب التي ستوقع علينا مصيبة الدولة ثنائية القومية، وبتعبير آخر: يحولونهم من أناس يجدون صعوبة في انهاء الشهر إلى فقراء متمردين.

يديعوت 2016/11/16

تطالب عبثا بالحقوق والمساواة في الوقت الذي تحرض فيه وتتآمر على الدولة

اللعبة المزدوجة للقيادة العربية

رؤوبين باركو

■ قدمت القائمة المشتركة، بمساعدة ميرتس، في هذا الاسبوع اقتراح قانون الاعتراف بعرب إسرائيل كـ«أقلية قومية عربية» داخل دولة إسرائيل.

هذا اقتراح غريب، حيث أن الصياغة لا تتعلق بالقومية الفلسطينية في السياق الوطني الذي يحاول منتخبو الجمهور العربي في إسرائيل تبنيها كـ«فلسطينيين». باعتبار أنفسهم «أقلية قومية عربية» يكون اعضاء الكنيست المحترمون قد انتموا للدول العربية كأمة وليس إلى الفلسطينيين في أرض إسرائيل.

ورغم ذلك، في ادعاءات منتخبي القائمة المشتركة ولجنة المتابعة الذين يرفضون الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، انها في نظرهم دولة احتلال اعتدت على اراضي الفلسطينيين، ايضا في مناطق الـ 1948 وفرضت عليهم نظام «الابرتهايد»، تمييز وقمع موجه، عنف وعدم مساواة. بالنسبة لهم يوم استقلالنا هو يوم «النكبة». بعضهم يتضامن ايضا مع جهات إرهابية. حنين زعبي وباسل غطاس مثلا شاركا في قوافل حماس، وأيمن عودة واصدقاؤه تضامنوا مع حزب الله معتبرين أنها منظمة تحرير ومع حسن نصر الله الذي يريد تفجير خزان الامونيا في حيفا.

في المقابل، تطالب هذه القيادة باقامة دولة فلسطينية محررة من الاحتلال، وتطالب باغتراب السكان العرب عن إسرائيل. وتستنكر «الخائنين»، أي كل من يريد الانضمام إلى اجهزة الدولة (الشرطة والجيش والخدمة الوطنية)، هذا في الوقت الذي يحصلون فيه على أجور عالية ويبتزون الامتيازات ويطالبون بالمساواة.

إن حملة الغاء هوية إسرائيل كدولة يهودية وتحويلها إلى «دولة كل مواطنيها»، تشمل تعبيرات الانفصال كـ«اقلية قومية» مع التسليم القسري بالوضع القائم على أمل احداث تغيير ديمغرافي سياسي أو عسكري يؤدي في النهاية إلى القضاء على إسرائيل. في نفس الوقت يغذي اعضاء الكنيست العرب ناخبيهم بالتحريض (مثل احداث تشرين الأول 2000) عن طريق خلق نقاط احتكاك إسلامية (الأقصى) ومواعيد ذكرى وطنية تآمرية (كفر قاسم).

يزعم أبو مازن عندما يرفض الاعتراف بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي بأن حقوق مليون من أبناء شعبه الفلسطينيين في إسرائيل ستتضرر. يبدو أن أبو مازن وقيادة عرب إسرائيل يمسكان العصا من المنتصف، في اطار تلونهم يسمون إسرائيل دولة احتلال، لكنهم يرفضون كل اقتراحات تحرير الفلسطينيين من «الاحتلال» الصهيوني من خلال انسحاب إسرائيل من القرى المحيطة بالقدس وجزء من قرى المثلث وضمها مع بيوتها واراضيها وممتلكاتها إلى فلسطين المستقلة والمحررة. الاقتراحات التي سيكون حسبها عرب إسرائيل جزءا من اغلبية قومية في «فلسطين» المستقلة، ويستطيعون الحصول على المساواة في دولتهم المستقبلية، تُرفض بشدة وكأنه يُقترح عليهم الطرد والترحيل.

العضوة الفلسطينية في الكنيست الإسرائيلي حنين الزعبي

إن من يدافع عن اعضاء الكنيست العرب يزعمون أن تطرفهم هو استجابة لمميزات المجتمع العربي الحمائلي والقطيعي، والذين يتصرفون «بشكل يلائم التطرف» ومواقفهم لا تعكس مواقف ناخبيهم.

يقول المثل العربي «اليد التي لا تقدر عليها قبلها، وادع عليها بالكسر». لو اكتفى المؤذنون بالصلاة من اجل كسر يد إسرائيل لكان الامر مقبولا. وفعليا، نشأ عبث التآمر والتلون الذي يطالب فيه اعضاء الكنيست العرب من الدولة الحقوق والمساواة، لكن «كفلسطينيين» هم انفصاليون ومحرضون ويخربون فقط من اجل تحطيم اليد الإسرائيلية التي تخدمهم.

في الوقت الحالي من الغريب انهم يفضلون أن يكونوا «ابناء البلاد الواقعين تحت الاحتلال» على نظام القانون والرفاه والأمل في «دولة الاحتلال الصهيوني» حسب شعارات التحريض من قبل الطيبي والزعبي وغطاس الذين فعليا لا يعملون أي شيء من اجل ناخبيهم باستثناء التحريض. مؤيدو اقتراحات الانفصال عن عرب المثلث ندموا لرفض اقتراح «القائمة».

لا مناص من استجابة إسرائيل (لاعتبارات أمنية) لجزء من مطالب الانفصال لدى الناخب العربي في الكنيست. بالفعل، كفى للاحتلال والابرتهايد والتمييز. الجدار الذي سيوضع غرب المثلث يجب أن يضمن عدم وجود «ترانسفير» وأن لا يتحرك أي فلسطيني من بيته وأرضه. هذه المرة أيضا ستقوم إسرائيل بعمل ترانسفير لنفسها من اجزاء كبيرة من المثلث والقرى المحيطة بالقدس وتحررها من «الاحتلال». وأبو مازن القلق سيحصل على مواطنيه العائدين والمحررين.

إسرائيل اليوم 2016/11/16

إسكات الضجيج مسألة ضرورية ولكن في إسرائيل لها معنى آخر بعيد عن العلمانية والليبرالية

هذه الضجة من المسجد

تسفي برئيل

■ منارات الليبرالية الإسرائيلية، انستاسيا ميخائيلي (هل يذكرها أحد؟)، روبرت التوف، موتي يوغف وتلاميذهم من حزب «كلنا» ومن الليكود يواظبون منذ سنوات على التحرر من الدين في إسرائيل. لقد سجلوا في هذا الاسبوع نجاحا هاما حين صادقت لجنة التشريع الوزارية على تقديم اقتراح قانون لمنع الضجيج الإسلامي الذي يخرج من المساجد.

لا توجد أي مبادرة ليبرالية لا ينضم اليها رئيس الحكومة، وهذه المرة ايضا. وحسب اقواله «إسرائيل تلتزم بحرية العبادة لجميع الاديان، لكنها ملتزمة ايضا بأن تدافع عن المواطنين من الضجيج. هكذا هي الحال ايضا في مدن اوروبا».

نتنياهو على حق. الدولة الغربية المتحضرة، العضوة في الـOECD تلتزم بالاهتمام بمواطنيها. ما هو جيد لسويسرا والمانيا وبريطانيا فهو ممتاز لإسرائيل. ولكن لا حاجة إلى الذهاب بعيدا. فمصر والسعودية ايضا، الدول الإسلامية، تحد من صوت الآذان في مكبرات المساجد، وفي مصر يهتمون بتوحيد الآذان حيث أنه توجد سيطرة على قوة الصوت وتوحيده في آلاف المساجد دون أن تكون مسافة زمنية قصيرة بين الآذان والآخر. لماذا تتم مقارنة إسرائيل باوروبا وليس بمصر التي يمكن أن تشكل نموذجا جيدا ايضا لقمع حرية التعبير؟.

لا يمكن أن يكون هناك إسرائيلي، علماني وليبرالي، يهودي أو عربي، يعارض اقتراح القانون، حتى لو كان المبادرون اليه هم ممثلو اليمين المتطرف الذين يسحقون حقوق المواطن، حيث اقترح أحدهم الصعود بالجرافات على محكمة العدل العليا. كان من المفروض أن يطلب الليبراليون في إسرائيل ادراج البند الذي يقول «يُمنع في اماكن الصلاة استخدام مكبرات الصوت لمناداة المصلين أو لنقل الرسائل الدينية أو القومية واحيانا التحريض». هذا البند كان سيخدم الشرطة، ليس فقط ضد الحركة الإسلامية، بل ايضا ضد التحريض والرسائل القومية التي تسمع في الكنس والمعاهد الدينية.

لكن إذا تم الاكتفاء بموضوع الضجيج والحياة المدنية، فلدى هذا القانون مبرر للوجود. لأنه لا يوجد سبب لمظاهر الدين المزعجة، لليهود والمسلمين أو المسيحيين. الحق الانساني لنمط الحياة الديني لا يشمل ملكية القطاع الجماهيري. هذه هي الحال في نادي دول الغرب الذي تتفاخر إسرائيل بعضويتها فيه.

لكن اليكم التعقيد. خلافا لمواقفهم، فان الليبراليين الإسرائيليين، يهود وعرب، لا يمكنهم الانضمام لاقتراح القانون الجيد هذا لأنه موجه لالحاق الضرر بالمسلمين فقط. وهو جزء لا يتجزأ من الحرب ضد العرب، التي بادرت اليها حكومة إسرائيل في السنوات الاخيرة، ويقترحه رجال اليمين المتطرف الذين من المخجل السير معهم أو الانضمام لمبادراتهم، ولا توجد أي صلة بين هذا الاقتراح وبين طبيعة حياة المواطنين في إسرائيل. المقارنة مع ما يتم في اوروبا خاطئة. عندما يبدأ نمط الحياة هنا في الاقتراب من نمط الحياة في اوروبا، سيكون بالامكان الحديث ايضا عن الضجيج الصادر من المساجد.

ومن الملفت رؤية كيف يتم ادراج أوروبا كمثال يحتذى عندما تكون حكومة إسرائيل بحاجة إلى غطاء لالحاقها الضرر بحقوق المواطن. ولكن حين تستنكرها تلك الدول بسبب الحاقها الضرر بحقوق المواطن، فانها تخرج لسانها لهذه الدول.

المفارقة هي أن الليبراليين الإسرائيليين يضطرون إلى الدفاع عن الضجيج الصادر من المسجد وكأن هذا صراع على حقوق العرب، في الوقت الذي يكون فيه نظراؤهم الاوروبيون أحرارا في عمل ما يفترض بكل ليبرالي علماني فعله: اسكات الصوت العلني والصارخ للدين. لأن الليبرالي اليهودي يلتزم بتعريفات اخرى. فهو أولا يهودي وبعد ذلك ليبرالي. ليبراليته هي «ليبرالية كرد» مستمدة من افعال اليمين، وليس من القيم الإنسانية. هذه هي الحال عندما يتم الخروج ضد ضجيج المساجد، وهذه هي الحال حين يحاولون القضاء على «نحطم الصمت».

هآرتس 2016/11/16

اعتقد أن هناك فرصة للتوصل إلى تفاهمات مع الادارة الجديدة في البيت الأبيض

أولا يجب الاستيضاح أمام واشنطن الجديدة

نداف شرغاي

■ يبدو أن فرصة لمرة واحدة توجد الآن أمام دولة إسرائيل، يبدو أنه في الاشهر القريبة يمكن التوصل إلى تنسيق وتفاهمات تاريخية مع الادارة الأمريكية الجديدة بخصوص المستوطنات، على فرض أن دونالد ترامب والمحيطين به يقصدون نصف ما قالوه في الاشهر الاخيرة في هذا الامر، إن قانون التسوية الذي يهدف إلى انقاذ عمونة، ليس فقط أنه لن ينفذها كما سأفسر فورا، بل من شأنه أن يُحدث تحولا تاريخيا في موقف الادارة في واشنطن.

قانون التسوية ـ إذا اصبح فاعلا ـ من شأنه كما يتوقع المستشار القانوني مندلبليت أن يسقط من قبل محكمة العدل العليا. ومن اكثر معرفة من مندلبليت بالقانون الدولي، خصوصا وأنه غير معادي للمشروع الطليعي لسكان يهودا والسامرة. حين يقول مستشار كهذا إن قانون التسوية لا يلبي المطالب القانونية والدستورية الدولية، ومن المتوقع أن ترفضه محكمة العدل العليا، يجب أن نثق به. لقانون التسوية فرصة فقط إذا كانت الكنيست ستفرض القانون الإسرائيلي على مناطق ج والمناطق اليهودية في يهودا والسامرة مثلما فعلت قبل سنوات في القدس والجولان، لكن الوضع ليس كذلك.

من اجل أن يتغير الوضع من الاساس، سواء من خلال سريان القانون على بعض مناطق يهودا والسامرة أو عن طريق تفاهمات هادئة مع ادارة ترامب، على إسرائيل استنفاد، وبسرعة، الاستيضاح أمام «واشنطن الجديدة»، وأن تفحص إذا كانت هناك فرصة بأن يحظى مشروع الاستيطان بالشرعية الأمريكية.

يبدو أن المحاولة ستفشل، ولكن محاولة بلورة تفاهمات مع ادارة جديدة تبدو الآن فرصة لمرة واحدة ـ ويجب أن تتم. ليس فقط عمونة على المحك. ايضا البناء الذي تم تجميده في الكتل الاستيطانية التقليدية والبناء في منطقة «إي 1» الحيوية بين معاليه ادوميم والقدس واستئناف حركة البناء في القدس نفسها، في هار حوماه وجفعات همتوس ورموت وغيلو وغيرها، وايضا امكانية فرض القانون الإسرائيلي على المناطق المجمع عليها في الضفة.

مع اوباما كانت الخلافات هي السائدة وكذلك العمل خلافا لرغبته، لكن الآن يجب علينا أن نترك المجال لهذا الحادث التاريخي كي يكمل سيطرته. محظور أن نقدم له مبررا للعمل ضدنا في الساحة الدولية قبل أن يخلي مقعده. التفاهمات مع الادارة الجديدة يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية، هادئة أو علنية، لكن الفرصة هي أنه يمكن مثلا الكف عن تجميد البناء في القدس واريئيل ومعاليه ادوميم. إذا تبين أن ترامب مقنع، نستطيع دائما أن نصمم على مواقفنا أمامه مثلما فعلنا مع اوباما.

لقد لحق الاجحاف بسكان عمونة. كتب الكثير عن ذلك. وقررت محكمة العدل العليا حسب القانون ولكن ليس حسب العدل. الهدف الحقيقي لمن قدموا الدعوى ضد عمونة كانت زعزعة وتحطيم مشروع الاستيطان في يهودا والسامرة، لكن قانون التسوية، سواء من حيث مضمونه أو توقيته، ليس فقط لا يعتبر علاجا، بل إن مصيره قد يكون الفشل.

إسرائيل اليوم 2016/11/16

عندما تسعى وسائل الإعلام خلال حملة الانتخابات إلى تشويه صورة أحد المرشحين يقوم الجمهور بالعكس

حول فشل وسائل الإعلام

كوبي نيف

■ وسائل الإعلام الأمريكية ـ المركزية، المسيطرة، الليبرالية، بجميع كتابها ومحلليها الناجحين ـ فشلت فشلا ذريعا في توقع نتائج الانتخابات. بالضبط مثلما فشلت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتوقع نتائج الانتخابات هنا قبل أقل من عامين. وحين يكون الفشل مماثلا: في الحملتين الانتخابيتين توقعت جميع وسائل الإعلام المركزية انتصار المعسكر الذي تنتمي اليه وتؤمن بقيمه، وخسارة المعسكر الذي تُعاديه وسائل الإعلام.

في الحالتين انقضت وسائل الإعلام على مرشح المعسكر «الآخر»، نتنياهو هنا وترامب هناك، من اجل اظهاره ككاذب وعنصري وكارثي. وفي نفس الوقت التهليل للمرشحين للمعسكر الذي ننتمي اليه، أي «مرشحينا» ـ هرتسوغ هنا وكلينتون هناك. صحيح أنهم كما قالت وسائل الإعلام يسعلون ومرضى، لكنهم ملائمون. لماذا؟ هل قال أو فعل بوجي أو هيلاري شيئا نقش في الذاكرة؟ لا. لماذا إذا هم ملائمون؟ لأنهم «تابعون لنا»، لأنهم يصلحون للقيادة، حيث إن والد أحدهم وزوج الثانية كانوا رؤساء.

طريقة التفكير هذه دفعت وسائل الإعلام إلى تفضيل المرشحين المقربين منها وتوقع انتصارهم، الامر الذي تبين بأنه خاطيء في لحظة الحقيقة. توقعت وسائل الإعلام ما تريد أن يحدث، وبذلك أخلت بدورها وهو التغطية وتحليل ما يحدث في الواقع.

لأن وسائل الإعلام ليست كما تدعي. إنها ليست محايدة تنظر من الجانب إلى اللعبة السياسية وتوزع النقاط على المشاركين. وسائل الإعلام هي لاعب في هذا الملعب، لاعب فعال وهام بل وحاسم. نموذج العمل المتكرر لوسائل الإعلام بأخذ الشعب في الاتجاه «الصحيح» هو كالتالي: سنثبت للجمهور الواسع بأن «قائده» مجنون وزوجته مدمنة. وعندها يعي الشعب ويصوت لـ«مرشحنا». وهكذا يحدث الخلاص.

لكن ليس فقط أن هذا النموذج لا ينجح، بل العكس تماما ـ كلما اهتمت وسائل الإعلام أكثر بشخصية «غير الجيد»، كلما زاد عدد المصوتين له.

وهذا النموذج لم ينجح، أو يعمل بشكل عكسي لسببين. الاول، الحديث عن نواقص القائد يقول لناخبيه إنهم مثله، ومطالبتهم بعدم التصويت له لا تعني بالضرورة استجابتهم لذلك. وثانيا، وسائل الإعلام، ولن يجدي هنا الانكار، هي جزء من الفئة المسيطرة. هؤلاء اشخاص يحصلون على الامتيازات والرواتب الجيدة ولديهم اكبر قدر من الحرية والحقوق وفرصة التحدث. لذلك فان الاشخاص الاقل نبلا والاقل امتيازات والذين تسميهم وسائل الإعلام «الشعب» يقومون ضد الاقوال القاطعة لوسائل الإعلام، خصوصا حول ما تقوله عنهم وعن انتخاباتهم غير الصحيحة، ويفعلون ذلك نكاية.

لذلك من الافضل أن تكف وسائل الإعلام عن هذا الهوس وأن تقترح طريقا اخر افضل واكثر صحة لادارة الدولة. أم أنه لا يوجد طريق اخر لوسائل الإعلام غير ذلك الذي يقدمه القائد. إنها ببساطة تريد أن يكون الشخص «منها». هل يمكن حدوث أمر كهذا؟.

هآرتس 2016/11/16

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب

توجد له دوافع ورغبة لتحقيق ما فشل الرؤساء الأمريكيون في تحقيقه

نوايا ترامب: هناك مكان للتفاؤل

يوسي بيلين

■ دونالد ترامب ليس رجل الاعمال الاول الذي يعتقد أن السياسة تعاني من المشكلات وأنه لو سارت مثلما يعمل رجال الاعمال، لكانت افضل. روس بيرو، المرشح المستقل في انتخابات 1992، الذي حصل على 20 في المئة من اصوات الناخبين في الولايات المتحدة، فكرة مثله. لكن ترامب انتخب، أما برو اليميني فقد نجح في تنصيب بيل كلينتون والتسبب بهزيمة جورج بوش الأب، أحد الرؤساء الاكثر نجاحا في أمريكا.

يوجد لترامب اولويات وميول لم تنضج بعد وتتحول إلى برامج. عليه تحضير خطط وبرامج، والأمل هو أن يكون إلى جانبه مختصون يساعدونه في ترجمة الموقف العام إلى سياسة معقولة. إن نجاح ترامب حول الحملة الانتخابية غير المسبوقة لا يمكن تفسيره بوجود شيء عبقري. الآن هو يريد الاثبات لنفسه وللعالم ان الحديث ليس فقط عن القدرة على الفوز في الانتخابات، بل ايضا أن يصبح رئيسا ليس له مثيل قادر على حل المشكلات التي فشل الآخرون في حلها. إنه على قناعة بأن تجربته كرجل اعمال أهم من عدم تجربته في الحياة العامة، وأنه لن يجد صعوبة في الاستفادة من تجربته كرجل اعمال.

المقابلة التي اجراها ترامب في يوم الجمعة الماضي مع «وول ستريت جورنال» والتي تحدث فيها عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تروي كل القصة: إنه يعتبر أن حل المشكلات في منطقتنا هو تحدي جذاب، وهو على قناعة أن لديه القدرة على ذلك. المفاهيم التي يستخدمها الرئيس المنتخب جذابة ومختلفة جدا عما قيل إلى الآن في صراعنا القديم. إنه يتحدث عن الاتفاق الافضل، أي الصفقة التي يريد الجميع تحقيقها ولم ينجح أحد في ذلك. إنه يريد «تحقيق الصفقة غير القابلة للتحقق» ووضع حد للحرب التي «لا تنتهي أبدا» من اجل الإنسانية.

أعتقد أن تأييده العام لإسرائيل هو تأييد حقيقي. وهو يعتبر أننا حلفاء مهمون. وأعتقد أيضا أنه إذا كانت لإسرائيل احتياجات خاصة في المستقبل، فلن يتردد كثيرا قبل أن يساعد في ذلك، ويمكن القول ايضا إنه يفهم جيدا أن السلام الإسرائيلي الفلسطيني حيوي لإسرائيل ليس فقط من الناحية الامنية، بل ايضا من اجل وجودها كدولة يهودية وديمقراطية.

لكن يمكن القول إنه على العكس من أسلافه الذين فضلوا قطف الثمار المنخفضة على الشجرة، هو سيفضل وضع السلم والصعود إلى القمة والقطف هناك. هو تحركه الدوافع والرغبة في الاثبات، الرغبة في حل الصراع هي جزء من دوافعه إلى درجة أنه تحدث اثناء الحملة الانتخابية عن الحاجة الأمريكية للتصرف الحيادي اثناء الوساطة بين الاطراف (وبعد ذلك تراجع).

لا أعرف إذا كانت الدوافع كافية، لكني أخشى من أنه بدون دوافع كهذه فسنراوح في مكاننا.

إسرائيل اليوم 2016/11/16

الأزمة السياسية في تونس: حزبية بالأساس

محمد الفاضل الحاج

تعيش تونس منذ 14 يناير/كانون الثاني 2011 سوء رعاية شؤون الدولة ومعالجة الأمور داخليا وخارجيا (المفهوم الاصطلاحي للسياسة) لم تعشه على مر تاريخها. فقد توترت العلاقة بين الحاكم والمحكوم وغابت الثقة بين هذين الطرفين حتى اختل توزيع النفوذ والقوة أصبحت على إثره الدولة غير قادرة على تسيير الجماعات وقيادتها. ويعود ذلك في الأساس إلى عدم نضج الأحزاب السياسية الناشئة وانعدام أبسط مقومات عملها. فهذه التنظيمات السياسية التي تمثل حلقة الوصل بين الحاكم والمحكوم لم تكن مستعدة لخوض غمار تجربة الحكم المفاجئة وحياة سياسية متعددة الأحزاب. وساهمت رغبة قياديها الجامحة والمتسرعة في الوصول إلى كرسي الحكم في بروز مشهد حزبي لا يحكمه منطق سياسي عقلاني ومعقول مما أدى إلى موت بعض الأحزاب قبل ولادتها واحتضار البعض الآخر بتشققه وتفككه، وحتى الأحزاب التي يعتقد في استقرارها تخفي في كواليسها هدوءا سابقا للعاصفة وكبتا مولدا للانفجار. فأصبح من العسير على المواطن الباحث عن النشاط السياسي أن يجد حزبا مستقرا في توجهاته ومبادئه ورؤيته السياسية التي يمكن أن تتغير جوهريا بطريقة مسقطة على القواعد وغير ديمقراطية. هذا علاوة على حرب الزعامة والقيادة التي أجبرت القيادات الحزبية على الانشقاقات وتكوين أحزاب جديدة لإثبات الذات أو الالتحاق بأخرى في إطار ما اصطلح على تسميته بالسياحة الحزبية.

هذا المشهد الحزبي المتردي أثر سلبا على أداء الحكومات المتتالية بعد 14 يناير/كانون الثاني 2011، وقلص نفوذ الدولة الشرعي وقوتها، حتى أصبح المواطن يشعر بغيابها الكلي. فكل الأحزاب وخاصة الكبرى اهتمت ببناء نفسها على حساب الدولة وبطريقة لا تختلف كثيرا عن تجربة حزب التجمع المنحل نتيجة لتراكم عديد الأخطاء والتجاوزات التي لم تتعظ منها أحزاب ما بعد 14 يناير/كانون الثاني 2011، وهو ما يؤشر إلى انشقاقها أو تفكك ائتلافاتها أو انهيارها سواء عاجلا أم آجلا. ومن الغريب في هذا الإطار أن كل الطبقة السياسية تقريبا لم تفهم بأن سقوط نظام بن علي بتلك السهولة كان مرده سقوط التجمع من قبله. فهذا الحزب كان في سنواته الأخيرة خاصة أداة في يد رئيس الجمهورية وعائلته وأفرغ كليا من كل مبادئ الديمقراطية والتسيير والحوكمة. ومن سوء حظ البلاد لم تتخلص النخبة السياسية من ترسبات هذه الثقافة الحزبية المتخلفة. فماهي مظاهر ذلك؟

غياب الديمقراطية

لم تفلح معظم الأحزاب التونسية بعد سقوط نظام بن علي في إقناع الرأي العام بالتزامها القواعد الديمقراطية في نشاطها الداخلي. وهو ما يفسر عزوف الشباب الذي يمثل أغلبية الحاملين للشهادات العلمية عن الحياة السياسية وخاصة الحزبية. فهو غير قادر على الوصول إلى مواقع قيادية إذا لم يكن مدعوما من القيادات التاريخية. وهو في الحقيقة أمر طبيعي، لكن ما يتنافى مع القيم الديمقراطية أن التزكية والدعم يحظى بهما في أغلب الحالات أشخاص لا تميزهم الكفاءة والنضال الحزبي والدفاع عن مبادئه بقدر ما تميزهم انتماءاتهم الجهوية والعائلية والطبقية، وحتى وإن وجدت حالات شاذة عن هذه القاعدة فإنها سرعان ما تنخرط في هذه المنظومة بتعلة الانضباط الحزبي.

إن الانتخابات داخل الأحزاب لا تختلف كثيرا عما كان يحدث قبل 11 يناير 2011 في الدولة، فالمعارضة صورية وكلمة القيادة لا تناقش أو تناقش مسرحيا والنتائج محسومة مسبقا. وهو ما يفسر حالات العنف وتبادل التهم ونشر غسيل الحزب قبيل المؤتمرات وأثناءها وبعدها. هذا يتهم الآخر بتزوير الانتخابات والضغط على القواعد واستعمال المال الفاسد والآخر يتهمه بعدم الديمقراطية لعدم قبوله بما أفرزه الصندوق. هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يحدث حتى في أبسط الاجتماعات واللقاءات الحزبية الضيقة التي يصبح فيها المختلف في الرأي غير منضبط ومهددا للحزب وجب إقصاؤه.

الرئاسة الحزبية مدى الحياة

لم تعرف رئاسة الأحزاب قبل 14 يناير 2011 وبعدها تغييرات تستحق الذكر، فكل القيادات الحزبية أعيد انتخابها، بل إن بعضها ظل محافظا على مبدأ الرئاسة مدى الحياة، وكثير من المحللين السياسيين لا يتوقعون تخلي هذه القيادات التاريخية عن كرسي الرئاسة لأسباب ذاتية تتمثل في الحب الغريزي للزعامة والقيادة، أو موضوعية حفاظا على تماسك الحزب الذي أصبح مرتبطا باسمه. وهي في الحالتين ضرب للديمقراطية الحزبية ونتيجة حتمية لهشاشة الأسس التي انبنت عليها هذه الأحزاب التي لم تكن تناضل إلا من أجل الوصول إلى السلطة. وهو هدف شرعي ومطلوب لكل الأحزاب مادام مرتبطا برؤية سياسية إصلاحية وتغييرية. ولكن الواقع اليوم كشف عن حب شديد للكرسي همش شروط البناء القويم للمؤسسة الحزبية.

وانطلاقا من هذا التحليل فإن كل الأحزاب تتغنى الديمقراطية وتتحدث عنها إلا أنها لا تتبناها في تعاملاتها اليومية وداخل تنظيماتها. فقيادات الأحزاب هي جزء من الشعب الذي لم يشهد أية ممارسة ديمقراطية، ومن لا يمارس الديمقراطية في نشاطه الداخلي لا يمكن أن يمارسها في علاقاته بغيره في المجتمع. وهذا ما يحدث في تونس من خلال عدم قدرة الأحزاب على التعبير على تطلعات القواعد وعقد تحالفات غير منطقية مع أعداء الأمس في إطار من التوافق والانتهازية السياسية الرديئة. وهو ما يفسر عدم قدرة الأحزاب على السيطرة على قواعدها وخاصة خلال الأزمات التي تعترض الحكومات التي شكلتها في إطار تحالفات حزبية. فغياب التضامن الحكومي مرده غياب التضامن بين الأحزاب وداخل الحزب نفسه نتيجة استفراد الساسة في صناعة القرار على المستويين الحزبي والوطني.

العلاقات العائلية داخل الأحزاب

يكفل الدستور التونسي الجديد حرية ممارسة النشاط الحزبي لكل المواطنين ولا يستثني أقرباء السياسيين من ذلك. غير أن حداثة خروج البلاد من نظام حكم استشرى فيه فساد الأسرة الحاكمة وتدخلها السافر في الحياة السياسية مما أدى إلى سقوط النظام القائم رغم قوته، يفرض على الأحزاب الجديدة والناشئة الاتعاظ من دروس الماضي وتجنب الشبهات السياسية. فالمجتمع مازال غير قادر على التخلص من عقدة الأقارب والمحسوبية التي يرى مظاهرها في كل التنظيمات والمؤسسات. فمن الجدير بالأحزاب، في الوقت الحاضر، تجنب إيصال الشخصيات التي لها علاقات قرابة عائلية إلى المناصب القيادية رغم ما يمكن أن تحمله من كفاءة واقتدار والأكثر من ذلك الشرعية القانونية. وكثير من الأحزاب التي شهدت توترات وانقسامات نتيجة تعنت ابن مؤسس الحزب أو شقيقه أو صهره في التشبث بموقعه أو رأيه أو طموحه السياسي المفرط والمشروع.

إن العلاقات العائلية داخل الأحزاب ليست حكراً على تونس بل هي ظاهرة موجودة حتى في الدول الأكثر ديمقراطية في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية (الرئيسان بوش وابنه، الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري) غير أنها لا تشكل عيبا فيها لعراقة هذه الدول في الممارسة الديمقراطية القائمة بالأساس على الكفاءة. في حين مازالت تونس تخطو خطواتها الأولى في الديمقراطية في أرضية ثقافية قد تتناقض في بعض الحالات معها. ومن السذاجة ألا يأخذ السياسيون هذه المعطيات بعين الاعتبار وهم يتحملون مسؤولية ما يحدث لأحزابهم وبالتالي للبلاد نتيجة لذلك.

إن السياسة هي فن الممكن، وهي أيضا تشترط قدرة على الفهم والتحليل والتنبؤ بالمستقبل في الحالات المشابهة، وهي علاوة على ذلك تتطلب الحذر وتوقع البلاء في محله وفي غير محله. وقد يتطلب كل ذلك التحلي بشخصية مرنة والتخلي في بعض الحالات عن التمسك الأعمى بالحق الذي يمكن أن يكفله القانون خدمة للصالح العام. وهو ما لم تفلح فيه الطبقة السياسية في تونس في الوقت الحاضر.

الموالاة الراديكالية وعدم الاعتراف بالأخطاء

إن المتتبع للمشهد السياسي التونسي يلاحظ تعصبا حزبيا مبالغا فيه، فكل السياسيين يدافعون بشراسة عن توجهات أحزابهم وبرامجها، وهذا دورهم، وكأنهم ملائكة لا يخطؤون. ويكيلون بالتهم على كل أعدائهم (لا منافسيهم) السياسيين. وقد عرت البلاتوهات الإعلامية عوراتهم الأخلاقية والثقافية وعمقت الجفوة بينهم وبين المواطنين. فالكل يرى نفسه على صواب وحاملا للحقيقة المطلقة والأقدر على حمل البلاد لبر الأمان. ولا أحد يعترف بأخطائه أو أخطاء حزبه رغم وضوحها وربما اقتناعه الداخلي بها، فمبدأ الانضباط الحزبي الذي يكبل فكره ولسانه يفرض عليه تلميع صورة حزبه بكل طريقة حتى ولو كانت بالكذب أو تكذيب الغير. وهو ما اكتشفه المواطن البسيط لدى أغلب السياسيين مما جعل الكثير منهم وخاصة الطبقة المثقفة يخيّر عدم الانخراط الحزبي حتى يبقى على المسافة نفسها منها وينقدها متى أخطأت ويثمن عملها إذا أفلحت. وهو ما لا تتيحه الأحزاب السياسية لمنخرطيها خاصة أمام الرأي العام وفي بعض الحالات حتى في المطبخ الداخلي. فالمختلف أو الناقد لدى بعض السياسيين النرجسيين متمرد وغير منضبط يجب تجميده أو إبعاده.

إن من مساوئ الديمقراطية، كما يقول البعض، أن تجعلك تتبنى رأي الأغلبية حتى وإن كانت حمقى. وفي بعض الحالات يمكن للأقلية أن تكون على صواب ولكن سطوة بعض المتنفذين تجعل الحزب يتبنى بعض التوجهات والقرارات الشعوبية. وهو سبب انشقاق بعض الأحزاب وخروج الكثير من منخرطيها وعدم استقطاب شخصيات جديدة. وحالة الأحزاب التونسية اليوم خير دليل على ذلك.

الاستقطاب العشوائي

إن الحالة التي وصلت إليها الأحزاب في تونس والتي ذكرناها جعلتها تفقد العديد من منخرطيها ومجبرة على عدم التقيد بشروط الانتساب للحزب حتى تعوض تلك الخسارة. لذلك فهي ترى أن المنخرطين ليسوا إلا مجرد أعداد للفوز بالرهان الانتخابي أو التباهي بها أمام الأحزاب الأخرى. وفي كثير من الحالات لا حظنا انضمام يساريين إلى أحزاب يمينية والعكس صحيح. وهو شذوذ سياسي يفسره انتهازية وبراغماتية دنيئة وعقد تحالفات حزبية لا يحكمها منطق أو قانون. فالتحالفات التي عقدت إثر انتخابات ما بعد 11 يناير/كانون الثاني 2011 لم تكن تخطر ببال أحد. فأعداء الأمس أصبحوا حلفاء اليوم. وأصبح التغيير في المواقف والمبادئ جذريا حتى أصبحنا لا نفرق بين من هو يساري أو يميني، واختلط الحابل بالنابل وأصبح المواطن البسيط يختار أحزابه لا حسب برامجها أو توجهاتها أو أفكارها، ولكن حسب عوامل تقليدية لا صلة بينها وبين السياسة مثل الانتماء المذهبي والطائفي والعائلي والجهوي. وهي أرضية ملائمة لانقضاض رجال المال والنفوذ وبعض أصحاب المهن الحرة النافذين لتكوين نخبة سياسية لا تمثل فئات الشعب كافة.

وقد شكلت هذه الفئة (رجال الأعمال وأصحاب النفوذ، وكفاءات الإدارة التونسية...) هدفا لكل الأحزاب دون مراعاة انسجام توجهاتهم السياسية من أجل كسب الرهانات الانتخابية، فيصبحون بسرعة قياديين وأصحاب قرار على حساب بعض المناضلين الفعليين في الحزب. وهذه العلاقة المصلحية سرعان ما تنهار في أول اختبار مبدئي وفكري حقيقي فتحصل القطيعة، والأخطر من ذلك تحاك المؤامرات الانتقامية على حساب استقرار الحزب وتماسكه.

تعقيبات

مقال عبد الحليم قنديل:
إعلان حرب على الشعب المصري

لا يوجد شيء اسمه ضمير

نظرية اقتصادية بسيطة تقول: إذا افترضنا بالحسابات أن فدان الأرض المزروع بالبرسيم طوال العام يكفي بالكاد ست بقرات فكيف ستكون الحال لو أصبح العدد ستين بقرة؟ الجواب: ستتراجع أخلاقهم الحميدة ويتناطحون على كمية البرسيم المتاحة. خلق فرص عمل للشباب ليس دور الدولة ولكنة دور القطاع الخاص، وما على الدولة إلا محاربة الفساد بين موظفيها الذين يعمل بعضهم لحسابه الخاص بدون رقابة ولا حتى برلمان فاعل. في الإدارة لا يوجد شيء اسمه ضمير. توجد رقابة صارمة وتفتيش على موظفيها أولا وليس شرعنة الرشوة وتسميتها أحيانا إكرامية. ليس كل رجال الأعمال ولا كل موظفي الدولة فاسدين، ولكن الشرفاء منهم هم من يعانون. قال الرئيس الراحل عبد الناصر عندما كان تعداد الشعب المصري حوالي ثلث عددهم الحالي: «لا أستطيع إغناء كل الشعب المصري ولكني أستطيع إفقاره».

م. حسن

تقرير: بلدية إسطنبول
تعلن الحرب على اللوحات التجارية العربية

الاقتصاد هو الخاسر

هذا يظهر التعصب ضد ما هو غير تركي. في كل دول العالم وعواصمه هناك حرية لأصحاب المطاعم لكتابة أي لغة على واجهات المحال: صينية أو هندية أو عربية أو أي لغة.
الخاسر هو الاقتصاد التركي لعدم إحساس الجنسيات الأخرى من أصحاب أعمال أو سياح بأنهم موضع ترحيب في تركيا.

سامي – الكويت

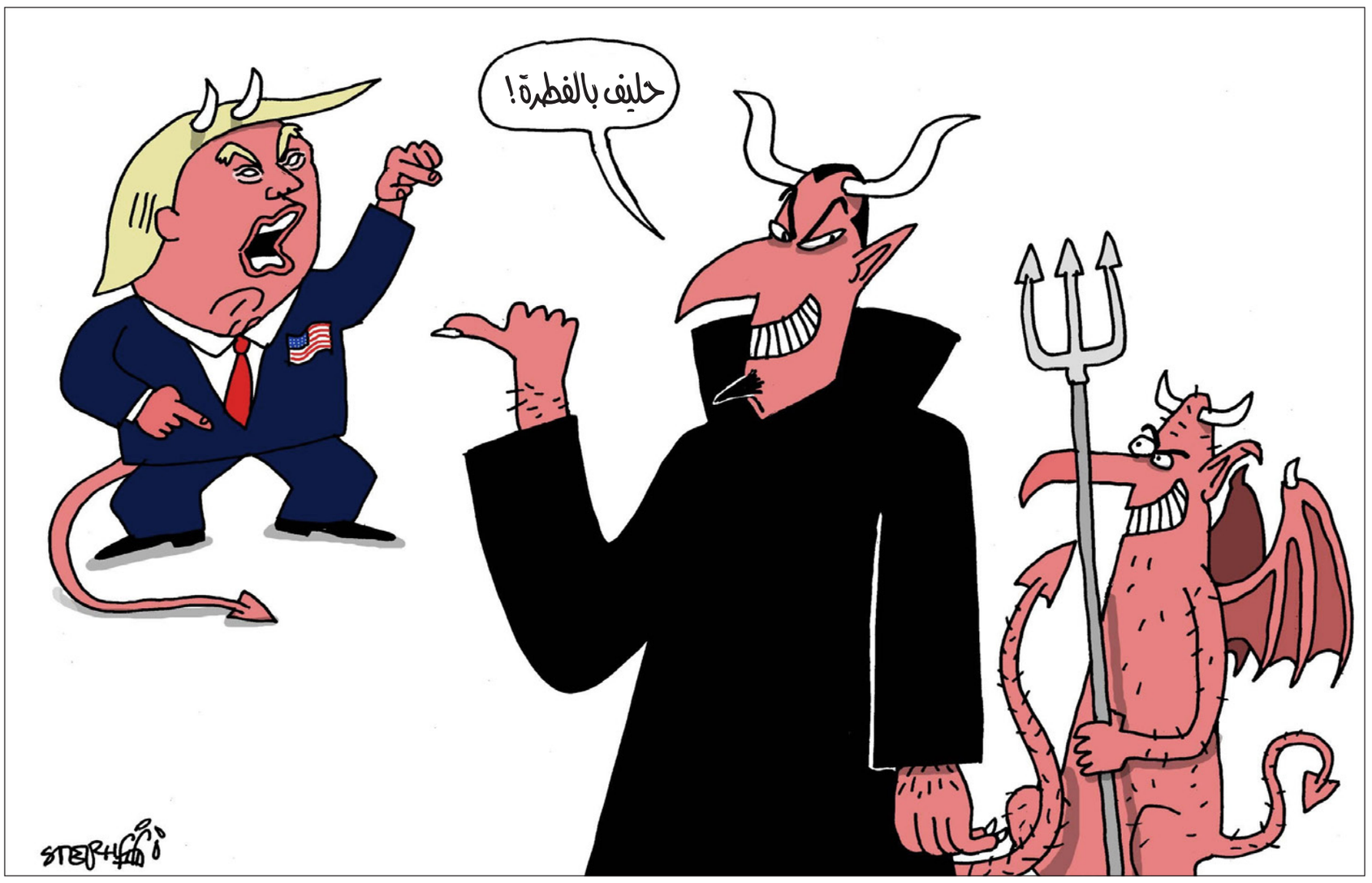

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: معارك باسم يوسف: ملامح مرحلة جديدة

صداع

لو كنت محل باسم يوسف لتركت الإعلام والسياسة ورجعت إلى مهنتي الأصلية (الطب) و«ريحت» رأسي.

سامح – الأردن

ليست معارك هامشية

باسم يوسف بطل رغم أنفه، مشاركته في إسقاط مرسي تحسب له لا عليه لأنه اعتقد أن مصر قد قطعت بحر الظلمات ووصلت بر الأمان، ولكن خاب سعيه. باسم يوسف أصبح له أتباع ومريدون في الفضاء الأزرق وميليشيات تويترية، إن صح القول، تمارس مقاومة شرسة وتدخل في حروب لا تنتهي ضد رموز نظام السيسي. هو قائد لمقاومة على شاكلة فلم ماتريكس ترفض الخضوع للمستبد وهو في الوقت الراهن يمثل الخير وعلى من ينتقده أن يراجع نفسه فعدو عدوي هو صديقي، هو أولى بالمساندة وليس بالضرب والطعن من الخلف.
من يستخف بوسائط الاتصال الاجتماعي وقدرتها على التأثير سيجد نفسه في وقت ما قد تجاوزه الزمن فهذه الوسائط تمثل المستقبل وجمهورها هم المراهقون والشباب من الجنسين وهؤلاء قدرتهم على التمييز والغربلة تبقى محدودة وما يتم حشو عقولهم به اليوم هو من سيحدد توجهاتهم ووعيهم في المستقبل. ما يقع على صفحات العالم الافتراضي ليس معارك هامشية أو حروب دونكيشوتية بل معركة تشكيل الوعي ومن يكسب اليوم يحكم ويقود غدا. في النهاية تحياتي لباسم يوسف فأنا أراه بطلا ولم يتغير، بقي محافظا على قناعاته نفسه.

كريم

الحرية الفردية مسؤولية

حضارة العالم اليوم تقوم على ركيزتين رئيستين: الأولى هي حرية الرأي والتعبير والانتقاد والحرية الفردية هي في النهاية مسؤولية. الركيزة الثانية هي المسؤولية الفردية أمام القانون والقضاء النزيه. وسائط التواصل الاجتماعي أصبحت تقدم في معظم الحالات المعلومات الصحيحة للقراء والسخرية مما يخافه الإنسان فقد تساعده على التغلب على مخاوفه بل توسيع مداركه وخياراته قبل اتخاذ القرار. أما البلطجة الإعلامية وتجميل القبيح من جانب تنابلة السلطان للهيمنة على عقول البسطاء فهي تذاك وخداع وكذب ولا علاقة لها بالإعلام.

م. حسن

أراجوز بيد أعداء الشرعية

دكتور ومثقف يبيع نفسه للشيطان ليصبح أراجوزاً بيد أعداء الشرعية ليرموه بالتالي بعد أدائه مهمته بالتشويش على الشرعية ورئيسها. لا يصح إلا الصحيح. والصحيح هو أن باسم يوسف لم يكن الأراجوز الوحيد فهناك الآلاف ممن ساهموا بالانقلاب الغاشم ثم هُمشوا. صحوة الضمير مفيدة حين يكون معها عمل للتصحيح!

الكروي داود النرويج

النقد يفقدهم أعصابهم

باسم يوسف «مجرد شخص فرد لا يملك غير حسابات وسائط التواصل مثل «فيسبوك» و«تويتر» ليواجه بها مؤسسات تدعمها سلطات كبيرة تشنّ عليه حملة تشهير لا تراعي فيها حرمة أو ذمة أو كرامة أو قانوناً بل ولا تتورع عن الهجاء المقذع البذيء بدورها.
أما المرحلة الجديدة فهي إمكانية مواجهة آلة الدولة الإعلامية الضخمة والمزورة والمشوهة للحقائق في معظم طروحاتها كمصر ما بعد انقلاب السيسي. مواجهتها بفرد أو أفراد لا حول لهم ولا قوة إلا ما يملكون من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.
هذه الوسائل للاتصال بين الناس يستطيع فيها الأفراد نقض ونسف كل أكاذيب وتزوير إعلام الدولة الموجه بكلمات (مختصر مفيد) ساخرة ونقدية في الصميم، وهذا ما يزعج السيسي وأنصاره، تجعلهم يفقدون أعصابهم ويطلقون العنان لأبواق إعلامهم المسيرة للردح والشتم المقذع ضد أي معارض.
وإحدى النقاط المهمة التي أشار إليها يوسف في سياق ردوده واعتبرها فضيحة تشارك فيها الدولة المصرية هو انكشاف وجود ما يسمى «لجان الكترونية» تنشئ حسابات مزيفة باسم أشخاص غير حقيقيين مهمتها المشاركة في هذه الهجمات على من تعتبرهم السلطات خصوماً لها). وهذا عار وأي عار على دولة أصبحت أضحوكة في بلد العراقة والتاريخ المشرف!!

ع.خ.ا.حسن

باسم يفقد صبره

باسم يوسف اشتهر في مصر بسبب برامجه الساخرة، ولكن عندما يزداد الشيء عن حده ينقلب ضده. اعتمد باسم على الكلمات الخارجة ونعت السياسيين بأي وصف إذا كانوا إخوانا أو من جماعة السيسي، بأي كلمات غير معتادة في القاموس السياسي المصري، واعتمد على دعم أصدقائه من المذيعين الأمريكان.
وهنا فقد التعاطف الشعبي من أغلب محبيه وخاصة عندما أخذ ينعت الشعب المصري بأوصاف غير محترمة، وأصبح كل أمله هو العودة إلى المشهد السابق من جديد. ولكن خانه الحظ مرة أخرى لأن الجو العام في مصر تغير، أصبحت هناك برامج ومحطات تلفزيونية مصرية كثيرة تقول وتنشر الكثير كل يوم وكل ساعة وليس برامج أسبوعية. وهنا فقد باسم صبره وراح «يلطش» شمال ويمين من خارج مصر، وهو الآن يحاول ويحاول ولكن لكل زمن رجاله، وفي النهاية دخل مع بعض الصحافيين في معارك على الورق، وأصبح الشعب المصري يتفرج على مهازل الكل. الصحافيون بتوع كل الأزمان ولا يهمهم إلا تضخم أموالهم من برامجهم.

محمد صلاح

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أيها العرب أبشروا ترامب لن ينقل السفارة الأمريكية إلى القدس

سهيل كيوان*

لا شك أن الأنظمة العربية بدأت تفكر بكيفية التصرف فيما لو أعلن ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، معترفا بهذا بأن القدس الموحدة هي عاصمة الشعب اليهودي الأبدية.

طبعا بدأوا يفكرون ليس بطرد السفير الأمريكي أو استدعاء سفرائهم من واشنطن، فهذا بالأحلام، ولكن بالتأكيد بدأوا بالبحث عن الطرق الأسلم لرد لا يستفز ترامب، وبالوقت نفسه إظهار رفضهم للقرار، كرمى لخاطر شعوبهم، فهم مهما كانوا حليمين وصبورين على الأذى والعدوان، لا يستطيعون تجاهل قرار استراتيجي وخطير كهذا، خصوصا أن هناك من سيستغله للدفع باتجاه التطرف الذي يتسابقون على إظهار إخلاصهم في محاربته، لنيل شهادة حسن السلوك، كتلك التي حصل عليها السيسي من (ترامب)، لا بل أن بشار الأسد يطالب (ترامب) بإثبات إخلاصه في محاربة الإرهاب كي يقبله شريكا في مشروعه ويمنحه هو الشهادة.

أود بهذا أن أطمئن الأنظمة القلقة بأن ترامب لن يفي بوعده للوبي الصهيوني في أمريكا، ولن ينقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، فأنتم أيها الحكام العرب أغلى على قلبه وعلى قلب المخابرات المركزية الأمريكية من اللوبي الصهيوني ومن بيبي نتنياهو. صحيح أن الإعلام العربي الرسمي سيدعي بأن التطرف الإسلامي هو الذي جلب هذا القرار الأمريكي إذا حصل، وأن التطرف هو المسؤول عن سياسات أمريكا والغرب المنحازة لإسرائيل، والمعادية للعرب، وأن محاربة التطرف لها الأولوية، وهي القاسم المشترك بين جميع محاربي «الإرهاب» في العالم، إلا أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس لا يعتبر عملا طيبا لمواجهة التطرف، وكل ساذج يعلم أن خطوة كهذه هي رفسة لقوى الاعتدال الإسلامي والعربي، وستكون مادة حيوية ومفرحة للمتطرفين.

> ترامب يعرف أن العربدة مهما تمادت لها ضوابط وحسابات ربح وخسارة

خطوة كهذه ستسبب شيئا من الحرج للسيسي، فإن لم يكن للسيسي نفسه فلإعلامه. السيسي اعتبر نفسه الرابح الأول بفوز ترامب، فسبق الجميع في تهنئته، ويفخر بأن ترامب يعتبره شريكا مخلصا في محاربة «الإرهاب»، ولكن إذا كانت شرائح واسعة من الشعب المصري تتقبل بالدعابة حكاية الثلاجة «وإزازات الميه»! فكيف سيشرح السيسي وإعلامه قضية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس دون المس بترامب، لا سمح الله، وبالوقت نفسه استحالة تجاهل خطوة تاريخية واستراتيجية كهذه. ثم هل يمكن لأردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية أن يتقبل خطوة مستفزة كهذه من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة. أردوغان الذي يرى نفسه مدافعا ومنافحا عن قضايا المسلمين، خطوة كهذه لن تشعره بالراحة وسينتقدها، وهذا أيضا سيكون نصب عيني جهاز المخابرات المركزي الأمريكي، فهم لا يريدون توسيع الهوة مع تركيا أكثر.

أما العقبة التالية فهي رئيس لجنة القدس ملك المغرب محمد السادس، وهذا تقليد ترسخ منذ عهد الملك الراحل الحسن الثاني كرئيس للجنة القدس، وهذا الحليف تأخذه المخابرات المركزية الأمريكية بعين الاعتبار، خصوصا أن ملك المغرب محمد السادس يعتبر رئاسته للجنة القدس قضية رمزية فيها إجلال وتقدير كبيرين لدور المغرب في قضية أساسية من قضايا الأمة، إعلان كهذا سيقابل بامتعاض شديد في المغرب رسميا وشعبيا وفي إحراج كبير.

أما أهم الحلفاء برأيي الذي ستأخذه المخابرات المركزية بعين الاعتبار فهو الأردن، لأن الأمر سيكون أكثر تعقيدا، فالأردن يعتبر نفسه وصيا على المقدسات العربية في القدس، وسوف يبقى معتبرا أن القدس محتلة، ونقل السفارة الأمريكية إليها يغلق الباب أمام كل التأويلات، وسيكون بمثابة طعنة أمريكية نجلاء ضد مصلحة النظام الأردني، وسيكون من الصعب ابتلاع قرار بعيد المدى مثل هذا. الأحزاب الأردنية ستدعو للتظاهر أمام السفارة الأمريكية في الجمعة التالية، بعد إعلان نقل السفارة، وسيتم استيعاب المظاهرة الغاضبة من خلال إشراف قوات الأمن على النظام، والأهم من خلال إعلان ملكي يعبّر فيه عن أسفه لمثل هذا القرار الأمريكي الذي يخدم قوى «التطرف»، إلا أن هذه الطعنة الأمريكية ليست عابرة ولا سريعة الاندمال، لأنها ستكون في العصب الحساس لحلفائها في المنطقة، وتجعل مهمة محاربة «التطرف» أكثر تعقيدا وصعوبة. وستكون هذه مادة إضافية للسخط الفلسطيني التاريخي على المواقف الأمريكية، ومناسبة لتجديد العهد برفض الاحتلال. نضيف إلى هذا العربية السعودية ودول الخليج التي ستشعر بأن حليفتها أمريكا غدرت بها وباعتها.

لهذا أعتقد أن جهاز المخابرات المركزية لا بد أن يخبر ترامب بالخسائر الاستراتيجية لخطوة كهذه، خسائر ليس لأمريكا مباشرة، بل لحلفائها المخلصين، وبالتالي لها، صحيح أن خطوة كهذه لن تشكل خطرا مباشرا على الأنظمة، ولكنها ستحرم أمريكا وتحرمهم من إمكانية المناورة ومن الادعاء بأنها وسيط لحل قضايا المنطقة، خصوصا القضية الفلسطينية، وهذا سيمنح روسيا التي لم تنقل سفارتها إلى القدس مزيدا من النفوذ والتأثير الذي لا تريده أمريكا ولا الغرب، ويمنحها مزيدا من المساحة على المناورة والادعاء بأنها صديقة للعرب. إذن ستنصحه المخابرات المركزية، بدلا من نقل السفارة إلى القدس، هناك طرق كثيرة لمواصلة دعم إسرائيل عسكريا واقتصاديا ومعنويا في المحافل الدولية، بل وتجنيد حلفاء لها ومنع أي قرار يصدر ضدها بدون نقل السفارة. أما بالنسبة لإيران التي تقول إن لديها «جيش تحرير القدس» فهي في هذه المرحلة تقوم بدور تشكرها عليه إسرائيل وأمريكا، فماذا يضيرهما بأن تواصل إيران دورها التخريبي في المنطقة من خلال التقسيم المذهبي واستنزاف المنطقة ومقدراتها، وترك قضية نقل السفارة غير المفيدة في هذه المرحلة.

رجل الأعمال ترامب يعرف أن العربدة مهما تمادت لها ضوابط وموازين وحسابات ربح وخسارة في نهاية الأمر. وتحريك قضية القدس بهذا الاتجاه سيضر بحلفائه ولن يفيده ولهذا سيترك أمر السفارة، ولكنه سيصمت عن توسيع الاستيطان، وسوف يواصل ترديد اسطوانة نتنياهو بأنه لا حلول إلا بالتفاوض المباشر بين إسرائيل والفلسطينيين، ودون إحراج كبير لحلفائه العرب، فأبشروا أيها العرب.. ستبقى السفارة في تل أبيب وسوف يستمر التوسع في القدس وغيرها.

*كاتب فلسطيني

ثم ماذا بعد الاندحار العسكري؟

د. علي محمد فخرو*

سنكون مخدوعين وقليلي الفهم لو أننا اعتقدنا بأن معركتي الموصل في العراق والرقة في سوريا ستحسمان تواجد «داعش» وأخواته في الأرض العربية.

لن ينتج عن الانتصار في المعركتين إلا إضعاف «داعش» وإنهاء مشروع الخلافة الإسلامية في الواقع العربي، وإلا تقوية وصعود مجموعات أخرى من مثل «القاعدة» الأم وتفريخاتها.

نحن أمام أخطبوط، ما إن تقطع أحد أطرافه حتى يطلع وينمو طرف آخر، قد يكون أشدُّ فتكاً. بعد الانتصار سنرى أمامنا في المستقبل القريب أنواعا من العصابات والمليشيات والأفراد الانتحاريين الذين سيزرعون الرعب وقتل الأبرياء ومهاجمة المؤسسات العامة والخاصة في طول وعرض وطن العرب وخارجه.

لن تبقى مؤسسة نفطية في مأمن، ولن تبقى البنوك خارج الصراع، وستصبح المطارات بحاجة لأقصى الحماية ليل نهار. ولن تعدم تلك الجماعات التكفيرية الاستفادة من فيض ما هو موجود من أحاديث موضوعة مدسوسة واستنتاجات فقهية كانت صالحة لأزمنة غير أزمنتنا، وقد عفى عليها الزمن وأصبحت خارج العصر الذي نعيش. وستستعمل تلك الجماعات كل الوسائل والحماقات لإبقاء العرب والمسلمين ودين الإسلام في صدام دائم مع كل العالم. ومن أجل تحقيق ذلك ستحصل قياداتها على كل معونة مادية من أشكال من الاستخبارات ومن عتاة الجهل وبلادتهم في فهم رسالة السماء في بلاد العرب والمسلمين. ولن يحتاج هؤلاء إلى وسائل إعلام معروفة ومعترف بها، فوسائل التواصل الاجتماعي وأصوات التشنُّج في كثير من الفضائيات «الإسلامية» ورسائل التعصب وادعاء الانتماء إلى «الفرقة الناجية»، المبثوثة في مناهج الكثير من المدارس الحكومية والأهلية ستكون أكثر من كافية للوصول إلى أسماع وعقول الشباب المهمش والعاطل عن العمل والغاضب لألف سبب وسبب.

نرسم تلك الصورة القاتمة بكل صراحة ومسؤولية لأننا نعتقد أن تربة أرض العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية في وضعها الحاضر ستظلُ صالحة لكل ما ذكرنا وأكثر. لا يمكن لحياة سياسية قائمة على الاستبداد وبطش قوى الأمن العشوائي، واستئثار أنواع من الأقليات باسم العساكر والقبائل والمذاهب والأعراق، وباسم سلطة المال والفساد وأسواق العولمة، لا يمكن لها إلا أن تكون تربة صالحة لكل ما ذكرنا من ممارسات الجنون والإرهاب وتدمير المجتمعات.

لا يمكن لحياة اقتصادية تركز الثروة في أيادي واحد في المئة من الناس وتبقي الآخرين في ضنك وتوتر وفقر وشعور بالذل والمهانة إلا أن تكون تربة صالحة لكل ذلك.

لا يمكن لنظام اجتماعي ولثقافة يقومان على تقديس الماضي وممارسة اللاعقلانية، وعلى مقاومة المراجعة والتجديد والانتقال إلى حداثة ذاتية للأمة إلا أن يصبحا تربة صالحة لكل ذلك. لا يمكن لنظام قومي إقليمي مليء بالصراعات وتآمر مكوناته على بعضها بعضا، والسماح للخارج أن يرسم معالم المنطقة العربية ومستقبلها، ويشترط قبولَ صهيونيا لكل طموحات وأحلام شعوبها إلا أن يكون تربة صالحة لكل ذلك.

سواء أكان ما نقوله ضربا على الصدور أو استدراراً للدموع أو إضعافا للأمل، فإن الحقيقة المرة المفجعة تقتضي أن يقال ما يقال وأن يشترط ما يشترط وأن تواجه الأمة حقيقة واقعها فتختار: إما هذا وإما ذاك.

لقد عاشت أمتنا خمسة عشر قرنا وهي قادرة على أن تتجنب الوقوع في الجحيم الذي تعيشه الآن. وكان من الممكن الحديث عن التدُرج والاكتفاء بالحركة التاريخية البطيئة. أما وأن الأمة قد أدخلت في هذا الجحيم التاريخي البالغ السوء، فان المعالجات والأساليب السابقة لم تعد كافية، بل ولم تعد صالحة. نحن هنا نتكلم عن الوسائل والعلاجات، وليس عن الأهداف المشروعة أو عن الأحلام الكبرى الضرورية. من هنا فان اندحار «داعش» في الموصل والرقة، إن لم تصاحبه بصورة جذرية وسريعة تغييرات كبرى وولادة قوى قادرة وفاعلة جديدة، وتفعيل إرادات جدية من داخل أنظمة الحكم والمجتمعات المدنية الراغبة والقادرة على خوض مسيرة ذلك التفعيل الصعبة المضنية، إن لم يحدث ذلك فإن ظاهرة الجهادية التكفيرية العنفية ستكون معنا لسنين وعقود طويلة مقبلة، وإلى أن يتم إخراج الأمة من مسيرة التاريخ الإنساني.

لقد استخفت هذه الأمة من قبل بالوجود الصهيوني في جزء عزيز من وطنها، وها هي اليوم تعيش نتائج ذلك الاستخفاف العبثي: غطرسة صهيونية وأخطارا هائلة على وحدة كل تجمُع عربي وعلى نهوضه.

ولقد استخفت هذه الأمة عبر السنين بالإمكانيات التقسيمية الطائفية التدميرية الهائلة من جراء الانقسامات المذهبية العبثية التي تقوم على أسس سياسية ومماحكات تاريخية بليدة. وها هي اليوم تحصد نتيجة عدم حل ذلك الموضوع على أسس صحيحة وعادلة وعاقلة عبر خمسة عشر قرنا من الزَمن.

واليوم، وعلى مشارف اندحار عسكري بحت لـ«داعش» وأخواته، يجدر أن لا نسقط في حبائل عادات الاستخفاف التاريخية تلك ونذوق العلقم في المستقبل. إنه تحد للأنظمة السياسية وللمجتمعات المدنية، وهو تحد مستعجل لا يستطيع الانتظار. وفي هذه المرُة لن تكون الخسائر سياسية ودينية واقتصادية فقط، وإنما ستكون خسارة حضارية وجودية كبرى.

*كاتب بحريني

> «داعش» أخطبوط ما إن تقطع أحد أطرافه حتى يطلع وينمو طرف آخر له

القبيحون والأذان: «عرب إسرائيل» و«الخيمة البيضاء»

د. فايز رشيد*

الاحتلال الأقبح في التاريخ يمنع الأذان عبر مكبرات الصوت، إنها آخر تقليعة صهيونية، باختصار نقول لهم: إنصرفوا من أرضنا حتى لا تسمعوا شعائرنا الدينية، عودوا من حيث جئتم، ترتاحون ونرتاح منكم.

لعل معظم الفلسطينيين، بحكم ظروفهم واحتلال أرضهم واغتصاب وطنهم وإرادتهم، قرأوا كل الاحتلالات على مدى التاريخ وما قبله. قرأنا عن التتار، عن النازية والفاشية، عن كل الديكتاتوريين، كل احتلال بشع مجرم وفاشي. لكن الاحتلال الصهيوني هو الأكثر بشاعة بين كل الاحتلالات، قديمها وحديثها.

إنه اغتصاب للأرض واقتلاع لأهلها، إنه تزاوج للفاشية مع أعظم أشكال السادية. إنه التفنن والتجدد في اختراع الوسائل الجديدة صباح كل يوم، لتعذيب الفلسطينيين. إنه نفي وإنكار للآخر. هذا أبسط وصف لما يمكن أن يتحدث به أو يكتب عنه أي فلسطيني عن الاحتلال الصهيوني لكامل الأرض الفلسطينية.

أن يكون نظام بلد ما فاشيا في سلطته ونهجه وممارسته واعتداءاته المستمرة على الآخرين في محيطه فحتما إنه يحفر قبره بيديه، فكيف بفاشية بنت دولتها على أرض اغتصبتها عنوة، وبالتعاون مع الدول الاستعمارية، لتكون رأس جسر لها في منطقة غريبة عن الطرفين؟ كيف بنظام فاشي يقوم باقتلاع سكان البلد الأصليين وتهجيرهم، واستقدام مهاجريه من شتى آنحاء العالم ليكونوا سكان البلد المحتل، الذي يدّعون الحق فيه زورا وبهتانا؟ كيف بنظام يمارس العنصرية البغيضة في سياساته تجاه كل الآخرين؟

تاريخ الكيان الصهيوني سلسلة متواصلة من الحروب والاعتداءات على الفلسطينيين وعلى الأمة العربية، منذ إنشاء دولته وحتى هذه اللحظة. العدوانية هي إحدى متلازمات وجود إسرائيل وسماتها، كل الذي تغير، هو تطور أدوات ووسائل القتل والتدمير الصهيوني، وتطور أساليبه الفاشية. الإحصائيات المتعددة التي تجري في الكيان تبين أن التطور الأبرز هو، أن الشارع الإسرائيلي يتجه نحو المزيد من اليمين والتطرف. من زاوية ثانية، أدركت شعوب العالم في تجربتها المرة مع النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية، أن لا تعامل مع الظاهرتين. إسرائيل ليست استثناء من القاعدة التي هي بمثابة القانون.

قد تمتلك إسرائيل (من وجهة نظرها بالطبع) من عناصر القوة، ما لا يؤهل الفلسطينيين والعرب جميعاً للحديث، حتى عن إمكانية إجبارها على الخروج من المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967، فهي مزنّرة بالسلاح النووي وبأحدث ما تنتجه مصانعها ومصانع حليفتها الاستراتيجية، الولايات المتحدة وعموم الدول الغربية، من أسلحة. بالمقابل، هناك المؤمنون بحتمية إجبارها على الخروج من أرضنا المحتلة، لأسباب كثيرة، دينية وقومية، وطنية ويسارية أيضاً، ومن هؤلاء، المتابعون للداخل الإسرائيلي بكل تفاصيله، ونتيجة معرفتهم الدقيقة بالتفاصيل يرون استحالة جنوح هذه الدولة للسلام، فالعدوان هو ما تتقنه، وتمارسه واقعا على الأرض. إنها ترفض كافة الحلول التي جرى تقديمها إليها. إسرائيل تطمح إلى بناء دولتها اليهودية، والصهيونية ستظل صهيونية، والعقيدة التوراتية – التلمودية المحرّفة هي الخلفية التي أسست وما تزال للعنصرية، وللعدوان ولارتكاب المجازر وللاستعلاء، وإبقاء حالة الحرب مفتوحة على الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين.

وبالنسبة لدروس الغزو والاحتلال في التاريخ إجمالا، وغزو فلسطين واحتلالها بشكل خاص، يمكن القول، اعتماداً على التاريخ ذاته، إن كل الغزاة المتعددين لأرضنا الفلسطينية وللأرض العربية بشكل عام، من الذين تناوبوا على احتلالها، كلهم ذهبوا، أخرجوا من ديارنا غلابا، اضطروا لحمل عصيّهم على كواهلهم ورحلوا. ومثلما كان زوال كل أولئك الغزاة حتمياً، فلن يكون المشروع الاستعماري الصهيوني أفضل حالاً. صحيح أن هناك فروقات كبيرة بين المشروع الصهيوني، وتلك المشاريع، ولكن عندما تنضج الظروف المواتية سيتم ترحيل الاستعمار الصهيوني عن أرضنا، عن كواهلنا، شاء القائمون على أقبح استعمار في التاريخ أم أبوا. شعبنا يمتلك الإيمان بحتمية عودة الأرض إلى أصحابها الشرعيين. واهم كل من يعتقد أن الفلسطيني ينسى أو سينسى أرضه. أكثر وهما من الأول، كل من يعتقد أن جيلا فلسطينيا قادما (ربما حتى بعد عقود كثيرة) سينسى هويته الوطنية الفلسطينية العربية الأصيلة، الكنعانية واليبوسية الجذور. ألا تعتقدون أن الصهاينة هم الأكثر وهما بين البشر؟ وإلا لما قالت غولدا مائير جملتها الشهيرة: الكبار يموتون والصغار ينسون، وإلا لما تمنى رابين بأن يصحو يوما، ويكون البحر قد ابتلع غزة.

من جهة ثانية، إلى جانب الحروب التي تشنها إسرائيل على شعبنا وأمتنا، وإلى جانب جرائمها العدوانية اليومية على أهلنا في فلسطين المحتلة، فإنها تخوض حرب مصطلحات خفية، تحاول تعميمها في توصيف الصراع الدائر معها. لقد سبق لكاتب هذه السطور، أن نشر مقالة على صفحات العزيزة «القدس العربي»، تتحدث عن أهمية دقة استعمال المصطلحات في توصيف مجابهتنا للمشروع الصهيوني. ما أضيفه، هو ما تطلقه وسائل وأجهزة الإعلام الصهيونية، منذ إنشاء دولة الكيان حتى الآن على أهلنا في فلسطين المحتلة عام 1948 بـ«عرب إسرائيل»، أو «الوسط العربي» أو «عرب المناطق». الوصف مقصود تماما. الأغرب، أن معظم الأجهزة الإعلامية العربية تردد الوصف الأول، دون تمحيص فيه الوصف يعني: محاولة نزع الهوية الوطنية الفلسطينية عن شعبنا في فلسطين المحتلة عام 1948، ونزع عمقهم التاريخي وارتباطهم الأزلي بوطنهم الفلسطيني، ونزع ثقافتهم وحضارتهم العربية الكنعانية. محاولة تعميم اعتبارهم أقلية طارئة. محاولة إلصاق التواجد التاريخي لدولة اليهود في فلسطين، التي يعتقدون واهمين بالأساطير المضللة أن من «حق اليهود العودة إليها، باعتبارها الوطن التاريخي لهم». إضفاء الشرعية على إنشاء دولتهم الإسرائيلية الصهيونية. التمهيد لاعتبار إسرائيل «دولة يهودية». إضفاء الشرعية على إمكانية طرد الفلسطيني من وطنه مستقبلا. تماما مثلما يسمون الضفة الغربية بـ«يهودا والسامرة». أخشى أن يأتي يوم، تبدأ فيه بعض أجهزة الإعلام العربية في إطلاق الوصف نفسه على جزء من أرضنا الفلسطينية المحتلة عام1967. فهل يجوز للإعلام العربي ترديد هذا المفهوم؟ بالله عليكم، أفيدوني.

على صعيد آخر، «الخيمة البيضاء» هي رواية للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر. تتطرق الرواية إلى واقع الحال اجتماعيا، اقتصاديا وسياسيا لأهلنا في الضفة الغربية بعد اتفاقيات أوسلو، وتشكيل السلطة الفلسطينية. لعل العنوان «الخيمة البيضاء» تعبر عن واقع الحال الراهن هذه المرة، فالخيمة الكاكية هي متلازمة الفلسطيني منذ النكبة وحتى الآن، لكن هذه المرة جاء لونها أبيض، لأنها توائم الانكسارات التي أصيب بها العائدون إلى وطنهم، بانتظار تشكيل الدولة المستقلة، التي يرفضها العدو الصهيوني. العائدون في معظمهم مقاتلون انتموا للثورة من أجل تحرير الوطن. ترصد الروائية الإشكالات التي ظهرت بين من أطلق عليهم «العائدون» وأهلنا الذين بقوا تحت الاحتلال. تتطرق الرواية إلى الواقع الطبقي الناشئ حديثا في الضفة الغربية، محاولة وضع المسافة اللازمة بين المستفيدين من الثورة، الذين أثروا منها، وبين المعظم الذي يعاني العوز. تتضمن الرواية جزءا من العادات الاجتماعية الثأرية والانتقامية، كحالة إسقاط لإحساسات داخلية، هي من نوع مختلف، الكره مثلا! وانعكاس ذلك وتداعياته على الواقع المحلي. لعل من أدق ما تتطرق إليه الرواية، في سرد روائي وقالب فني جميل، حريص على حرفية الأسلوب وإبداع النص لغويا: العذابات اليومية لشعبنا على أيدي قوات الاحتلال من قتل وأساليب فاشية، تنكيل سادي وانتظارات يومية طويلة على الحواجز، خاصة حاجز قلنديا، الذي حرص الكيان على جعله وكأنه معبر دولي، كما جسر اللنبي، «اللنبي جسر على الرغم من أنه حاجز للتفتيش أيضا. ولكل حاجز طقوسه ومضايقاته ومآسيه». «وماذا نفعل إن كان الاحتلال سيظل مغلقا الأسوار علينا». «هم يلقوننا دروسا، أهمها أنه ليست لنا حقوق في أي شيء، وأن كل ما نناله إنما هو عن طريق الرحمة والإحسان منهم». «الخيمة البيضاء» رواية قد تكون قاسية في طرحها للواقع، لكنها تضعنا أمام الحقيقة والانكسارات المرّة، بانتظار الفرح الدائم. إنها رواية فلسطينية عربية مؤثرة، أحسنت الكاتبة توظيفها في خدمية قضية شعبها الفلسطيني، الذي لا بد منتصر.

*كاتب فلسطيني

بورقيبة الحاضر الغائب

ماجد البرهومي*

عاد الزعيم التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، بعد زلزال 14 يناير 2011، ليتصدر اهتمام الرأي العام في تونس وبشكل لافت، الأمر الذي لم يحصل مع من سواه من حكام تونس، ومن ساسوا أمور العباد في هذه الأرض عبر العصور.

ليكون بامتياز الحاضر الغائب الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، من خلال الجدل الذي شهدته الساحة السياسية بشأن أعماله، التي اعتبرها البعض مكاسب أسست لتونس الحديثة العصرية المواكبة للتحولات التي عرفها العالم في القرن العشرين، فيما اعتبرها الإسلاميون التونسيون أساسا، ومع آخرين، وفي جانب منها، استهدافا للهوية العربية الإسلامية.

كما عاد بورقيبة إلى الواجهة من خلال خشية الكثير من التونسيين من فقدان «المكاسب» الحداثية التي تحققت في عهده، على غرار المساواة بين المرأة والرجل، والتعليم العصري وغيرها من الإنجازات التي طالت مختلف نواحي الحياة، وأسست للمجتمع «الحداثي». ولا نبالغ إذا اعتبرنا أن بورقيبة هو من كان يقود الاعتصامات والمسيرات التي أسقطت حكم الترويكا بزعامة حركة النهضة وهو مسجى في قبره بمدينة المنستير، من خلال ما غرسته مدرسته من أفكار تنويرية لدى من نهلوا من معارفها من التونسيين. ففي داخل كل تونسي، شاء أم أبى، يوجد بورقيبة نفذ إلى أعماقه من خلال هذه المدرسة التي نجح من خلالها في بث ما يحمله من أفكار وتوجهات ورؤية مستقبلية استشرافية للإنسان التونسي، حتى أن البعض اعتبر أن تميز الحركة «الإخوانية» التونسية عن غيرها في محيطها الإسلامي واكتسابها للقدرة على المناورة والتأقلم مع المتغيرات وعدم غلوها في فهم النص الديني، سببه البيئة المتوسطية المعتدلة لتونس، وأيضا بورقيبة الذي تخرج جل قادة حركة النهضة من مدارس ومعاهد وجامعات أنشأها هو ووجه الخطوط العريضة لبرامجها التعليمية.

> عاد بورقيبة إلى الواجهة بسبب خشية التونسيين من فقدان المكاسب التي تحققت في عهده

ولا يخفى على عاقل أن من أسباب نجاح الباجي قائد السبسي في الوصول إلى الحكم والتربع على عرش قرطاج، عمله مع بورقيبة، الذي أثار حنين فئة من التونسيين، من جهة، وتشبهه به شكلا ومضمونا من جهة أخرى. ويستحضر التونسيون جيدا تلك الصورة التي ظهر بها «سي الباجي» في مدينة قصر هلال بعد تأسيس حركة «نداء تونس» حين ارتدى نظارات شبيهة بتلك التي كان يضعها الزعيم الراحل، وكيف قلده في جلسته الشهيرة في منفاه بجزيرة جالطة، حتى خال التونسيون أن بورقيبة عاد من «غيبته الكبرى» أو «بعث» من جديد لإنقاذهم من براثن أئمة التكفير، الذين بات مرحبا بهم في أرض ابن خلدون والطاهر الحداد وبورقيبة وغيرهم من أصحاب الفكر المستنير الذين أنجبتهم الأرض التونسية. كما ساهم شعور التونسيين بخيبة أمل كبرى من الطبقة السياسية التي برزت بعد زلزال 14 يناير 2011، وأيضا غياب الزعامات الحقيقية القادرة على إنقاذ البلاد مما تردت فيه من أوضاع كارثية، في حضور بورقيبة مجددا في المشهد التونسي من خلال المنابر الإعلامية وحتى في وجدان الناس وتجسد ذلك في صوره التي عادت لتحتل أماكنها في بيوت بعض التونسيين ومقرات عملهم.

وكانت لفترة حكم الترويكا مساهمتها الفاعلة في عودة البورقيبية، حيث باتت أهم مكتسبات دولة الاستقلال مهددة بالاندثار خلال هذه الفترة التي دامت سنوات ثلاث. فحتى الدعاة وأئمة التكفير باتوا يستقبلون في تونس من قبل قيادات حزبية استقبال الأبطال، وتفتح لهم قاعة كبار الزوار في المطار الدولي بقرطاج، ما جعل نسبة مهمة من التونسيين تجنح إلى البورقيبية لمواجهة المد التكفيري. كما وجد التيار الدستوري نفسه مشتتا بعد حل حزب التجمع الدستوري الديمقراطي، ومغادرة زين العابدين بن علي أرض الوطن دون تقديم إيضاحات لقرابة المليوني شخص كانوا منخرطين في حزبه. فكان هروب الدستوريين إلى الأب والمؤسس ليقيهم شر التشرذم ويجمعهم مجددا بعد أن شعروا بالخطر يستهدفهم من كل جانب، فتم إقصاؤهم بداية من انتخابات المجلس الوطني التأسيسي وأودع الكثير منهم في غياهب السجون، ومنهم حتى من تأخر علاجه الأمر الذي تسبب لاحقا في موته .

لقد كتب الكثير عن الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، خصوصا في السنوات التي تلت وفاته وسبقت الزلزال السياسي الذي عرفته البلاد في 2011. كما خرجت إصدارات جديدة محورها الزعيم بعد هذه «الثورة» مباشرة، وجد كتابها جرأة كانت غائبة للتوجه بالنقد إلى زين العابدين بن علي على ما تم اعتباره معاملة سيئة للزعيم بورقيبة، وهو ما لم يكن متاحا قبل انهيار نظام هذا الأخير يوم 14 يناير 2011. ومن بين هذه الكتابات سير ذاتية لوزراء سابقين عاصروا الزعيم بورقيبة وعملوا معه في مراحل من سنوات حكمه التي فاقت الثلاثين عاما، تعرضوا من خلالها لتجربتهم مع «المجاهد الأكبر»، سواء خلال مرحلة الكفاح ضد الاستعمار، أو في فترة بناء دولة الاستقلال، وكانوا هم الأبطال الذين لا يشق لهم غبار في هذه الإصدارات وحشر الزعيم في الزاوية حتى كاد يحجب أمام بطولاتهم وصولاتهم على المسرح السياسي. وصدرت أيضا مؤلفات لمن عاصروا بورقيبة وعملوا «في حضرته» خصصت بالكامل للزعيم، وكان هو بطلها الأوحد، فيما كتابها مجرد رواة يسردون الأحداث عن مهام كلفوا بها من قبل بطل الرواية أو أحداث واكبوها وكانوا بامتياز شاهدين على عصرهم فيما يتعلق بها.

وتميزت مؤلفات معاصري بورقيبة، سواء تعلق الأمر بالسير الذاتية للوزراء والمقربين أو بالمؤلفات المخصصة لسرد سيرة الزعيم الراحل من منظور مؤلفها، بالحنين للأيام الخوالي مع الزعيم ولسنوات غابرة من «زمن جميل» في نظر مؤلفه، وهو ما بدا جليا في سرد الكاتب للأحداث، فغابت الموضوعية في أحيان كثيرة وسقط المؤلف في التبرير لما لا يبرر ويصنف في خانة الأخطاء التي ارتكبها بورقيبة، وهو البشر الخطاء الذي لا تقلل أخطاؤه من أهميته ولا تنزع عنه زعامته ولا تفقده مكانته في قلوب الجماهير، ولا تمحو ما قدمه للوطن من جليل الخدمات طيلة سنوات كفاحه ضد الاستعمار وخلال مراحل بناء تونس المستقلة.

كما برزت مؤلفات أخرى لأشخاص من خارج دوائر الحكم، فيها الغث والسمين، وكان محورها بورقيبة بصورة مباشرة أو تم التعرض فيها للزعيم بإسهاب عند البحث في ملف ما، كان الأخير على علاقة به. وتقيدت بعض هذه المؤلفات بالموضوعية قدر الإمكان، وحاولت إقصاء الجانب الذاتي، فيما أمعن بعضها الآخر في تشويه الزعيم وإخراجه للقارئ في ثوب الشيطان المارد حتى غابت المحاسن تماما. فحتى خصوم بورقيبة الاستعماريين صنفوا في خانة «ملائكة الرحمن» في مؤلفات هؤلاء، فيما باني تونس الحديثة أصبح كتلة من الشر تسيء لمعارضيه وإلى عموم التونسيين وحتى إلى المستعمر الذي كان برأيهم، سيمنحنا أرض بنزرت دون خسائر، لكن بورقيبة رفض ذلك ورغب في سفك دماء التونسيين برأي بعض هؤلاء. ولعل الميول اليوسفية أو القومية لبعضهم، وقرب البعض الآخر من ساسة عرب، بعضهم من الجوار، كانوا على خلاف جذري مع الزعيم الراحل اقترب من العداوة في مرحلة ما، يفسر هذا المنسوب الهائل من الحقد الذي برز في مؤلفاتهم، والذي إن تم قبوله من إعلاميين وكتاب سياسيين، فإنه لا يستساغ بأي حال من الأحوال من مؤرخين يفترض فيهم الحياد والاستناد إلى الدليل العلمي والقطع مع الجانب الذاتي عند قراءة الأحداث التاريخية المهمة وتقييم الفاعلين في حركة التاريخ والمؤثرين في أوطانهم من مثيري الجدل على غرار بورقيبة.

ويشار إلى أن أغلب من كتبوا عن بورقيبة ينتمون إلى أجيال عاصرته، إما في مرحلة الكفاح والنضال ضد الاستعمار خلال النصف الأول من القرن العشرين، أو في مرحلة بناء الدولة بعد الاستقلال وإلغاء الملكية سنة 1957، أو خلال المرحلتين معا. وبعض هؤلاء عملوا معه والبعض الآخر كانوا خارج دوائر الحكم لكنهم عايشوا أهم الأحداث التي عرفتها تونس خلال عقدي الستينيات والسبعينيات. فيما لم يصدر بعد مؤلف عنه ممن لم يواكبوا زمنه أو عاشوا أيامه الأخيرة في سدة الحكم، وهم الذين درسوا ونشأوا و ترعرعوا في مدارس شيدها بورقيبة وأعضاده الذين خيروا إنفاق ثلث ميزانية الدولة على تعليم التونسيين.

وتبدو تقييمات هذا الجيل، الذي أنتمي إليه، ونظرته لبورقيبة، على غاية من الأهمية، لأنها من المفروض أن تتحلى بالموضوعية عند التناول والتقييم. فلا الحنين إلى «زمن بورقيبة الجميل» سيطغى على كتاباته، ولا صراعات وأحقاد الماضي بين بورقيبة ومعارضيه من اليوسفيين واليسار من جهة، وبينه وبين جيرانه الإقليميين الذين والاهم كثير ممن كتبوا عن بورقيبة، يمكن أن توجه مسار أقلام أبناء هذا الجيل صوب وجهة ما. فالفيصل هو الوثائق التاريخية ولا شيء سواها يمكن أن يعتمد كمرجع للحديث عن بورقيبة وزمنه في الحكم وخارجه.

*كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

«حزب الله»: من حركة مقاومة إلى جيش احتلال؟

■ انتبه كتّاب عديدون إلى ظاهرة غريبة تتعلق بالحجج والممارسات التي يقوم بها «حزب الله» اللبناني في تماثلاتها الغريبة مع حجج وممارسات العدوّ الإسرائيلي الذي قاتله الحزب على مدى عقدين.

من ذلك حجّة العمل الاستباقي في سوريا «بهدف تأمين سلامة اللبنانيين» والذي يماثل مبدأ «سلامة الأراضي الإسرائيلية» التي اعتمدها جيش الاحتلال في معظم عملياته داخل الأراضي اللبنانية، ومنها حجة الأضرحة والمزارات الدينية التي يستخدمها المستوطنون المتطرفون في مدينة الخليل، أو فلسفة الاحتلال بدعوى «الدفاع عن تاريخ أو عن مقام يتهدده الشر ويكاد يكرر «مأساته الأولى».

هناك تماثلات أخرى عديدة منها عدم تورع الحزب، مثله مثل إسرائيل، عن الدخول في صدام ديني ومذهبي مع المحيط العربي والسنّي، وبناء الأذرع الخارجية «الطويلة»، والتكتل حول بؤرة عسكرية وأمنية صلبة، وصولاً إلى غرور القوة لدى جمهور يستخدم مقولات المظلومية التاريخية وسرديات التهميش والقمع في الماضي لتبرير أفعال الحاضر.

وصلت هذه النمطية التماثلية إلى ذروة لها قبل أيام مع قيام «حزب الله» باستعراض ما يشبه جيشا نظاميًا وأين؟: في بلدة القصير السورية (التي كانت السيطرة عليها عام 2013 أول «انتصارات» الحزب على قوّات المعارضة السورية)، وهي البلدة التي أدّت المعركة المذكورة إلى جعل سكانها مطاردين أو نازحين.

أثار استعراض «حزب الله» العسكري الكثير من ردود الفعل السورية واللبنانية والعالمية لأسباب بينها إظهاره قوّاته بتشكيل جيش نظامي مزوّد بدبابات وناقلات جند وآليات مدرعة ومدفعية ميدان، وكون بعض هذه الدبابات أمريكية الصنع، ومخاوف بعض الساسة اللبنانيين من نقل آلة الحرب هذه إلى لبنان، وإنكار الجيش اللبناني أن تلك الآليات ملكه، وتساؤل الولايات المتحدة الأمريكية عن كيفية وصول أسلحتها الحديثة إليه الخ...

لكنّ أكثر ما أثار الجدل والنقمة على الحزب، بين السوريين خصوصا، كان ذلك التموضع الجديد له في صورة المحتلّ والمنتقم تاريخيًا والمستقوي على الشعب بنظام وحشيّ كاسر.

لقد خاض الحزب بالنسبة إليهم، حرباً لوأد أحلامهم في التغيير، والخلاص من عهد الدكتاتورية الذي ورّث فيه حافظ الأسد بلداً بأكمله لابنه، وقام باحتلال بلدات وقرى وأحياء هجّر أهلها وغيّر فيها الديمغرافيا السكانية لصالح مشروع طائفيّ، وهذا كلّه أسقط مصداقية هذا الحزب وجعله قوة احتلال طائفية وموضوع كراهية في تبدّل مذهل عن العقود الأخيرة من القرن الماضي التي بلغت فيها جماهيرية الحزب بين السوريين والعرب ذروتها.

أظهر ما فعله الحزب في سوريا (إضافة إلى ممارسات أذرعه وتدخلاته في العراق واليمن ودول أخرى) حالة عري أيديولوجيّ لمنظومة سياسية عربية كاملة وأدى لانكشاف فاضح لا تفيد معه الادعاءات والتبريرات.

لقد أظهرت ممارسات غطرسة القوة والاحتلال والتهجير والتغيير الديمغرافي أن نزاع الحزب مع إسرائيل (الذي كان قد رفع رصيده العربي والإسلامي إلى ذرى كبرى) تمخّض عن اشتباك مدروس للتخديم على تطبيع إيران علاقاتها مع العالم وتزييت عجلات مفاوضاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى، وصولاً إلى الاتفاق النووي المعروف، والتحالف الموضوعي الأمريكي – الإيراني على جبهة واسعة تمتدّ من أفغانستان مروراً بالعراق وصولاً إلى سوريا ولبنان.

إعلان نعيم قاسم، نائب الأمين العام للحزب، أمس أنه أصبح لديه جيش مدرب ولم يعد يعتمد أسلوب حرب العصابات هو إعلان سياسي وليس عسكرياً. وأحد معانيه أنه طلب اعتماد لدى القوى الكبرى لتوظيفه في حملتها لـ «مكافحة الإرهاب»!

المسافة بين مقاومة إسرائيل والمشاركة في قمع شعب شقيق هي المسافة بين القصير والجنوب اللبناني حيث كان يجب لـ«الجيش المدرّب» أن يستعرض.

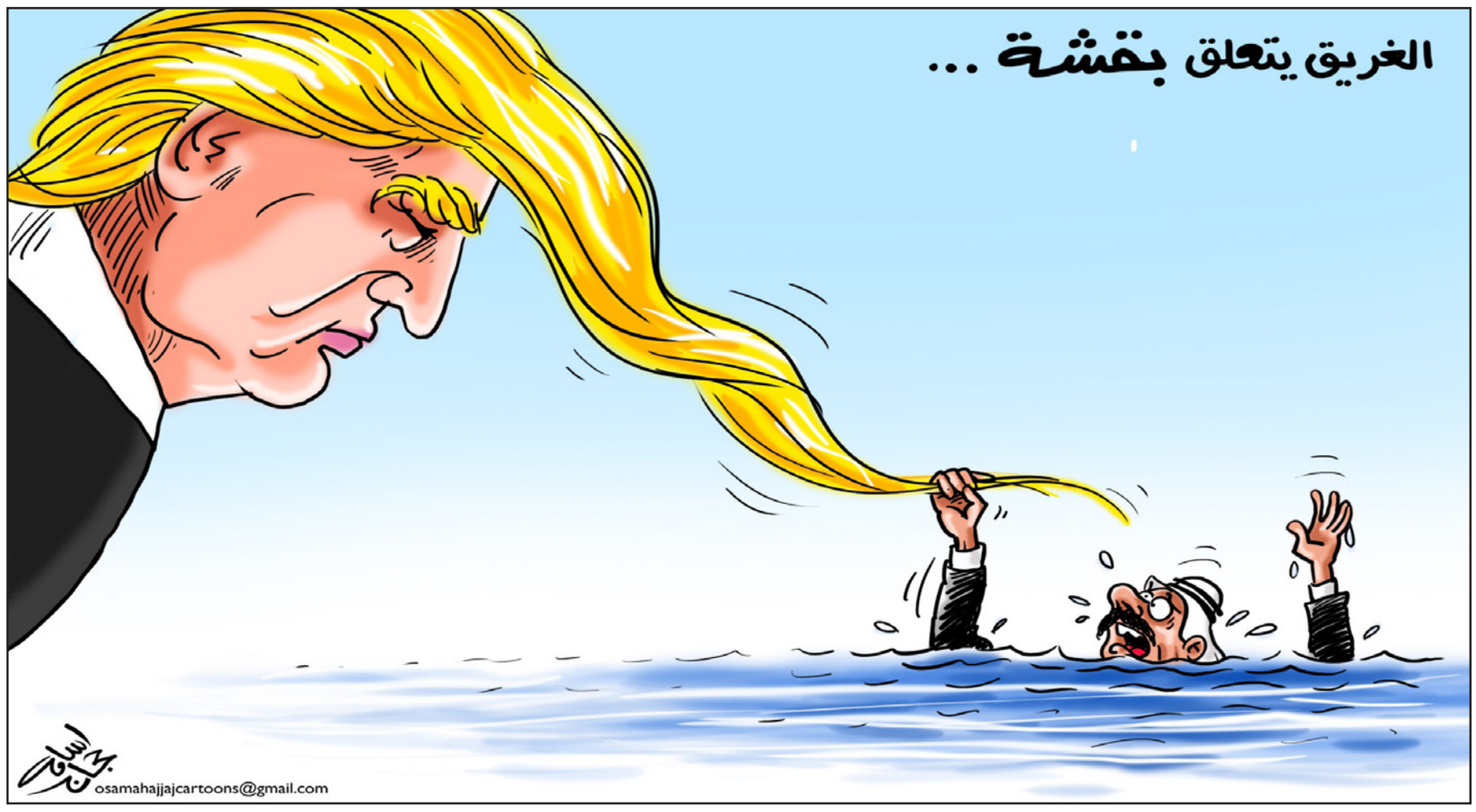

عقلانية الدولة الليبرالية في مواجهة الفاشية الجديدة

د. بشير موسى نافع*

■ كان فوز الملياردير الأمريكي، دونالد ترامب، مفاجأة صاعقة لكثير من الأمريكيين، بما في ذلك قيادات وخبراء الحزب الذي ترشح باسمه، الحزب الجمهوري، وللغالبية العظمى من السياسيين في العالم، بما في ذلك حلفاء الولايات المتحدة أنفسهم. لم تنجم المفاجئة من خطأ حسابات استطلاعات الرأي، لأن استطلاعات الرأي كثيراً ما تخطئ. ليست السياسة علماً بالمعنى الذي توصف به الفيزياء أو البيولوجيا، ولا تتمتع استطلاعات الرأي باليقين الرياضي. جاءت المفاجأة من حجم التباين بين خطاب ترامب ووعوده، من جهة، وما تعنيه الدولة في تجليها الرأسمالي الليبرالي، دولة ما بعد الحرب الباردة، من جهة أخرى، وما تعنيه أمريكي في المنظومة الغربية، بصورة خاصة.

لقطاع من الأمريكيين، مثّل فوز ترامب كابوساً ثقيل الوطأة. المرشح، الذي أهان ملايين المكسيكيين المهاجرين، ووصفهم بتجار المخدرات والمغتصبين والمجرمين، وتعهد بطرد ما يزيد عن عشرة ملايين من المقيمين غير المسجلين منهم، الذي لم يتردد في وصف المسلمين بالإرهاب ووعد بمنعهم من دخول البلاد، الذي سخر من المعاقين جسمياً، والذي لم يخف احتقاره للمرأة وتعامله معها كمجرد سلعة للاستهلاك، المرشح الذي رأى معارضيه، وهم أكثر من نصف الأمريكيين، مجرد ليبراليين منحلين أخلاقياً، المرشح الذي لم يستطع حتى الفوز بأغلبية أصوات الناخبين، سيصبح الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة. لحلفاء واشنطن، كان الحدث أكثر مدعاة للخوف، فترامب لم يخف إعجابه بنموذج الزعيم القوي المستبد، وحسب، بل وهدد بتقويض الأسس التي يستند إليها النظام الليبرالي الغربي منذ ما بعد الحرب الباردة.

أنذر ترامب شركاء الولايات المتحدة في حلف الناتو بالتخلي عن الحلف إن لم يستجيبوا لشروطه، بما في ذلك التحلل من مسؤوليات الدفاع عن دول تتعرض لمخاطر روسية، لم يخف عزمه على التخلي عن اتفاقية باريس لحماية المناخ والبيئة، وأعلن عن سعيه إلى إطلاق حرب تجارية ضد الصين (التي تقوم باغتصاب الاقتصاد الأمريكي، كما كرر في حملته الانتخابية)، وقال إنه سيضع الاتفاقية حول الملف النووي الإيراني في سلة المهملات.

لم يتردد ترامب مطلقاً، طوال أكثر من عام من الصراع الانتخابي، في الكشف عن ميوله القومية المتطرفة. وفي السياق الأمريكي، في دولة المهاجرين من كل أنحاء العالم، الدولة الأكثر تعددية وتنوعاً، إثنياً وعرقياً ودينياً، تأخذ القومية المتطرفة معنى ودلالة خاصتين، معنى الفاشية ودلالاتها.

أراد ترامب استنهاض الكتلة الأمريكية البيضاء، التي تشعر أنها مهددة بالمتغيرات الديمغرافية الحثيثة في بلاد المهاجرين، بسياسات المساواة بين المواطنين، وبالمتغيرات الاقتصادية العميقة التي جاءت بها التقنية الحديثة والتجارة بين الدول. كل الرؤساء الأمريكيين، ديمقراطيين كانوا أو جمهوريين، تبنوا سياسات محافظة في المجال الاجتماعي، أو الثقافي، أو الاقتصادي. ترامب هو الأول الذي يعرب عن ميول بالغة المحافظة في المجالات الثلاثة معا: نزعة معادية للتبادل التجاري بين الدول، كراهية عمياء لعظم البشر من غير البيض المسيحيين، ودعوة صريحة للتخلي عن مكاسب المساواة والحرية التي حققتها فئات المجتمع الأمريكي المختلفة خلال العقود القليلة الماضية.

تكاد أمريكا أن تكون الدولة الوحيدة في العالم التي بنيت على فكرة، وليس على تصور قومي حصري لأمة تقطن قطعة معينة من الأرض. وحتى وهي تقتلع السكان الأصليين من مواطنهم، وهي تستعبد الأمريكيين من أصول إفريقية، وهي تخوض حرباً إمبريالية وراء الأخرى، لم يستطع رئيس أمريكي واحد إلغاء وعود الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية التي حملها إعلان الاستقلال، أو إعادة كتابة الدستور بما يوافق هواه. ترامب هو النقيض الكامل للفكرة التي بنيت عليها أمريكا، للوعود التي حملها إعلان الاستقلال والدستور الأمريكيين.

ثمة أسباب لفوز ترامب، بالطبع. استطاع ترامب، في ولايات محددة وحاسمة، أن يقدم نفسه متحدثاً باسم، ومعبراً عن أزمة الناخب الأبيض من الطبقة العاملة والشرائح السفلى والوسطى من الطبقة المتوسطة. تقليدياً، كانت هذه الفئات الاجتماعية ضمن القاعدة الانتخابية للديمقراطيين.

خلال السنوات القليلة الماضية، سيما بعد أزمة 2008 المالية/ الاقتصادية، ترك الديمقراطيون هذه الفئات خلفهم. لم ينجح ترامب في كسب هؤلاء إلى صفه، وحسب، ولكنه نجح أيضاً في دفعهم للتصويت، ورفع نسبة المصوتين البيض بين عموم الناخبين من 60 إلى 70 في المئة. لا يريد أغلب هؤلاء رؤية الدور الذي يلعبه التقدم المتسارع في وسائل الإنتاج في إغلاق المصانع التي اعتادوا العمل فيها، وتراجع فرص العمل في الولايات الصناعية التقليدية. ما يرونه أنهم يخسرون الامتيازات التاريخية التي تمتعوا بها، وأن خسارتهم تعود إلى منافسة السلع الصينية الرخيصة، إلى اتفاقيات التجارة الدولية غير المنصفة لأمريكا، إلى مزاحمة أيدي المهاجرين العاملة الرخيصة، وإلى استيلاء مجموعة من الليبراليين، دعاة المساواة بين السود والبيض والنساء والرجال والمثليين وغيرهم، والمسلمين والمسيحيين، والمهاجرين اللاتينيين ومن بنيت الولايات المتحدة على أكتافهم، على مقاليد الحكم والقرار.

قام ترامب بواجبه تجاه الكتلة البيضاء العاملة كما لم يفعل مرشح رئاسي من قبل، ولم يتردد في صياغة رسائل فاشية مستبطنة، تستجيب لمخاوفهم وشعورهم بالتهديد. ثمة كثير من الأمريكيين يعتقدون أن بلادهم عظيمة بالفعل، بعد أن انتخبت رئيساً أسود لدورتين متتاليتين، ونجاح هذا الرئيس في إنقاذ البلاد من الهوة الاقتصادية، وأخراجها من حروب خاسرة ومدمرة، وأعاد بناء صورتها في العالم. ولكن شعار حملة ترامب الأبرز كان «لنجعل أمريكا عظيمة من جديد»، بمعنى أن الرئيس الليبرالي الأسود، باراك أوباما، تسبب في انهيار أمريكا وضياع مقدراتها.

صيحة ترامب الثانية: «لنستعد حكومتنا»، تفترض أن الرئيس الأسود وحفنة ليبراليي واشنطن من حوله سلبوا الدولة الأمريكية من أصحابها الحقيقيين، الكتلة الناخبة البيضاء.

ترامب، بكلمة أخرى، فاز بتعزيز حدة الانقسام داخل المجتمع الأمريكي، بتصعيد الخوف من المستقبل، بتعميق الكراهية بين فئات الأمريكيين المختلفة، وقيادة انقلاب كامل الأركان على وعود الدستور وإعلان الاستقلال.

ولكن هذه ليست نهاية الطريق، بالتأكيد. ولدت الدولة الحديثة أصلاً على جانبي الغرب الأطلسي. ولم ينجح الغرب في دمقرطة هذه الدولة وجعلها أكثر استجابة لإرادة الأغلبية، ولكنه نجح أيضا في توطيد عرى المؤسسات التي ينبغي للدولة أن تستند إليها: البيروقراطية المحايدة، حكم القانون، الفصل بين السلطات، استقلال القضاء، وحرية التنظيم المدني. هذه المؤسسات، وليس الدورات الانتخابية، وحسب، ما يلعب دورا هائلاً في عقلنة السلطة الحاكمة. والرئيس الأمريكي، كل رئيس أمريكي، يحكم ضمن شروط بقاء واستمرار الدولة ومؤسساتها. وعلى ترامب، فوق ذلك، أن يأخذ في الاعتبار المعارضة الليبرالية واسعة النطاق لخطابه وبرنامجه المفترض، إذ مهما كانت أسباب فوز ترامب ودلالاته، فليس ثمة شك أن المجتمع الأمريكي اليوم أكثر ليبرالية عما كان عليه قبل جيل.

وربما تؤشر المظاهرات المبكرة على فوز الملياردير النيويوركي بداية مواجهة واسعة، لن يكون باستطاعة إدارته تجاهلها.

ليس ثمة الكثير مما يمكن قوله بيقين عن الطريقة والسياسات التي سيحكم بها ترامب. ما يمكن التأكد منه أن رئاسته ستمثل حلقة صراع محتدم بين النزعات الفاشية، من جهة، وعقلانية الدولة وقيم الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية، من جهة أخرى.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

انتخاب ترامب: هل انتهت حقاً فكرة الدولة الفلسطينية؟

د. فادي الحسيني*

■ شكل انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية صدمة ليس فقط لمراكز صنع القرار في العالم أجمع، بل لكل المراقبين الذين رأوا في انتخاب هيلاري كلينتون أمراً محسوماً وغير قابل للنقاش. حدثت المفاجأة، وتبعتها تصريحات الرئيس المنتخب فوراً باستعداده للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي، ثم أعقبتها تصريحات إسرائيلية مفادها بأن العصر القادم هو العصر الذهبي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وأن فرص إقامة دولة فلسطينية باتت معدومة.

في خضم هذه التطورات، بدأ المراقبون في تقديم تحليلاتهم حيال ما يمكن أن تؤول إليه أمور عملية السلام والقضية الفلسطينية بأسرها، وكانت بالفعل أكثر هذه التحليلات متشائمة للغاية. وقبل البدء في تقديم رؤية جديدة، وجب هنا إبراز أهم التصريحات لترامب إبان حملته الانتخابية أو حتى بعد فوزه، والمواقف التي أثرت بشكل واضح على التحليلات والآراء المختلفة.

تصريحات ترامب النارية كانت إحدى أهم الدعائم التي بنى عليها المراقبون تحليلاتهم، وخاصة ما قاله إبان حملته الانتخابية أمام الأيباك، حيث بددت كلماته الواضحة أية فرصة لمحاولة فهم أن ترامب قد يكون محايداً أو على أقل تقدير مشابهاً للرئيس الأمريكي السابق الذي لم تربطه علاقات طيبة برئيس الوزراء الإسرائيلي.

ترامب تعهد بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس في إشارة واضحة بأنه يري مدينة القدس عاصمة لدولة إسرائيل. ترامب قال أيضا بأنه لن يسمح بإقامة دولة فلسطينية «إرهابية»، وأنه لن يقبل بأية إملاءات على المفاوضات الثنائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في إشارة واضحة بأن حديث الفلسطينيين عن ضرورة وضع جدول زمني ووقف الاستيطان قبل أية مفاوضات هو أمر غير مقبول. ولكي تتضح الأمور لمن اعتقد بأن ترامب لم يقصد الفلسطينيين بهذه التصريحات، أتبع ترامب هذا الموقف بتصريحات بعد يومين فقط من انتخابه رئيساً بأنه لا يرى في الاستيطان عقبة في وجه السلام أو حل الدولتين، بل رأى في الاستيطان حقا مشروعا لإسرائيل. تحدث ترامب أيضا خلال حملته الانتخابية بأنه فخور لأن ابنته تزوجت من يهودي وأنها ستضع طفلا يهوديا، وهو الأمر الذي لا يجعل مكانا للشك بأن ترامب سيكون أحد الداعمين بل والمنادين بيهودية دولة إسرائيل.

أركان أية حملة انتخابية تكون في العادة مرشحون لتولي مناصب رئيسية في الإدارة الجديدة، أما وأركان حملة ترامب، فأكثرهم من المؤيدين الصارخين لإسرائيل وتحديدا لتوجهات نيتيناهو المتطرفة، مثل جون بولتون والمرشح بقوة لمنصب وزير الخارجية، ونيوت غينغريتش، ورودي جولياني، ومايكل بنس، وهي أسماء ليس من الصعب معرفة قدر تأييدهم لإسرائيل ومعاداتهم للفلسطينيين. وخلافا لما كان الحال عليه إبان حكم أوباما، جاء انتخاب ترامب ممثلاً عن الحزب الجمهوري الذي يتمتع بأغلبية في الكونجرس ومجلس الشيوخ، وهو الأمر الذي يعني بأن سياسته ستلقى دعما من كلا المؤسستين التشريعيتين.

الإسرائيليون أنفسهم لم يصدقوا ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، وجاءت تصريحات مكتب نتنياهو ووزير التعليم الإسرائيلي واضحة، بأن ترامب سيكون صديقا مخلصا لإسرائيل، وانه لا مجال بعد انتخاب ترامب لقيام دولة فلسطينية. في السياق ذاته رأى مراقبون إسرائيليون أن فوز دونالد ترامب سيدفن حل الدولتين، وأضحى حل الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة اسرائيل أمراً مستبعداً، وبأن فوز ترامب يعفي إسرائيل فوراً من التفكير في حل الدولتين.

وعلى الرغم من أن جميع هذه التصريحات والمؤشرات تذهب إلى خلاصة غاية في التشاؤم، إلاّ أنني أرى بأنه من المبكر الحكم على أن تبعات انتخاب ترامب ستؤول بشكل مطلق في عكس اتجاه مصلحة القضية الفلسطينية لأسباب عدة.

فيما يخص التصريحات الإسرائيلية فأرى أن فيها مبالغة كبيرة، وأنها جزء من حرب نفسية تضغط فيها إسرائيل على الرئيس الأمريكي المنتخب حديثاً لينفذ وعوده الانتخابية، وعلى الرئيس الفلسطيني لإضعاف جبهة الاعتدال التي أحرجت إسرائيل دوليا، ولم أكن لأتوقع أن تكون التصريحات الإسرائيلية مغايرة تماماً إنْ فازت هيلاري كلينتون، الأكثر قرباً من إسرائيل في معسكر الديمقراطيين.

أما فيما يخص فرص إقامة دولة فلسطينية، فهو أمر غير مرتبط باسم الرئيس الأمريكي، بل يكون مبنياً على معطيات أكثر عمقاً، أولها العنصر الفلسطيني، بصموده ووحدته وقدرته على التعاطي مع المتغيرات الدولية، وثانيها العنصر العربي والإسلامي الذي ما يزال يمثل حجر زاوية في أية قرارات دولية تتعلق بالشأن الفلسطيني، وثالثها القرار الدولي الذي لم ير حتى الآن بأن لحظة قيام دولة فلسطينية وإنهاء عدم الاستقرار في هذه البقعة قد حانت. صحيح أنه لا يمكن إنكار دور الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر تأثيراً، إلا أن السياسة الأمريكية كما عهدناها لا تعترف كثيراً بالأسماء، بل هناك خطوط عريضة للسياسة، هامش البعد عنها أو القرب (بمسافة قصيرة) هو ما يفرق عند انتخاب رئيس جمهوري أو ديمقراطي.

حزب ترامب يتمتع بأغلبية الكونجرس ومجلس الشيوخ، إلا أنه لا يجب إغفال حقيقتين: الأولى هي أن ترامب نفسه لم يكن يوماً من الصفوة السياسية في الحزب الجمهوري بل وأن العديد من تصريحاته ومواقفه أثارت استياء وضجر الكثير من الجمهوريين حتى لحظات الانتخابات الأخيرة، والثانية هي أهمية دور الدولة العميقة الحاكمة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية على مر السنين.

من هنا، يكون التحدي الأهم قابعاً رهن قدرة ترامب على المناورة والبعد عن أو التمرد على الخطوط العريضة المرسومة سلفاً للسياسة الأمريكية، فإن استطاع – حيث ستمثل حينها سابقة في دولة مؤسسات كالولايات المتحدة الأمريكية – فسيكون التأثير واضحا، ليس فقط حيال القضية الفلسطينية بل تجاه المنطقة العربية بأسرها. في حقيقة الأمر، تغير كهذا لن يكون بالضرورة كارثياً على القضية الفلسطينية، فالبعد عن الخطوط العريضة والتقليدية للسياسة الخارجية الأمريكية سيبعدها حينها عن حلفاء تقليديين، وأصدقاء، وربما حينها ستكون فلسطين وقضيتها قد كسبوا أصدقاء لم يكونوا يوماً في الحسبان.

وعند هذا المنعطف يأتي التساؤل: هل يستطيع ترامب تنفيذ وعده الانتخابي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس؟ إنْ قام بذلك فعلاً، فسيكون عملياً قد بدأ بالبعد عن هذه الخطوط التي ذكرناها آنفاً. المؤشرات الأولية تقول بأن ترامب لن يبتعد كثيراً عن المسلمات في كتاب السياسة الخارجية الأمريكية، فتصريحاته الأخيرة بأنه سيعمل للتوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين تؤكد بأنه قد بدأ بالفعل قراءة كتيب البيت الأبيض للرؤساء الجدد.

قد يكون الوقت مبكراً لإطلاق الأحكام والتقديرات، بل جُل ما يمكن فعله الآن هو عدم الرهان على انتخابه إيجاباً أو التوقع بالسوء، بل مراقبة وتحليل المؤشرات التي قد تقود لرؤية أوضح وإستراتيجية تعامل أنجع. تبقى جميع هذه المعايير عناصر خارجية، فلا قيمة للرهان على الشرق أو الغرب دون البدء برأب الصدع الداخلي، وتقوية العنصر العربي والإسلامي، الذي كان وسيبقى الدرع الأخير الحامي لمستقبل الأمة.

* كاتب فلسطيني

جردة حساب وجيزة للحكم الأسدي المديد

بكر صدقي*

■ في مثل هذه الأيام قبل 46 عاماً، أطاح حافظ الأسد برفاقه في قيادة حزب البعث، واستولى على السلطة في سوريا، وزج بالمذكورين في سجون حقده، فلم يفرج عنهم إلا أمواتاً أو على حافة القبر.

وكان موضع تباه دائم له، ولخطاب النظام الإعلامي، أن هذا الانقلاب العسكري الذي سماه بـ«الحركة التصحيحية» كان آخر الانقلابات العسكرية في تاريخ سوريا الحديث الزاخر بها. هو الانقلاب الذي لا يمكن الانقلاب عليه، وفقاً للنظام الأمني الأخطبوطي الذي صممه وأنشأه بصبر وعناية: نظام تتنافس فيه مراكز القوة على الولاء للحاكم الفرد، وتقوم الوشاية فيه بدور صمام الأمان ضد أي طموحات محتملة لدى النخبة القيادية الأمنية ـ العسكرية التي تشكل الدعامة الأولى الأساسية لاستقرار الحكم، فيما تشكل القاعدة الاجتماعية الأهلية دعامتها الثانية، بديلاً من حزب البعث الذي انقلب عليه الأسد.

في السنوات العشر الفاصلة بين تأسيس النظام، والتمرد الإخواني في العام 1980، كرس الأسد نفسه كلاعب إقليمي تحتاجه القوى العظمى والإقليمية لضبط الوضعين اللبناني والفلسطيني، فبورك تدخله العسكري في لبنان (1976) أمريكياً وعربياً، واضطر الاتحاد السوفييتي إلى الموافقة عليه أيضاً بعد اعتراض أولي. كانت لهذا التدخل آثار كبيرة على نمط حكم الأسد في الداخل السوري. فقد تدربت وحدات قواته العسكرية، في لبنان، على التعامل مع السكان كقوة احتلال بربرية لا تحدها أي حدود قيمية، الأمر الذي سنرى نتائجه «الباهرة» في مدينة حماة التي اجتاحتها تلك القوات، في فبراير/شباط 1982، ونكلت بسكانها، فقتلت منهم عشرات الألوف، ودمرت كثيراً من أحياء المدينة المنكوبة فوق رؤوسهم.

جريمة حماة التي تواطأت على السكوت عليها ودفنها في الظلام، كل دول العالم بشرقة وغربه، ستشكل درساً مزدوجاً للشعب السوري بعمومه، وللقوات المسلحة بمختلف وحداتها. للأول لكي يسلم بالحكم الاستعماري الداخلي المطلق تسليماً مطلقاً لا فكاك منه، وللثانية لتتعرف على وظيفتها الحقيقية كقوة احتلال تحمي الحكم من الشعب، ولا تتردد لحظة واحدة في ارتكاب الفظائع بحقه إذا احتاج الأمر.

ولكي «تعم الفائدة» لم يكتف الأسد بضرب التمرد الإخواني، وما افترض أنه حاضنته الشعبية في عدد من المدن أبرزها حماه وحلب وجسر الشغور، بل ضرب معه أيضاً قوى سياسية معارضة من اليساريين والقوميين، ونقابات مهنية، ليؤكد للسوريين أن مشكلته ليست مع الإخوان المسلمين أو طليعتهم المقاتلة أو مع حركة تمرد مسلح، بل مع كل سوري يفكر بالاعتراض على حكمه الدكتاتوري الدموي.

انتصر الأسد، إذن، على المجتمع السوري، انتصاراً ماحقاً، في فبراير/ شباط 1982، وأدت هذه التجربة الكارثية إلى صعود دور أجهزة المخابرات في الحكم، بعدما بات الطلب على عملها كبيراً لضبط المجتمع ومراقبته، تفادياً لتكرار أي تمرد محتمل «من تحت»، في حين سيكون على الأسد ضرب مراكز القوة الكبيرة في الجيش الذي حقق له الانتصار المذكور، تفادياً لأي تمرد عليه «من فوق»، أو حتى لتقييده بضوابط شكل من أشكال القيادة الجماعية التي من شأنها أن تحد من تفرده. فكان تمرد شقيقه رفعت الأسد عليه، إبان مرضه في العام 1982، مناسبةً لتهميش الرؤوس الكبيرة في الجيش التي كانت ترى أن الأسد مدين لها ببقائه في الحكم بعد «انتصار حماه» وهزيمة لبنان أمام الاجتياح الإسرائيلي، في العام نفسه (1982).

في الفترة اللاحقة على كارثة حماة، عمل الجهاز الإيديولوجي للنظام، بكامل طاقته، على صناعة عبادة الحاكم الفرد، لشخص يفتقد أدنى مواصفات الكاريزما المعهودة لدى حكام دكتاتوريين في تجارب تاريخية أخرى، على ما لاحظت ليزا وادين في كتابها «السيطرة الغامضة». والحال أنه لا يمكن لحاكم ليست لديه أي قضية عامة، غير تأبيد حكمه، ولا أي مشروع مستقبلي للبلد الذي يحكمه غير استباحة ثرواته، أن يتمتع بدور «الحاكم الفرد المعبود» مهما تمتع بجاذبية أو كاريزما شخصية. وقد افتقد الأسد للشرطين كليهما، أي المشروع العام والجاذبية الشخصية معاً. وهكذا ستتم صناعة عبادة الفرد، بداية من العام 1982، بالعنف والقسر والترويع فقط، وبلا أي عنصر اقناع مما تتطلبه الهيمنة بمعناها الغرامشي.

من المحتمل أن أحلام تأبيد حكم سوريا في عائلته الصغيرة، بتوريثه لابنه البكر، قد بدأت منذ تلك الفترة، ولعل طموح شقيقه المتهور رفعت، وتمكنه من القضاء بسرعة على تمرده، سهلا عليه النقلة التالية باتجاه التوريث، من حيث شكلت محاولة رفعت سابقة وراثية لم تلق اعتراضات جدية من المجتمع الدولي والإقليمي، ووقف السوريون «المضبوعون» أمامها متفرجين.

بعدما انتهى الأسد من ضبط النخبة العسكرية ـ الأمنية، وضبع المجتمع قبل ذلك، فضلاً عن تكريس هيمنته على لبنان، وتوافقاته مع «المجتمع الدولي» والعربي بمشاركته في «حرب تحرير الكويت» تحت قيادة الضباط الأمريكيين، تفرغ، في عقد التسعينات، لشؤون الاقتصاد التي أرسى أولى أسس «البرلتها» اللاحقة، من خلال ما سمي بقانون الاستثمار رقم عشرة. لعب هذا القانون دوراً مهماً في خلق بورجوازية جديدة موالية، من شأنها أن تشكل شبكة أمان اجتماعية إضافية للوريث المقبل، وخريطة طريق للتخلص من النظام الاشتراكي الذي تمسك الأسد به طوال العقدين الأولين من حكمه، وآن أوان التخلص منه بعد سقوط التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي.

في عقد التسعينات نفسه، بدأ الترويج لباسل الأسد من خلال التغطية الإعلامية اللافتة لأنشطته الرياضية والاجتماعية. ثم جاء مصرع هذا المرشح لوراثة الحكم، فاستبدله الأب ببشار الذي تم إعداده على عجل ليحل محل أبيه بعد موته. كانت أبرز المحطات في عهد الوريث: إخراج جيشه من لبنان بقرار من مجلس الأمن، ودعمه للسلفية الجهادية في العراق المحتل، وثورة السوريين عليه، في ربيع العام 2011.

في غضون عقد واحد من الحكم، نجح بشار الأسد في خسارة كل ما ورثه من أبيه: لبنان، وسوريا، والتوافقات العربية ـ الدولية التي أمنت استقرار الحكم ودوره الإقليمي معا. صحيح أن التوافقات المذكورة، للإطاحة به هذه المرة، لم تتوفر بعد، لكن الأسد بات رهينا لقوى داخلية وخارجية، لن يتمكن، بعد كل الكارثة المهولة التي أوقعها بسوريا، من التخلص منها.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

نحو حركة ثقافية موازية لحركة مقاطعة الكيان الصهيوني

إبراهيم نصر الله

كل مـن له علاقة بوضع الثقافـة العربية في العالم، يدرك أن هـذه الثقافة تعاني، خارج حدودها بشـكل خـاص، من مأزق التحرك في دائرة ضيقة، سـواء عبر ترجمات الكتب، أو ما بعد صدورها، كمـا تعاني الحقول الفنية الأخرى، مع اسـتثناءات قليلة للغاية، قد لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

بالطبـع لا نتحدث هنا عن أعمال تُكتب وتُنتج بلغات الغرب، فكثير من هذه الإبداعات اسـتطاعت أن تجد لها مكانا فسـيحا لدى القراء والمشاهدين: أمين معلوف، أهداف سويف، سوزان أبو الهـوى، الطاهر بن جلون، وقبلهم وبعدهـم، الكبير إدوارد سـعيد، وسـواهم.. في وقت ظلـت فيه الأعمـال التـي تُنتج بالعربية محاصرة إلى حد كبير، وهامشـية فـي العالم، إذا ما قورنت بإبداعات كثير من شعوب العالم.

فـي مناسـبتين متتاليتـين، واحدة فـي عمـان، وأخرى في الشـارقة، تطرق الحديث إلى صورتنـا المبدعة وحضورها في العالم.

كان اللقـاء الأول مـع مجموعة أسـاتذة مختصـين بالآداب الغربية، الإنكليزية بشـكل خاص، وفي الحديث الذي جمعنا، كان هنـاك توجّه حقيقـي لبدء العمل، من أجـل الأدب العربي، والأدب الفلسـطيني تحديدا، لتقديم هـذا الأدب بالصورة التي يستحقها للقراء في العالم، عبر الدراسات، سواء في الصحف أو المجلات أو المؤتمرات؛ فقد لمس هؤلاء الأسـاتذة مدى فداحة التقصيـر في ذلـك، رغم وجود أعمـال إبداعية عربية، حسـب رأيهـم، تـوازي أفضل الأعمـال المكتوبـة في العالم، وتشـكل إضافـات حقيقيـة للأدب فـي كل مـكان، في ظل عـدم وجود مؤسسات تعمل على ذلك.

خطر في بالي ونحن نتحدث في هذا الأمر، مدى أهمية وجود حركة واسـعة لاحتضان الإبداع وقراءته وتدريسـه، والكتابة عنـه، عالميا، حركة توازي تلك الحركـة العظيمة التي تتمثل في المقاطعـة العالمية للكيان الصهيوني، نواتها الأفراد، وبدا لي أن حركـة المقاطعة سـتتقوى وتصبح أكثر قدرة علـى التأثير، في ظل وجود هذا الجمال الرائع، الذي يقدمه الإبداع الفلسـطيني والعربي، فالصورة المسـتقرة في عقول كثير من الناس حولنا، أننا بشـر لم نسـتطع، بعد، أن نقـدم جديدا وإضافـة جمالية لروح هـذا العالـم! ولعل ظهور حركـة كهذه، يقودها أسـاتذة الجامعـات المنخرطون في معركة المقاطعة، أو من خارجها، من عرب وأجانب، ستكون في الحقيقة أهم مساهمة يمكن أن تقدم لفلسطين والعالم العربي في هذه المرحلة، ومستقبلا.

قد يبدو الحديث في هذا الأمر مربكا، بل ويحتضن فائضا لا يُحتمل من الأمل! لكن، من المهم أن يكتشـف من يقف ضدنا، أو معنا في حركة المقاطعـة، أنه لا يتعاطف فقط مع قضية عادلة، من المهم أن يلمس هذه القضية ويعيشـها أيضا، ويعيشـها من حولـه، وأن لا يدافـع فقط عن موقف سياسـي، بـل عن جمال ثقافة، تشـكل ضـرورة أساسـية للقـارئ في كل مـكان، كما تشكل ثقافات الشـعوب ضرورة لنا، ونبعا للجمال لا يتوقف، ننهـل منـه، ونعيد بـه صياغة أنفسـنا وتكوين صـورة عميقة للحياة الإنسانية في البلاد التي أنتجت هذا الإبداع.

نعـرف أن هناك كتبـا كثيرة أعادت صياغـة الزمان والمكان فـي عقولنا حـين قرأناهـا، وهناك كتـب اسـتطاعت أن تكون أفضل سـفراء شـعوبها للقلب البشـري، حيث تمكن مؤلفوها مـن إعادة تشـكيل الصورة القارّة عـن تلك البلـدان في أذهان النـاس البعيدين عنهـا، فكولومبيـا، التي كانت بلـد المخدرات والاختطـاف والجريمـة، والعصابـات، أصبحـت بلـدا آخـر حين قرأنا ماركيـز ومائة عام من العزلة وسـواها، وأصبحت داغسـتان، تلك الجمهورية الصغيرة، أيام الإتحاد السوفييتي، أكبر وأعمق في نفوسنا من جمهوريات كبرى، حين قرأنا كتاب رسول حمزاتوف الرائع (داغستان بلدي).

لا تبـدو معركتنا اليوم مع العـدو الصهيوني معركة قصيرة الأمـد، فـي ظل هـذا الخراب الذي انتشـر فـي عالمنـا العربي، والعالـم أيضا، وفـي ظل موجة التصهين التي تكتسـح النظام الرسـمي العربـي؛ ومع إدراكنـا المؤلم لهكذا واقع، ولمسـتقبل يحتاج للكثير من الجهد حتـى يكون على صورة أحلامنا، تبدو حركـة المقاطعة للكيـان الصهيونـي، بحاجة إلى مـا يؤصلها فـي الوجـدان العالمـي، عبـر حركـة أخرى تسـير معهـا جنبا إلـى جنب، وهـي حركـة ثقافية يمكـن أن ينخرط فيها بيسـر مئـات أسـاتذة الجامعات الفلسـطينيين، العـرب، والأجانب، والعاملـون في كثير من مؤسسـات الإعـلام والبحث، وكذلك المهاجـرون وأبناؤهـم، وهـي حركـة إن تمت، فهـي ضرورية ليس فقط في صراعنا مع عدو تتضاعف وحشـيته وفاشـيته، يوما بعد يوم، بل أيضـا ضرورية لكي يحسّ كل من يعيش في الخـارج، أمام نفسـه، وأمام أبنائـه، أن هناك إبداعا يسـتحق أن يكـون جزءا أساسـيا من تشـكيل الروح، وتعزيـز الهوية، وتعزيـز خصوصية جماليات الثقافـة التي نمتلكها، وقبل هذا وبعـده، أن يعرف من يقف مـع قضايانا، أنه لا يقف مع قضايا مجردة، يمكن أن تلخصها كلمات قليلة كالعدالة، الحق، مجابة العنصرية والاستعمار، بل ستغدو هذه القضايا أعمق، عبر هذا الإبداع، الذي لا يمكن أن يلعب دوره مقطع، لصالحنا، في نشرة أخبار هنا، أو خبر قصير في صحيفة أو مجلة.

لقد قيل الكثير حول الثقافـة باعتبارها حصننا الأخير، لكن هـذه المقولـة الرائعـة، باتت تُمتحـن اليوم بمـدى الجديّة التي نُضمرها، وذلك بالخروج بهـذه الثقافة من الحصن، والذهاب بهـا بعيدا لتكون حصنا لكل من يقف مع فلسـطين وقضايانا، وإلا فإننـا سـنكون فـي الحقيقة قـد عزلناها، وسـاهمنا في مواصلـة عزل أجمل ما فينا، وهو إبداعنا، كما لو أنه سـلعة لا تصلح إلا للاستهلاك المحلي!

لقد تنبه الكيان الصهيوني منذ البداية، فرعى، مع مجموعات ضغطه، وأذرعه المنتشرة في كل أنحاء العالم، ما يكتبه أدباؤه وما يقدمه سـينمائيوه وموسيقيوه، كما استطاع أن يستقطب بعـض أهـم السـينمائيين والكتاب فـي العالم ليكونـوا جزءا أساسا من تنظيف يديه الملطختين بدمائنا، وقد سبقنا في ذلك بأشـواط كبيرة جدا، ولا شك أن ما يتم احتضانه وترويجه من أعمـال كتابية ودراميـة وفنية من قبله، سـاهمت إلى حد بعيد في مزيد مـن الحماية له وهـو يقتل ويهدم ويقتلع ويسـتولي ويمارس عنصريته.

هـل تأخرنـا؟ هذا أمـر مؤكد. لكن هـل يمكن أن نبـدأ، أو أن نطـوِّر بعض البذور التـي زرعها أفراد هنـا، أو هناك، أو بعض المؤسسات، داخل العالم العربي وخارجه؟

إن تبلور حركة ثقافية كهذه، ضرورة مُلحّة لكي نشقَّ مجرى أصيـلا نحو الوعي الإنسـاني والضمير الإنسـاني، عن بشـر جميلين، وقضايا بحاجة لأن تتجسد إبداعا وإنسانية.

تايلور سويفت أغنى المشاهير الأقل من 30 عاما متفوقة على ميسي وجاستين بيبر

■ لوس انجليس – د ب أ: تصدرت المغنية تايلور سويفت قائمة مجلة فوربس لأغنى المشاهر الأقل من 30 عاما. وقد حصدت تايلور سويفت العام الماضي 170 مليون دولار.

وجاء في المرتبة الثانية فريق «وان دايركش»، بأعضائه الأربعة وحصل على 110 ملايين دولار. وحل في المرتبة الثالثة لاعب كرة القدم ليونيل ميسي، حيث حقق 81.5 مليون دولار في الفترة من الأول من حزيران/ يونيو 2015 وحتى الأول منه عام 2016. وجاءت أديل وريانا في المرتبتين الرابعة والخامسة بواقع 80.5 مليون دولار و75 مليون دولار على التوالي.

أحوال الناس

● المنتـج والمخـرج المغربـي، **محمد نبـال** نشـر مقطـع فيديو على «يوتيوب» شـارك فيـه 18 فنانا عربيا عبّروا فيه عـن «تضامنهم الكامل مع الفنان **سـعد لمجرد** وثقتهم في أخلاقه»، والتمسـوا الدعـاء من جمهورهم وجمهوره.

وشـارك في الفيديو من الدول العربيـة المصري **خليل جمال**، ومن لبنان **ملحم زين**، **وزياد برجي**، و**غـازي الأمير**. ورد لمجرد في رسـالة وجهها لمحبيه أمس قائلا: ثقوا ببراءتي.

● **محمـد قراطاس** الأديـب العُمانـي، صدرت لـه رواية «الأعتـاب»، وتحكي عن شـخص معروف بـ«العفّـار»، مـن مدينة صلالة، يعود إلى موطنه بعد اشـتراكه فـي حروب غريبـة، فيسـلّم بندقيتـه للحكومة التي قاتلها أربع سـنوات، ليرجع مواطنا بسـيطا يسـكن مع والدتـه وأخيه الصغير فـي بيتهم الطينـي. ويضيء الكتاب محطات حياة البطل، مبينا أن الأطفـال كانوا يعايّرونه، في صغره بوالدته.

● دوقـة كيمبريدج **كيت ميدلتون** أعربت عن غاية سـعادتها لعلاقة الأميـر **هاري** العاطفية بالممثلة الأمريكيـة **ميغان ماركل** بعد مقابلتها في قصر كينسـينغتون. وقالت إنها اسـتطاعت أن تترك انطباعا جيدا لدى أفراد العائلة المالكة الذين قابلتهم حتى الآن.

● الفنانـة **منى زكي**، هنأت زوجهـا الفنان **أحمد حلمي**، عقـب تكريمه في افتتـاح مهرجان القاهرة السـينمائي. وكتبت عبر حسـابها الرسـمي علـى تويتر: «ألف مبروك يـا حبيبي التكـريم، بحبك فوق الوصف».

وأهدى حلمي بدوره تكريمه للفنان الراحل **محمود عبد العزيز**.

تقنيات للكشف المبكر عن أورام الكبد والبروستات والأمعاء في زمن قياسي

■ أبوظبـي – د ب أ: كشـف الملتقى السـنوي لطب الاشـعة في أبوظبي عن أجهزة حديثة ترصد الجلطات الدماغية في وقت قياسـي. وعرض أطباء متخصصون في التصوير بالأشـعة من أوروبـا والولايات المتحدة تقنيات للكشـف المبكر عن أورام الكبد والبروسـتات والامعاء، إلـى جانب تصوير الجلطـة القلبية في زمن يقدر بدقائق. كما عرض الملتقى أجهزة أشـعة تداخلية لتصويـر الجلطـات وتشـوهات الاوعيـة الدموية والدوالي.

وأوصـى الملتقى، الذي يعد الأكبر من نوعه في مجال الاشعة بالمنطقة العربية، بضرورة تدريب أطباء وفنيي الاشـعة بصورة دورية ليطلعوا على أحدث التقنيات. وطالـب المشـاركون فـي المؤتمـر، بتطبيـق برنامج تدريبي يشمل المستشفـيات العامة والخاصة كافة حول اكتشـاف الاورام مبكرا باستخدام الاشـعة، خصوصـا أورام الرئـة. كما أوصوا باسـتمرار انعقاد الملتقى سنويا في الإمارات وبصفة دورية، على ان تعقد الدورة المقبلة في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام المقبل.

وقال الدكتور أسـامة البسـتكي نائب رئيس شعبة الإمارات للأشـعة، إن الملتقى أكد علـى ضرورة تطبيق آلية تضمن خفض نسـبة الاشـعاع في المستشـفيات مـع ضمان جودة صورة الاشـعة، ودعا الـى الاعتماد بصورة أكبر على أشـعة الرنين المغناطيسي والسونار، باعتبارها أجهزة لا تنبعث منها اشعة.

كما شـدد الملتقى على ضرورة تدريـب الفنيين على الطريقـة الصحيحـة لتصوير أمـراض الكبـد، منعا للتشـخيص الخاطئ، الى جانب التواصل المستمر بين الطبيب المعالج للمريض، وطبيب الاشـعة، بما يضمن تشـخيص المـرض بالصـورة المثلى. وقـدم المعرض المصاحب للملتقى أجهزة اشـعة، تجري تصويرا دقيقا للأوعيـة الدمـوية والقلب لتشـخيص الأمراض القلبية، ما يغني عن اجراء قسطرة جراحية لتشخيص المرض.

وانطلق المؤتمـر يوم الاحد الماضي، بتنظيم شـعبة الاشـعة بجمعية الامـارات الطبية، وشـركة اندكس للمؤتمرات والمعارض، لنقل أفضل التقنيات والخبرات في مجال الاشعة للمنطقة العربية.

وتحدث أطباء مشاركون عن أجهزة تصوير اشعاعي وصلت الى الدولـة، ومنطقة الخليـج، تجري تصوير مقطعي لمنطقة البطن والجسم كاملا خلال ثواني، ما يعد تقدما كبيرا في مجال الخدمات الطبية.

وقال المهندس أنس المدني نائـب الرئيس والرئيس التنفيـذي لمجموعة اندكس القابضة إن المؤتمر شـارك فيه نحـو 500 طبيب وفنـي من مختلـف دول العالم. وأضـاف: «يعتبر الملتقى السـنوي لطب الأشـعة في الإمارات الحـدث الأول من نوعـه المتخصص في طب الأشـعة والتصوير التشـخيصي الطبـي، وهدف الى إطلاع الأطباء في منطقة الخليـج على أحدث التقنيات في مجال التصوير الاشعاعي». وأشار إلى أنه ركز على الأجهزة التي تسـاعد الأطباء على تشخيص الامراض بدقة، وتقلل التدخل الجراحي.

الالتزام باستخدام النظارة يؤدي إلى تحسن في حدة الإبصار

■ نيويـورك – رويتـرز: قـال باحثون في بريطانيـا إن اسـتخدام النظارة مهـم لتحقيق حدة إبصار جيـدة لدى الأطفال المصابين بالحول ووجـدت أيضا دراسـتهم الصغيـرة أن المراقبة الموضوعية لمثل هذا الالتزام كانت عملية وموثوقا بها باستخدام جهاز مراقبة صغير يتم تثبيته على إطار نظارة المريض. ويقـوم هذا الجهاز الصغير بعد ذلك بمراقبة التـزام المريض بارتداء النظارة من خلال قياس الفرق بين درجة الحرارة المحيطة ودرجة حرارة بشرة المريض.

وقال الباحثون إنه يعتقد أن هذه أول دراسـة تظهر أن «الالتزام بارتداء النظارة يمكن تسجيله بشكل موثوق به خلال العلاج».

وعلاوة على ذلك وجد التقرير أيضا أن الالتزام باسـتخدام النظـارة خلال أول سـتة أسـابيع من العـلاج مرتبط بحدة الإبصـار النهائية وأن الالتـزام الجيد باسـتخدام النظـارة يؤدي إلى تحسـن أفضل في حدة الإبصار ولاسـيما عندما يصف الطبيب للمريض اسـتخدام النظارة فقط دون وجود انسداد في شرايين الشبكية. وخلُص الباحثون إلى أن «12 أسبوعا بدلا من 18 أسبوعا ربما تكون فترة زمنية ملائمة بشكل أكبر للتكيف مع استخدام النظار بالنسبة لمعظم المرضى».

مزاد لبيع لوح رخامي عتيق منقوش عليه الوصايا العشر في بيفرلي هيلز

■ لـوس أنجليس – د ب أ: يُعرض لوح حجري منقوش عليه الوصايا العشـر قد يعود إلى الفترة من العام 300 إلى العام 500 بعد الميلاد للبيع أمس في مـزاد علني في بيفرلي هيلز بالولايات المتحدة. ووصف مدير قسـم الآثار فـي دار «هيرتاج» للمزادات العلنية، ديفيد ميشائيل، اللوح الرخامي، وهو أحد أقدم الأحجار التي تحمل نقشـا للوصايـا التوراتية، بأنه «قطعـة تاريخية دينية».

وقال ميشـائيل «يظهر (اللوح) أن هذه الوصايا العشـر قد نقشـت على الحجر حرفيـا في وقت مبكر للغايـة». وتم تحديد 250 ألف دولار كسـعر مبدئي للوح الرخامي المنحوت الذي يزن 90 كيلوغراما . ويعتقد أن اللوح المنقوش باللغة العبرية القديمة «السـامرية» كان ذات يـوم معلقا على جدار بأحـد المعابد فيما يعرف الآن باسم دولة إسرائيل.

وتم اكتشـاف اللوح للمرة الأولى خلال أعمال إنشـاء سكة حديديـة بالقرب مـن بلدة يفنه عـام 1913 كان يعرف باسـم فلسطين في ذلك الوقت، واستغلت كحجر للرصف في فناء خاص لمدة 30 عاما. ويعد اللوح «كنز وطني» إسرائيلي . وكشرط للبيع، تلزم إسرائيل من يشـتريه بعرضه في مكان عام. ويحصل على عائد البيع متحف «ليفينج توراه» في بروكلين بنيويورك، والذي يملك اللوح منذ عام 2005.

اكتئاب الحوامل يؤثر سلبا على نمو أدمغة أطفالهن

■ أوتاوا ـ الأناضول: أفادت دراسة كندية حديثة أن أعراض الاكتئـاب عند الحوامل تؤثر سـلبيا على نمو دمـاغ الجنين في المراحـل الأولية مـن حياته، ما يؤثر مسـتقبلا علـى الأطفال. الدراسـة أجراها باحثون في جامعة كالجاري الكندية، ونشروا نتائجها، أمس الأربعاء، في مجلة الطب النفسي البيولوجي.

ولكشـف تأثير إصابة الأمهات بالاكتئاب خلال فترة الحمل، علـى بنية الدماغ عنـد الأجنة، راقب الباحثـون حالة 52 امرأة عانين مـن الاكتئاب خلال الحمـل. وعندما بلـغ مواليدهن عمر 2.5 إلى 5 سـنوات، قـام الباحثون بقياس بنيـة الدماغ لديهم، باسـتخدام تقنية التصوير بالرنين المغناطيسـي. ووجدوا أن قشـرة الدماغ قد ترققت عند هؤلاء الأطفال أكثر من الذين ولدوا لأمهات لم يعانين من الاكتئاب خلال فترة الحمل.

وبحسب الدراسة، فإن 18 % من النساء يعانين من الاكتئاب بعض الوقـت خلال فترة الحمـل، وأن هذا الاكتئـاب له علاقة ببنيـة الدماغ للجنين، حيث يؤثر على سـمك الطبقة القشـرية للدماغ، ويؤدي إلى صعوبة التعلم واضطرابات سلوكية أخرى، ويجعلهم أكثر عرضـة من غيرهم للاكتئاب فـي وقت لاحق من حياتهم.

وقال الباحثون إن «الأمهات يفعلن ما بوسعهن لإنجاب أطفال أصحـاء، وغالبا ما يحرصن علـى تناول الطعام بشـكل جيد، والمواظبة على تناول الفيتامينات». وأضافوا أن «هذه الدراسـة تشـير إلى أن هناك شـيئا آخر يجب أن تحرص عليه الأم خلال الحمل، وهو البعد عن الحالة المزاجية السيئة، التي قد تؤثر على صحة أطفالها».

مليار شخص تقريبا يعانون من ارتفاع ضغط الدم

■ لندن – من كيت كيلاند: قال علماء إن عدد الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم تضاعف تقريبا في 40 عاما ليصل إلى أكثر مـن 1.1 مليار في أنحاء العالم مع انتقال وطـأة المرض من الأثرياء إلى الفقراء.

وفي أكبر دراسـة مـن نوعها تحلل ضـغط الدم في كل دولة بين عامي 1975 و2015 قـال علمـاء إن المـرض تراجـع بقوة فـي البلـدان الغنية – ربما بسـبب الوجبات وأنماط الحياة الصحية لكنه ازداد في البلدان الفقيرة.

وأضـاف الباحثـون أن الزيـادات كبيرة بشكل خاص في أفريقيا وجنوب آسيا ولعل الأمر يرجع جزئيا إلى سوء التغذيـة في الصغـر. ويضيف ارتفاع ضغط الدم إجهادا زائـدا على الأوعية الدموية وأعضاء الجسـم الرئيسـية مثل القلب والمخ والكليتين. وهو السبب الرئيسـي في العالم لأمـراض القلب والأوعيـة الدموية التي تـؤدي إلى سـكتات دماغية وأزمات قلبية ويقدر أنها سبب 7.5 مليون حالة وفاة سنويا في أنحاء العالم.

فتيات مجموعة البوب الكورية الجنوبية «ك» على السجادة الحمراء لدى حضورهن «جوائز آسيا 2016» في سيول